

١٨٢
~~٢١٩٠٨~~
م

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض عياض

ابن موسى - ٥٥٤٤ هـ. بخط سليمان بن عبد الهادي
العجلوني سنة ١١٨٤ هـ.

٢١٢ ق ٢١ س ٢٠ × ١٤ سم
نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١ بد ٢١٢ ب) خطها نسخ
معتاد، طبع. م $\frac{710.6}{1}$

الاعلام ٢٨٢:٥ بروكلمان ٣٦٩:١ الذيل ٦٣٠:١
١- السيرة النبوية أ- المؤلف ب- النسخ
ج- تاريخ النسخ.

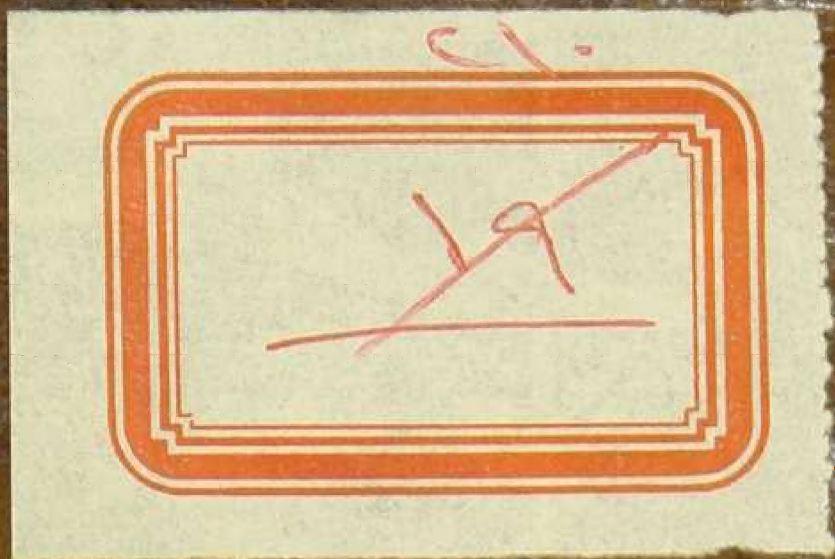
١٤٢١ / ٢

مَقْصِدَةٌ فِي حَالِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَتَحَ الْمَدِينَةَ، مُحَمَّدٌ أَعْلَى بْنُ جَبَلٍ
- ١٢٤١ هـ. كَتَبَتْ فِي الْقُرَى الثَّلَاثِ عَشَرَ الْهَجْرِيَّةِ تَقْدِيرًا

٤٥٤ س ٢١ ١٤ × ٢٠ سم

نسخة جيدة، محمد مجدي (١٣٠١ - ١٤١٥ م) خطه
نسخ معتاد م $\frac{710.6}{2}$

الشعر العربي



19

71.7

وله القاضي عياض بن موسى بن عياض صاحب كتاب الشفا بمدينة سبتة
في المغرب في ليلة النصف من شعبان المعظم سنة ست وسبعين وأربعمائة
وتوفي بمرآش في المغرب يوم الجمعة سنة أربع وأربعين وخمسماية
وكان من كبار الفقهاء والمحدثين وأولي التحقيق والتدقيق وله تصانيف
عديدة مفيدة من أجلها كتاب الشفا وكان له أعداء وحساد لأنه شمس طلع
من المغرب وهذا دليل على اقتراب الساعة وفيه قال القائل

قالوا عياضا وهو يحكم بينهم وانظروا بين العالمين قديم
قلوبكم ان كان العين راء في اسمه كي يكتوه وفضله معلوم
لولا ما فاحت اباط مسبته والزهر حول فناءها معدوم

البرق

٦١٠٦

ف ١٠٠١ / ٢



الشفا في حقوق المصطفى

صلى الله عليه وسلم تضيف

العلامة المحدث المتقن

ابي الفضل القاضي

عياض بن موسى

بن عياض الحميمي

رحم الله

تعالى

م

هذا هو الكتاب
الذي كتبه
في سنة ١٠٠١
م

للسيد لاوتشر
غاريد الحار
بوزمكاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن
عياض الحنطبي رضي الله تعالى عنه الحمد لله المفرد باسم
الاسماء المختص بالملك الاعلى الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا
وارؤه مرمى الظاهر لا تحيلا ووهما الباطن تقديسا لا عدما ولا
كل شيء رجة وعلما واسبح على اوليا يدر نفعا غمما وبعث فيهم رسولا
من انفسهم انفسهم عربا وعجماء وازكاهم محمدا وانى وارجهم عدا
وحلما واوفرهم علما وفضلا واقراهم يقينا وعزما واشدهم
بهم رافة وزجى زكاة روحا وجسا وحاشاه عيبا ووصفا واتاه
حكمة وحكما وفتح به اعينا غيا وقلوبنا غلنا واذانا صما فامنه به
وعززه ونصره ووقره من جعل الله له من نعم السعادة قسما وكذب

وصرفه

وصدق عن ايامه من كتب الله عليه الشقا صفا ومن كان في هذه اعمى فهو في
الآخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلاة تقوى وتقى وعلى الله وسلم تسليما
اما بعد اشرك الله قلبي وقلبك يا نوار اليقين ولطف لي ولكل من
لطف به لا وليا له المتقين الذين شرفهم بنزله قدسه واحشهم
من الخليفة بانسه وخصهم من معرفته ومشاهد عجائب ملكوته واثار قدرته
بما ملأ قلوبهم حكمة ووله عقولهم في عظمت حيرته فجعلوا لهم به واحدا
ولهم يروا في الدارين غير مشاهدا فله من مشاهد جلاله وجلاله يتنعمون
وبين اثار قدرته وعجائب عظمت يترددون وبالاقتطاع اليه والتوكل
عليه يتعززون ليجن بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خواصهم يلعبون
فانك كررت السؤال علي في مجموع ينضن التعريف بقدر المصطفى عليه الصلاة
والسلام وما يجب له من توقيير واکرام وما حكم من لم يوف ولجب عظيم
ذلك القدر او قصر في حق منصبه الجليل قلامه ظفر واذ اجمع لك ما لاسلافنا وامتنا
في ذلك من مقال وامينة بتنزيل صور وامثال **فاعلم** اكرمك الله انك
علمت من ذلك امرا افعلا وارفعني في علمي بتدريسي اليه وارقيتني بما كلفني
مرتقى صعبا ملا قلبي رغباه الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول
وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقائق من علم الحقايق مما يجب للبي
ويضاف اليه او يتبع عليه او يجوز عليه ومعرفة معنى النبي والرسول والرسالة
والنبوة والخلة والجمعة وخصايص هذه الدرجة العلية وهنما هامة
فيح يحار فيها القضا وتقصيرها الخطا ومجاهل تفضل فيها الاحلام اذ لم
تتمد بعلم علم ونظر سديد ومباحص تنزل بها الاقدام اذ لم تعقد
على توفيق من الله تعالى **فاما بعد** لكني لما رجوت لي ولك من نوال وثراب

في هذا السوال والجواب بتعريف قدر المجسم وخلق العظم وبيان خصائصه
التي لا تجتمع قبله في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولما اخذ الله
على الذين اوتوا الكتاب ليعينه للناس ولا يكتونه ولما حدثنا ابو الوليد
هشام ابن احمد الفقيه رحمه الله بقرائتي عليه كالحديث الحسن بن محمد
كالحديث ابو عمر الثوري قال حدثنا ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن
ابو بكر محمد بن بكر قال حدثنا سليمان بن الاشعث حدثنا موسى
ابن اسماعيل قال حدثنا احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عطاء بن
اني هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم
فكتمه اجمعه الله بلجام من نار يوم القيمة **فبادرت** الي نكت مسفرة
عن وجه الغرض مؤديا من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
لما المرء يصدده من شغل البدن والبال بما طوقه من مقاليد المحنة
التي ابتلي بها فكادت تشغل عن كل فرض وتفل وترى بعد حسن التقوم
الي اسفل سفلى ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل شغله وهمه كله
فيما يحمد عند اوبى ذم محله فليس ثم سوى خيرة النعيم او عذاب المجيم
ولكان عليه بخيريته واستنقاذ مهجته وعمل صالح يستخيره وعلم
نافع يفيده او يستفيده جبر الله صدق قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا
وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفرد واعينا فيما ينجنينا ويقرنا
اليه تعالى زلفى ويحظينا بمنه وكرمه ولما نويت تقربه وودرت
تبويبه ومهدت تاصيله وخلصت تفصيله وانجيت حممه وتحصيله
ترجمته بالشفاء بتعريف حقوق المصطفى وحمرت الكلام فيه في اقسام

اربعة

اربعة **القسم الاول** في تعظيم العلي الاعلى لقد
هذا النبي قولا وفعلات وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب
الباب الاول في ثنائيد تعالى عليه واطهاره عظيم
قدره لديه وفيه عشرة فصول **الباب الثاني**
في تكميل عز وجل له الحسن خلقا وخلقنا وقرانه جميع الفضائل الدينية
والدينيية فيه تسقا وفيه سبعة وعشرون فصلا **الباب الثالث**
فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله
وما خصه به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا **الباب الرابع**
فيما اظهر الله تعالى على يديه من الايات والمجرات وشرفه
به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا **القسم الثاني**
فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام ويترب القوافيه
في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان به ووجوب طاعته
واتباع سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته
ومناحته وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم
اوه ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع**
في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول
القسم الثالث فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمنع ويصح
من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم اكرم الله هوس الكتاب
وباب ثمة هذه الاجواب وما قبله كله كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما
نورده فيه من النكت البينات وهو لما ذكر على ما بعد والجزم من غرض هذا
التأليف وعدة وعند التقصي لمعة والتفصي عن عهدة يشرقب

رحمة الله اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم
يعرفونه ويتحققون مكانه ويعلمون صدقوا ما نزلهم به فلا يتهمون بالكذب وترك
النصيحة لهم لكونهم منهم وانه لو تكن في العرب قبيلة الاوفا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولادة او قرابة وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على
قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثني عليه بحامد
كثير من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلاهم وشدة ما يعنتهم ويفرغهم
في دينهم واخراجهم وعزته عليهم ورافته ورحمته عنهم **قال** بعضهم اعطاء
الله اسمين من اسمائه **ورف رحيم** ومثله في الآية الاخرى قوله تعالى
لقد مد الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم الآية وقوله تعالى كما
ارسلنا قبلك رسولا منهم **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عنه
عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبوا وصهرا وحسابا ليس
في اباي من لدن آدم سفاح كلنا كاح **وقال** جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه
عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفوة من خدمته
فاقام بينهم وبينه خلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعمة الرافة
والرحمة واخرجهم الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقة
مواقفته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين **قال** ابو بكر بن طاهر زين الله محمد صلى الله عليه
وسلم بزية الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شماليه وصفاته رحمة علي
الخلق من اصحابه شي من رحمة فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل
فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكانت

فكانت حياته رحمة وجماله رحمة كما قال عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم
وموتي خير لكم **وقال** اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها
وطا وسلفا **وقال** السريدي رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع
الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير
العذاب **قال** ابن عباس هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا عما اصاب غيرهم
من الاثم المكذبة وحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام
هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لنساء الله عز
وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين **وروي** عن
جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اي بك
انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** الله تعالى
الله نور السموات والارض الآية ككعب وابن جبر المراد بالنور الثاني هنا
محمد عليه السلام وقوله مثل نوره اي نور محمد وقال سهل بن عبد الله
المعنى الله هادي اهل السموات ثم قال مثل نور محمد اذ كان مستودعا في
الاصلاب كشكاة صفتها كذا واراد بالمعصية قلبه والزجاجة صدره اي
كانه كوكب دري ملا فيه من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور
ابراهيم عليه السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيئ
اي تكاد بنوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه كذا الزيت
وقيل في هذه الآية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير
هذا الموضع نورا وسراجا منيرا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن

هذا قوله تعالى المنشرح كك صدره الى اخر السورة شرح وسع والمراد
 بالصدر هنا القلب **قال** ابن عباس شرحه بالاسلام **وقال** سهل بنور
 الرسالة **وقال** الحسن ملاء حكمة وعلما **وقيل** معناه المظهر قلبك حق
 لا يؤذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظرك
 قبل ما سلف من ذنبك يعني قبل البقرة وقيل اراد ثقلا ايام الجاهلية
وقيل اراد ما انقل ظهرك من الرسالة حتى بلغها كاه الماوردى والسلي
وقيل عصمناك ولو لا ذلك لا ثقلت الذنوب ظهرك كاه السمرقندي
 ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن ادم بالبصرة **وقيل** اذا ذكرت ذكرت
 معي قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان **قال القاضي ابو الفضل**
 رحمه الله هذا تقرير من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم
 نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان
 والهداية ووسعه لوعي العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور الجاهلية
 عليه وبغضه لسيورها وما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله **خط**
 عنه عهدة اعياء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما تولى اليهم وتوبيه
 وقرانه مع اسمه اسم **قال** قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة
 فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله روى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اتاني جبريل فقال اذني وربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك
 قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **قال** ابن عطاء جعلت تام
 الايمان بذكرى معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك
 ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني
 بالرواية

هذا قوله تعالى المنشرح كك صدره الى اخر السورة شرح وسع والمراد بالصدر هنا القلب

بالرواية وأشار بعضهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى
 ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله والرسول
 وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام
 في غير حقه عليه السلام **حدثنا** الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجاني
 الحافظ فيما اجازنيه وقراته على الثقة عنه قال **حدثنا** ابو عمر الفري
 قال **حدثنا** ابو محمد بن عبد المؤمن **حدثنا** ابو بكر بن عمار **حدثنا**
 ابو داود السجزي **حدثنا** ابو الوليد الطيالسي **حدثنا** شعبة عن منصور
 عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
 احدهم ماشاء الله وشأ فلان ولكن ماشاء الله ثم شأ فلان **قال** الخطابي
 ارشد من صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة
 من سواه واختارها بتم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك
 ومثله الحديث الاخران خطيبا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع
 الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فاقبال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس
 خطيب القوم انت ثم اوقال اذهب **قال** ابو سليمان كره منه الجمع بين
 الاسمين بحرف النكائية لما فيه من التسوية وذهب غير الى انه افاكره له
 الوقوف على يعصها ووقول ابى سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال
 ومن يعصها فقد غوى ولم يذكر الوقوف على يعصها **وقد اختلف** المفسرون
 واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون
 مراجعة على الله تعالى والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه اخرون لعللة
 التشريك وخصوا الضمير بالملائكة وقدروا الآية ان الله يصلي
 وملائكته يصلون وقدر روي عن عمر رضي الله عنه انه قال

خطب
 فقد غوى

من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله الايتين **روى** انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان يتخذ
حنافا كما اتخذ النصارى عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول
فقرن طاعته بطاعته وغلظهم وقد اختلف المفسرون في معنى قوله
تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاه عنها ابو الحسن الماوردي **وحكى**
مكي عنها نحوه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابوبكر وعمر رضي
الله عنهما **وحكى** ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله صراط
الذين انعمت عليهم قال بلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح **وحكى**
الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد
وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الاسلام وقيل شهادة
التوحيد **وقال سهل** في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال
نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاب بالصدق صدقي
به اولئك هم المتقون الايتين اكثر المفسرين على ان الذي جاب بالصدق هو
محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقرئ صدق
بالتحفيف **وقال** غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابوبكر وقيل
علي وقيل غير هذا من الاقوال وعند مجاهد في قوله تعالى الا يذكر الله
تطمين القلوب قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الفصل الثاني**
في وصف

في وصفه له تعالى بالشهادة وما تعلق بها من الشئ والكرامة قال
تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى
له في هذه الآية ضروريا من رتب الاثره وجمله اوصاف من المرحمة فجعله
شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من خصايصه عليه السلام
ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيد وعبادة
وسراجا منيرا يهتدى به الى الحق **حدثنا** الشيخ ابو محمد بن عتّاب رحمه الله
قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القاسبي حدثنا ابو زيد
المروزي حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا محمد
بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء ابن يساق قال قلت لعبد الله بن
عروبن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاجل
والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامين انت عبيدي ورسولي سميتك المتكلم
ليس بفظ ولا غليظ ولا مخايب بالاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولا يدفع
ويغفر ولذي يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتح به اعينا غميا واذانا ضما وقلوبا غلقا وذكر مثله عن عبد الله بن سلام
وكعب الجبار وفي بعض طرق عن ابن اسحق **والصحيح** في الاسواق ولا مترين
بالخش ولا قال للحنا اسد دة بكل جميل واهب له كل خلق كرم اجعل
السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق
والوفا طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم
به بعد الجهالة وارفع به بعد الخالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد

القلة واغني به بعد الغيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به
بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة واجمع متفرقة واجعل امتة خير
امة اخرجت للناس **وفي حديث اخر** اخبرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صفته في التوراة عند بني اسرائيل المختار مولده بمكة ومنها جزؤه
بالمدينة اوقالا طيبة امته الحادون لله على كل حال وقال تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الاخير وقد قال تعالى فيما رجم من الله لنت
هم الآية **قال السمرقندي** ذكره الله منته ان جعل رسول رجم بالثمين
دوقا كين الجانب ولو كان قطا خشنا في القول لفرقوا من حوله لكن جعله
الله سحلا طلقا بر الطيفا هكذا قاله الفخاكة وقال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **قال**
ابولحسن النابسي ابان الله تعالى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وفضل
امته هذه الآية وفي قوله في الآية الاخرى وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الآية وقوله وسطا اي عدا خيارا ومعنى هذه الآية
وكما هديناكم فكذلك خضضناكم وفضلناكم بان جعلناكم خيرا وعدوا للشهادة
للانبيا على ائمتهم وشهدكم الرسول بالصدق **قال** ان الله جل جلاله
اذا سال الانبياء بل بلغتم فيقولون نعم فتقول ائمتهم باجاءنا من بشير ولا
تذير فتشهد ائمة محمد والانبياء ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الآية
انكم حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم كما هو السمرقندي **وقال**
تعالى ويشر الذين امنوا انهم قدم صدق عند ربهم وقادة والحسن وزيد
ان اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي

مصيبة

مصيبتهم بليهم **وعن** ابي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه
وسلم فهو شفيع صدق عند ربهم **وقال السهل** بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة
اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** محمد بن علي الترمذي هو امل الصادقين
والمدنيين الشفيع المطاع والسائل المحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما كان عنه
السلي **الفصل الثالث** فيما ورد في خطابه اياه مورد الملائكة
والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم قال ابو محمد مكي قيل
هذا افتتاح كلام بتمتلة اصلك الله واعزك الله وقال عون بن عبد الله الخمر
بالعفو قيل ان يخبره بالذنب **حكى** السمرقندي عن بعضهم ان معناه
عافاك الله يا سليم القلب لما اذنت لهم قال ولوليد النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله لما اذنت لهم لحيف عليه ان ينشق قلبه من هيبه هذا الكلام كذا الله تعالى
برحمته اجرم بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لما اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين
الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على
ذي لب ومن اكرامه اياكم بربه ما ينقطع دون معرفته غايته يباط القلابة
نفطوية ذهبنا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه
من ذلك بل كان خيرا فلما اذن لهم اعلم الله انه لو كثر ياذن لهم لتعدوا
لنفاقهم وانه لا يخرج عليه في الاذن لهم **قال** الفقيه القاضي رحمه الله يجب
على المسلم المجاهد نفسه الرأبض بنظام الشريعة خلقه ان يتأدب بآداب القرآن
في قوله وفعله ومعاملاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الآداب
الدينية والدينية وليتأمل هذه الملائكة العجيبة في السوال من رب
الارباب المنعم على اكل المستغني عن الجميع ويستتر ما في من الفوائد وكيف
ابتدأ بالاكرام قبل العتب واشس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب

وقال تعالى ولولا ان تبشرك لقد كنت تركن اليهم شيئا قال بعض المتكلمين
عانت الله الانبياء بعد الزلات وعانت نبينا عليه وعليهم السلام قبل قومه
ليكون بذلك اشتد انتباهها وحافظتها لشرايط المحبة وهذه غاية العناية شمر
انظر كيف بدأ بنبأته وسلامته قبل ذكر ما عتبه عليه وخيف ان يركن اليه
ففي اثنا عتبه برأيه وفي طي تخوفه تامينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد
نعلم انه ليخونك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية **قال** علي رضي الله عنه
قال ابو جهميل النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن ناكذب بما جيت به
فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كذب به قومه حزن فجاها جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك قال كذبي قومي قال
انهم يعلمون انك صادق فانزل الله هذه الآية ففي هذه الآية مترع
لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه السلام والطايف في القول بان
قرر عنده انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قوله
واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الامين فدفع بهذا التقرير ارتقا من
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال
تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يخمدون فحاشاه من الوهم وطوقهم بالمعاناة
بتكذيب الآيات حقيقة الظلم اذ المحمد انما يكون ممن علم النبي ثم انكره كقوله
تعالى وحمدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا **ثم غراه** وانسه بما ذكره
عن من قبله وورعه النص بقوله ولقد كذبت رسلك قبلك الآية فمن قرأ كذبوك
بالتحفيف فعناه لا يجد ونك كاذبا وقال الفرأ والكسائي لا يقولون انك كاذب
وقيل لا يحجون على كذبك ولا يثبتون ومن قرأ بالتشديد فعناه لا ينسبوك
الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك **وحما** ذكر من خصا يصبر وير الله تعالى

به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم
يا داود يا عيسى يا محمد يا يحيى ولم يخاطب هو الايها الرسول يا ايها النبي ويا ايها المنزل
ويا ايها المدثر **الفصل الرابع في تسمية عز وجل بعظيم قدره** قال الله
تعالى لمحرك انهم لي سكرتهم يعمهون اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من
الله جل جلاله حمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من العجز
ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبغائك يا محمد وقيل وعيشك
وقيل وحيا تذكر وهذا نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف **قال ابن عباس**
ما خلق الله وما ذرا وما براء نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم
وما سمعت الله تعالى اقم بحياة احد غيره **قال** ابو الجوزاء ما اقم بحياة احد
غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده **وقال** تعالى ليس
والقرآن الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى ليس على اقوال فحكي
ابو محمد مكي انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة
اسماء ذكر منها طه ويس اسمان له **وحكي** ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
الصادق انه اراد يا سيدنا خطبة للنبيه صلى الله عليه وسلم وعن
ابن عباس ليس يا انسان اراكم را صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو
من اسماء الله تعالى **وقال** الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل
يا انسان وعن ابن الحنفية ليس يا محمد وعن كعب بن قيس قسم الله قبل ان يخلق
السماوات والارض بالنبي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك
لن المرسلين فان قدر انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم
كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان
كان بمعنى النداء فقد جاء قسم اخر بعد لتحقيق رسالته والشهادة بهذا

اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن المسلمين بوجوب العبادته وعلى صراط مستقيم
من ايمان به اي طريق لا يخرج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم
الله تعالى الا لحسين النبي بالرسالة في كتابه الاله وفيه من تعظيمه وتجيده
على تاويل من قال انه يا سبيد ما فيه **وقال صلى الله عليه وسلم** انا سيد ولد آدم
وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به اذ لم تكن
فيه بعد خروجه منه حكاة مكي وقيل لا زائدة اي اقسم به وانت به يا محمد
خلال اوجلك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة
وقال الواسطي يخلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا
وبقوتك ميتا يعني المدينة والا اول اصح لان السورة مكية وما بعد بوجه
قوله حل بهذا البلد ونحو قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد
الامين **قال** امنها الله بمقامه فيها وكونه بها فان كونه امان حيث كان ثم قال تعالى
والدروما ولد من قال ارا د ادم فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد في انشاء
الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في موضعين
وقال تعالى الم ذلك الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسام الله
تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك **وقال سهل بن عبد الله التستري**
الف هو الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم **وحكى**
هذا القول السرقي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه انزل الله جبريل
على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم بان هذا الكتاب
حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدم **وقال**
ابن عطاء في قوله تلاق والقرآن المجيد اقسام بقوة قلب حبيبة محمد صلى الله عليه وسلم
حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعل حاله وقيل هو اسم القرآن

وقيل هو

وقيل هو اسم الله تعالى قيل لا يحيط بالارض وقيل غير هذا **وقال جعفر بن**
محمد الصادق في تفسيره والجم اذا هو اي انه محمد صلى الله عليه وسلم
وقال النجاشي قلب محمد صلى الله عليه وسلم هو انشراح من الانوار
وقال انقطع عن غير الله **وقال ابن عطاء** في قوله تعالى والفجر وديان
عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فجر الايمان **الفصل**
الخامس في قسمه تعالى جده له لتحقيق مكانته عنده قال تعالى والضحى
والليل اذا سجى السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل
كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل بعد نزول به فتكلمت امرأة
في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت السورة
قال الفقيه القاسمي رحمه الله تعالى تضمنت هذه السورة من كرامته
الله تعالى له وتوفيقه به وتعظيمه اياه ستة وجوه **الاول القسم**
له بما اخبره به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اي ورب
الضحى وهذا من اعظم درجات الطهارة **الثاني** بيان مكانته عنده
وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما
ابغضك وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك **الثالث** قوله ولاخرة
خير لك من الاولي قال ابن اسحاق اي مالك في مرجعك عند الله اعظم
ما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اي ما ذخرت لك من الشفاعة
والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا **الرابع** قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوب الكرامة وانواع السعادة و
شئات الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحاق يرضيه بالانعام
في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الخوض والشفاعة وروي

ابو الفضل

عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في القرآن اية ارجح منها
ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من خلقه
امته النار **الخامس** ما اعد الله تعالى عليه من نعمه وقرره من الاية قبله
في بنية السورة من هدايته الى ما هده له او هدايته الناس به على اختلاف
التناسير ولا مال له فاغناه عما اتاه او عاجله في قلبه من القناعة والغنى
وتبنيما فخر به عليه عه وآواه اليه وقيل آواه الى الله وقيل يتبنا لا مثالا لغيره والى
الله وقيل المعنى المبحر فهداك ضاكا واغنى بك عايلدا واوابك يتبنا ذكره
بهذه المنق وانما على المعلوم من التفسير لم يمهله في حال صغر وعياله وبناته
وقيل معرفته به ولا ودعه ولا قالة فكيف يختصا صبه واصطفاية **السادس**
امر باظهار نعمته عليه وشكر ما شره به بنشره واشادة ذكره بقوله
واما بنعمة ربك فحدث فاذ من شكر النعمة المحترش بها وهذا خاص له عام
لا مته وقال تعالى والنجد اذا هو الى قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى
اختلف المفسرون في قوله تعالى والنجم باقوا ويل مختلفة معروفة منها الجهر
على ظاهره ومنها النيران وعن جعفر بن محمد انه محمد عليه السلام وقال هو قلب
محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل في قوله والسماء والطارق وما ادر اكد
ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم كما هو السلي
تضمنت هذه الايات من فضله وشرفه العبد ما يقف دونه العبد واقسم
جل اسمه على هداية المصطفى وتزويده عن الهوى وصدقه فيما تلى وانه
وحى يوحى او صله اليه عن الله جبريل وهو الشديد القوي **ثم اخبر**
تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهى الى المدة المنتهى وتصدق
بصر فيما راى وانما راى من آيات ربه الكبرى وقد نبه على مثل هذا تعالى
في اول

في اول سورة الاسراء وما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت
وشاهد من محايب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل
سماع ادناه العقول ومنه تعالى بالآيات والكناية الدالة على التعظيم فقال
تعالى فاوحى الى عبد ما وحي وهذا النوع من الكلام يسمى اهل النقد
والبلاغة بالوحي والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الاجازة وقال تعالى لقد
راى من آيات ربه الكبرى انخفضت الافهام عن تفصيل ما وحي وتناهت
الاحلام في تعيين تلك الايات الكبرى **قال القاضي** ابو الفضل واشتملت
هذه الايات على اعلام الله تعالى بتركه جملة عليه السلام وعصمته
من الاكافات في هذا المسمى فركى فواده ولسانه وجوارحه وقلبه بقوله
ما كذب الفواد ما راى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما راغ
البصر وما طغى **وقال تعالى** فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما
هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اي اقسم انه لقول رسول كريم اي كريم عند
رسوله ذي قوة على تبليغ ما حملة من الوحي ملكين اي متمكن المنزلة من ربه
رفيع المخل عنده مطاع ثم ايدى السماء امين على الوحي **قال** علي بن عيسى
وغیر الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد
على هذا له ولا غير هو جبريل عليه السلام فترجع الاوصاف اليه ولقد اراه
يعني محمدا قيل راى ربه وقيل راى جبريل على صورته وما هو على الغيب
بظنين اي شتم ومن قرأه بالصاد فعناه ما هو بمخيل بالدعاء والتذكير
بحكمه وبعلمه وهذا محمد عليه السلام باتفاق **وقال تعالى** والقلم وما
يسطرون الايات اقسم تعالى بما اقسم به من عظيم شموه على تنزيه المصطفى
عما غصته الكفرة به وتكذيبهم له وانسه وبسط امه بقوله لحسن اخطابه ما انت

بنعمة ربك تجنون وهذه نهاية المبرة في المحاطة وأعلى درجات الآداب
 في المحاورة ثم اعلمه بحاله عند من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذ
 عدو ولا يثيب به عليه فقال وان لك لاجل غير منوني شراثنى عليه بما
 من هباته وهواه اليه واكد ذلك تقيما للتجديد بحر في التاكيد فقال وانك
 لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع والكرام وقيل ليس لك
 ممة الا الله تعالى **قال** الواسطي اثني عليه بحسن قوله لما اسداه اليه
 من نعمة وفضله بذلك على غيره لانه جيله على ذلك الخلق فيسبحان اللطيف
 الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يستر للخير وهذا اليه ثم اثني على فاعله
 وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم
 بعد هذا بما وعد به من عقابهم وتوعدهم بقوله فستبصرون **بهم**
 الثلاث ايات ثم عطن بعد مدحه على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد
 معانيبه متوليا ذلك بفضله ومنصرا لنيته فذكر بضع عشرة خصلة
 من خصال الذم فيه فقال فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين
 ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله فسفعه
 على الخراطيم فكانت نصرة الله له اتم من نصرة لنفسه وورده تعالى على عروة
 ابلغ من رده وانبت في ديوان مجده **الفصل السادس فيما ورد**
 من قوله تعالى في جهنم عليه السلام مورد الشفقة والاکرام قال تعالى طم
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقي قيل طم اسم من اسمائه عليه السلام وقيل
 هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل حروف مقطعة لعمان
قال الواسطي اراديا طاهر يا هاد وقيل هو امر من الوطء والهاكناية عن
 الارض اي اعتمد على الارض بتدريكك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة
 وهو

وهو قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقي ^{بذلك} نزلت الآية فيما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يتكلم من السر والتعب وقيام الليل **اخبرنا القاضي**
 ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة
 ومن اصله نقلت **قال حدثنا** ابو ذر الحافظ **قال حدثنا** ابو محمد الجوهري **حدثنا**
 ابراهيم بن خزيمة الشاشي **قال حدثنا** عبد بن حميد **حدثنا** هاشم بن القاسم
عن ابي جعفر عن الربيع بن انس **قال** كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
 قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طم يعني طلاء الارض يا محمد
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقي ولا خفا بما في هذا من الاكرام وحسن المعاملة
 وان جعلنا طم من اسمائه عليه السلام كما قيل او جعلت قسما لحق الفصل بما قبله
 ومثل هذا من غط الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم
 ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او حزنا
 ومثله قوله تعالى ايضا لعلك باخع نفسك ان يكونوا مؤمنين **شرح قال** ان نشأ
 نزل عليهم من السماء اية فظلت اغناهم طامنا ضعيفين ومن هذا الباب قوله
 تعالى فاصدح بما تورد واعرض عن المشركين الى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك
 بما يقولون الى اخر السورة وقوله تعالى ولقد استرئى برسيل من قبلك الآية
قال امي سلاه الله تعالى بما ذكر وهو ن عليه ما يلقي من المشركين واعلمه ان من
 تمادي على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان يكد
 فقد كذبت رسل من قبلك **ومثل** هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم
 من رسول الا قالوا اساجروا او يجنون عزاء الله تعالى فما اخبرهم عن الامم السالفة
 ومقالها انبيائهم قبله ومخبرهم به **سلاه** بذلك عن محنته بمثله من كفار
 مكاة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله فتول عنهم اي

بوكر

اغرض عنهم فانت بلوم اي اذ ما بلغت وابلغ ما حملت ومثله قوله
تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا ايا صبر على اذ اقم فانك بحيث تراك
وحفظك سلاه الله تعالى بهذا في اي كثير من هذا المعنى **الفصل**
السابع فيما اخبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته علي
الانبياء عليهم السلام وحظوة رتبته قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيكم من كتاب وحكمة الى قوله من اشاهد ين **قال** ابو الحسن القاسمي
استخض الله محمد صلى الله عليه وسلم بفضل له ربه غير ابا نه به وموما
ذكره في هذه الآية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا
الا ذكر له محمد وولعه واخذ عليه ميثاقه ان اذكره يومئذ به وقيل ان
يدينه لقومه وبما اخذ ميثاقهم ان يدينوه لمن بعدهم وقوله ثم جاء كمل لفظ
لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم **قال** علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لم يبعث الله نبيا من بني ادم من بعده الا اخذ عليه العهد في
محمد صلى الله عليه وسلم لينبعث وموحي يومئذ به ولينصره وبما اخذ
العهد بذلك على قومه وعن عن السدي وقناة في اي تضمنت فضله من غير
وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
الاية وكذا انا وحيانا اليك كما اوحيانا الى نوح الى قوله **وهيلا** **روي** عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم باني
انت واني يا رسول الله لتدبغ من فضيلتك عند الله ان بعثت في اخر الانبياء
وذكر لك في اولهم فقال واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية
باني انت واني يا رسول الله لتدبغ من فضيلتك عند الله اهل النار يودون
ان يكونوا اطاعوك ومن بين اطاعتهم يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا

الرسولا

الرسولا قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في
الخلق واخرهم في البعثة فلذلك وقع ذكره مقدما **قال** السمرقندي في هذا تفصيل
نبيا صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم ومما اخرهم المعنى اخذ
الله عليهم الميثاق اذا خرجهم من ظهرا دم كالذكر **وقال** تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الآية قال اميل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم فوق
بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود
واحتلت له الغنائم وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء
عليهم السلام اعطى فضيلة اوكرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم
مثلا **قال** بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء عليهم السلام
باسمايهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول
وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته كابرهم
ان الها عايدة على محمد صلى الله عليه وسلم اي ان من شيعته محمد كابرهم
اي على دينه ومن اجبه واجازة الفروكا عنه مكى وقيل المراد نوح عليه
السلام **الفصل الثامن** في اعلام الله تعالى خلقه بمصلاحة
عليه وولايته له ورفع العذاب بسببه قال الله تعالى وما كان الله ليبد
وانت فيهم اي ما كنت بمكة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقي
فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا
مثل قوله تعالى لو ترى لولا الاية وقوله ولولا رجال مومنون ونساء مومنات الاية
فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم الا يعذبهم الله ومما من ابي ن مكنته
صلى الله عليه وسلم ودرابه العذاب عن اهل مكة بسبب كونه ثم كون
الحاجه بعد بني اظهرهم فلما خلت مكة منهم عدتهم بتسليط المؤمنين عليهم

وغلبيهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم
واموالهم وفي الآية ايضا وويل اخر **حدثنا** القاضي الشهيد ابو
على رحمه الله بقراءة عليه **حدثنا** ابو الفضل بن خيزون وابو الحسن
الصيرفي **قالا** **حدثنا** ابو يعلى بن زوج الحر **حدثنا** ابو يعلى السجني
حدثنا محمد بن محبوب المزوري **حدثنا** ابو يعلى الخافض **حدثنا** سيفان
ابن وكيع **حدثنا** ابن خزيمة عن اسماعيل بن ابراهيم ابن مبراهيم بن عباد بن يوسف
عن ابي بردة بن موسى عن ابيه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل
الله على امة من امة ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت شركت فيهم الاستغفار وخو
منه قوله تعالى وما ارسلنا الا رحمة للعالمين **قال** عليه السلام انا
امان لا يحابي قبي من البدع وقيل من الاختلاف والغت قال بعضهم الرسول
صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية
فانوي ان فاذا امتت سنته فانظر البلاء والغت **وقال** الله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ايان الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاته ملائكة
والعباده بالصلوات التسليم عليه من الملائكة وماله دعاء ومن الله رحمة
وقيل يصلون بباركوا وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلاة
عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسند ذكر حكم الصلاة عليه **وذكر** بعض
المتكلمين في تفسيره وفيه بعض اذا تخاف من كافي كفاية الله تعالى لنبيه
قال ليس الله بكاف بعبده والمهادية قال ويهديك صراط مستقيما واليا
تايبه قال لا يدك بنصره والعين عصمت له قال والله يعصمك من الناس
والصالح

والصلاة من الملائكة

والصالح صلواته عليه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال
تعالى وان تطهر اعليه فانه الله هو موله وجير بل اي وليه وصالح المؤمنين
قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابوبكر ومحمد رضي الله عنهما وقيل على رضي الله
عنه وقيل المؤمنون على طاهره **الفصل التاسع فيما تضمنته**
سورة الفتح من كراماته قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الا قوله
يد الله فوق ايديهم تضمنت من الايات من فضله والشا عليه وكرم
مقرته عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن الانها اليه فابتدا
جل جلاله باعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبيته على عدوه
وعلو كلمته وشرعيته وانه مغفور له غير مواخذ بما كان وما يكون **قال**
بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اي انك مغفور لك وقال ابي جهم
المنه سببا للمغفرة وكل من عنده لا اله غير منة بعد منة وفضل بعد
فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قيل تخضع من تكبر عليك وقيل بفتح
ملكة والطايف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا ويصرك ويغفر لك فاعلم
بقام نعمته عليه تخضع متكبري عدوه له وفتح امم البلاد عليه واجبا
له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة
ونصر النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة
التي جعلها في قلوبهم وبناتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو
عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والاخرة ولعنهم وبعثهم
من رحمته وسوء منقلبهم **ثم قال** انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
الاية فعدد محاسنه وخصايصه من شهادته على امته لنفسه
بتبليغه الرسالة لهم وقيل شاهدا لهم بالوحيد ومبشرا لامت

بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا من
الضلالات ليؤمن الله ثم به من سبقت له من الله الحسن ويغزوه
اي يجلبونه وقيل ينصرونه وقيل يبالغون في تعظيمه ويوقروه اي يعظمونه
وقر بعضهم يعزوه بزايين من الغر والاكثروا لظاهره ان هذا في حق
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ويسبحون فهذا راجع الى الله تعالى
قال ابن عطاء جمع للنبي صلى الله عليه وسلم فهذه السورة نعم مختلفة
من النعم المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام الحجة
الاختصاص والهداية وهي من اعلام الكلاية فالمغفرة تبرئ من العيوب
وتكامل الفهم ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة
وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبنا واقسم بحياته
ونسخ به شرايع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج
حتى ما زاع البصير وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له واكمته
الفنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد ادم وقرن ثم ذكره
بذكره ورضاه برضاه وجعله احدي كني التوحيد ثم قال ان الدين
يحيي يعمرك انما ياييعون الله يعني بيعة الرضوان اي انما ياييعون
الله ببيعتهن اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة قتل قوة
الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة وتجنيس في
الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم
وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت
اذ رميت ولكن الله رمي وان كان الاولى باب المجاز وهذا باب الحقيقة
لان القاتل والرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدره
عليه

من اعلام
وهي علم النعمة

عليه ومسيبته ولا نه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت
حقا لم يبق منهم من تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة لم حقيقة وقد قيل
في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العرفي ومقابلة اللفظ وسابته
اي ما قلتموهم ومارميتهم انت اذ رميت وجوههم بالحصاة والتراب ولكن
الله رميهم بقلوبهم بالجرع اي ان منفعة الرمي كانت من جهة الله فهو القاتل
والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر فيما اظهره الله في**
كتابه العزيز من كرامته عليه وكانت عنده وما خصه به من ذلك سوي ما
انتظم فيما ذكرنا قبل من ذلك ما نصه الله تعالى فقصه الاسر في سورة سبحان
والنجم وما انظر عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ما
شاهد من العجايب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من
الناس **وقوله** واذا يكررك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه فقد نص
الله وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذامهم بعد تخذيمهم لهلكه وخطوهم
بحيثا فاعز والخذل على ابصارهم عند خروجه عليهم ونهوضهم عن طلبه في
الغار وما ظهر في ذلك من الايات ونزول السكينة عليه وقصة سراقته بن
مالك حسب ما ذكره ام سلمة الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة
ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لم يركب واخر ان شائيك هو
الا بتر اعلمه الله تعالى بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل
الحير الكثير وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة
شرا اجاب عنه تعالى عدوه ورد عليه قوله تعالى ان شائيك هو الا بتر اي عذرك
ومبغضك والا بتر الحقير الذليل او المفرد الوحيد او الذي لا خير فيه **وقال**
ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قبل السبع المثاني السبع

السور الطواله الاول والقران العظيم ام القران وقيل السبع المثاني ام
القران والقران العظيم سائر وقيل السبع المثاني ما في القران من امر ونهي
وبشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم واتيانا كنبه القران العظيم وقيل
سميت ام القران مثاني لانها تنشئ في كل ركعة وقيل بل الله استثنائها
لمحمد صلى الله عليه وسلم ودفعها له دون الانبياء وسمي القران مثاني لان
القصص تنشئ فيه وقيل السبع المثاني اكرمك بسبع كرامات الهدي
والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والتعظيم والسكينة **قوله** تعالى
وانزلنا اليك الذكر الاية وقوله وما ارسلناك الا كافت للناس بشيرا ونذيرا
وقوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الاية قال فهدى من خصايصه
وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لينبين لهم فخصهم بقوام
وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت
الي الاعراب والاسود وقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
اياتهم **قال** اهل التفسير اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفده فيهم
من امر فهو ما من عليهم كما يغضى حكم السيد على عبده وقيل اتباع امر اولى
من اتباع رأي النفس وازواجه اي هم في الحرمه كالامهات حرم
نكاحهن عليهم بعد نكحته له وخصوصية ولائهم له ازواج في الاخرة
وقد قرى ومروا بهم ولا يقربهم الا بالحق المصحف **قال** وانزل الله
عليك الكتاب بالحكمة الاية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق
له في الازل واسار الواسطي الي انها اشارة الى احتمال الرواية التي لم
يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم عليها **الباب**
الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا وخلقنا وقرانه جميع

جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا **اعلم** ايها المحب لهذا النبي الكريم
الباحث عن تفاصيل جل قدره العظيم ان خصال الجلال والكمال في البشر نعمان
ضروري دينوي اقتضته الجبلة وضروري دينوي الحياة الدنيا ومكتسب ديني
وهو ما يحدد فاعله ويقرب الى الله زلفى **ثم** هي على فنيين ايضا منها ما يتخلص
لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فلما الضروري المحض فالليس للزفوية
اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة
عقله وصحة لذه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته
وشرف نسبته وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعو ضرورة حياته
اليه من غذائه ونومه وملبسه ومكسبه ومنكحه وماله وجاهه
وقد تلحق هذه الخصال الاخرى بالآخرية اذ قصد بها التقوي ومعونة
البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة
واما المكتسبة الاخرية فساير الاخلاق العلية والاداب الشرعية من الدين
والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة
والجود والشجاعة والحيا والمروءة والسمت والتوادة والوقار والرحمة وحسن
الاداب والمعاشرت واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق **وقد** يكون من
هذه الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا يكون
فيه فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة كاستيائه
ان شاء الله وتكون هذه الاخلاق دينوية اذ له يرد بها وجهه الله والدار
الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة وان
اختلفوا في موجب حننها وتفصيلها **فصل** اذا كانت خصال الكمال
والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها او اثنين

اتفقت له في كل عصر بما من نسب او جلال او توقير او عظيم او حليج او شجاعة
او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال وتتقر به بالوصف
بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو من عصور خيال ورمم بوال **فا**
ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يحصى عددا ولا يعبر
عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة
والرسالة والحلة والمجة والاصطفا والاسراء والروية والقرب
والدينو والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفعة
والمقام المحمود والبرقة والعراج والبعث الى الاحيى والاسود والصلح
بالانبياء والشهادة بالانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والنبوة
والنذارة والكنانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهداية
ورحمة للعالمين واعطاء الرضا والسؤل واكثور وسامع القول واقام
النعمة والفرع ما تقدم وتاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع
الذكر وعزة النور ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وايضا الكتاب
والكلمة والبعث الثاني والقراءة العظمى وتركبة الامة والى الى الله
وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الامر
والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الخاديات والبعث واجبا
الموتى واسماع الصم ونزع الما من بين اصابعه وتكثير القليل واشتات
القمى ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب
وظل الغمام وتسبيح الحصا وابراء الالام والعصمة من الناس الى ما يحويه
محتفل ولا يحيط بعلمه الاماخه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما عدله في
الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والخي
والزيادة

بين

والزيادة التي تقف دونها العقول ويجاور دون ادائها **فصل**
ان قلت انكم الله لا خفاء على القطع بالجملة انه صلى الله عليه وسلم
اعلا الناس قدرا واعظمهم محلا واحكامهم محاسنا وفضلا وقد ذهبت في
تفصيل خصال الكمال مذهبا جميلا شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه
صلى الله عليه وسلم تفصيلا **فاعلم** نور قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي
الكرم جي وحبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي
جيلة الخلقة وجدت حائزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف
بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع **اما** الصورة وجمالها
وتناسب اعضائها في حسناتها فقد جات اثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة
بذلك من حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة
ام المؤمنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام سعيد وابي
عباس ومعرض بن عقيب وابي الطفيل والعد بن خالد وخرم بن فانك وحكيم
ابن حزام وغيرهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادمج العين
انجل اشكل اهدب الاشفا رايح اريج اقنى افلح مدور الوجه واسع
الجيد كث الحمية قلا صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم
المنكبين ضخ العظام عيل الصفدين والذراعين والاسافل رجب الكف
والقدمين سايل الاطراف النور المتجرد دقيق المسترخ ربيعة القد
ليس بالطويل البائن ولا القصير المتدرد مع هذا فلم يكن يمشي
احد ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا
افترضا حكا افرعن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا
تكلم ري كالنور يخرج من ثناياه احسن الناس عنقا ليس عظيم ولا ملكتم

مما سلك البدن ضرب اللحم **قال** البراء بن عازب ما ريت من ذي لمة فخلعة
 من الحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ابو هريرة ما ريت احسن
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه عواذ ضحك تلالا في
 الجدر **وقال** جابر بن سمرة وقال رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف
 فقال كابل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا **وقالت** ام معبد في بعض ما
 وصفته به اجل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب **وفي** حديث
 ابن ابي هالة تلالا وجهه تلالا القليلة البدر **وقال** علي بن ابي حمزة
 في اخر وصفه من رآه بديهة عابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته
 لم اقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم والا حاديت في بسط صفته
 مشهورة فلا تظن لبسدها **وقد** اختصنا في وصفه نكت ملجافها وجملة
 مما فيه الكفاية في القصد الى المطلوب **وختمنا** هذه الفصول بحديث
 جامع لذلك نقول عليه هناك انشا الله **فصل** واما نظافة جسده وطيب
 ريحه ونزاهته من الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله في ذلك
 بخصايص لم توجد في غيره ثم تمها بنظافة الشرع وخصاله الفطرة الفس
 وقال بنو الدين على النظافة **حدثنا** سفيان بن العاص وغير واحد **قالوا** **حدثنا**
 احمد بن محمد **حدثنا** ابو العباس الرازي **حدثنا** ابو احمد الجلودي **حدثنا**
 ابن سفيان **حدثنا** مسلم **حدثنا** قتيبة **حدثنا** جعفر بن سليمان عن
 ثابت عن انس قال لما شمت عنبر اقط ولا مسكا ولا شيئا طيب ريح من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **وعن** جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم
 مسح على خده قال فوجبة لينة بردا وريحا كائنا اخرجها من جوفه عطار
قال غير مسها بطيب او لم يمسها ايضا في المصاحف فينظف يومه بحد ريحا
 ويضع

كثيرة

وعرقه

ويضع يده على رأس الصبي فيعرف بين الصبيان برحمتها **واما** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في دار ارض ففرق فجان امه بقارورة تجمع فيها عرق فشاها على
 الله عليه وسلم عن ذلك فقالت جعله في طيبنا من اطيب الطيب **وذكر** البخاري
 في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيستبعه
 احدا الا عرف انه سلكه من طيبه **ذكر** اسحق بن راهوية ان تذكر رايحة
 بلا طيب صلى الله عليه وسلم **وقد** حكى بعض المعتنقين باخباره وشماله
 صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت
 غايطه وبوله وفاحة لذلك رايحة طيبة صلى الله عليه وسلم **وقد روي**
 الحرابي عن المزني عن جابر اذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت خاتم
 النبوة بغيره فكان ينم على مسكا **وهذا** الخبر وان لم يكن مشهورا فقد
 قال قوم من اهل العلم بطهارة الحديثين منه وهو قول بعض اصحاب
 الشافعي **وقد** حكى القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي
 في كتابه البديع في فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم من على مذهبه
 من تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه
 شئ يكره ولا يكره واغير طيب **ومنه** حديث علي بن ابي حمزة عن غلات
 النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت
 طيب حيا وميتا **ومثله** قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد موته **ومنه** شرب مالك بن سنان دمه يوم احد ومصه اياه وتسويته
 صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار **ومثله** شرب عبد الله بن
 الزبير دمه بحامته فقال له عليه السلام ويل لك من الناس وويل لهم منك ولهم
 ينكره عليه **وقد روي** نحو من هذا عنه في اربعة شرب بوله فقال لها ان تشكبي

فسالها
وهوم

واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا
 خبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
 للنبي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الخلاء فلا
 يري منك شئ من اذي فقال يا عائشة
 او ما علمتي ان الارض تبسغ ما يخرج من
 الانبياء فلا يري منه شئ

وجع بطنك ابد ولم يامر احد منهم بفعل ثم ولا يناء عن عوده **وحدث**
 هذه المذمة التي شرب بوله جميع انتم الدارقطني وسلم والبخاري اخرجه
 في الصحيحين وان اسم هذه المذمة بركة **واختلف** في نسبها فقيل هي ام ايمن
 وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم قدح من عسلان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل
 فبال فيه ليلة ثم اتفقده فلم يجد فيه شيئا فسال بركة عنه فقالت قت
 وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم **روي** حديثا ابن جرير وغيره
وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد محتونا مقطوع السرة **وعن** عائشة
 رضي الله عنها او صاتي النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسله غيري فانه لا
 يرى احد عورتي الا طست عيناه **وفي** حديث عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيظ فقام ففعل
 ولم يتوضا قال عكرمة لانه كان صلى الله عليه وسلم لم يحفظ **فصل**
واما وفور عقله **ودكا** ليه **وقوة** حواسه **وفصاحة** لسانه **واعتدال**
 حركاته وحسن شمائله فلا مريته انه كان اعقل الناس واذا كان من تامل
 تدبره امر بواطن الخلق وطواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب
 شمائله وبديع سره فضلا عما افاضه من العلم وقرره من الشرع وروى
 تعلم سبق ولا مامرته تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يترخ
 رجحان عقله وثقوب فهمه ولا وله بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره
 لختيتمه **وقد** قال وهب بن منبه قرات في احد وسبعين كتابا
 فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشح الناس عقلا
 وافضلهم راي **وفي** رواية اخري فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط
 الناس

ما رايت فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قط وعن علي رضي الله عنه

من بدء الدنيا الى انقضائها في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الاجبة روي
 من بين رمال الدنيا **وقال** مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
 في الصلاة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه **وبه** فسر قوله تعالى وتغلبك في السا
وفي الموطا عنه عليه السلام اني لا راكم من وراء ظهري **ونحو** عن انس في الصحيحين
وعن عائشة قالت مثله زيادة زادة الله اياه في محبة **وفي** بعض الروايات
 اني لا اضطر من وراي كما انظر من بين يدي **وحكي** بقي بن مخلد عن عائشة
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلة كما يرى في الضوء والاخبار كثيرة
 صحيحة في رويته صلى الله عليه وسلم الملائكة والشياطين **ورفع** الجاشي
 له حتى صلى الله عليه وبيت المقدس حين وصنه لقريش والكعبة حين بنى
 مسجد **وقد** حكى عنه انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما **وهذه** كلها محمولة
 على رؤيتها العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره **وذهب** بعضهم الى ردها
 الى العلم والطواهر تخالفه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصا بهم
كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه **حدثنا** ابو الحسن الطوسي في
حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها **حدثنا** الشريف ابو الحسن علي ابن
 محمد الحسن **حدثنا** محمد بن محمد بن سعيد **حدثنا** محمد بن احمد بن سليمان
حدثنا محمد بن محمد بن حريز **حدثنا** همام **حدثنا** الحسن بن قتادة عن
 يحيى بن وثاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طأ طأ جلى الله
 لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلمة مسير عشرة فراسخ
 ولا يبصر على هذا ان يختص نبينا بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسرار بما
 راي من ايات ربه الكبري **وقد** جاءت الاخبار بانه صرخ ركناة اشد اهل
 وقته وكان دعاه الى الاسلام **وصار** ابا ركناة في الجاهلية وكان شديدا وعازده

جدين

وفي اخري اني لا يبر من قفاي
 كما لا يبر من بين يدي

ثلاث مرات كل ذلك يصريحه رسول الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايته
احدا سارع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شبيهه كانا الارض
تطوى له انا لنجد انفسنا وهو غير مكثرت وفي صفته ان محله كان يسموا اذا
التفت التفت معا واذا امشي مشي تقلعا كانا ينحط من صيب **فصل**
واما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم
من ذلك بالحل الافضل والموضع الذي لا يحفل سلاسة طبع وبراعة مترج
واجاز متقطع وفصاحة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلت تكلف
او في جوامع الكلم وخص بديع الحكم وعلم السنة العرب والعجم فكان يحا
كل من السالكين الجاهل بلغة وباريها في مترج بلاغة حتى كان كثير من
اصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل
حديثه وسبر علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش والانصار
وامل الحجاز ونجد كلامه مع ذي المشرك الهذلي وطهفة النهدي
وقطن بن حارث بن العليم والاشعث بن قيس ووايل بن حجر الكندي
 وغيرهم من اقبال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه الي محمدان ان
كلم فراعها ووهاطها وعزازها تاكلون علافها وترعون عفاها
لنا من دينهم وصراهم ما سلوا بالمشاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب
والناب والذصيل والفارض الداجن والكبش الحورى وعليهم فيها
المالغ والقارح **وقوله** لنهدى الله بركهم في محضها ومحضها وقد
وابت راعيها في الدثر والجر له التمد وبارك له في المال والولد من اقام
الصلاة كان مسلما ومن ادى الزكاة كان محبا ومن شهد ان لا اله الا الله
كان مخلصا لكم يا بني نهدى دواعي الشرك ووضيع الملك لا تلطط في الزكاة ولا

امة ٤

تلحد

تلحد في الحياة ولا تتناقل عن الصلوات **وكتب** لهم في الرطينة
الفريضة وكلم الفارض والفريش وذا العنان الركوب والفلو
الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طمحكم ولا يجس ذرركم ما لم تضر وا
الرماق وتاكلوا الترياق من اقرقه الوفاء بالعهد والذمة ومن اتي
ضليه الربوة ومن لوايل بن حجر الى اقبال الباهلة والارواح الشا **بيب**
وفيه في التبعة شاة لا مقورة الا لياط ولا ضناك وانظر التبعة
وفي السيوب الخس ومن رفيهم يكرهوا صقوه مائة واستوفوا ما
ومن ربه ثم تيب فصره بالاساميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في
فرايض الله وكل مسكر حرام ووايل بن حجر يترفل على اقبال ابن هذا
من كتابه لانس في الصدقة المشهور لما كان كلامه مولا على هذا
وبلاغتهم من هذا النمط واكثر استعمالهم هذه اللفاظ استعمالهم لبيان
للناس ما نزل اليهم وليحدث الناس بما يعلمون وكقوله في حديث عطية
السعدى فان اليد العليا هي المنطة واليد السفلى هي المنطة قال فكلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقنا وقوله في حديث العامري حين
سأله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل عنك اى سلعة شيت وفي لغة
بني عامر **واما كلامه** المعتاد وفصاحته المخلوطة وجوامع كلمه وحكمه
الماثورة فقد ألف الناس فيها التروين وجمعت في الفاظها ومعانيها
الكتب ومنها ما لا يوازي فصاحته ولا يبارى بلاغته كقوله الملقن تنكافاء
دماوهم ويسعى بذمتهم ادباهم وهم يد علم من سواهم **وقوله** الناس
كاسنان المشط والمز مع من احب ولا خيرة في صحة من لا يرى لك ما ترى له
والناس معادن وما هلك امر عرف قدره والمستشار مومن ومو بالخيار

ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خير افغتم او سكت فسلم وقوله اسلم تسلم
 واسلم يوتك الله اجر لا مرتين وان اجتمعت الى واقر بكم من مجالس يوم
 القيمة لحاسنكم اخلاقا الموطون الكنافا الذين يالغون ويولغون **وقوله**
 لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويخجل بما لا يعنيه **وقوله** ذو الوجهين لا يكون
 عند الله وجيها ونيه عن قيل وقال وكثر السؤال واصاغة المال ومنع
 ومسات وعقوق الاهات وواد النبات **وقوله** اتق الله حيث كنت
 واتبع السنة الحسنة تحمها وخالق الناس بخلق حسن وخير الامور واساطيلها
وقوله احب حبيبك هو انما عسى ان يكون بغيبضك يوما وقوله
 الظلم ظلمات يوم القيمة **وقوله** في بعض دعائه اللهم اني اسالك
 رحمة تهدي بها قلبي وتجعل بها امري وتلم بها شعتي وتصلح بها عيالي
 وتزفع بها شأهدي وتركي بها عني وتكلمني بها رشي وترد بها الغني
 وتعضني بها من كل سوء اللهم اني اسالك الفوز في القضاء ونزول الشهادة والنجاة
 السموات والنصر على الاعلاء الي ما روت الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته
 وخطبه وادعيته وخاطباته وعهوده مما لا خلافا له من ذلك مرقة
 لا يقاس بها غير وجاز فيها سبعا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التي
 يسبق اليها ولا قد احدا ان يفرغ في قائله عليها كقول عمي الطيب ومات حننه
 انفه ولا يلدغ الرمن من صخرتين والسعيد من وعظ بغير في اخرتها
 ما يدرك الناظر العجب في مضمونها وينهب به الفكر في اداني حكمها **وقوله**
 اصحابه ما راينا الذي هو افصح منك قتال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني
 لسان عربي مبين وقال في اخره بيداني من قرين ونشأت في بيتي سعد
 فخرج له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعته
 الفاظ

ونصاعته الفاظ الحاضرة وروى كلامها الي التاييد الا له الذي
 مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشيء وقالت ام عبد
 في وصفها انه حلوا المنطق فقل لا ترروا هدا كان منطقهم خزلت
 منظومة نظن وكان جهير الصوت حسن النغمة صلى الله عليه
 وسلم **فصل واما نسب** وكرم بلده ومنشيه في الاحتاج الي
 اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه نخبة بني هاشم سلالة
 قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه وميث
 اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله عليه وسلم **حديثا** قاضي القضاة
 حسين بن محمد الصدوق رحمه الله حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان
 ابن خلف حدثنا ابو زرعة ابن احمد حدثنا ابو محمد السرخسي وابو
 اسحاق وابو الهيثم قالوا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل
 حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمي وعن
 ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي
 كنت منه وعن العباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قريش ثم تخير القبائل فجعلني من
 خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نقسا
 وخيرهم بيتا وعن واثة بن الاسقع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل بنى هاشم واصطفاي من بني هاشم
 قال الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما
 رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم

وعلى عبادته

واصطفي من ولد اسماعيل بنى كنانة
 واصطفي من بني كنانة قريش واصطفي
 من قريش

بنى ادم ثم اختار بنى ادم ما اختار منهم العرب ثم اختار العرب فاخا
منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم ما اختار في فلم ان اخا من جابر
الامن احب العرب فنجي اجمهم ومن البعض العرب فيضعفني البعضهم
وعن ابن عباس ان قريشا كانت نور بين يدي الله تعالى قبل ان
يخلق ادم بالنبي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه
فلما خلق الله ادم النبي ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله
وسلم فاعطى الله الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح
وقد فاني في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاملا
الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا
على سناج قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر الجاس في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم المشهور **فصل** واما ما تدعو اليه الضرورات
الحياة مما فضلناه فعلى ثلاثة ضروب ضربك الفضل في قلته وضرب
الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه فاما التمدح والكمال
بقلة اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كما لغذاء والنوم ولم تنزل العرب
ولكلما تنمادح بقلة ما وتندم بكثرة ما لان كثرة الاكل والشرب دليل
على النهم والحسد والشرة وغلبة الشهوة مسبب لمفاسد الدنيا والاخرة
جالب كاد وآء الجسد وخسارة النفس واملا الدماغ وقلته دليل على
القناعة وملاك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفا الخاطر وصحة
الذهن كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم التداء
والنظنة مسبب للكل وعادة العجز وتضييع العزم غير نفع وقساوة
القلب وغفلة وموتة والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد ما
ونقل

الذي

وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة والحكماء السالفين واشعار
العرب واجنادها وصحيح الحديث واثار من سلف وخلف مما لا يحتاج
الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على اشتهار العلم به وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من مذهب القنن بكلا هذا ما
لا يدفع من سيرته وما امر به وحض عليه كاسيما بارتباط احد ما
بلاخر **حدثنا** ابو علي الصدق في الحافظ بقراي عليه حدثنا
ابو الفضل الاصبهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن احمد
حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح
ان يحيى بن جابر حدثه عن المقام بن محمدي كرب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاشرا من بطنه حب ابن ادم اكالات
يقف صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ولا تكثر النوم من كثرة الاكل والشرب قال سيفان الثوري
بقلة الطعام يملك سر الليل وقد بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا
كثيرا فترقدوا كثيرا وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
احب الطعام اليه ما كان على ضعف اي كثرة الايدي وعن عاصم
رضي الله عنهما لم يمتلى جوف رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
قط وانه كان في اهله لا يساهم طعاما ولا يشتهي ان اطعموه اكل وما
اطعموه قيل وما سقم شرب ولا يعترض على هذا حديث بريرة وقوله
المرار البرمة فيها لحم اذ لم يسب سؤاليه صلى الله عليه وسلم اعتقا
انه لا يحل له فاراد بيان سنته اذ رآهم لم يقموا اليه مع علمه انهم
لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم طه وبين لهم ما جملهم من

دهم

من امرع بقوله موطن صدقة ولنا هدية **وفي حكمة لقاب**
 يا بني اذا استلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وتعدت
 الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن ياكل حتى يشبع
 وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكيا والا كنا
 هو التمكن للاكل والتعبد في الجلوس له كالمترج وشبهه من تمكن
 الجلسات التي يعتد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة
 يستدعي اكل ويستكثر منه والنبى صلى الله عليه وسلم اما كان جلوسا ^{للأكل}
 المستوفى مقعيا ويقول اما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
 العبد وليس الا تكا في الحديث الميل على شق عند المحتقين وكذلك نومه
 صلى الله عليه وسلم كان قريبا لشهدت بذلك الاثار الصحيحة ومع ذلك
 فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن
 استظهرنا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر انما هذو القلب وما
 يتعلق به من الاعضاء الباطنة حيث يندملها الى الجانب الايسر فيستدعي
 ذلك الاستئصال فيه والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب
 وقلق فاسرع الافاقة ولم يفهم الاستغراق **فصل والضرب الثاني**
 ما يتفق القدر في بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح
 فتفق التفاهر بكثرته عادة معروفة والتماجد به سيرة ماضية واما
 في الشرع فسنة ماثورة وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها
 نساء خير اليه صلى الله عليه وسلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم تناكحوا
 فاني مباه بكم الامر ونهى عن التبتل مع ما فيه من زرع الشهوة وغض البصر
 اللذين ينه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليتروج فانه

اغض

فيه شرعا وعادة فانه دليل
 الكمال ومحبة الذكورية ولم
 ينزل

اغض البصر واحضن للفرج حتى لم يره العلما ما يتبع في الزهد **قال سهل**
 ابن عبد الله قد جبن السيد الربيع فكيف يزهد فيهن ونحو كذا بن عينة
 وقد كان زهدا الصحابة رضي الله عنهم كثير الزوجات والسراري
 كثير النكاح **وحكى** في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم
 رضي الله عنهم غير شئ وقد كره غير واحد ان يلقى الله عزيا فانقلبت
 كيف يكون النكاح وكثرته من الفضائل ومذا يحيى بن زكريا عليه السلام
 قد اثنى الله عليه انه كان حصورا فكيف يثنى الله عليه بالعجز عما بعده
 فضيلة ومذا عيسى عليه السلام تبطل من النساء ولو كان كما قررته
 نكح **فاعلم** انشا تعالى على يحيى بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه
 كان هيويا اولاد كره له بل قد اكره هذا حقا المفسرين ونقاد العلماء وقالوا انه
 تقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء عليهم السلام وانما معناه انه معصوم من
 الذنوب اي لا ياتيهما كانه حصورا وقيل ما نفا نفسه من الشهوات وقيل
 ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح
 نقص وانما الفضل في كونها موجودة ثم قهرها اما المجاهدة كعيسى عليه
 السلام او بكفاية من الله تعالى يحيى عليه السلام فضيلة زايدة لكونها
 شاغلة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر عليها
 ومكملها وقام بالواجب فيها ولم يشغله عن ربه درجة عليا وهي درجة ينشأ
 صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرته عن عبادة ربه بل زاده ذلك
 عبادة لتحصينهن وقيامه بحقهن واكتسابه بهن وهمايته اليهن
 بل صرح انها ليست من حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنياه غير
فقال عليه السلام حبيب الى من دنياه كره فدل ان حبه لما ذكر من النساء والطيب

المؤمنين من أمور الدنيا غير استعماله لذلك ليس لدنياه بلاخرة للفقراء
التي ذكرناها في التزويج واللقاء الملائكة في الطيب وأنه أيضاً مما يخص
على الجماع ويؤمن عليه ويحرك أسبابه وكان حبه لها تين المصلتين لأجل
غيره وقع شهوته وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهدته جبروتها
ومناجاة ولذا لم يميز بين الجدين وفضل بين الملائكة **فقال** وجعلت قرة
عينه في الصلاة فقد ساوى يحيى وعيسى في ثمانية فتنهن وزاد فضيلة
بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم ممن أقدر على القوة في هذا وأعطى
الكثير منه وهذا أبلغ له من عدد الخراير ما لم يبلغ غير **وقد روي**
عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من
الليل والنهار ومن إحدى عشرة قال ابن مسعود أنه أعطى قوة ثلاثين
خرجته النسي وروي نحوه عن أبي رافع **وقد قال** سئل عليه السلام
لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين وأنه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في أثر سليمان مائة رجل وكان له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سيرة **وحكي**
النقاش سبع مائة امرأة وثلاثمائة سيرة وقد كان لداود عليه السلام على
زهده وأكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة ومات بزوجه أوريا مائة
وقد نبه على ذلك في كتابه العزيز بقوله تعالى إذا من ذا أخى له تسع وتسعون
نخبة وفي حديث ابن عباس عليه السلام فضلت على الناس بأربع النخبة
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش **وأما الجاه** فهو عند العقلاء عادة
وبقدر جاهد غطره في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وحياً في الدنيا والآخرة لكن أفانته كثير فهو من بعض الناس لعقبى
الآخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح منه وورد في الشرع مدح الجاهل ومن
العلق

العلق في الأرض وكانت صلى الله عليه وسلم قدر رزق من الحسنة والمكانة
في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعد ما وسم يكذبونه ويؤذون
أصحابه ويقصدون إذاه في نفسه خفية حتى إذا واجههم أخطأوا
وقضوا حاجته وأخباره في ذلك معروفه سيأتي بعضها وقد كان يهربت
ويفرق لرويته من لم يره كجروى عن قيلة أنها لما رأتته أرعدت
فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث أبي مسعود أن رجلاً قام
بين يديه فأرعد فقال هوّن عليك فاني لست بمالك الحديث
عظيم قدره بالنبوة وتشريف منزله بالرسالة وأما قدر رتبته
بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامرؤ موسى بلغ النهاية ثم هو في الآخرة
سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل نظناً بهذا القسم بأسره
فصل وأما الضرب الثالث فهو ما تحتلن الحالات في
التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لأجله ككثرة المال
فضا حبه على الجملة معظم عند العامة لا اعتقادها توصله به إلى الجاه
وتكاد أغراضه بسببه وأما فليس فضيلة في نفسه فتي كان المال
بهذه الصورة وصاحبه منفقاً له في زهاته وهزات من اعتراه وأمله
وتقصيفه في مواضعه مشترى به المعالي والناس الحسن والمنزلة من
القلوب كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا وإذا صرفه في ربح
البر والنفقة في سبيل الخير وقصد بذلك الله والدار الآخرة كان
فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه مسكناً غير موجه
وجوهه حريصاً على جمعه عاود كثره كعدمه وكان منقصة في
صاحبه ولم يقف به على جوده السلامة بل أوقعه في هوة رد

يلة

وفضيلة عند من فضله ليست
لنفسه وانما

البخل ومذمة النفاق فاذا المتدح بالمال مولى للفقير الى
غيره ونصيبه في متصرفاته ولا غنى بالمعنى ولا غنى عند احد من
العقلاء بل هو فقير ابا غير واصل الى غرضه من اعراضه اذا ما بينه
من المال الموصل له لم يسلط عليه فاشبه حارس مال غيره ولا مال
له فكان ليس في يده منه شيء والمنفق على غنى بتوصيله فوايد المال
وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه
وسلم وخلقته في المال تجده قد اوتي خزاين الارض ومفاتيح البلاد
واحتلت له الفنائيم ولم تحل لغيره قبله وفتح عليه في حياته صلى الله
الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني
ذلك من الشام والعراق وجلبت اليه من احماسها وجزيرتها وصدقائها
ملا يجيى للملوك الا بعضه وهادته جماعة من ملوك الانبياء فما
استأثر بشيء منه وكما امسك منه درهمين بل صرفه مصارفة واعني
به غيره وقوى به اللين **وقال** ما يرضى اني احب اذها بيت عندي
منه دينار اكد دينار ارضه لدين ومات ودرعه وهونته في نفقة
عيله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما تدعوه ضرورته
اليه وزهده فيما سواه فكان يلبس ما وجد فكان يلبس في الغالب
الثملة والكتا الخشن والبرد القليل ويقسم على من حضره قبسية
الديباج المخصوصة بالذهب ويرفع عن لم يجز اذا المباحاة في
الملايس والفتنة باليست من خصال الشرف والجلالة وما
من سمات النساء والمحرم ومنها نقاوة الثوب والتوسط في
جنسه وكونه ليس مثله غير مستقرا لمرورة جنسه مما لا يورث الى الشرقة

ولا يرضى ان يرضى به غيره
ولا يرضى ان يرضى به غيره

لله

في الطريق وقد ذم الشرع ذلك وغاية الخوف في العادة عند الناس انما
يعود الى الخمر بكثرة الموجود ووفرة الحال وكذلك التباهي بخودة المسكن
وسعة المترك وتكثير الالة وخدمته ومركوباته ومن ملك الارض وجبى
اليه ما فيها وترك ذلك زهدا وتنزها فلما جاز لفضيلة المالية وما للفقير
هذه الخصلة ان كانت فضيلة زائدة عليها في الفقر ومعنى المدح باظهر
عنها وزهده في فناءها بل في مظانها **فصل** **واما الخصال المكتسبة من**

وبهذه

الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل
صاحبها وتعظيم المنصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فرقه واثني الشرع
على جميعها وامر بها ووعده السعادة الدائمة للمخلق بها ووصف بعضها بالابر
من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واول
والوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا
صلى الله عليه وسلم على الانتها في كمالها والاعتدال في غايتها حتى اثنى الله
تعالى عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم فالتعايشة رضى الله عنها كان
خلقته القرآن يرضى برضاه ويخط بسخطه **وقال عليه** الصلاة والسلام
بعثتكم مكارم الاخلاق قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه مثله وكان فيها ذكره
المحققون بحصولها في اصل خلقه واول فطرته لم تحصل له بالكتا
ولا رباضة الا بحود اليه وخصوصية ربانية له وهكذا السائر الانبياء
ومن طالع سيرهم منذ صباهم اليه بعثهم حقق ذلك كما عرف من حال
موسى وعيسى ويحيى وسليمان عليهم السلام بل غررت فيهم هذه الاخلاق
في الجلالة واودعو العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى واتيناها للحكم

صاحبها

صبيًا **قال** المفسرون اعطى يحيى العلم بكتاب الله في حال صباه و
مع كان ابن سنتين او ثلاث فقال له المبيان لم تكن تعلم فقال اللعب
خلقت وقيل في قوله مصداقاً بكلمة من الله صدق يحيى بهيوس ومروان
ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدق وهو في بطن
امه فكانت ام يحيى تقول لرحم اني اجدها في بطني يسجد لما في بطنك
نحية له وقد نص الله على كلام عيسى كونه عند ولايتها اياه بقوله
لها لا تخزي على من قرأ من تحتها وعلى قول من قال ان المنادى عيسى ونص
على كلامه في هذه فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا **وقال**
ففيهاها سليمان وكلا اتينا حكماً وعلماً وقد ذكر من حكم سليمان وهو
صبي ما اقتدى به داود وابوه **وحكي** الطبري ان عمه كان حفي اوتي
الملك اثني عشر عاماً وكذلك قصة موسى مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل
وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هديناه
صغيراً قاله مجاهد وغيره وكان ابن عطاء اصطفاة قبل ابداء خلقه وقال
بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه ملكاً يا ارم عن الله ان يعرفه بقلبه
ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل اقل ذلك رشده وقيل
ان القا ابراهيم عليه السلام في النار ومحنته كانت ومروان ست عشرة
وان ابتلا اسحاق بالذبح ومروان سبع سنين واذ استكالا ابراهيم بالكلب
والقمر والشمس كان ومروان خمسة عشر شهراً وقيل اوجي الي يوسف وهو
صبي عندهما ثم اخوته بالقائه في الحب يقول تعالى واوحينا اليه لتبينهم
بامرهم هذا الآية الي غير ذلك من اخبارهم **وقد حكي**
امل السيرة ان امة بنت ومب اجرت ان تبنيها فحجراً صلى الله عليه وسلم

يلعب في قصة المرجوم وفي قصة
الصبي

وسلم ولد حين ولد باسطا يد يراي الارض رافعا راسه الى السماء وقال
في حديثه صلى الله عليه وسلم لما نشأت بغضت الى الاوثان وبغضت
الى الشرع ولما هممت بشئ مما كانت الجاهلية تفعله الامرتين فعضمتي الله
منهما ثم لما اعدتني تمكن الامر لمع وتترادف نجات الله عليهم وتشرق
انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى
همم بالنبوة في تحصيل ذلك الخصال الشريفة الثمانية دون مائة سنة
ولا راية **قال** الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكماً وعلماً وقد
يجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد عليها
فيسهل عليه اكتساب تمامها غايتها من الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعض
الصبيان على حسن السمات او الشهامة او صدق اللسان او السماحة وكما تجد
بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها وبالريضة والمجاهدة يستجلب
معدومها ويقتدل مخرفها وباختلاف هذين الحالين يتفاوت الناس
فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا قد اختلف السلف في اهل هذا الخلق جيلة
او مكتسبة **فحكي** الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن جيلة
وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله بن مسعود والحسن وبه قاله
والصواب ما اصلناه وقد روي سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الحيانة والكذب وكما عرفت الخطاب
رضي الله عنه في حديثه والجرأة والجبن غرايز يضعها الله حيث يشاء
وهذه الاخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكننا ذكرنا اصولها ونشير الي
جميعها ونحقق وصفه صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى **فصل**
اما اسل فروعها وغنص ينابيعها ونقطه ديارها فالعقل

الذي منه ينبعث العلم والعرفه ويتفرع عن هذا ثقب الراي وجودة
 الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس وبجاعة
 الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتنا الفضائل وتجنب الرذائل وقد
 اشرفنا الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي
 لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك وما تفرع منه متحقق عند
 من تتبع بحار احواله واطراف سيره وطلاوع جوامع كلامه وحسن شمائله
 وبدايع سيره وحكم حديثه وعلو بما في القورا والابحار والكتب المخرقة
 وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وايامها وضرب الامثال وسياسات الانام
 وتقرير الشرايع وتاصيل الاداب النفيسة والشمم الحيدة الى فنون العلوم
 التي اتخذ اهلها كلامه عليه السلام فيها قدوة واساراة حجة كالعبارة والطب
 والحساب والفرائض والنب وغير ذلك مما سنبينه في معجزة انشا الله
 تعالى دون تعليم ولا مدرسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس
 الى علماءهم بل نبى امي لم يعرف بشي من ذلك حتى شرح الله صدره
 وابان امره وعلوه واقره يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حال ضرورة
 وبالرمان القاطع على نبوته نظرا فلا ينطو بسره الا قاصيص واحد
 القضايا اذ مجموعها ما لا ياخذ حصر ولا يحيط به حفظ جامع وحسب
 كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر ما علم الله واطلعه عليه من علم
 ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته **قال الله تعالى** وعلمك ما لم
 تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله
 وخبرمت الالسن دون وصف يحيط بذلك او ينهيه اليه **فصل**
واما الحلم والاحتقار والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه
 الالتاب فرق

فرق فان الحلم حالة توقرو ثبات عند الاسباب المحتكمات والاحتقار اجس
 النفس عند الاكام والوقذيات وسلها الصبر ومعانيها متقاربة **واما العفو**
 فهو ترك المواخذة وهذا كله مما اذبح الله تعالى به نبيه صلى الله عليه
 وسلم فقال خذ العفو وامر بالعرفن اية روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
 ثلثت منه اية سأل جبريله عن تاويلها فقال له حتى اسال العالم ثم ذهب
 فاتاه فقال يا محمد ان الله يامر بك ان تفضل من قطعك وتعطي من حرمك
 وتعفو عن من ظلمك **وقال** له اصبر على ما اصابك اية وكلا فاصبر كما صبر
 اولو العزم من الرسل وكلا وليعفو وليصفحوا اية وقال ولئن صبر وخفر
 ان ذلك لمن عزم الامور واخفا عما يوثر من حيله واحقاله وان كل حليم قد
 عرفته منزلة وضغطت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة
 الاذي الا صبرا وعلى اسراف الجاهل **احدنا** القاضي ابو عبد الله
 محمد بن علي النخعي وغيره قالوا احدنا محمد بن عتاب احدنا ابو بكر
 ابن واقد القاضي وغيره احدنا ابو عيسى احدنا عبيد الله احدنا يحيى
 ابن يحيى احدنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
 قال ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اختار ايسرهما ما لم
 يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله بها وروى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما كرت ربا عيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك علي
 اصحابه شديدا وقالوا الودعوت عليهم فقال اني لم ابغ لعمانا ولكنني
 بعثت داعيا ورحمة اللام امد قومي فلم لا يعلون وروى عن عروني

الله عنه انه قال في بعض كلامه يا ايها الناس يا رسول الله لقد دعا فوج علي
قومه فقال رب لا تدرك الاية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد
وطئ ظررك وادعني وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الاخير فقلت
الله اعف لقومي فاعفهم لا يعلمون **وقال** القاضي ابو الفضل ودرجات الاصل
وحسن رضى الله عنه انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان
وحسن الخلق وكريم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر على الله عليه وسلم
على السكوت عنهم حتى عفى ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفر
واهدئ ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم
بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون **ولا** قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله لم يزد في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه
وذكرها بما قال له فقال ويحك من يعبد ان الله اعدل خبت وخسرت انكم
اعدل ونفى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتنك
به ورسول الله صلى الله عليه وسلم متبذ تحت شجرة وحده قايلا للناس
قايلون في غزاه فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيوف
صلتا في يده فقال من يملك مني فقال الله فسقط السيوف من يده فاخذه
النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يملك مني قال كن خيرا اخذ فتركه وعفى عنه
في ابي قومه فقال جيئكم من عند خير الناس **ومن عظيم** خبره في العفو
عنه عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصبح من الرواية
وانه لم يواخذ ليلى بن الاخضر اذ سمع وقد علم به وارحم اليه بشرح امره
ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذا ذكره يواخذ عبد الله بن ابي وشابهه

اللام 2

اشارم

من المنافقين بعضهم ما تقبل عنهم في جهنم قولا وفعلا بل قال لمن يقبل بعضهم
لا يحذر ان محمدا يقتل اصحابه **ومن** انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
برد غليظ الحاشية فجذب به امرائي برد اية جذبة شديدة حتى اثرت حاشية البرد
في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احملني على بعيري فان من مال الله الذي عندك
فانك لا تحمل احملني من مالك ولا مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا امرائي ما فعلت لي قال لا قال
لم قال لا لك لا تكافي بالسيرة السيئة فتحنك النبي صلى الله عليه وسلم ثم اوان
يحمل له على بعير شعير وعلى الاخر **قالت** عائشة رضي
الله تعالى عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من
منظرة ظلمها قط ما لم تكن حرة من حارم الله تعالى وما ضرب
بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى وما ضرب خادما
ولا امرأة وجهي اليه برجل فقال هذا اراد يقول فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تراعى لن تراعى ولو اسرحت ذلك
لم تسلط علي **وجاءه** زيد بن سعيقة قبل اسلامه
بمقتضاها دينا عليه فحبذ ثوبه عن عنقه واخذ بمجامع
ثيابه واغلف له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب تطلون
فانتفروا عمر رضي الله عنه وشدد له في القول والنبي صلى الله
عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الي
غير هذا منك اجوع يا عمر تاخروني بحسن القضاء وتامره
بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجلة ثلاث واربعة
يقضيه ماله ويزيده عشر بن صاعا لما رآه فكان سبب

سعيقة

اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شي الا وقد
في محمد الا اثنين لم اخرهما يسبق حله جهله وكما يزيد شدة الجهد
الاحكام فاختبره هنا فرجبه كما وصف والحديث عن حله عليه السلام
وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من ان ناتي عليه وحسبك مما
ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة اليه ما بلغ متواتر مبلغ
اليقين من صبره على مقاساة قريش واذي الجاهلية ومصابرة
الشدايد الصعبة معهم الى ان اظفر الله عليهم وحكمه فيهم وهم
لا يشكون في استيصال شافيتهم وابادة خضرايم فاذا زاد على انفا
وصححه وكما تقولون اني ما علم بكم قالوا اخيرا اخ كريم وابن اخ كريم
فقال اقول كما قال اخي يوسف كثر ب عليكم كاية اذهب فانتم الطلقاء
وكما انهم طائون رجلا من التميمي صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله عليه
وسلم فاخذوا فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو
الذي كف ايديهم عنكم كاية **وقال** كاي سفيان وقد سبق اليه بعد ان جلب
اليه الاحزاب وقتل عمر واصحابه ومثل بهم فغضب عنه ولا طم في القول ويحك يا
ابا سفيان انك ان تعلم انك اله الا الله فقال يا بني انت واي ما اهلك
واوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الناس غضبا وشر
رضي صلى الله عليه وسلم **فصل** **واما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها**
متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس
فيما يعظم خطرة ونفعه وسموه ايضا حرية وهو ضد النذالة والسماحة
السخاء في عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخا
سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو ضد التقدير وكان

صلى

صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه الاخلاق الكرم ولا يبارى بهن
كل من عرفه **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي الصدوق رحمه الله **حدثنا**
القاضي ابو الوليد الباجي **حدثنا** ابو ذر الهروي **حدثنا** ابو الهيثم
الكشيبي وابو محمد السرخسي وابو اسحاق البجلي قالوا **حدثنا** ابو عبد الله
الفريري **حدثنا** البخاري **حدثنا** محمد بن كثير **حدثنا** سفيان عن ابن الكلد
سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شي فقال
لا وعنا انس وسهل بن سعد مثله **وقال** ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بالخير ولجود ما يكون في شهر رمضان وكان اذا اقبلت جبريل
عليها السلام اجود بالخير من الریح المرسلة **وعن** انس ان رجلا سأل فاعطاه
غفارين جليلين فجمع الي بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخش
فاقة واعطى غير واحد مائة من اابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم
مائة ومائة كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد كان له ورقة
انك تحمل الكل وتكسب المحدثوم ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة
الاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وجعل اليه تسعون الف درهم
فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فماتت سبايا لا حتى فرغ منها وجاءه
رجل فساله فقال ما عندي شي ولكن اتبع علي فاذا اجابا شي قضينا فقال له
عمر كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل
من انصاره يا رسول الله انفقوا وتخف من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وعرف البش في وجهه وكان بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر
عن حماد بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقناع من رطب يريد طبعا
واخر رطب يريد قضا فاعطاني ملي كفيه حليا وذهبا **قال** انس كان صلى

صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا للعدو والخير بحوره صلى الله عليه وسلم
وكرمه كثير وعن ابي هريرة ان رجلا صلى الله عليه وسلم يساله فاستسلف
له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل يتقاضاه فاعطاه
وسقا وقال نصفه قضا ونصفه نايل **فصل** **واما الشجاعة والنجدة**
فالشجاعة غلبة قوّة العصب والنفية دها للعقل والنجدة ثقة النفس
عند استرسالها الى الموت حيث يحمد فعلها عند خوفها فكان صلى الله عليه وسلم
منها بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكفاة والابطال
عنه غير مرة وهو ثابت كايبرح ومقبل كايبر ولا يترجى وما شجاع الا وقد
احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه **حدثنا** ابو علي الجبائي
فيما كتب لي قال قال احمد بن القاسم سراج حدثنا ابو محمد الاصيلي حدثنا
ابو زيد الغففي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا
ابن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق سمع البراء وساله
رجل افرحتم يوم خيبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفر شرا قال لقد رايت على بغلته البيضاء وابو
سفيان اخذ بها وابو النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب
وزاد غير انا ابن عبد المطلب قيل فما راى يومئذ احد كان اشده **وقال**
غير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكر مسلم عن العباس قال
فلما اتقا المسلمون والكفار ولي المسلمون مدينتين فطفق رسول الله صلى
الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بها اكنها ارادة
ان لا تسرع وابو سفيان اخذ ببركابه ثم نادى يا المسلمين الحديث وقيل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يفوض الا الله لم يقم لنفسه
شي

شي **وقال** ابن عمر رضي الله عنهما ما رايت اشجع ولا اجدر ولا اجود ولا
ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنت
ادعي الباس ويروى اشتد الباس واجرت الحدائق اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فما يكون احدا قريبا الى العدو منه ولقد رايتني يوم
بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكانت
من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه
صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو لقربه منه **وعن** انس كان النبي صلى
الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فرغ اهل
المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصلوات فلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لا يني
طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا **وقال** عمران بن
حصين ما قال صلى الله عليه وسلم كتيبة فلما كان اول من يضرب ولما
راه ابي بن خلف وهو يقول اين فحمم لا نجوت ان تجاوقد كان
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين اقتدي يوم بدر عندي فرس اعلمها
كل يوم فرقا من ذرية اقتل عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا
اقتلك ان شاء الله تعالى فلما راه يوم احد شد الي على فرسه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعتز به رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هكذا اى طواريقه وتناوله الحربة من الحارث بن الصمة
فاستف به انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعاع عن ظرير البعير اذا
انتفض شرا استقباله النبي صلى الله عليه وسلم قطعنه في عنقه طعنة
لما اداه من فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعاه من اضلاعه فزجج الى قبره

يقول قتادة بن محمد وهم يقولون لا بأس بك فلا فقال لو كان
 ما لي بجميع الناس لقتلهم ليس قال انا اقولك واسد لو يصدق
 على قتلي فما يسرق في قتلهم الي ملكة **فصل** **واما الحياء**
والاغضا والحياء رقة تغري وجه الانسان عند فعل ما توقع
 كرامته او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضا المتعاطل عما يكره
 الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم استدل الناس حياء
 واكثرهم عن العورات اغضا قال الله تعالى ان ذلكم كان يوذى
 النبي فيستحي منكم **وحدثنا** محمد بن عتياب رحمه الله يقول
 عليه حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القاسمي
 ابو زيد المروزي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا
 عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله مولى
 ابي عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
 حياء من العذراء في حذرهما وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان
 صلى الله عليه وسلم لطيف البشر رقيق الظاهر لا يشافه احدا بما يكره
 حياء وكرم نفسي **وعن** عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم
 اذا بلغه عن احد ما يكره لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال
 اقوام يصنعون ويقولون كذا يكرهه ولا يسمي فاعله **وروي** انس انه دخل
 عليه رجل به صفر فلم يقل له شيئا وكان لا يوجه احدا بما يكره فلما خرج
 قال لو قلت له يفسد هذا ويروي ينزعها قالت عائشة في الصبيح لم يكن
 النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا بالاسواق ولا يجزي بالية
 السبئية ولكن يغفرو ويصفح **وقد حكى** مثل هذا عن التوراة من روايت بن
 سلام

وعبد الله بن عمرو بن العاص وروى عنه انه كان من حيايه لا يشت به
 في وجه احد وان كان يكره ما يكره الكلام اليه ما يكره وعن عائشة رضي
 الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل**
واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف
 الخلق بحيث انتشرت به الاخبار الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه
 عليه السلام كان اوسع الناس صدرا واصدق الناس لجة واليهم عريكة
 واكرم عشرة **حدثنا** ابو الحسن علي بن مشرق الانباري فيما الجازية وقرئ
 على غيره وحدثني ابو اسحاق الخزاز حدثنا ابو محمد بن النحاس حدثنا ابن ابي
 حدثنا ابو داود حدثنا مسام ابو مروان ومحمد بن المثنى والحدثنا الوليد
 ابن مسلم حدثنا الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول حدثني محمد
 ابن عبد الرحمن بن زرار بن سعد عن قيس بن سعد كان زارنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصته في اخر ما فلما اراد الانصراف قرب
 اليه سعد حمرا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فتأكل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب واما
 ان تنصرف فانصرفت وكان صلى الله عليه وسلم يولهم ولا ينفرهم ويكرم
 كريم كل قوم ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي
 عن احد منهم بشر ولا خلقه يتفقدا صحابه ويعطى كل جلسائه نصيبه
 لا يحب جلساءه ان اخذوا كرم عليه منه من جالسه او قارب له حاجة صابرة
 حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأل له حاجة لم يرد له الا بها او يسور
 من القول قد وسع الناس بسطه وخلقهم ابا وصاروا عنده

في الحق سواء هذا وصفه ابن ابي هاشم قال وكان دايم العشر سدا للخلق
لن الجانب ليس بقط ولا غليظ ولا نحاس ولا نحاس ولا يحتاج
يتغافل عما يشتهى ولا يرضى منه **وقال** تعالى فيما رجة من الله لتت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال لا دفع بالتي هي احسن الآية
وكان يجب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافى عليها قال انس
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي ايا قط وما قال
لي لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته **وعن** عائشة رضي
الله عنها ما كان أحد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه
أحد من اصحابه ولا أمل بينة الا قال ليبيك **وقال** جرير بن عبد الله ما
حجبتني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راي الا تبسم وكان
منازع اصحابه ويخاطبهم ويحدثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في محبة
ويحبب دعوة العبد والحر والامة والمساكين ويعود المرضى في اقصى المدينة
ويقبل عذر المعتذر **قال** انس رضي الله عنه ما التقم أحد اذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمخى راسه حتى يكون الرجل يخشى راسه وما اخذ
أحد بيده فيرسلها حتى يرسلها الا خروا ولم يرمقها ركبته بين يدي
جليس له وكان يبدل من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة لم يرقط
ما في رجليه بين اصحابه حتى يفيض بهما على أحد يكرم من دخل اليه وزما
بسطة له فربوبية بالوصادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها
ان ابي ويكنى اصحابه ويدعوهم باحسن اسمائهم تكملة لهم ولا يقطع على
أحد حديثه حتى يتجوز فيقطع بهن اوقيام ويروي بانتهاء اوقيام **وقيل**
انه كان لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وساله عن حاجته

فإذا

فإذا فرغ عاد الى صلاته وكان أكثر الناس تبسما واطيبهم تناسما لم يتركه
عليه قرآن او يعط او يحيط قال عبد الله بن الحرث ما رايت أحدا أكثر تبسما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** انس كان يخدم بالمدينة يا قوت
اليه اذا صلى الغدا بايتمهم فيها الما يوتى بانية الا غس يد فيها ورعا كان
ذلك في العذرة الباردة يريدونه التبرك **فصل** واما الشفقة
والرافة والمرحمة لجميع الخلق فقد قال الله تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم **رحم**
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **قال**
بعضهم من فضله عليه السلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسماءه فقال
بالمؤمنين رؤوف رحيم وحده نوح الامام ابو بكر بن خزيمة **قال** النقيب
ابو محمد عبد الحسين بقرا في عليه حديثا امام الحرمين ابو علي الطبري حديثا
عبد الغافر الفارسي حديثا ابو احمد الجلودي حديثا ابراهيم بن حنين
حديثا مسلم بن الحجاج حديثا ابو الطاهر ابن ابي ناسه وذهب ابن ابي ناسه
عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حديثا قال
فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر صفوان بن امية ما ية
من النعم ثم ما ية ثم ما ية قال ابن شهاب حديثا سعيد بن المسيب ان
صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لا يقض الناس الى
عائز لا يعطيني حتى انه لا يحب الخلق الى **وروي** ان اعرابيا جاء يطلب
منه شيئا فاعطاه ثم قال احسنت اليك كل الاعرابي لا ولا اجلت فغضب
المسلمين وقاموا اليه فاسار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل
اليه صلى الله عليه وسلم وزاده شيئا ثم قال احسنت اليك قال
نعم فخر الله من امل وعشيرة خيرا فقال النبي صلى الله عليه

بن محمد

وسلم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك شي فان اجبت
فقل ما قلت بين ايديهم بين يدي حتى يدعيب ما في صدورهم عليكم
عليكم قال نعم فلما كان الضحى او العشي جاء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي كذلك
فقال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرتي خيرا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا الاعرابي مثل رجل له ناقرة
شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزد وما الا نفورا فناداهم
صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني بها ارفق منكم واعلم فتوجه
لها بين يديها فدخلها من تمام الارض ففرد لها حق جأوت واسنا
وسند عليها رجليها واستوي عليها وافي لو تركتكم حيث قال
الرجل ما قال فقتلوه فدخل النار **وروي** انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يبلغ احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب
ان اخرج اليكم واناسليم الصدور ومن شفقته علي استه عليه
السلام تخفيفه وتسهيله عليهم وكرامته لهم مخافة ان يفرض
عليهم كقوله لو لا استيق علي امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء
وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكرامته دخول الكعبة
ليلا لا يتعب امته ورغبته لربه ان يجعل سببه ولغنه لهم رحمة
بهم وان كان يسمع بكاء الصبي فيجوز في صلاته ومن شفقته
صلى الله عليه وسلم ان دعاربه وعاهده فقال ايعارجل سبتيه او
لغنته فاجعل ذلك ذكاة ورحمة وصلاة وطهورا وقرية
تقر به اليك يوم القيامة وما كذبه قومه انا جبريل عليه
السلام

ان

السلام فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امر ملك
الجمال لتامر غاشيت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال له مر في
غاشيت ان شئت اطلع عليهم الاخشبين قال له النبي صلى الله عليه وسلم بل
ارجوان يخبر الله من اصلا بهم من بعد الله ولا يشرك به شيئا وروي
ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله
امر السما والارض والجبال ان تطيعك فقالوا نحن امتي لعل الله ان
يتوب عليهم **قالت** عائشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
امر من الا اختار ايسرهما وكان ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا وعن عائشة انها ركت بغير
وضوء صغوبة فحطت ترده بينا وشلا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالرفق **فصل** واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء
وحسن العهد وصلة الرحم **فحدثنا** القاضي ابو عامر محمد بن اسماعيل
بقراي عليه **حدثنا** ابو بكر محمد بن محمد حدثنا ابو اسحق الجبال حدثنا
ابو محمد بن الحارث حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود وحدثنا محمد
ابن يحيى حدثنا محمد بن سنان حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عبد الله بن عبد
الكرام بن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحسنا بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعده ان
اتيه بها في مكانه فلتيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه
فقال يا فتى لقد شققت علي انا وما مننا من منذ ثلاث انتظرنا **وعن**
انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بهدية قال اذهبوا بها الي بيت
فلاته فانها كانت صديقة لخدمة انها كانت تحب حديثه وعن عائشة

كانت ما عثرت على امرأة ما عثرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان
ليدح الشاه في ردها الي خلايلها واستاذنت عليه اختها فارتاح اليها
ودخلت عليه امرأة ففش لها واحسن السوال عنها فلما خرجت قال انها
كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان ووصفه بعضهم
قال كان يصل ذوي رحمه من غير ان يورثهم على من موافق لمنهم
وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل في فلان ليس باوليا الي غير انهم رحا
سائلها ببلها وقد صلى الله عليه وسلم بامامة ابنة زينب يحلها على ائمة
فاذا سجد وضعها واذا قام حملها وعن ابي قتادة وخذ وفد للجاشي فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فم تحمهم فقال له احبابه تكفيك فقال انهم كانوا كالحايات
مكرمين والى احب ان اكلهم ولما جرى باخته من الرضاعة الشما في سبابا
موازن وتعرفت له بسطها رواه وقال لها ان احببت اقت عندى مكرمة
محبة او متعتك ورجعت الي فوميك فاحتارت قومها فاعتها **وكان** ابو الفضل
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وان غلاما اذا قبلت امرأة حتى دنت
منه بسطها رواه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته
وعن عمرو بن الشايب مولى زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا يوما فاقبل ابو من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه ففعلت
ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الاخر فجلست عليه ثم اقبل
اخر من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه
بين يديه وفي حديث خديجة رضى الله عنها انها قالت له صلى
ابشر فوالله لا يجزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقرى الصيف وتعين على نوايب الحق **فصل**

واما

واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة رتبته فكان
اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا وحسبك انه خير من ان يكون نبيا
ملكاً او نبياً عبداً فاختار نبياً عبداً فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله
قد اعطاك ما توافقت انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تشق الاوس
عنه واول شافع **وكان** ابو الوليد بن المراد الثقفي يقرأ في منزله بقرينة
سنة سبع وخمسة **حدثنا** ابو علي الحافظ **حدثنا** ابو عمر **حدثنا** ابن عبد
المومن **حدثنا** ابن داسة **حدثنا** ابو داود **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا عبد الله بن غير عن مسعر بن ابي العنيس عن ابي العديس عن
ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم متوكيا على عصي فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا **وكان** اما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المسكين ويجالس الفقرا ويجيب
دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطاً بهم حيث ما انتهى به المجلس جلوس
وفي حديث عمر لا تفرق بيني كما افرقت النصارى بين مريم اما انا عبد فتقولوا عبد الله
ورسوله **وعن** انس ان امرأة كان في عقلها شئ جاتته فقالت ان لي اليك حاجة
فقال اجلسي يا ام فلانة في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك احق اقضى
حاجتك قالت فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغ من حديثها
قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة
العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم يجلي من ليف عليه اكار قال
وكان يدعى الى الخبز الشعير واكلها له السخنة فيجيب **قال** وجع صلى
الله عليه وسلم على طرث وعلية قطينة ما تساوى اربعة دراهم فقال

فقال اللهم اجعله حيا كريما ولا سمعة هذا وقد فتحت له كنوز الارض
وامدى في حننه تلك مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ووطئها بجيش
المسلمين طأطأ راسه على راحته حتى كاد يسقاه منته نواضعا لله تعالى
ومن نواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تقفلوني على يونس بن
متي ولا تقفلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن احق بالشك
من ابراهيم ولوليت ما لبث يوسف في السجن كما جيت الداعي والذبي
كاله يا خير البرية لا ذلك ابراهيم وسيا في الكلام عفا عن الاحاديث
بعد هذا ان شاء الله تعالى **قال** عايشة والحسن وابو سعيد وغيرهم
في صفته وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في منه اهله يغلي ثوبه
ويجلب شانه ويرقع ثوبه ويخفف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت
ويغسل البعير ويغسل ناضجه ويأكل مع الخادم ويعجنهم ويحمل
بضاعتهم من السوق **وعن** انس ان كانت الامة من اماء اهل البيت
لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتقل به كيف شاءت
حتى يقضى حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبتة رعدة فقال هرة
عليك فاني لست بمثلك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد **وهن**
ان في مريرة دخلت السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى
سراويل وكان للوزان زنا وجرح وذكر القصة قال فوثب الي يد النبي
صلى الله عليه وسلم يقبلها فحيد به وكان من ذلك ان فعله الغامم علوها
ولست بمثلها انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاجله فقال
صاحب الثياب شيئا يحمله **فصل** واما عدله صلى الله عليه وسلم
وامانته وعفته وسدق لحيته فكان صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
واعف

واعف الناس واصدق الناس لحيته منذ كان اعترف له بذلك بحجة وعفواوه
وكان يسمى قبل نبوته الامين قلا ابن احق كاذب يسمى الامين بالجمع الله فيه
من الاخلاق الصالحة **وقال** تعالى مطاع ثم امين اكثر المفسرين على انه محمد
صلى الله عليه وسلم ولما خلفت قريش وتجارته عند الكعبة فممن يضع الحج
حكوا اوله داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته
فقالوا هذا محمد الامين قد رضينا به **وعن الربيع بن خثيم** كان يتبع الكرم
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال
صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء امين في الارض
حدثنا ابو علي الصدق في الحافظ بقرائة عليه حدثنا ابو
الفضل بن خيرة حدثنا ابو يعلى بن زوج الحرة حدثنا
ابو علي السبي حدثنا محمد بن محبوب المروزي حدثنا
ابو عيسى الحافظ حدثنا ابو كريب حدثنا معاوية بن هشام
عن سفيان عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي ان
ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذب ولكن تكذب بما
حييت به فانزل سبحانه وتعالى فانهم لا يكذبونك الا ما
وروي غيره لا نكذبك وما انت قينا بكذب وقيل ان
الاخمس بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم
ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا تخبرني عن محمد صا
ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب
محمد قط وسال هرقل عنه ابا سفيان فقال هلك كنتم تسمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال لا وقال النضر بن الحرث

لقرآن قد كان فيكم محروفا ما حدثنا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم
امانة حتى اذا رايتهم في مدغية الشيب وجاكر علاجكم به قلتم ساهرا والله
ما هو بساجر وفي الحديث عنه ما لمست يده يد امرأة فداك لا يملك دفتها وفي
حديث علي في وصفه عليه السلام اصدق الناس لجة **وقال في الصحيح**
ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت ان لم يعدل قالت عائشة
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اختارا يسره ما لم
يكن اثاقا فان اثاقا كان البعد الناس منه قال ابو الجاسم المبرد
قسمت كسرى ايامه فقال يصلح يوم الرمح للنوم ويوم الغيم للمصيد ويوم
المطر للشرب واللاه ويوم الثمر للمواضع **قال ابن خالوية** ما كان اعرفهم
بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون
ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزء انهاره ثلاثة اجزاء جزوا لله وجزوا
لأهله وجزوا لنفسه ثم جزا جزاه بينه وبين الناس فكانت
يستطيع البلاغي فانه من الباع حاجة من لا يستطيع امنه الله يوم النزع
الأكبر **وعن الحسن** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ احدا بقرص
احد ولا يصيد قاحدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه
عنه صلى الله عليه وسلم ما هممت بشئ مما كانت الجاهلية يعملون غير
مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء
حتى اكرمني الله برسالة قلت ليلة لخلام كان يري معي لواء بهرت
لي غني حتى ادخل الي مكة فاسمى بها كما يسمي الشباب فخرجت لذلك حتى جئت
اول دابة من مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير لبعضهم فجلست
النظر ففرب علي اذ لي ففتحت فاما انظرتي كالمس الشمس فرجعت ولم اقص

يستعين بالخاصة على العامة ويقول
البلغوا حاجة من كلام

شيا

شيا ثم عرافي مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اتم بعد ذلك بسوء **فصل**
واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصحته وتوذيته ورويته وحسن حديثه
فحدثنا ابو علي الجيني الحافظ احازة وعارضت بكتابه قال **حدثنا** ابو العباس
الذكاوي **حدثنا** ابو ذر الهروي **حدثنا** ابو عبد الله الوراق **حدثنا** اللؤلؤي
حدثنا ابو داود **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام **حدثنا** احجاج بن محمد عن عبد
الرحمن بن ابي الزنا وعن عمر بن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت خارجة
ابن زيد يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوفر الناس مجلسه لا يكاد يخرج
شيا من اطرافه **وروي** المجدي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
في المجلس اجتمع بنو به وكذلك انما جلوسه صلى الله عليه وسلم ختيا وعن
جابر بن سمرة انه تربع ورعا جلس القرضا يرض عن وهو في حديث قيلة
وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عن تكلم بغير جميل وكان
ضحكك تسميا وكلامه فضلا لا فضولا ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده
التبسم توقيرا له واقتدا به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع
فيه الاصوات ولا توبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كما نأ على رؤسهم
الطير وفي صفته يخطون كفوا ويمشي مدينا كأنما يخط من صبي
وفي الحديث الاخر اذا مشى فحقا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا
وكل وقال عبد الله بن مسعود ان احسن الهدى مدي محمد صلى الله عليه
وسلم **وعن** جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترتيبا وترتيب قال ابن ابي هالة كان سكوت علي اربع على الخنم
والخذر والتقدير والتفكر **قالت عائشة** كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرف حديثا لو علق العادة احصاه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطبيب

كان

مشي

اي غير فخر ولا كسلان

والرايحة الحنة ويستعملها كثيرا ويحبها ويقول حب الى من دنيا كمر
النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة ومن مروة صلى الله عليه وسلم
نهيه عن النخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانفا
البراجم والزواج واستعمال خصال الفطرة **وصل** **واما**
زهة في الدنيا فقد تقدم من الاخبار انما هذه السيرة
ما يكتفي وحسبك من نقله منها واعراضه عن زمرتها وقد سيقت اليه بحذافرها
وترادفت عليه فتوخها ان توفي صلى الله عليه وسلم ودرعته مرمونة
عند يهودي في نفقة عياله وما يريد ويقول اللهم اجعل رزقي
محمدا حوتا **حدثنا** سفيان بن العاصي والحسين بن محمد الحافظ والقاضي
ابو عبد الله القمي قالوا **حدثنا** احمد بن عمرو **حدثنا** ابو العباس
الرازي قال **حدثنا** ابو احمد الجلودي **حدثنا** ابن سفيان **حدثنا**
ابو الحسين بن الحاج **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **حدثنا** ابو معاوية
عن الاعشى عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها قالت
ما تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تبعا من خبر
حق مضى لسبيله وفي رواية اخرى من خبر شعير يومين متواليين
ولو شاء الله اعطاه ما يخطر بباله وفي رواية اخرى ما تبع الى محمد من
خبر يرحى حتى لقي الله وقالت عايشة ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمر بن
الحارث ما تركه الا سلاحه وبغلته وارضاه جعلها صدقة قالت عايشة
ولقد مات وما في بيتي شي ياكله ذكيرة الا شطر شعيرة في رقبتي وقال لي
اني عرضت على ان تجعل لي بطحا مكة ذهبيا فقلت لا يا رب اجوع يوما

واشبع يوما فلما اليوم الذي اجوع فيه فانتقم اليك وادعوك واما الذي
اشبع فيه فاحمدك واتني عليك **وفي حديث** اخر ان جبريل عليه السلام وتقول لك
انجب ان تجعل من ذنوبك ذنبا وتكون معك حيث ما كنت فاحرق ساعة
ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وما من كمال له قد جمعها من لا عقل
له فقال له جبريل بئسك الله يا محمد بالقول الثابت **وعن عايشة** قالت
ان كنا الى محمد فقلت شرا ما نستوقد نار ان هو الا التمر والماء وعن عبد
الرحمن بن عوف هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه من واهله ابنة
خير الشعير وعن عايشة وابي امامة وابن عباس **قال** ابن عباس
كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبيت من واهله الليالي المتتابعة طويلا الا
يجردون عشاء وعن اسحاق ما اكل على خزان ولا خبز له مرقق ولا راي
سميطا قط واما كان فراشه الذي ينام عليه اذما حشوه كيف وعن
حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته محانثيه
ثنتين فينام عليه فثنياء له ليلة باربع فلما اصبح كلاما فرشم في الليلة
فذكرنا ذلك له فقال ردوع حاله فان وطاة منعني الليلة صلاتي وكان
ينام احيانا على سرير من مولى بشرط حتى يوشركه جنبه **وعن**
عايشة قالت لم يمتل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبع قط ولم يمش
شكوى الى احد وكانت العاقبة احب اليه من الفنا وان كان ليرط الجاني
اي طول ليلة يلتوي من الجوع فلا ينع صيام يومه ولو شاسا لربه جميع
كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها وقد كنت له ابكى رجمة مما اري به واسح
بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك الغدا لربنا من الدنيا
فما يقول يا عايشة مالي والدنيا اخواني من اولى الغرم من الرسل صبروا

نزل عليه قال له ان الله
يقربك اسلام

رسول الله عليه السلام

على ما مرشد من ذلك ففوضوا على حلقهم فقدموا على الله فأكرم ما بهم
 واجزاه قواهم فاجد في استحي ان ترفعت في معيتنا ان يقصر في غدا ورواهم
 وما شئ احب الي من اللوق باخواني واخلاي قالوا فاقام الا شهر حتى توفي
 صلى الله عليه وسلم **فصل واما خوفه صلى الله عليه وسلم**
 ربه وطاعته له وشدة عبادته صلى الله عليه وسلم ولذا كان في حادثة
 ابو محمد بن عتاب فراه من عليه قال **حدثنا** ابو القاسم الطبري حدثنا
 ابو الحسن القاسمي حدثنا ابو زيد الروزي حدثنا ابو عبد الله القزويني
 حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عتيق عن ابن
 شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد
 في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي رفعه الى ابي ذرابي اري ما لا ترون
 واسمع ما لا تسمعون اطت السما وحق لها ان تبت ما فيها موضع اربع
 اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم
 لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تذكرون بالنساء على الفرس ولخرجتم
 الى الصعدات تجنبنها الى الله لوددت اني شجرة تعضد روي بهذا
 الكلام ووردت في شجرة تعضد من قول ابي ذر نفسه ومما وقع **وفي**
حديث المغيرة صلى الله عليه وسلم حتى انتهت قدماه وفي رواية
 كان يصلي حتى تورم قدماه فيقول له يا بني الله اكلف هذا وقد غفر
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكوه عبد اشكورا وخوفه عن
 ابي سلمة واني ولقي هاريرة وقالت عاتكة كان يخلق عمل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دية واياكم يطعم ما كان يطعم وقالت كان يصوم حتى تقول

لا يفرط ويفطر حتى تقول لا يصوم ويخوم عن ابن عباس واني سلمة واسرفوا
 كنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رايته مصليا ولا نائما الا رايته نائما
وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك
 ثم قوضا ثم قام يصلي ففقت معه فبدا فاستفتح البقرة فلامن بابية
 رحمة الا وقف فسألا ولا يمر بابية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فقلت
 بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعضة ثم سجد
 وقال مثل ذلك وقرأ العزرا ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك **وعن**
 حذيفة مثله قال سجد خروا من قيامه وجلس بين السجدين فخلع منه
 وكلا حتى قرأ البقرة والعزرا والنساء والمائدة **وعن عائشة رضي**
 الله عنها قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعنه عبد
 الله بن الشخير اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوه زيز
 كازير الرجل **قال** ابن ابي ماله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكل
 الاخذ اديم الفكرة لبيت له راحة وقال عليه السلام اني لا استغفر الله
 في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة **وعن** علي رضي الله عنه قال سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنة فقال المعرفة رأس مالي والعقل
 اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيس والشفقة كثر
 والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر رداي والرضا غنيقي والعجز
 فخري والزهو حزيني واليقين قوتي والصدق شيعتي والطاعة
 حبي والبر دخلقي وقرعة غني في الصلاة وفي حديث اخر وثمة فوادي
 في ذكره وغني لاجل امتي وشوقي الي زني **فصل اعلم وفقنا**
الله واياك ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من

والفقير زادي م

كالحسن الخلق وحسن الصورة وشرق النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن
هي هذه الصفات لأنها صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفصل
الجميع لهم صلوات الله عليهم أذرتهم أشرف الرب ودرجاتهم أرفع الدرجات
ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض وقالوا لقد آخضناهم على علم على العالمين **وقد قال** عليه السلام
إذا أول نظرة يبدؤون الجنة على صورة القرينة البدر ثم قال آخر الحديث
على خلق رجل واحد على صورة إيهام آدم عليه السلام طوله ستون ذراعاً
في السما وفي حديث أبي هريرة رآيت موسى فإذا هو رجل ضرب رجل أقتني
كان من رجال الشؤنة ورأيت عيسى فإذا هو رجل أربعة عشر خيلاً من الوجه
أحمر كأنما خرج من ديماس **وفي** حديث آخر يطين مثل السيف قال وأنا أشبه
والد إبراهيم به وفي حديث آخر في صفة موسى كالحسن مانت رأي من آدم الرجال
وفي حديث أبي هريرة عنه عليه السلام ما بعث الله من بعد لوط نبياً
الأنبياء ذروة ويروي في ثروة أي كثرة ومنفعة **وحكي** الترمذي
عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث قتادة عن أنس ما بعث الله نبياً
الأحسن الوجه من الموت وكان نبياً أحسن وجهها وأحسن صوتها وفي حديث
مرقل وسألتك عن حبيب فذكرت أن فيكم ذنوب وكذا ذلك الرسل
تبعث في أنساب قومها **وقال** تعالى في أيوب أنا وجدنا صابراً نعم
العبد أنا وأب وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة إلى قوله ويوم يبعث
حياً وقال الله يبشرك بيحيى إلى الصالحين وقال الله اصطفى آدم
ونوحاً وإبراهيم وال عمران الأيتان وقال في نوح أنه كان عبداً شكوراً
وقال الله يبشرك بكلمة منه اسمك الميع إلى قوله الصالحين وقال في عبد الله

أنا في ما دمت حياً وقال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين أذوا
موسى الآية **قال النبي** صلى الله عليه وسلم كان موسى رجلاً حياً شديداً
ما يرى من جسده شيء استحياء الحديث وقال تعالى فذهب لي ربي حكماً
الآية وقال في وصف جماعة منهم أني لكم رسول أمين وقال إن خير من
استأجرت القوى الأمين وكان فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وكان
وهنا له الحاق ويعقوب كلامه في قوله فيهداهم اقتده فوصفهم
بأوصاف جملة من الصلاح والهدى والاجتناب والحكم والنبوة وكان في شرفه
بغلام عليم وحليم وكان ولقد قتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول
كريم إلى أمين وقال يستجد في أن شاء الله من الصابرين وكان في السما على
أنه كان صادق الوعد الأيتان وفي موسى أنه كان مخلصاً وفي سليمان نعيم
العبد أنه أواب وكان وأذكر عبادنا إبراهيم واسحق ويعقوب أولي الأيدي
والأبصار إلى الأختار وفي داود أنه أواب ثم كان وشددنا ملكه وأتيناه
الحكمة وفصل الخطاب وكان عن يوسف اجعلني على خزائن الأرض أفيضيظ
عليهم وفي موسى يستجد في أن شاء الله صابراً وكان عن شعيب عليه السلام
يستجد في أن شاء الله الصالحين وكان وما أريد أن أخالفكم إلى ما
أنه لكم عنه أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وكان ولوطاً آتينا حكماً
وعلماً وكانهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية **قال** سفيان بن
الحزن الدائم في أي كثير ذكر فيها من خصائصهم ومحاسن أخلاقهم الدالة
على كمالهم وجأ من ذلك في الأحاديث الصحيحة كثير كقوله إنما الكريم بن
الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم بن بني بني بني
ابن بني وفي حديث أنس وكذلك الأنبياء ثمان أعينهم ولا ثمان قلوبهم **وروي**

ابن الكريم و

ان سليمان كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء خشعاً
وتواضعاً لله وكان يطعم الناس لدايد الاطعمة وياكل خبز الشعير
واوحى اليه ياراس العابدين وابن حجة الزامدين وكانت العجوز
تعرضه وهو على الرمح في جنوده فيامر الرمح ويوقف فينظر فجلجلها
وعيسى وقيل ليوسف ملك تجوع وانت على خرايين الارض قال اخاف
ان اشبع والى الجايح **وروي** ابو مويرة عنه عليه السلام خفف
على داود القرآن فكان يامر بدوابه فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح
ولا ياكل الا من عمل يده كالا لله تعالى والناله للديدان اعمل سابعات
وقدر في السرد وكان سال ربه ان يرزقه عملاً بيده يغنيه عن بيت
مال الله **وقال** عليه السلام احب الصلاة الى الله صلاة داود وحب
الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً وكان يلبس الصوف ويفترش الشعر
وياكل خبز الشعير بالمح والرماد ويخرج شرابه بالدموع ولم يرضح اكا
بعد الخطية ورافعاً بصره الى السماء حياءً من ربه ولم يزل باكياً
حياته كلها وقيل بكى حتى ثبت العشب من دموعه وحتى اتخذت الدموع
في خده اخذوا وقيل كان يخرج منكراً يتعرف سيرته فيسمع الشيا
عليه فيزداد تواضعاً **وقيل** لعيسى عليه السلام لو اتخذت عمارة فقال
انا اكرم على الله من ان يشغلني محاروكا نيلبس الشعر وياكل الشجر
ولم يكن له بيت اينما ادركه النوم نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال
له مسكين وقيل ان موسى لما ورد ما مدين كانت تريح خضره البقل في بطنه
من الهزال **وقال** عليه السلام لقد كان الانبياء قبلي يبتلوا احدهم بالفقر
والقل

والقل وكان ذلك احب اليهم من العطا اليكم وكلا عيسى عليه السلام الخبز
لقية اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال اكره ان اغتدلساني منقري
وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان ياكل من خشية الله حتى اتخذ
الدموع في خده وكان ياكل مع الوحش ليلا يخالط الناس **وحكي**
الطري عن موسى كان يستظل بعريش وياكل في نقر من حجر وكان يكرم
فيها اذا اراد ان يشرب كما ترفع الدابة تواضعاً لله بما اكرمه به من كلامه
واخبارهم في ذلك كله مسطورة وصفاتهم في الكمال وحسن الصبر والتأويل
معروفة مشهورة فلا نطول بها ولا نلتفت اليها نجد في كتب بعض جهالة
المؤرخين والمفسرين ما يخالف هذا **فصل** قد اتينا ذكر **الله**
من ذكر الاخلاق الحسنة والفضائل الحميدة وخصاله الكمال
العديدة وارينا كصحتها صلى الله عليه وسلم وجليتنا من الاثار ما
فيه مقنع والافراسع فجاد هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم فقد
تقطع دون نفاذه كاد لا ولكننا اتينا فيه بالمعروف مما اكره في
الصحيح من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقول من كل غيب من فيض وراينا
ان ختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن ابي هالة لجمعه من
شمايله واوصافه كثيراً وادماجه جملة كافية من سيره وفضائله وفضله
بتنبه لطيف على غريبه ومشككه **قال القاضي** ابو علي الحسين بن محمد
الحافظ رحمه الله بقر في عليه سنة ثمان وخمس مائة قال حدثنا الامام ابو
القاسم عبد الله بن طاهر القمي قرأت عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر
محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد
ابن احمد بن الحسن المحمدي والقاضي ابو علي بن جعفر الوخشي قال اخبرنا ابو

وحسن علم خصايبه زاهر لا تكلمه الراء

ابو القاسم علي بن محمد بن الحسن الخزاعي ابنا ابو سعيد الهيثم بن كليب
 الساسي ابنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ حدثنا
 ابن وكيع حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي اماره من كتابه
 قال حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي ماله زوج خديجة ام المؤمنين
 رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله عن ابي كاتي ماله عن الحسن بن علي
 ابن ابي طالب قال سالت خالي هذيل بن ابي ماله قال القاسم ابو علي رحمه
 الله وفراة علي الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خداداد ا
 الكرجي ابنا قلافي قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن
 ابن خير ون قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن
 ابن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران القاسي قراءة عليه فاقربه قال
 ابنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن الحسن بن جعفر بن عبيد
 الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي
 قال حدثني اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن
 علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد
 ابن علي عن علي بن الحسين قال قال الحسين بن علي واللفظ بهذا السند سالت
 خالي هذيل بن ابي ماله عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 وصفا فانا ارجوا ان يصف لي شيئا انعلق به **قال** كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فحما مفا تبالا وجهه تالو التي ليلة البدر اطول من
 المربع واقصر من المشدب عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت
 عقيقته فرق والافلاجا وشعر شجة اذ فيه اذ هو وفره اذ هو
 واح

الجبين ازج الحواجب سوايغ من غير قرن بينهما عرق يدبره الغضب
 اقنى العينين له نور يعلو ويحبه من لم يتامل ما شتم كثر اللحية ادج
 سهل الحدين ضليع الفم اشبه مقلج الاسنان دقيق المسربة كان
 عنقه جيد دمية في صفا الفضة مقدر الخلق با دناسا ساء
 البطن والصدر مشيع الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخ الكراديس
 انور المتجر موصولة ما بين اللبة والسرقة بشعر يحيط بالخط عاري
 التدينين فاسوي ذلك اشعر سائل الاطراف او قال ساين الاطراف
 سبط القصب خمسان الا خمسين مسيح القدمين يلبوا عنهما الما اذا زالا
 زال ثقلا ويخطو تكفاء وعشى هونا ذريع المشية اذا مشى كانا يخط
 من صيب واذا التقت التقت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض
 اطول من نظره الى الساجدة نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبذر من
 لقيه بالسلام **قلت** صف لي منطقة قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم متواصلا الاخران دايم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير
 حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه باشارة ويتكلم بحوامع
 الكلم فضلا لا فضلا فيه ولا تقصير دشا ليس بالجا في ولا المهين
 يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا
 يقام لغضبه اذا تعرض للمق بشي حتى ينتمر له ولا يغضب لنفسه
 ولا ينصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث
 اتصل بها فضر بياها به اليمن راحة اليسر واذا غضب اعرض واساج
 واذا فرغ غضط طرفه جل فحكه التيسم ويفتر عن مثل حب الغام **قال**
 الحسن فكنى ما عن الحسن ابن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه

مسيح

الذراعين والمنكبين وعالي الصدر
 طويل الزند بين رجب الراحة شدة
 الكفبي والمقدمين

فَسأله ابيه عن مدخل رسول الله ومخبره وشكله فلم يثن شيئا
 فسألت ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كان دخوله لنفسه ما دون ناله في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزا
 دخوله ثلاثة اجزاء جزوا لله وجزوا لنفسه وجزوا لاهله ثم جزا جزوه
 بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخامسة ولا يدخل من شيئا كان
 من سيرته في جزاء الامة اياها من الفضل باذنه قسمته على قدر فضلهم
 في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة فيقتسمون
 في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة فيقتسمون
 لم ويقول يبلغ الشاهد منهم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع
 ابلغني حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجته من لا يستطيع ابلغها ثبت
 الله قدمه يوم القيمة لا يدكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد فيه **قَالَ**
 حديث سفيان بن وكيع يدخلون روادا ولا يخرجون الا عن ذواق يخرجون
 الا عن ذواق ويخرجون اذلة يعني فقها **قَالَ** ما خبرني عن مخبره
 كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج لسانه
 الا فاعينهم ويولفهم ولا يفرقهم بكم كرم كل قوم ويولفهم عليه ويجذر
 الناس ويخبرهم من غير ان يطوي عن احد بشرف وطلعه ويتفقد احابه
 ويبسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوم ويصوم ويصوم ويصوم
 معتدلا لا مغير فختلف لا يغفل فحاشا ان يغفلوا او يملوا اهل حال عنده عتاد
 لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
 عنده اكرمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مراساة ومراودة **فَسأله**
 عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دايما البشر سهل الخلق لين الجانب ليس يفظ ولا غليظ ولا ضاحك ولا فحاش ولا
 عتاب



عن مجلسه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر او بوطن الا ما كان وينهى عن ابطانها فاذا
 انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسا
 نصيبه حتى لا يحسب جلسيه اذا احدا اكرم عليه منه من جالسه او
 قامة الحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأل له حاجة
 لم يردده الا بها او ليسور من القول فقد وسع الناس بسطه وطقه
 فصار لهم ابوا صاروا عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حليم وحيا وصبر وامانة
 ولا ترفع فيه الاصوات ولا توبن فيه اللحم ولا تشي قلنا هذه وهذه الكلمة
 من غير الروايتين يتعاطفون بالتقوى متراضعين يوقرون فيه اكبر
 ويرحمون الصغير ويرفدون ذ الحاجة ويرحمون الغريب **فَسأله**
 عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دايما البشر سهل الخلق لين الجانب ليس يفظ ولا غليظ ولا
 ضاحك ولا فحاش ولا عتاب ولا مزاح يتعاطفون عما لا يشتهون ولا يورثونه
 قدر ترك نفسه من ثلاث الريا والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس
 من ثلاث كان لا يدم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما
 يربحوا ثوابه اذا تكلم اطلق جلاوه كما نما على دوسهم الطير واذا سكنت
 تكلموا لا يقتارحون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ
 حديثهم حديث اولهم يقول ما يضحكون منه ولا يجيب ما يتعجبون منه
 ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا راى ايم صاحب الحاجة
 يطلبها فارفع ولا يطلب الشا لا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
 حتى يتجوز فيقطع بانه اموا وقيام هاله انتهى حديث سفيان بن وكيع

متقاربين متفاضلين بالتقوى وفي
 الرواية الاخرى صاروا عند الحق
 سواء

يقبل

وزاد الآخر قلت كيف كان سكوتة صلى الله عليه وسلم قال كان سكوتة
 صلى الله عليه وسلم على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتقدير فاما
 تقديره في تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تقديره في
 يبقى ويقين وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يفرضه شي يستفهم وجمع
 له الحلم في الحذر أربع اخذه بالحسن ليتقدي به وتركه القبيح لينتهي
 عنه واجتهاد الرأي بما اصلح امته والقيام له مع كل امر من الدنيا
 والآخر انتهى الى حمد الله تعالى وعونه **فصل** في تغيير
 غريب هذا الحديث ومثله قوله المشدب اي البايين الطول
 في خافية وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل المعط والشعر
 الرجل الذي كان مشط فكثر قليلا ليس بسبط ولا جعد والصقبة
 شعر الراس اراد ان تقرقنت من ذات نفسها فرقها واكثرها مقفورة
 ويروي عقيصة وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة
 الدنيا اي زينتها وهذا كما قيل في الحديث الآخر ليس بالابيض الاسهق ولا
 بالادهم والامق مو انما يصح البياض والادم الاس واللون ومثله في الحديث
 الآخر ابيض مشرب اي فيه حمرية والحاجب الانح المنقوس الطويل قصبة
 الوافر الشعر والاثنى السائل المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف
 والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البلع **وقع** في حديث ام عبد
 وصفه بالقرن والادعج الشديد سواد المدة وفي الحديث الآخر اشكل
 العين وابجر العين وهو الذي في بياضها حمرية والضيع الواسع الشيب
 رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزيرها كما يوجد في اسنان
 الشباب والبلع فرق الثنايا وريق المربة خيط الشعر الذي بيت
 الصدر

الصدر والشرع باده ذو لم وتما سلك معتد الخلق عيسك بعضه بعضا
 مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهر ولا بالمكلم اي ليس بستر على اللحم
 والمكلم القصير الدق وسواد البطن والصدري مستويها ومشيح الصدر ان
 صحت هذه اللفظة فكلون من الاقبال وهو احد عا في اشاح اي انه كان يادي
 الصدر ولم يكن في صدره قعر وهو تظان فيه وبه يتبع قوله قبل سوا البطن
 والصدري اي ليس بتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظة مسيخ السيف
 وفتح اليم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى **وحكاية** ابن دريد
 والكراديس روس العظام وهو مثل في الحديث الآخر جليل المشاش والكثير
 والمشاش رؤس المناكب والكند مجمع اللثمين وشثن اللثمين والفدين
 جملتهما والزنداد عظما الذراعين وسيل الاطراف فاشارة الى ضخامة
 جوارحه كما وقعت منقطة في الحديث ورجب الراحة اي واسعا وقيل
 كنى به عن واسع العظام والجود وخصاها الاخصين اي متجا في اخمص القدم
 وهو الوضع الذي لا تساه الارض من وسط القدم ومسح القدم اي لمسها
 وهذا قاله ينيوعها **وفي حديث** اي هريرة خلافة هذا
 قال فيه اذا نطى بدميه وطى بكها ليس له اخمص وهذا يوافق قوله
 مسيح القدمين وبه قالوا اسمي للبع بن مريم اي لم يكن له اخمص وقيل
 مسيح لالم عليه وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقع رفع
 الرجل بقوة والتكفر الميل الى شئ المحشي وقصده وهو الرفق والوقار
 والذريع الواسع الخطوايمان شبيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه
 خلافا شية الختال ويقصد منه وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة
 كما قال كاعنا يخط من صيب وقوله يفتح الكلام ويختمه باشدا انه اي

قوله

اي طويل الاصابع وذكر ابن الانبار
 انه ورد سائل الاطراف او قال سائل
 الاطراف بالتون قالوا هما يعني بتدل
 اللام من التون اما صحت الرواية
 بها واما على الرواية الاخرى
 وسائل الاطراف

اي لسعة في العرب تتأخر بها وتدم بمخالفهم واشاح ما والتفت
وحب الغام البرد وقرله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي جعل من جزوه
نفسه ما يوصل بالخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه الخاصة
شتم يوصلها في جزوه ارض بالعامة ويدخلون روادا اي محتاجين
اليه وطالين لما عنده ولا ينصرفون الا عنه ذواق قيل عن علم يتعلمونه
ويشبهه ان يكون على ظاهره اي الغالب والاكثروا القادر لعدة
والتي الحاضر المدة والموازرة المتعانة وقوله لا يوطن الا ما كان اي لا
يتخذ طيلة موضعا معلوما وقد ورد له في غير
هذا الحديث وصار به اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يقر
فيه الحرم اي لا يذكره بسوء ولا تنفي فلانته اي لا يتحدث
بها اي لم تكن فيه فلتة وان كانت من احديث تريت ويرفون
يعينون والصحاب الكثر الصياح وقوله ولا يقبل الا من مسلم
وقيل الامنكا في علمه سبقت للنبي صلى الله عليه وسلم له يستغفر
يستغفر وفي حديث اخر في وصفه من هوس العقب اي قليل لهما واهرب
الاشعار اي طويل شعرها **الباب الثالث**
فيما ورد من صحيح الاخبار مشهور ما بعظيم قدره عنده
ومنزله وما خصه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلا
انه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله وللام
درجة واقربهم زلفي واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة
جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وخصنا معاني ما ورد
منها في اثني عشر فصلا **الفصل الاول فيما ورد بذكر مكانته**

النش الامم في قيل
من تصدق في شايه
ومدحه وقيل

عند ربه واصطفاه ورفعته الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه
الله به في الدنيا من اياها الرتب وبركة اسمه الطيب **اخبرنا** الشيخ ابو
محمد عبد الله بن محمد العدل اذنا بلنظرة **حدثنا** ابو الحسن الرضا في
حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيه احدثنا حاتم ومرو
ابن عقيل عن يحيى ومروان اسماعيل عن يحيى الحافي حدثنا قيس عن الاعشى
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله اذ الله قسم الخلق قسمين
فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا
من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
في خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب المشيمة والسابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لاية فانا اتق ولدا دم والكرام
على الله ولاخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انا
يريد الله ليند بكم عنكم الرحمن اهل البيت **وعن** ابي سلمة وابي ماري
قالا قال رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم يبق الروح والجسد **وعن**
واثلة بن اسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا
 واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث اسن انا اكرم
ولدا دم على ربي ولاخر **ومن** حديث ابن عباس انا اكرم الاخيرين والاولين
والاخر **وعن** عايشة عنه عليه السلام انا في جبريل عليه السلام فقال قلت
مشارك الارض ومغارها فلم ار رجلا افضل من محمد ولم ار نبيا اب
افضل من بني هاشم **وعن** اسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق

ليلة اسري به فاستصعب عليه وسلم فقال له جبريل الحمد تفعل هذا
فما ركبك اخذ اكرم على الله منه فارفض عرقا **وعن** ابن عباس عنه
عليه السلام لما خلق الله تعالى ادم اهبطن في صلبه الى الارض وجعلني
في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في طلب ابراهيم ثم لم يزل
يقذفني في الاصلاب الكريهة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين
ابوي لم يلقني على سفاح قط والي هذه اشار العباس بن عبد المطلب
بقوله من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخفض الورق
ثم طبت البلاد انما لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل انطفة تركب السفين وقد الحم نسل اهل العسوق
تثقل من صلب الى رحيم اذا مضى ما لم يدا طبع
وروي عنه صلى الله عليه وسلم ابوذر وابن عمر وابن عباس و ابو
هريرة وجابر بن عبد الله انه قال اعطيت حنكا وفي بعضها استال يعطون
بنبي قبل نصرت بالرعب مسيرة شهر وصليت لي الارض مسجدا وطورا
فاثما رجلين امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الفنائيم ولم تحل
لبن قبل وبعت لي الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدله
فلهذه الكلمة وقيل لي سل تعطه وفي رواية اخرى بهشت وعرض على امتي
فلم يخف على التابع من التبع **وفي رواية** اخرى بعثت الى الامم
والاسود قتل الاسود الرعيان الغالب على الوانهم الا دمة لهم من السود
والحمي الحيم وقيل البيض والسود من الامم وقيل الحمي الانس والسود الجن
وفي الحديث الاخر عن ابي هريرة نصرت بالرعب مسيرة شهر واعطيت
واوتيت جوامع الكلم وبيننا انا ناييم اذ جئ بمفاتيح خزائن الارض
فوضعت

فوضعت في يدي وفي رواية اخرى عنه وضعت في النبيون **وعن** عقبه بن
عائز انه صلى الله عليه وسلم قال اني فرط واني شهيد عليكم واني والله لا تنص
الي خرض الا ان واني قد اعطيت خزائن مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم
ان تنزلوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها **وعن** جلد الله بن عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لا نبى بعدي اوتيت
جوامع الكلم وضاعتم وعلمت خزينة النار وجملة العرش **وعن** ابن عمر بعث
بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه عليه السلام قال قال الله تعالى
سلي يا محمد قل ما اسألك يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكنيت موسى تكليما
واصطفيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده **فقال الله**
تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكون وصليت اسمك مع اسمي بنادي
به في حرف السما وجعلت الارض طهورا لك ولا تمك وغفرت لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فانت تثنى في الناس مغفورا لك ولم اضع ذلك لنبى
قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وحياتك شفاعتك ولم اجعلها لنبى
غيرك **وفي حديث** اخر رواه حذيفة بن اسيد يعني ربه اول من يدخل
الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الف ليس عليهم حساب
واعطاني اذ لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النمر والغرة والرعب يسعي بين
يدي امتي شررا وطيب لنا المغانم واحل لنا ما شدد على من قبلنا ولم يجعل
علينا في الدين من حرج **وعن** ابي هريرة عنه عليه السلام ما من نبى
من الانبياء الا وقد اعطى من الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي
اوتيت وحيا فارحوا ان يكون اكثرهم تابعا يوم القيمة معني هذا عند المحققين
بقامعني تروا بقيت الدنيا وسائر عجزات الانبياء قد ذهبت للحين ولم

كثيرا

يشاهد ما لا يفاضلها ومجته القرآن يفت عليها قرن بعد قرن عيانا
 لا خبرا الى يوم القيمة وفيه كلام يطول من اختصه وقد بسطنا القول
 فيه وفيما ذكر فيه يتوي هذه المعجزة في باب وعن علي رضي الله عنه كل نبي
 اعطى سبعة نجباء من امته واعطى نبيكم سبعة عشر نجيبا منهم ابو بكر الصديق
 وعمر وابن مسعود وعمار **وكان** صلى الله عليه وسلم ان الله حبس عن مكة النيل
 وسلط على ارسوله والمؤمنين وانما لم يحل لاحد بعدي وانما اطلت لي ساعة
 من نهار **وعن** العرياض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لم يدخل في طينته ودعوة ابي
 ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم **وعن** ابن عباس قال ان الله فضل محمدا
 صلى الله عليه وسلم على اهل السموات وعلى الانبياء صلوات الله عليهم
 قالوا فما فضله على اهل السموات قال ان الله قال لاهل السما ومن يقبل
 منهم اني اله من دونهم والحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية قال فما فضله
 على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم الاية وقال
 لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
وعن خالد بن معدان ان نورا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روي عن ابي ذر وشداد
 ابن اوس وانس بن مالك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا
 وابعت فيهم رسولا منهم وبشرى عيسى وراى ابي حين حملت في انه خرج
 منها نور اضاه قصور بصري من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن
 بكر فبينما انا مع اخ لي خلف بيوتنا نزعني بها لنا اذ جاني رجلان عليها
 ثياب بيض وفي رواية ثلاث رجال بطشت من ذهب ملوة ليلجا فاخذاني
 فقاما

فتشق بطني فادخل في غير هذا الحديث من خزي المراق بطني ثم استخرج منه
 قلبا فشقاه فاستخرج منه علقة سودا فطرحها ثم غسل بطني وقلبي بذلك
 الثلج حتى انقيا فادخل في حديث اخر ثم تناول احدهما شيا فاذا انجأته في يده
 من نور جار الناظر فيه فحتم به على قلبي فاستلأ ايمانا وصلة ثم اعاده
 مكانه كالقلب وامر الاخرين علي مفروق صدري فالتام **وفي رواية** ان جبريل
 قال قلبك وكيع اي شديد فيمينا نبتصران واذا ناس تسمعان ثم كذا احدهما
 لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزني فوجتتهم ثم كذا دعه عند فلو وزنته
 بامته لوزنا كاذب الحديث الاخر ثم فوطني الى صدورهم وقلوا داسي وما بين
 عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يبراد بك من الخير لقرت
 عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما اكرمك على الله اذ الله معك
 وملايكته كاذب حديث ابي ذر فاهو كاذب لا ان وليا عني فكاما اري الاخر معاينة
وحكى ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عند معصيته
 كذا اللهم بحق محمد انفر في خطيئي ويروي تقبل توبتي فقال الله سبحانه
 تعالى من اين عرفت محمد كذا كذا رايته في كل موضع من الجنة مكتوبا كذا اله الا الله
 محمد رسول الله ويروي محمد بن عبد الله ورسولي فعلت ان اكرم خلقك عليك فتاب
 الله عليه وغفر له وهذا عند قاطلة تاويله قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
 فتاب عليه **وفي الرواية** الاخرى فقال ادم لما خلقتني رفعت راسي الى ربك
 فاذا فيه مكتوب كذا اله الا الله محمد رسول الله فعلت ان اكرم احد اعظم
 قدر عندك فمن جعلت اسمي مع اسمك فاحي الله اليه وعذرتي وجلالي اني
 لاخر النبيين من ذريتك ولو كاه ما خلقتك كذا وكان ادم يكنى بابي محمد وقيل
 بابي البشر **وروي** عن شريح بن يونس انه قال ان الله مالايكة سياحين

زينة باية من امته فوزني فوجتتهم ثم قال
 زنه بالون من امته فوزني فوجتتهم
 ثم قال

عيا دنها كل دار فيها احمدوا محمد اكرامهم محمد صلى الله عليه وسلم وروى
ابن قانع القاضى عن ابى الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اسرى في الدنيا اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله ايد ترفع علي وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحت
كثرها قال الروح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن اتقن بالتدبير كيف
ينصب عجبا لمن اتقن بالثبات كيف يخلق عجبا لمن راي الدنيا وتقبلها
بأهلها كيف يطيق ان الله لا اله الا الله محمد عبدى ورسولى **وعن**
ابن عباس عن علي بن باب الجنة مكتوب انى انا الله لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اعذب من قالها وذكر انه وجد على الحجرة القديمة مكتوب محمد تقي مصالح
وسيد امين وذكر الحنطاري انه شاهده في بعض بلاد خراسان مولودا
ولد على جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى اخر صدره رسول الله وذكر ان
الاخباريون انبأوا له ولد احرى مكتوبا عليه بالابيض لا اله الا الله محمد
رسول الله **وروى** عن جعفر بن محمد عن اله اذا كان يوم القيمة نادى
منا ولا يقيم من اسمه محمد فليدخل الجنة للكرامة اسمه عليه السلام وروى
ابن القاسم في سمعوا بن وعب في جامعه عن مالك سمعت ام المؤمنين يقولون
ما من بيت فيه اسم محمد الا غنا ورزقا وعنه عليه السلام ما ضا احدكم ان
يكون في بيته محمد او محمدان او تلا شروعه عن عبد الله بن مسعود ان الله
نظر الى قلوب الخلق فاختر منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه
وبعثه برسالة وحكى القاسم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا ازاوجه من بعد ابد الآيات
قام خطيبا وقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضلكم عليكم وفضل نساي
علي

اليها

والروية

علي سديكم تفضيلا **فصل** في تفضيله بما تقتضيه كرامته كرامة
من المناجاة وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى وما
راى من ايات ربه الكبرى ومن خصا يسه عليه السلام قصة الاسراء
وما انطوت عليه من درجات الرفعة ما نبه عليه الكتاب العزيز
وشرحته صحاح الاخبار وقال الله سبحانه الذي اسرا عبده ليلا من
المجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية وقال والنجم اذ هوى الجوف
تقدرا من ايات ربه الكبرى ولا خلا من الملمح في هذه الايات
برحمته كرام اذ هو نص القرآن وجاءت بتفضيله وشرح عجائبه
وحواصن نبينا عليه السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة رايانا ان تقدم
اكملها ونشير الى زيادة من غير يجب ذكرها وعن القاضى الشريد
ابو على والفقير ابو الحسن سماعي عليها والتا عن ابو عبد الله التيمي وغير
واحد من شيو خنا قالوا حدثنا ابو العباس الصدري حدثنا ابو العباس
الرازي حدثنا ابو احمد الجلودى حدثنا ابن سنيان حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا شيخنا بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتيت بالبرق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند
منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت باب بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فضليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باننا من خراجنا من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل عليه
السلام فليل له من انت كالجبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب لي ودعاني
قال وقد بعث اليه

اخترت الفطرة ثم خرج في الى السماء فتفتح
جبريل

بخير ثم عرج في الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقال له من انت
قال جبريل قال ارون من معك قال محمد وادو قد بعث اليه قال وقد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
صلى الله عليه وسلم فرجبا في ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة
فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف عليه السلام واذا انا موقد اعطي
شطر الحسن فرجبا في ودعوا لي بخير ثم عرج في السما الرابعة وذكر مثله
فاذا انا يادريس فرجبا في ودعوا لي بخير قال الله تعالى ورفعهما مكانا
عليهما ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون عليه السلام
فرجبا في ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله
فاذا انا موسى عليه السلام فرجبا في ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى
السما السابعة فذكر مثله فاذا انا ابراهيم مستنظرا ظهره الى البيت
المحور واذا انا يودخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب
الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كاذان النيلة واذا اثمارها كالقلا في قال فلما
غشيها من امر الله ما غشي تغيرت ما احدث من خلق الله ان ينعتها من حسنها
فاوحى الله الي ما اوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة
فتزلت الى موسى فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع
الي ربك فاسأله التخفيف فان اسكر الي موسى لا يطيقون ذلك فاتي قد بلوت
بني اسرائيل وخبرتهم لا فرجعت الي ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط
عني خمسا فرجعت اليهم فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك
فارجع الي ربك فاسأله التخفيف لانهم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين
موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فقلت
خمس

يستطيع

خمس صلوات ومن هم بخمس فلم يعلمها كتبت له حسنة فان علمها كتبت له عشر
ومن هم بثمانية فلم يعلمها لم تكتب له ثوبا فان علمها كتبت له سيرة واحدة قال
فتزلت حتى اتيت الى موسى فاجبرته فقال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الي ربي حتى استجبت
منه **قال** القاضى رحمه الله حتى ثابت هذا الحديث عن انس ماسا ولم
يات احد عنه با صوب من هذا وقد خط فيه غير من انس تخليطها
كثيرا سيما من رواه شريك بن انس فقد ذكر في اوله في الملك اليه
وشق بطنه وغسله بما زعم من وطنا انما كان وموصي وقيل الوجه قد
كان شريك في حديثه وذكر قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسر ولا
خلاف انها كانت بعد لوي وقد كانا غير واحد انها كانت قبل الهجرة
بسنة وقيل قبل هذا **وقد روي** ثابت عن انس من رواه حماد
ابن سلمة ايضا في جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب
مع الصبيان عند ظهري وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث
الاسر رواه الناس فجاء في القصة وفي ان الاسر الي بيت المقدس
واله سدرة المنتهى كان قصة واحدة وان وصل الي بيت المقدس ثم
عرج به من هناك فانما كل اشكال او هو غير **وقد روي** بونس عن
ابن شهاب عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فرج سقف بيتي ففرج جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم
غسله منما زعم ثم جاء بطست من ذهب فملى حلة وايماننا فافرغها في
صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السما فذكر القصة **وروي**
قتادة الحديث بمثله عن انس عن مالك بن صعصعة وفيه تقديم وتأخير وزيادة

ونقص في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن انس انتقدوا جود
وقد وقعت في حديث الاسرار زيادة نذكر منها تلك مفيدة وغرضنا
منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل بنى له وجبا بالبنى الصالح والخالص الصالح
الآدم وابراهيم فقال له والابن الصالح وفيه من طريق ابن عباس ثم
خرج في حق طهرت بمستوى اسمع فيه صريح الاكلام وعن انس ثم انطلق
في حق اتيت سدرة المنتهى فقيتها القان لا ادري ما هي قال ثم دخلت
الجنة وفي حديث ملك بن صعصعة فلما جاوزته يعني موسى بكى فتودي
ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما
يدخل من امتي **وفي** حديث ابي هريرة وقد رايتني في جماعة من
الانبياء خات الصلاة فاقمهم فقال قائل يا محمد هذا ملك خازن النار
فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلام **وفي** حديث ابي هريرة ثم سار
حتى اتي بيت المقدس فترل فربط فرسه الى صحفة فضلى مع الملائكة
فلا قضيت الصلاة قالوا يا جبريل اين هذا معك قال هذا محمد حاتم
النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ وطيفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاشوا على ربهم وذكر
كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم
ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكان ان صحرا صلى الله عليه وسلم
اشنى على ربه فقال كلمكم اشنى على ربي وانا اشنى على ربي ولحمد الله الذي
ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي القرآن
فيه تبليان كل شيء وجعل امتي خيرة امية وجعل امتي امة وسطا وجعل
امتهم الاولون وهم الاخرون وشرح لي صدرى ووضع علمي وزري ودفع
لي

رسول الله

قال السيناوي او خيرا او عدولا
مركبين بالعلم والعمل ٢

لي ذكرى وجعلني فاتحا وخالقا فتاد ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر
انه عرج به الى السما الدنيا ومن سما الى سما نحو ما تقدم وفي حديث
ابن مسعود وانتهى الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة اليها
ينتهي ما يخرج به من الارض فيقبض منها واليهما يستقر ما يهبط من
فوقها فيقبض منها اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فرأيت من ذهب
وفي رواية ابي هريرة من طريق الربيع بن انس قيل الي هذه السدرة
المنتهى ينتهي اليها كل احد من امتك خلا لبيكك وهي السدرة المنتهى
تخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من حمرة لشاربين وانهار من غسل مصفى وهي شجرة يسير
الراكب في ظلها سبعين عاما وانوار من مظلة الخلق ففسرها
نور وغشيتها الملائكة قال فرأيت السدرة ما يغشى قال
تبارك وتعالى لعل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيتك ملكا
عظيما وكنت موسى نكيبا واعطيتك داود ملكا عظيما والنت له الحريد
وسخرت له الجبال واعطيتك سليمان ملكا عظيما سخرت له الجن والانس
والشياطين والرياح واعطيتك ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك وعلت
عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الائمة والابصر واعذت رومه
من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه تعالى قد
اتخذتك جنينا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك
للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك
لا يجوز لهم خطيئة حتى يشهدون انك عبدى ورسولى وجعلتك اول
النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني وله اعطيت انبيا

قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كثرت تحت عرشك لم اعطها
نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما **وفي** الرواية الاخرى فاعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثا قال اعطى الصلوات الخمس واعطى
خواتيم سورة البقرة لمن لا يثربك بالله شيئا من امته المفحات وقال
ما كذب القواد ما رأيت الايتين راى جبريل في صورته سمايته
جناح **وفي** حديث شريك انه راى موسى في السابعة قبل بتفضيل
كلام الله قال نعم علامه فوق ذلك بما يعلمه الا الله فقال موسى ما
اظن ان يرفع على احد **وروي** عن اسن ان صلى الله عليه وسلم
صلى بالانبياء بيت المقدس **وعن** اسن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيتا انا فأتاه يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكر بين
كتفي فقلت الى شجرة في القلعة الطير فقعدت في واحدة وقعدت في
الاخرى ففتحت حتى شددت الخافقين ولو شئت لمست السما وانا اقلب
طرفي ونظرت جبريل كانه جلس لا طيا ففقت فضلك عليه بالله على وفتح
لي باب السما ورايت النور الاعظم واذا دو في الحجاب وفرجة الد والياقوت
ثم اوحى اليها الماشا ان اوحى من غير الرواية وذكر البزار
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الا ان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستعصب
عليه فقال لها جبريل اسكني في الله ما ركبك عبد اكرم على الله من
محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن
تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا
وان

ونفر

مثل

وان هذا الملك ما رايت من خلقك قبل ساعتي هذه فقال الله
اكرم الله اكرم فقبل له من وراء الحجاب انا اكرم ثم قال الملك اشهد
ان لا اله الا الله فقبل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا وذكر
مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله على الصلاة
حي على الفلاح وكان اسم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل السما
فيهم ادم ونوح **قال** ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رواية اهل الله
لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال القاضي
رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب ونزله حتى الخلق لا في حق
الخالق فتم المحجوبون والباري جل اسمه منزله عما يحجب اذ الحجب انما يحجب
عن قدر محسوس ولكن يحجب على احوال خلقه وبصايرهم وادراكاتهم بما
شاء وكيف شاء ومنى شأ قوله كذا انهم عن ربه يومئذ المحجوبون ففعل
في هذا الحديث الحجاب واذا خرج ملك الحجاب يجب ان يقال انه حجاب
حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دور من سلطانه
وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويبدل عليه من الحديث قوله جبريل
عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رايت من خلقك قط منذ خلقت
قبل ساعتي هذه فدل ان هذا لم يختص بالذات ويبدل عليه قوله كعب
في تفسير سورة المنتهي قال اليها ينتهي علم الملائكة وعند ما يجدون
امر الله لا يجلون وما علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف
المضاف اي يلي عرش الرحمن او امرا ما من عظيم اياته او مبادي حقايق
معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسأل القرين ان يهديك لقوله
فقبل من وراء الحجاب صدق انا اكرم فظاهره انه سمع في هذا الموضع كلام

فجئت فلم ارسيا فعدت لمضحي ذكره ثلاثا فقال في الثالثة فاحد
بعضدي فخرني الى باب المسجد فاذا بدابة و ذكر خبر البراق **وعن**
ام ماني ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك
الليلة صلى العشا الاخرة ونام بيننا فلما كان قبيل الفجر مبنا وسرنا
الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا قاليا لم هاني لقد صليت
معكم العشا الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس
فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الا ان كانوا ترون وهذا بين في انه بحسبه
وروي عن ابي بكر بن رواحة شدا بن اوس عنه انه قال للبني صلي
الله عليه وسلم ليلة اسري به طلبت يا رسول الله البارحة في مكانك فلم
اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى **وعن** عروكا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فاذا بملك قائم معه اية ثلاث فتجمل على ظاهرها وعن ابي ذر
عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا بملكة فنزل جبريل عليه
السلام فشرح صدرى ثم غلبه بما ذكرتم فذكر القصة فخرج في **وعن**
اسن انتيت فانطلقوا الى ابي زعزم فشرح عن صدرى وعن ابي هريرة
لقد رايت في الحجر قرش سالتني عن مسراى عن اشيا لم اشتهر باكثر
سرياما كربت مثله قط فرفعه الله الي انظر اليه ونحوه عن جابر وقد
روى عن عمر بن الخطاب في حديث الاسرعة عليه السلام انه قد اتم رجعت
الى خبيجه وما تحركت عن جانبها **فصل في ابطال الحجج من قال**
انها نوم اجترأ بقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارياك الا فتنة
للناس فمنها ما روي قلنا قوله سبحانه الذي اسري بيده لانه لا يقال في
النوم

النوم اسرا **وقوله** فتنة للناس يؤيد انهار روية عين واسرا شخص
اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك
في منامه في الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على ان
المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها نزلت في
قصة الخديجة وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقبل غير هذا
واما قولهم انه قد سماها في الحديث منام او قوله في حديث اخر بين
النائم واليقظان وقوله ومونايم ايضا ثم استيقظت فلا حجة فيه
اذ قد يحتمل اذ اول وصول الملك اليه كان ومونايم او اول حمله
والاسرا به ومونايم ليس وفي الحديث انه كان نائما في القضية كما
لا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد فلعل قوله استيقظت
تعني اصبحت واستيقظت نوم اخر بعد وصوله ويدل عليه قوله
ان اسرا لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا في المسجد الحرام لما كان عمره من العجايب ما طلع من ملكوت السموات
والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملا الاعلى وما راي من ايات
ربه الكبري فلم يشفق ويرجع الى حال البشيرة الا وهو بالمجد
الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة الاعلى مقتضى
لفظه ولكنه اسري بحسبه وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى نحو هذا كما
تغيض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان
يكون في وقت صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذه الاسرا حالات
ووجه رابع وهو ان يجبر بالنوم ها هنا عن مائة النائم غالبا

من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد ابن حميد عن قتادة بن نعيم
ورعا قال لم يصحح وقوله في الرواية الاخرى بين التام واليقظان
فيكون معنى هيئة النوم لما كان فيه التام غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه
الزيادات من النوم وذكر شق البطن وذكر الرب الواقعة في هذا
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس في منكرة من روايته اذ شق
البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صفة عليه السلام وقبل النبوة
ولانه كانه الحديث قبل ان يبعث والاسرا بما جاء كان بعد المبعث
فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس مع ان انس قد بين من غير طريق
انما رواه عن غيره وان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مرو عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعنه عن مالك بن صعصعة
على الشك وقالا مرة كان ابو ذر يحدث **واما** قوله عايشة ما فقد جسده
فعايشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجه ولا في سن
من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرا متى كان ذات
الاسرا كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام
ونصف وكانت عايشة في الهجرة بنت ثمانية اعوام **وقد قيل** كان
الاسرا خمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والا شبه انه بخمس الحجة
لذلك ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد ذلك لعائشة دل على انها حدثت
بذلك عن غير ما قلتم بر صحيح خبرها على خبر غير ما وغير ما يقول خلافة ما
وقع نصا في حديث ام هاني وغيره وايضا فليس حديث عائشة بالثابت
والاحاديث الاخرى ثابت مسندا يعني حديث ام هاني وما ذكرت فيه
خديجة وغيره وقد روي في الحديث عائشة ما فقدت ولم يدخل بها
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يؤمن به الذي يدل عليه
صحيح قولها انه بحسب انكارها ان يكون رواه لربي رواه عيين ولو كانت
عند ما ساء ما لم تنكره فان قيل قد قال تعالى ما كذب الفواد ما راي فقد
جعل ما راه للقلب وهذا يدل على انه روي انوم ووحى كما شهد عيين
وحسن قلنا يعالجه قوله تعالى ما راي البصر وما طفي فقد اضاف الامر
الى البصر وكلا امل التفسير في قوله ما كذب الفواد ما راي فقد جعل ما راه
للقلب وهذا يدل على انه روي انوم ووحى كما شهد عيين وحسن قلنا
يقال له قوله تعالى ما راي البصر وما طفي فقد اضاف الامر الى البصر وقال
امل التفسير في قوله ما كذب الفواد ما راي ليدل على ان القلب العين عن
الحقيقة بل صدق رويها وقيل ما انكر قلبه ما رايته عينه **فصل**
واما رويته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل ما خلت السلف
فيها فانكرته عايشة **حدثنا** ابو الحسن سراج بن عبد الملك الحافظ
بقراني عليه حدثني ابي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قال حدثنا القاسمي
يوسف بن معتب حدثنا ابو الفضل الصقلي حدثنا ثابت بن قاسم
بن ثابت عن ابيه وجده قال حدثنا عبد الله بن علي حدثنا
محمد بن ادم حدثنا وكيع عن ابن ابي خاليد عن عامر عن سروق
انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل راي محمد ربه فقالت لقد قف
شعرا فقلت ثلاثا من حديثك بهن فقد كذب من حديثك ان محمد راي
ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الاية وذكر الحديث وقال
جماعة بقوله عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة
انه انما راي جبريل واختلف عنه وكلا با نكار هذا وامتناع رويته

جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس انه رآه بعينه
وروي مطلقا عنه بقلبه وعن ابي العالية عنه رآه بفراده مرتين
وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الي ابن عباس يسال عن راي
محمد بن قيس فقال نعم واكثر عنه انه راي ربه بعينه ورؤي ذلك عنه
من طرق ومكان ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالحلة ومحمد
بالرؤية فقال نعم **وحكي** النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا
اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس
احمد بن حنبل وقال ابو عمر انه قال احمد بن حنبل رآه بقلبه
وجين عن القول في الدنيا برويته في الدنيا باكبصاره وكان سعيد
ابن جبيرة اقول رآه وكان يريه **وقد اختلف** في تاويل
الاية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن عباس
وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راي جبيرة وحكي عن عبد
الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه وعن ابن عطاء في قوله الله
نشرك لك صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدره موسى للكلام
وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعة من
اصحابنا انه راي الله بصره وعيني راسه وقال كل اية او تبارك من الانبياء
عليهم السلام فقد اوتي مثلها وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض اصحابنا في هذا وكان ليس عليه دليل واضح ولكنه جاز ان يكون قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والحق الذي كما امرنا فيه ان رؤيته
تعالى في الدنيا جازية غفلة وليس في العقل ما يحلها والدليل على جوازها
سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يحل نبي ما يجوز على الله وما لا
يجوز

يجوز عليه بل ليس بالاجازة غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من
الغيب الذي لا يعلم الا من علمه الله فقال له الله ان ترا في لن تطيق ولا
تحتل رؤيتي ثم ضرب له مثلا لما هو اقوى من بيده موسى واثبت وهو الجبل
وكذا هذا ليس فيه ما يحل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة
وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود
فرويته جازية غير مستحيلة ولا حجة على من استدل على صحتها بقوله
لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات في الآية واذا ليس يقتضي قول
من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على
جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار الكفا
وقيل لا تدركه الابصار تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل
لا تدركه الابصار وانما يدركه المصورون وكل هذه التاويلات لا تقتضي
منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترا في الآية وقوله
ثبت اليك لما قدمناه ولا انها ليست على العموم ولا من قال معناها
لن ترا في الدنيا انما هو تاويل وايضا ليس فيه نص الامتناع وانما
جاء في حق موسى وحيث تنطرق التاويلات وتنسلط الاحتمالات
فليس للنطق السبيل **وقوله** ثبت اليك اي من سوالي ما لم تقدر
لي وذلك لا يوجب الحزني في قوله لن ترا في اي ليس لبيان نظراني في الدنيا
وانه من نظر السموات وقد رايت لبعض السلف والمتأخرين ما مضاه
ان رؤيته تعالى في الدنيا مستعنة لضعف تركيب اهل الدنيا وقولهم
وكونها متغيرة عرضا للافات والفناء فلم يكن لهم قوة على الرؤية
فاذا كان في الاخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوما نية باقية وتم

انوار ابصارهم وتلويهم قواها على الرؤية **وقد رايت** نحو هذا لما لك
ابن اسرجه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالثاني
فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية روي الباقي بالباقي وهذا
كلام حسن سليم وليس فيه دليل على استحالة الامن حيث ضعف القدرة
فاذا قوى الله من يشاء من عباده وقدر على حل اعيان الروية لم يمنع
في حقه وقد تقدم ما ذكره في قوة بصريين ومحمد عليهما السلام ونفوذ
ادراكها بقوة الهية مخاضها لا دراك ما ادركاه وروية ما راياه والمعلمه
اعلم **وقد ذكر** القاضي ابو بكر في اثنا اربعين من الايتين ما مضاه
ان موسى عليه السلام فلما دخل صغفوا وان الجبل راى ربه فصار دكا با دراك
خلق الله له واستنطق ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراه في ثم قال تجل رب للجبل جملة وكا وحتر
موسى صغفوا وتجليه للجبل ما ظهر له حق ربه على هذا القول **وقال**
جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى وكذا ذلك مات ضعفا بلا افاقة
وقوله من ايدل على ان موسى ربه وبرؤية الجبل له استدلال من قاله
برؤية محمد بنينا له ادخله دليلا على الجواز ولا مريته في الجواز
اذ ليس في الايات نص بالمنع **واما** وجوبه للبين والقران بان
راه بعينه فليس فيه قاطع ولا نص اذ المعول فيه على ايتي الخ
والتنازع فيها ما تقرر الاحتمال لها ممكن ولا اثر قاطع متواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده
لم يثبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل ومثله حديث
ابي ذر في تفسير الآية وحديث معاذ في احتمال التنازع وهو مضطرب
الاسناد

الاسناد والمتن وحديث ابي ذر الاخر مختلف مختلف شكل فروي نورانيا
اراه **وحكى** بعض شيوخنا انه روى نوراني اراه وفي حديثه
الاخر سألته فقال رايت نورانيا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة
الروية فان كان الصحيح رايت نورانيا فهو قد اخبر انه لم ير الله تعالى وانما
راى نوراً منه وحججه عن رؤية الله والى هذا يرجع قوله نوراني اراه
اي كيف اراه مع حجاب النور والغشى للبصر وهذا في الاخر حجاب
النور وفي الحديث الاخر ما رايت بهيئتي ولكن رايت بهيئتي مرتين وتلى
شعر في قدي والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب
او كيف سأل الله غيره فان ورد حديث بين في الباب اعتقد وجوب
المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يردده والله تعالى هو الموقف
فصل واما ما ورد في هذه القصة من مناجاة لله وكلامه معه
بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فالكثير المفسرين
على ان الوحي الله الى جبريل وجبريل الى محمد الاشد وذا منهم فذكر
عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى اليه بالا واسطة ونحوه عن
الواسطي والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمد الحكيم ربه
في الاسراء **وحكى** عن الاسعري وحكي عن ابن مسعود في قصة
الاسراء منه عليه السلام في قوله في قدي كما فارقتني جبريل وانقطعت
عني الاصوات فسمعت كلام ربي وهو يقول لي ليبارك وعك يا محمد
ادن اذن وفي حديث اسر في الاسراء نحوه وقد احتجوا في هذا
بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فكلم
موسى اوبار سال الملائكة كمال جميع الانبياء والكثير احوال نبينا صلى

صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وجب ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشاهدة
وقد وقع المشاهدة وقد قيل الرحي هنا هو ما يليق به في قلب النبي دون واسطة
وقد ذكر ابو بكر البزاز عن علي في حديث الاسرار ما هو واضح في سماع النبي صلى
الله عليه وسلم كلام الله من الآية فمن كثر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر
فقليل من ورع الحجاب صدق عبدي انا اكبرنا اكبر وقار في سائر كلمات
الاذا مثل ذلك وحجج الكلام في مشكل هذا بين الحديثين في الفصل بعد
هذا مع ما ينشبهه وفي اول وصل من الباب منه وكلام الله محمد ومن اختص
من انبيائه جازي عن غير ممنوع عقلا ولا وردي في الشرع قاطع بمنعه فان
مع في ذلك خبر حقل عليه وكلامه تعالى موسي كما بين حق مقطوع به نفس في
الكتاب واكده بالامور كدالة على الحقيقة ورفع مكانة علي ما ورد في
الحديث في السما السابعة بسبب كلامه ورفع محمد فوق هذا كله حتى بلغ
مستوى وسع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق هذا او بعد سماع
الكلام فبحان من خص من شأنا وشا وجعل بعضهم فوق بعض درجات
فصل واماما ورد في حديث الاسرار وظاهر الآية من الدنو والقرب
من قوله تعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فالكثير المفسرين ان
الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام واختصا باحدهما
من الآخر ومن سدة رة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنا
فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى
واحد اي قرب وحكي كي والماء ورد عن ابن عباس هو الذي دنا من محمد
وتدلى اليه اي امر وحكمه وحكي النقاش عن الحسن قال دنا من عبده
محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فخرق منه فاره ما شان ان يريه من قدرته
وعظمته

وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم وموخر تدلى الرفر في الحجر صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع قدنا من ربه قال فارقتني جبريل
وانقطعت عني الاموات وسمعت كلام ربي وعن ابن عباس في الصحيح عرج لي
جبريل الي سدة رة المنتهى ودنا الجبار ربه العرة فتدلى حتى كان منه قاب
قوسين او ادنى فاوحى اليه عاشا وواحي اليه تحيين صلاة وذكر حديث
الاسرار عن محمد بن كعب هو محمد دنا من ربه فكان قاب قوسين قال
وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان قاب قوسين وقال جعفر
ابن محمد والد نون الله كاحده ومن العباد بالحدود وقال ايضا
انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه
ودنا محمد الي ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسلوك
قلبه الي ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب **قال** القاضي
ابو الغنفل رضى الله عنه اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب
هنا من الله والى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدي بل كاد كراه
عن جعفر الصادق ليس بدنو حقي وانما دنوا النبي من ربه وقربه منه
ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة
اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له مبرة وتا ليس وبسطة وكرام
ويتاول فيه ما يتاول في قوله يتدلى ربنا الي سما الدنيا على احوال
نزول افناء واجمال وقبول واحسان **قال** الواسطي من توهم انه
بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا
يعني عن درك حقيقته اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين
او ادنى في مثل جعل الضمير عايدا الي الله لا الي جبريل على هذا كان عبادة

عن نهاية القرب والظن المحل وايضا المعرفة والاشراق على الحقيقة من
محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب واظهار
التخفي واناقة المنزلة والمرتبة من الله له وبيتا وفيه ما يتناول فقوله
من قريب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني في عيشي انتيته هرولة
قرب بالاجابة والقبول وايتانا بالاحسان وتعجيل المأمول
فصل في ذكر تفصيله في القيمة بمحضر الكرام
حدثنا القاضي ابو علي حدثنا ابو الفضل وابو الحسين قال حدثنا
ابو يعلى حدثنا السجستاني بن محبوب حدثنا النعماني حدثنا
الحسين بن يزيد انكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث
عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا
وانا مبشرهم اذا انكسوا الى المحديدي وانا اكرم ولد آدم على
رئي ولا فخر وفي رواية بن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا
الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قاضيهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم
اذا ابلسوا والكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربه ولا فخر
ويطوف على الفخاد كانهم لو لم يكون **وعن** ابي هريرة قال
حلة من حلة الجنة ثم اقوم عن عيين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري **وعن** ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدي الوالح
ولا فخر وما من بني آدم من سواه الا تحت لوائي وانا اول من
تنتق

تنتق عنه الارض ولا فخر **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من ينتق عنه القبر واول شافع
واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي
فقرا المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر **وعن** انس
انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر الناس تبعا **وعن** انس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وتدرؤن لذي الكبرياء الله الاولين والا
وذكر حديث الشفاعة **وعن** ابي هريرة انه عليه السلام قال اطعوا الله اكون اعظم
الا نبيا ابراهيم يوم القيمة وفي حديث اخر ما ترون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم
يوم القيمة قالوا لا في امتي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني وذرني
فاجعلني من امتك ولما عيسى قال نبيا اخوة بنو عتات ام اتم شتى وانا اخي عيسى
ليس بيني وبينه نبي وانا اول الناس به قوله انا سيد الناس يوم القيمة هو
سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه السلام لانفرادهم فيم بالسودد والشفاعة
دون غيرهم اذ قال الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ
الناس اليه في حوائجهم كان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزل احد
في ذلك ولا ادعاءه كما قال تعالى الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في
الدنيا والاخرة انقطع دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك الى محمد جميع
الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرى دون دعوى **وعن** انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آت باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت
فاقول محمد فيقول بك امرنا اذ لا اخ لك احد قبلك وعبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي حريق شرور ويايه سواه وما وه ارضي
من الورق وريحه اطيب من المسك كيزارة كنجوم السما من شرب منه لم يطعم ابدا

وعن أبي ذر عن وقال طوله ما بينت عمان إلى أيلة يشحب فيه ميزابان من الجنة
وعن ثوبان مثله وقال أحدهما من ذهب والآخر من ورق وفي رواية حارثة
ابن وهب كابدين للدرينة وصنعا وقال الأساية وصنعا وقال ابن عمر كابدين
الكوفة والحجر الأسود وروي حديث الجوز أيضا السن وجابر وسمر بن عمر
وعقبة بن عامر حارثة بن وهب الخراعي والستور وروى بركة الأسلمي وصديقه
ابن الهيثم وأبو أمامة وزيد بن أرقم وبن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد
وسويد بن جبلة وأبو سعيد الخدري وعبد الله الصنعجي وأبو هريرة والبل
وجندب وعائشة واسماء بنت أبي بكر وأبو بكر وعذلة بنت قيس وغيرهم
فصل في فضيلة المحبة والخلة جات بذلك الآثار الصالحة
واختص صلى الله عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله أخرا أبو القاسم
ابن إبراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت أحمد حدثنا أبو الهيثم حدثنا
الحسين بن محمد الحافظ سمعنا عليه حدثنا القاسم أبو الوليد حدثنا عبد بن
أحمد حدثنا أبو الهيثم حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل
حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح حدثنا أبو النصر عن يسر
ابن سعيد عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كنت متخذا خليلا
غير أني لا أخذن إلا بكروني حديث آخر أن صاحبكم خليل الله ومن طريق
عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس قال
قال ليس بأس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى إذا
دنا منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا أن الله اتخذ
من خلقه خليلا وقال آخر ما إذا أباح من كلام موسى الله تكلما وقال آخر
فليس كلمة الله وروى وقال آخر آدم أصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال
قد

قد سمعت كلامكم وحجكم أن الله اتخذ إبراهيم خليلا وهو كذلك وموسى
نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم أصطفاه الله وهو كذلك
أنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل للمجد يوم القيمة ولا فخر وأنا أول شافع
وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي خيالي هاوي
فقر المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر وفي حديث أبي هريرة
من قول الله تعالى النبيه صلى الله عليه وسلم إذا اتخذت خليلا فهو منكوب في
التوبة أنت حبيب الرحمن قال القاسم أبو الفضل رضي الله عنه اختلف
في تفسير الخلة وأصل اشتقاقها قليل الخليل المنقطع إلى الله الذي ليس في انقطاع
إليه ومحبة له أخلا وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد
وقال بعضهم أصل الخلة ألا تستصنا وسمى إبراهيم خليل الله لأنه نزل إلى فيه ويعاد
فيه وخلة الله له نعمة وجعله أماما لمن بعده وقيل الخليل أصله الفقير المحتاج
المنقطع ما خزن من الخلة وهي الحاجة فسمى بها إبراهيم لأنه قصص حاجته على
ربه وانقطع إليه به ولم يجعله قتل غيره إذا جاء جبريل وهو في المخيم يكرمي
في النار فتألك الحاجة قال أما أيك فلا وقال أبو بكر بن فورك الخلة صفا المودة
التي توجب الاختصاص بخلا لا سرار وقال بعضهم أصل الخلة المحبة ومعناها الأسفا
والألطفان والتفريع والتشفيع وقد بينت ذلك تعالى في كتابه وقالت اليهود
والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأوجب المحبوب
ألا يؤخذ بذنوبه قال هذا والخلة هنا أقوى من النبوة قد يكون فيها الهدوء
كما قال تعالى أنعم إذ واصلكم وأولادكم عدوا ولا يبع أن تنكون عدوا مع خلة
فإذا تسمية إبراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة أما بانقطاعهما إلى الله ووقف
جوانحهما عليه ولا ينقطع عن دونه والأضرب عن الوسائط والأسباب

لزيادة الاختصاص منه تعالى لها وحق الطاف مندها وما خالها بها من اسرار
الهيبة ومكنون غيوبه ومعرفة ولا استصفا بها واستصفا قلبه بها من سواه
حق له تعالى لما يحب لغريم وهذا قد ابدى بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم
معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت اباه خليلا ولكن اخاه ^{الاسم}
واختلف العلماء باب التلويح انما ارفع درجة الخلوة او درجة المحبة فجعلها
بعضهم سواها ليكون الحبيب الاخيلا والخليل الاحبيب لكنه خص ابراهيم
بالخلوة ويحرم بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلوة ارفع واجبة بقوله صلى الله عليه
قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذ وقد اطلق المحبة عليه السلام لها طمة
وابنهما واسامته وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلوة لان درجة الحبيب
نبينا ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن
هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفيق وهي درجة الخلق
فاما الخالق جل جلاله فمتردد عن الاعراض فحسنة لعبده فكيف من سعاده
وعصمة وتوفيقه ونفيه اسباب القرب وافاضته رحمة عليه وقصوها
كسفن الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرة فيكون كما قال في الخلوة
فاذا احبته كنت سمعه والذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والا تقطاع الى الله والاعراض
عن غير الله وصفا القلب لله والا خلاص الحركات لله كما قالت عائشة كان
خلقه القرآن برضاه يرضى وبخيلته يستخط ومن هذا عبر بعضهم على الخلوة
بقوله قد دخلت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطق كنت حديثي واذا ما سكنت كنت الغليلا
فاذا فزيت الخلوة وخصومة المحبة حاصلة لتبيننا صلى الله عليه وسلم بمادته عليه
الانوار

الانوار الصريحة المنتشرة الملقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله الآية حكى اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قالت الدنيا
انما يريد محمد ان يتخذ حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله عنهما
لم ورغما على مقالهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول فزاده الله شقا بامر
بطاعته وقرنا بطاعته ثم توعده على التولي عنه بقوله فان تولوا فان الله
لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن قريش عن بعض المتكلمين
كلما في الفرق بين المحبة والخلوة اشارة الى تفضيل مقام المحبة
على الخلوة ونحن نذكر منه نظرا يهدي اليها بعد من ذلك قول الخليل اريد
بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب
يصل الى حبيب به من قوله كان قارب قوسين او اذني وقيل الخليل الذي
يكون مغفرة في حد الطمع من قوله والذي اطعم اذ يغفر لي خطيئتي يوم
الدين والحبيب الذي مغفرة في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم
الآية والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا تخزي الله النبي فابدي
بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها
النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لسان صدق والحبيب قيل له ورفعا
لك ذكر كما اعطى بالاسرار والخليل قال واجنبني وبنى ان نعبد الاضام والحبيب
قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفيها ذكرناه بتبنيه
على مقصد اصحاب هذا المقالة من تفصيل المقامات والا حوالا ولا يعمل على شاكلته
فيكم اعلم عن هراهدى سبيلا **فصل في تفضيل الشفاعات والمقام المحقق**
قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي الفسائي الجبائي
فيما كتب به اليه بخطه حدثنا سراج بن عبد الله القاضي حدثنا ابو محمد الاصبلي

كد

حدثنا ابو الاحوص عن ادم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصبرون يوم القيمة جثا كرامة تنبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا
يا فلان اشفع لنا حتى ينتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم
يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عن رسول الله صلى الله عليه
يعني قوله عسى ان يعفوك ربك مقام محمود فقال هي الشفاعة وروي كعب
ابن مالك عنه عليه السلام قال يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي
على نل ويكسوف في رحلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شأنا الله ان اقول فذلك
المقام المحمود **وعن** ابن عمر وذكر حديث الشفاعة قال فيحشر حتى ياخذ حلقه
الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعد **وعن** ابن مسعود عنه
عليه السلام انه قيامه عن عيين العرش مما لا يقوه غير يغبطه فيه الاولون
والآخرون وسخوة عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع لامرئيه
وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لفي المقام المحمود
قليل ما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى في الحديث **وعن** ابي بصير
عنه عليه السلام اخبرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة
فاخترت الشفاعة لانهم اعم اترونا للثقتين وكلنا للذين بين الخاطييين
وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ما ذا ورد عليك في الشفاعة فقال شفا
لن شهد ان لا اله الا الله فخلصا بصدق لشهادة قلبه **وعن** ام حبيبة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريت ما تلتى امتي من جدي وسفك
بعضهم دما بعض وسبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم فسالته الله ان
يوتي شفاعتي يوم القيمة فيهم ففعل وقال في شفاعتي جمع الله الناس
في صعيد واحد حيث يسعهم الداعي وينفذهم البصر جفاة عراة كما خلقوا
لا

لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد يجمعهم الداعي وينفذهم البصر جفاة
عراة كما فيقول ليك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المقتدر من
عديت وعبدك لا بين يديك ترك واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت
وتعالى سمعناك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله وقال ابن
ادخل النار النار والجنة الجنة فيبقى اخذ مرة من الجنة واخر مرة من النار
فتقول زرق النار لزرق الجنة ما انتقم ايمانكم فيدون ربهم ويعصى فيسعونهم
اهل الجنة فيسألون ادم وغير بعد في الشفاعة لم تكل يعتذر حتى يا تو محمد
فيشفع لم فذلك المقام المحمود وسخوة عن ابن مسعود ايضا ونجلاه وذكره
علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد القتيبي
سمعت بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال قلت نعم قال فانه مقام
محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة
في اخراج المؤمنين **وعن** ابن عمر وقال هذا المقام المحمود الذي وعد
وفي رواية اسود في هريق وغيرها دخل حديث بعضهم في بعض قال
عليه السلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة فيشعرون اوقالا فيلتهون
فيقولون لو استشفعنا الي ربنا ومن طريق عنه ما ج الناس بعضهم في بعض
وعن ابي هريرة وندوا الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيا ترون ادم فيقولون زاد بعضهم انت
ادم ابو البشر خلقك الله بيد وفه فيك من روحه واسكنك الجنة
واحمدك ملائكة وعلمك اسما كل شئ استع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا
الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبالة
مثله ولا يغضب بعد مثله ونفاني من كل الحج فوصيت نفسي نفسي اذهبوا الي

غيري اذهبوا الي نوح فياتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الي اهل
الارض وسماك الله عبدا شكورا الم ترى الي ما نحن فيه الا نرى ما بلغنا
الا تشفع لنا الي ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية ابن اسن ويدر خطيئة
التي اصاب سوا له ربه بغير علم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة
دعوة دعوتها على قومي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي ابراهيم فانه خليل
الله فياتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم
غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبته نفسي نفسي لست لها ولكن
عليكم بموسى فانه كلم الله وفي رواية فانه عبد اتاه الله التوراة وكله
وقربه نجيا قال فياتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي اصاب
وقتل النفس نفسا نفسي ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فياتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فاوئي فاوئيا فانا لها فانطلقوا فاستاذن علي ربي فيؤذن لي فاذا
رايته وقعت ساجدا وفي رواية فاتي تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية
فاقوم بين يديه فاحده بحامد الا اذن بلعنيها الله وفي رواية
فيفتح الله علي من محامد وحسن التثا عليه شيئا لم يفتح علي احد قبلي
قال في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطى اشفع تشفع
فارفع راسي فاقول يا رب امثلي يا رب امثلي فيقول ادخل من امتك من احسان
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من ابواب
ولهذا في رواية انس هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد
ارفع

ارفع راسك فقل بسمع لك واشفع تشفع واسأل تعطى فاوئي يا رب امثلي فيقال
انطلق فم كان في قلبه مشغلا حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق
فاصل ثم ارجع الي ربي فاحده بتلك المحامد وذكر مثل الاول وقال فيه
مشغلا حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع الي ربي فاحده وذكر مثل ما
تقدم وقال فيه مسكنا في قلبه اذ في اذ في من مشغلا حبة من خردل
فاصل وذكر في المرة الرابعة فيقال لي ارفع راسك وقل بسمع واشفع تشفع
واسأل تعطى فاوئي يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي ما خرجت من الدنيا ومن قال
لا اله الا الله **ومن** رواية قتادة عنه قال فلا ادرى في الثالثة او الرابعة
فاوئي يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلق **ومن**
ابي بكر وعقبة بن عامر وابي سعيد وحذيفة مثله قال فياتون محمد
فيشفع فيضرب الصراط فيمرون اولهم كالبرق ثم كالنخس والطير وسد الرحال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط فيقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز انسان
وذكر اخرهم جواز الحديث **وفي** رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز
ومن ابن عباس عنه عليه السلام يوضع للانبيا منابر يجلسون عليها
ويسبق منبري لا اجلس عليه قايعا بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تبارك
وتعالى ما تريد انا صنع بامتك فاوئي يا رب عجل حسابهم فيدعاهم فيقال
فمنهم من يدخل الجنة برحمتي ومنهم من يدخل الجنة بشقا عني ولا ازال
اشفع حتى لو طوى صكا كابر جان قدامهم الي النار حتى اذا خازن النار يقول
يا محمد ما تركت لعصبة ربك من نعمة ومن طريق زياد الترمذي عن اسنان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تتغلق الارض عن حجته ولا فخر

وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعى لوا الحمد يوم القيمة وانا اول
من تقبل له الجنة ولا فخر فاني فاخذ بقلعة الجنة فيقال من هذا
فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكروا ما
تقدم **ومن** رواية اشعث سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا شفيع
يوم القيمة الاكثر مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه
الاثر ان شفاعته عليه السلام ومقامه المحمود من اول الشفاعات
الى اخرها من حين يجتمع الناس للشكر وتضييقهم الجبار ويبلغ الوقوف الشمس
والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لراحة الناس من الوقوف
ثم يوضع الصراط وكاسب الناس كما جازى الحديث عن ابي هريرة وحذيفة
وهذا الحديث اتفق فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امتي الى الجنة
كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار
منهم حسب ما تقضى فيه الاحاديث الصحيحة فيمن قال لا اله الا الله ليس
هذا لسواه صلى الله عليه وآله وفي الحديث امنتشتر الصحيح لكل بني دعوة
يدعوا بها والجنات دعوى شفاعته لا من يوم القيمة قال اهل العلم معناه
دعوة اعلم انها استجابة لم يبلغ فيها مرغوبهم ولا فخر لكل بني منهم من دعوة
مستجابة ولينينا صلى الله عليه وآله ما لا يعد لكن حاله عند الدعاء بها
بين الرجا والخوف وضعت لهم اجابة دعوة فيما شاؤوا يدعون بها على يقين
من الاجابة وقد قال محمد بن زيار وابوصالح عن ابي هريرة في هذا الحديث
لكل بني دعوة دعائها في امته فاستجيب له وانا اريد ان ادعوا دعوى شفاعته
لا من يوم القيمة وفي رواية ابوصالح لكل بني دعوة مستجابة فتعجل كل بني
ودعوى في رواية ابى زرعة عن ابي هريرة **وعن** الشافعي رواية بن زياد عن
الهريرة

هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة لامتة مخصوصة الاجابة واما
فقد اخبر صلى الله عليه وآله ما لا يمتد اشيا من امور الدين والدنيا اعطى
بعضها ومنع بعضها وادخلهم هذه الدعوة يوم القيمة وخاصة المحن وعظيم العناء
والرغبة جزاه الله احسن ما جزا نبيا عن امته وصلى الله عليه وآله **وفصل في تفصيل**
في الجنة بالرسالة والدرجة الرفيعة والكون والفضيلة حدثنا
القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقيه ابو الوليد هشام بن احمد
بقرائي عليه السلام قال حدثنا ابو علي الغساني حدثنا النعماني حدثنا ابن عبد الرحمن
حدثنا ابو بكر النخعي حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن وهب عن
ابن ابي عمير عن جابر عن سفيان بن ابي ايوب عن ابي ايوب عن ابي عبد الرحمن بن
جابر عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول اذا
سقطت الرزق فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه
عشر اثم سلوا الله لي الويلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباده
الله وارحائه اكون انا هو فمن سأل الله تعالى لي الويلة حلت عليه الشفاعته
وفي حديث اخر عن ابي هريرة الويلة اعلى درجة في الجنة وعن اسرق قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيتنا انا اسير في الجنة اذ عرض لي هريرة فاشاء
قبابه اللولو قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكونثر الذي اعطاك الله قال نعم
ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا **وعن** عائشة وعبد الله بن عمرو عن
قال ومجاهد على الدر والياقوت وما و احل من العسل وابيض من الثلج وفي
رواية عنه فاذا هو بحري ولم تشق شقا عليه حوض ترد عليه امق وذكروا حديث
حديث الحوض وخوم عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكونثر الخبز
الذي اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنسائي في الجنة من الخبز الذي

اعطاه ومن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه واعطاني الكثرة في الجنة
يسئل في حوصي **وعن** ابن عباس في قوله ولست اعطيككم بك فترضى قال لا
قصر من لولوت من المسك وفيه ما يصلحهن وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي
له من الازواج والخدم **فصل** فان قلت اذا اقرر من دليل القرآن وصحح الاثر
واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة فيهم
عن التفضيل لقوله فيما حدثناه الاسدي حدثنا السمرقندي الفارسي حدثنا الجوزي
حدثنا ابن سفيان حدثنا سالم بن عيسى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعيب عن
قتادة قال سمعت ابا العالين يقول حدثني ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من موسى
ابن مقي وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال لعن رسول الله ما ينبغي لعبد
الحديث **وفي** حديث ابي هريرة في اليهودي الذي مضى موسى على البشر ططم
رجل من الانصار قال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظن وافلح
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضل بين الانبياء وفي رواية كاتبة وفي علي
موسى فذكر الحديث وفيه ولا تقول ان احدا افضل من موسى بن مقي **وعن** ابي
هريرة من قال انا خير من موسى بن مقي فقد كذب **وعن** ابن مسعود لا يقول
احدكم انا خير من موسى بن مقي وفي حديثه اخر فجاه رجل فقال يا خير البرية
فقال اذكر ابراهيم فاعلم ان للعلماء هذه الاحاديث تأويلات اخرها
ان لغيره عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنه عن التفضيل اذ
تحتاج الي ثبوت وان من فضل بالعلم فقد كذب وكذا قوله لا اقول ان احدا
افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كنعن التفضيل **الوجه الثاني**
انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفى الكبر والعجب وهذا السلام من
الاعراض

قال والذي

الاعراض **الوجه الثالث** ان لا يفضل بينهم تفضيلا يودي الي تنقص بعضهم
او الفضل منكم كما في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه يا اسرائيل لا يقع في
نفس من لا يعلم منه بذلك غفلة من الخطا من رتبته الرفيعة ان قال تعالى
عنه اذ انزلنا الي الفلك النور فظن ان لن نقدر عليه فرما يخيّل لمن لا علم عنده حليته
بذلك **الوجه الرابع** منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيهم
على حد واحد اذ في شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوس
والكرامات والرتب والاطان واما النبوة في نفسها فلا يتفاضل وانما التفاضل
بامور اخر زائدة عليها وكذلك منهم رسلهم ولو غزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا
عليها ومن اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الربر وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله برفع
بعضهم فوق بعض قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية قال
بعضهم العلم والتفضيل المراد لم هنا في الدنيا وذلك بشاه ثرا حوال اما ان يكون
اياته ومعجزاته ابروا وشهرا وتكون امته اركي واكثر ويكون في ذاته افضل واظهر
وفضله في ذاته راجع ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خلقه او رويته
او ما شا الله من الطاعة وخف ولايته واختصاصه وقدر ربي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان النبوة ائقلا وان يونس نفسه منها تفسخ الربيع فحفظ صلى الله عليه وسلم
موضع القننة من اوها من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته او قدح في اصطفايه
وحط من رتبته ووهن في معصيته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امته وقد يتوهم
على هذا الترتيب وجعنا مسر وهو ان يكون انا راجعا الي القابل نفسه اي لا يظن
احد وان بلغ من الذكا والعظمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى
الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تخطه عنها جنة فرد
ولا ادني رستريد في القسم الثالث في هذا بيان اننا انشا الله تعالى فقد بان ذلك الغرض

وسقط ما حرناه شبهة المعتز **فصل في اسماءه صلى الله عليه وآله**
تضمنت من فضيلة حدثنا ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه حدثنا ابو
عمر الحافظ حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن ابيح حدثنا محمد بن فضال
حدثنا محمد بن خالد عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خمسة اسماء **انا محمد** وانا احمد وانا الماحي
الذي يحو الله في الكفر وانا الخاشع الذي يخشع الناس على قدسي وانا العاقبة قد
سما الله في كتابه محمد واحمد فخصا بصفته تعالى له ان تضمن اسماءه شانه وطوبى
اشاد ذكره عظيم شكره فاما اسمه احمد فاعمل بمبالغة من صفة الحمد والمجد ومفعول
مبالغة من كثر الحمد فهو صلى الله عليه وآله لم جل من حمدوا وفضل من حمدوا واكثر
الناس حمدا فاحمد المحمودين واحمد الحامدين ومع له الحمد يوم القيمة ليتم
له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه به هناك مقاما محمدا
كما وعد بحمده فيه الاولون والاخرون يشفعونهم ويفتح عليه فيه من الحامد
كما قال عليه السلام ما يعطى غيره وسمي الله في كتب الانبياء بالحامدين فحق ان
يسمى محمدا واحمدا ثم في هذين الاسمين من عجائب خصا بصفته وبيد اياته
فما احز هو ان الله جل اسمه حي ان يسميها احد قبل زمانه واما احمد الذي اتي
في الكتب وبشرته به الانبياء فتح الله حكيمه ان يسميها احد غيره ولا يدعي به مدحوا
قبله حتى لا يدخل بس على ضعيف القلب او شك ولذلك محمدا ايضا لم يسم به احد
من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبل وجوده عليه السلام وميله ان يبيلا بعث
اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابنا وهم بذلك رجوا ان يكون احدهم واما الله اعلم
حيث جعل رسلا ثم محمد بن ابي حنيفة بن الملاح الاوسي ومحمد بن مسلمة لا
ومحمد بن بلال الكندي ومحمد بن غنيم بن جاشع ومحمد بن عمران الجعفي ومحمد
بن

ابن خنيس السلمي ومحمد بن اسامع لم ويقالوا ولي من تسمي به محمد بن سفيان والذين يقولون
بل محمد بن اليمام من الازد ثم حي الله كل من تسمي به ان يدعي النبوة او يدعيها لاحد
او يظن عليه سبب يشكك احد في امره حتى تحققت الشكوك له صلى الله عليه وآله ولم
يتنازع فيها واما قوله وانا الماحي الذي يحو الله في الكفر ففسره الحديث ويكون محو
للكفر من ملكة وبلاء العرب وما زوى له من الارض ووعدته ببلد مملكة امنه
او يكون الموحدا بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهر علي الدين كله وقوله
وانا الخاشع الذي يخشع الناس على قدسي اي على ما في الانبياء وقيل معنى على قدسي
اي يخشع الناس من مشاهدتي كما قال تعالى لتكونا شهابا على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا ومعنى قوله ليختم اسماء قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة
وعند اولي العلم من الامم السابقة والحمد اعلم وقدر في عنه عليه السلام في عشرة
اسماء وذكرها طبرستان حكاه مكي وقد قيل في بعض تفاسيره انه ياطارها بهادي
وفي يسنن ياسيد حكاها السلي عن الراسطي وجعفر بن محمد وذكر غيره في عشرة
اسماء فذكر الحجة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول الملاحم
وانا المتقي قفيت النبيين وانا قيمم والقيمم الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه
وازي ان صوابه قتم بالثا كما ذكرناه بعد عن الحنفي وهو اشبه بالتفسير وقد
ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة
بعد الفترة فقد يكون القيمم بعناه وروى النفا شرعته عليه السلام
لي في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد ويس وطه والمدثر والمزمل وعبد الله وفي
حديث ابي موسى الاشعري ان كان عليه السلام يسمي لنا نفسه اسما فيقول
انا محمد واحمد والمتقى والمشاروني الترمذي وبني المحجة وروى الرحمة والرحمة
وكل صحيح انشا الله ومعنى المتقى معنى الماقيب واما بني الرحمة والنبوة والرحمة

والرحمة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفته انه
يزكيهم ويعلم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين
رحيم وقد قال في صفة امته انها امة مرحومة وفادى فيهم وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالرحمة اي ترحم بعضهم بعضا فجعله عليه السلام ربه تعالى
رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحيما لهم ومترجما مستغفرا لهم وجعل امته امة
ورضا بالرحمة وارضها بالزمام واتى صلى الله عليه وسلم عليها فقال ان الله يحب
من عباده الرجا وقال الراعيون يرحمهم الرحمن ارحم من في الارض ينحسهم
من السما واما رواية بنى اللجة فاشارة الى ما بعث به من القتل الذي
صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة **وروي** حذيفة مثل حديث ابي موسى وفيه
وبني الرحمة وبني التوبة وبني الملام **وروي** الحنفى في حديثه عليه السلام
انه قال اتاني ملك فقال لي انت قثم اي مجتحم والقثم الجامع للخير وهذا اسم
هو في البيت عليه السلام معلوم وقد جات من القاب صلى الله عليه وسلم
وسماته في القراء عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج والمير والمندر
والنذير والبشر والشاهد والشريد والحق المبين وضائم النبيين
والرؤوف الرحيم والامين وقدم صدق ورحمة للعالمين ونعمة الله العروة
الوثقى والصراط المستقيم والنجى الثاقب والكريم والنبى الامي وداعي الله في
اوصاف كثيرة وسمات جليلة وجريتها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه
واحاديث رسوله واطلاق اامة جملة شافية كتسميته بالمصطفى والنجي
واي القاسم والحبيب ورسوله العالمين والشفيع المشفع والمتقى والمسلم
والظاهر والمهيمن والصادق والصدوق والهادي وسيد ولد ام وسيد
المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وحبيب الله وخليفه صلى الله عليه وسلم
الحوض

الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج والدر والفضيب وركب البراق
والناقة والنجيب وصاحب الحق والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب
المرآة والنعلمين ومن اسماء في الكتب المتكررة المختار ومقيم السنة والمقدس
ودوم الحق وهو معنى البارقليط في الاجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق
بين الحق والباطل ومن اسماء في الكتب السالفة ما ذمنا طيب
طيب ومحطاي والخاتم كاه كعب الجبار قال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبياء
والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مسنح والمحمنا والسمه
في التوراة احميد روي ذلك عن بن سيرين ومعنى صاحب الفضيب اي السيف
وقع ذلك فسر في الاجيل قال معناه فضيب من حديد يقاتل به وامتة كذلك وقد
يحمل على انه القضيبة المشقوقة الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الاك عند
اللقا واما المرآة التي وصف بها فهي في اللغة العصى واراها والله اعلم
العصا المذكورة في حديث الحوض اذ ورد الناس عنه بعضاى لاهل اليمن
واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعجم يمان العرب
وارصاد القباية واسماوه في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها متنعج ان شاء الله

فصل في تسمية الله له بما سماه به من اسماء الجسدي وصفه

به من صفاته العليا قال القاسم ابو الفضل وفقه الله ما احرى هذا
الفصل بفضول الباب الاول لا تخاطر في سلك معونتها وامتزاجه بعذب
معينها لكن ليرتفع الله الصدر للهداية الى استنباطه واذا اراد الفكر لا يح
جوهره والتقاطه الا عند الحوض في الفصل الذي قبله فرائينا ان نصنيفه
اليه ونجع به شمله فاعلم ان الله تعالى خضع كثير من انبيائه بكرامة جلالا

عليهم من اسمائه كسميته اسحق واسماعيل ويعليم وحليم وابراهيم بحليم ونوحا
بشكور وعيسى ونحس بن موسى بكرهم وقوى ويوسف بحفيظ عليهم وايوب
بصابر واسماعيل بمباقة الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم
وفضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان جاء منها في كتابه العزيز وعلى السنة
انبياء به بعده كثير اجتمع فيها التاليف فصلين وحرذا منها في الفصل نحو
ثلاثين اسما ولعل الله كما لم الجامع علم منها وحققه يتم النعمة بابا نه ما لم
يظهره لنا الا ان يفتح غلقه **غنا اسمائه** تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه محمد
نفسه وحده عباده ويكون ايضا معنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات
وسمي النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد فمحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه
في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو هذا
حسان بقوله وشق له من اسمه ليحمله فذوالعرش محمود وهذا محمد ومن
اسمايه تعالى الروف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك فقال
بالمؤمنين روف رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود
والمتقارن وكذلك المبين اي البين احرى والا هيته بان وبان
بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم ومعادهم وسمي النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاء الحق ورسول مبين وقال
وقل انا النذير والمبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كنوا
بالحق لما جاءكم قيل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا صدى الباطل والمتحقق
صدقه واورم وهو بمعنى الاول والمبين المبين امر ورسالة والمبين
عن الله ما بعثه به كما قال النبي للناس ما نزل اليهم ومن اسمائه تعالى
النور ومعناه ذو النور اي خالقها ومتور السموات والارض بالانوار
ومتور

ومتور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن قال فيه وسماه نورا سمي بذلك لوضوح
امر وبيان نبوته وتوحيده قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن
اسمايه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة
وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا قال ويكون الرسول
عليكم شهيدا وهو بمعنى الاول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير
الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلى وفي الحديث المروي
في اسمائه تعالى الاكرم وسماه تعالى كريما بقوله تعالى انه لقول رسول
كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال عليه السلام انا اكرم ولد ادم ومعاني
الاسم صحيحة في حقه عليه السلام ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه
الجليل الشأن الذي كل شئ دونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانك
لعل خلق عظيم ووقع في اول سفر من التوراة عند اسمعيل وستاد عظيم
لامنة عظيمة ونوع عظيم وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه
المصلح وقيل القاهر وقيل العلى العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمي النبي
صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال لا تقالدا بها الجبار سيفك
فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي صلى
الله عليه وسلم اما صله له الامنة بالهداية والتعليم ولقروم اعداءه وعلى
منزلة على البشر وعظيم خظم وتقى عنه تعالى في القرآن جبريل التلي
التي لا يليق به فقال دع انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الجبر ومعناه
المطلع بكلمة الشئ العالم بحقيقته وقيل معناه المجبر وقال الله تعالى ارجن
فاصل به خير فقال القاصم بركن العلاء المأمور بالسؤال غير النبي صلى
الله عليه وسلم والمسؤول الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غير بل

السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول الله فالنبي صلى الله عليه وسلم
خير والوجهين المذكورين قيل لانه عالم على ما به من العلم لما علم الله
من سكنون علمه او عظم معرفته بحجته ما اذن له في اعلاهم به ومن
اسمايه تعالى الفتح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الزرق
والرحمة والمتعلق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصايرهم لمعرفة
الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر قولنا ان يستفتوا فقد جازم الفتح اي
ان يستنصره او فقد جازم النصر وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر يعني
الله تعالى بنبيته محمد صلى الله عليه وسلم بالفتح في حديثه كاسل
الطويل من رواية الربيع بن اسد عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة
وفيه من قوله الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي
صلى الله عليه وسلم في تنبيه علي بن ابي طالب وتعديل وراثته ورفع علي ذكره
وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم والفاتح لابعاب
الرحمة على امته والفاتح لبصايرهم لمعرفة الحق والايان بالله والناصر
لحقه او المبتدئ بهداية الامم والمبدأ المقدم في الانبياء والحاكم لهم كما قال
عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمايه
الحديث الشكور ومعناه المشيب على العمل القليل وقيل المثنى على
الطاهرين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه السلام فقال انه كان
عبدا شكورا اي معترقا بنعم ربي عارفا بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسه
في الزيادة منذ ذلك لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ومن اسمايه تعالى لعليم
والعلم وعالم الغيب والشهادة ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم
وخصه بمرتبة منه فقال وعلمك بالام تكن تقام وكان فضل الله عليك عظيما
وقال تعالى وعلمكم الكتاب والحكمة ويعلم ما لم تكونوا تعلمون **ومن**
اسمايه تعالى الاول والاخر ومعناها السابق واللاحق قبل وجودها والباقي
بعد

٨
بعد فنايها وتحقيقه انه ليس له اول ولا اخر وقال عليه السلام كنت
اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وفسر هذا قوله واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى نحو منه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله نحن الاخرون السابقين وقوله
اول من تنشق الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع
وهو خاتم النبيين واخر الرسل صلى الله عليه وسلم **ومن** اسمايه تعالى التري
وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال
ذي قرة عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل **ومن** اسمايه تعالى
الصديق في الحديث المأثور ورد في الحديث ايضا اسمه عليه السلام
بالصديق المصدق **ومن** اسمايه تعالى الولي والمولي ومعناها الناصر وقد
قال الله تعالى اغاوثكم الله ورسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن وقال
لله تعالى النبي اولي بالمؤمنين وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن اسمايه تعالى العفو ومعناه المصفح وقد وصف الله بهذا نبيه
في القرآن والتوراة وامر بالعفو فقال اخذ العفو وقال عاف عنهم واصفح فقال
له جبريل وقد ساله عن قوله اخذ العفو قال ان تعفوا عن ذلك وقادى في
التوراة والاخيلا في الحديث في صفته ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح
ومن اسمايه تعالى المادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد عباده ويعني المولاه
والمرعاة قال تعالى والله يدعوا الي دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
واصل الجميع من الميل وقيل من التهدييم وقيل في تفسيره انه ياطاهر يا هادي
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى له وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال
فيه وداعيا الى صراطه وسراجا منيرا والله تعالى يختص بالمعني الاول قال

قال تعالى انك لا تدري من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ويعني الدلالة
ينطلق على غير **ومن** اسماء تعالي المؤمنين وقيل لها بمعنى واحد
فمعنى المؤمنين في حق تعالي المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق
لعباده المؤمنين ورسله وقيل الموجد نفسه وقيل المؤمنين عباده في الدنيا
من ظله والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المؤمنين بمعنى الامين مصغر منه
فقلت الحق هاء وقيل انهم في الدنيا امين انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه
معنى المؤمنين وقيل المؤمنين بمعنى الشاهد والمحافظة والنبي صلى الله عليه وسلم
امين ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا فقال لمطاع ثم امين
وكان عليه السلام يعرف بالامين واشتهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس
في شعره صليما في قوله ثم اغتدى بينك المؤمنين خندق عليا تحتها التلويح
وقيل الراديا بها المؤمنين قاله القتيبي والامام ابو القاسم الغنيري وقال تعالى
وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين اي يصدق وقال انا امين لا حولي في هذا
فمعنى المؤمنين **ومن** اسماء تعالي القدوس ومعناه المنزه عن النقائص والظواهر
من سمات الخلق ويحيى ذلك بيت المقدس لا يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي
المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسماء الله السلام المقدس
اي المظهر من الذنوب كما قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والذي
يتطهر به من الذنوب ويتبرأ باتباعه عنها كما قال ويركهم وقال ونحرمهم
من الظلمات الى النور ويكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاصناف
الذميمة **ومن** اسماء تعالي العزيز ومعناه المتمتع الغالب والذي لا نظير
له او العزيز وقال تعالى والله الغني والرسول اي الامتناع وجملة القدر
وقد وصف الله تعالى نفسه بالنبأارة والندارة فقال يبشرونهم برحمته منه
ورضوان

ورضوان وقال ان الله يبشركم بحسبى وبكلمة منه وسماه الله تعالى مبشرا ونذيرا
وبشيرا اي مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته **ومن** اسماء تعالي فيما
ذكر بعض المفسرين طه وبينه وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **فصل** قال القاسمي ابو الفضل وفقه الله وها
انا اذكر نكتة افريل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وان يحج الاشكال
بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم بغير الفهم تخلص من مهابى التشبيه
وترجحه عن شبه التورية وهو ان يقتدأنا الله جل اسمه في عظمته وكبريائه
وملكوته وحسبى اسماء وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان
ما جاء من اطلاق الشرع على الخالق وعلى المخلوق قاله تشابه بينهما في المعنى الحقيقي
اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالي لا تشبه الذات
كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاته لا تنقل عن ذاته اعراض
والاعراض وهو تعالي منزله عن ذلك بل لم ينزل لصفاته واسما يدرى في هذا
بقوله ليس كشيء والله در من قال من العلماء المعارفين المحققين التوحيد
اثبات ذات غير مشبهة للذات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة
الواسطى بيانا وهو مقصودنا فقال ليس كذا ذات وكما سماه اسم ولا لفعله
فعله ولا كصفته صفة الامانة موافقة اللفظ اللفظ وجعلت الذات القديمة
ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات المحدث صفة قديمة وهذا
كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة وصلى الله عليهم وقد فصل الامام ابو القاسم
رحمه الله قوله هذا ليزيد بيانا فقال هذه الحكاية تشمل على جوامع مسائل التوحيد
وكيف تشبه ذاته ذات المحدثان وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله
فعل الخلق وهو لغير جليل استاودفع نقص حصله ونحوه واعراض وجود

ولا يباشره ومعالجة ظهره فقل الحق لا يخرج من هذه الوجوه وقال اخرون من
مشايخنا ما اتفقوا به اذ هاتكم وادركتم بحقكم فتمحدث مثلكم
وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمأن الى موجود استقام اليه فكله فهو شبه
ومن اطمأن الى النقي المحض فهو معطل وان قطع بوجود اعترف بالعجز عن
درك حقيقة فهو موجد وبالحسن قوله ذي النون المصري حقيقة التوحيد
ان يعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بالاعلاج وصنعه لها بالامناج
وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه واما تصوريه وهك فانه بخلافه
وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر تفسير لقوله ليس كمثل شيء
والثاني تفسير لقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والثالث تفسير لقوله
انما قولنا الشهاد اوردناه ان نقول له كن فيكون فثبتنا الله واياك علي
التوحيد والاثبات والتزبير وجنبنا طر في الضلالة والفواير من التعطيل
والقتية فانه حسنا ونعم الوكيل **الباب الرابع فيما اظهره**
الله تعالى على يديه من المعجزات وشرقه به من الخصائص والكرامات
قال القاضي ابو الفضل حسب المتأمل ان يحقق ان كتابنا هذا المخرجه
لمنكر نبوة نبينا ولا طاعن في معجزاته فيحتاج الى نصب ادلة بالبراهين
عليها وتخصيص حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن اليها ونذكر شروط المعجز
والتحدي وصدق وقوله من ابطال نسخ الشرايع ورد به النفاذ كاهل
ملته الملبين لدعوتهم المصدقين لنبوته ليكون تاييدا في محبتهم له ومناهة لاعالم
وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ونثبت ان ثبت في هذا الباب امهات معجزاته
ومشاهير اياتها لتدل على عظم قدره عند ربه وايتنا منها ما لم يحققه والصح
الاسناد واكثر مما بلغ القطع او كادوا ضفنا اليها بعض ما وقع وسنشير
كتب

كتب الاية واذا تأمل الناس المتأمل المتصف ما قد سناه من جميل اثره وجميد
سيره وبراقته على ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد
وصواب مقال لم يتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفره غير واحد
في اسلامه والايمان به فروينا عن التمهذي وابن قانع وغيرهما باسنادهم
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدريته جئته
لا نظرية فلما استقيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا
القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل
ابن خيزون عن ابي يعلى البغدادي عن ابي علي السجستاني عن ابن محبوب عن التمهذي
حدثنا محمد بن يسار حدثنا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابو ابي
عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الا عرابي عن زيار بن
اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن روثه القمي اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومعاذ بن ابي عمار فانيته فلما رايتني قلت هذا بني الله صلى الله عليه
وسلم وروي مسلم وغيره ان معاذ لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني اجد
لكم خيرة ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وصدقك لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال لا اعد
علي كل انك هو لا فلتد بلفظ قاموس البحر ان يدرك ابا يعلى وقال الجامع بن شداد
كان رجل منا يقال له طارق فاجابته راي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدريته فقال
هل علمك شيء تبصرونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذي وكذا وسنا من فخذ
خطامه وسار الى المدريته فقلنا بعنا من رجل كان دري من هو ومعاذ طعنه
فقال انما منة لثمن البعير رايت وجه رجل مثل الغزالة البدر لا يخجل بكم
فاصحبنا فخرج رجل بمر فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مكرم ان فاكمل

من هذا الترتيب وتكون الواح تستوفى فافعلنا **وفي** حديث الجندى والله
لقد دلني على هذا النبي الا في انه لا يامر بخير الا كان اول اخذ به ولا ينهى عن شئ
الا كان اول تارك له وان يغلب فله يسيطر ويغلب فلا يضرب ويضرب بالعدو بل يخبر
الموعود واشهد انه نبي وقال نفطوية في قوله تعالى يكا ذريتاهي ولولم
تسسه نار هذا مثل ضرب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يكا منظره يدل
على نبوته وان لم يقل قرانا كما قال ابن دواحة لولم تكن فيه آيات مبينة
لكان منظره يذبيك بالخبر وقد آن ماخذ في ذكر النبوة والوحي
والرسالة وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة **فصل**
اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة فيخلق عباده والعلم بآياته
واسماير وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لو شا كما حكى
عن سنته في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما كان
لبشر ان يكله الله الا وحيا وجاهزا ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة
يبلغهم كلامه ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كما ملكه يكله مع الانبياء
او من جنسهم كما لا نبيا مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا
ولم يستلوجات الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في
جميع ما اتوه لان المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله تعالى
صدق عبدي فاطيعون واتبعون وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا
كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فناراد تتبعه وجب مستقفا في
مصفاته المتنازعهم الله والنبوة في لغة من هم مأخوذة من البناء وهو الخبر
وقد لا يفتى على هذا التاويل تسليلا والمعنى ان الله تعالى اطلع على غيبه
واعلم انه نبيه فيكون نبي منبأ فعيل بمعنى مفعول ويكون خبرا عما بعثه الله
ومنبأ

منبأ عما اطلع الله عليه فعيل بمعنى مفعول ويكون عند من لم يسمع من النبوة
وما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكان نبوية عند مولا
منبغة فالوصفان في حقيقة وتلقا واما الرسول فهو الماسل ولم يات فقول
بمعنى مفعول في اللغة الانادار وارساله امر الله له بالابلاغ الي من ارسله
اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جا الناس ارسالا اذا تبع بعضهم
بعضا فكم الزم تكميرا لتبليغ والزمه الامة اتباعه واختلاف المطالب
هل النبي والرسول بمعنى او معنيين فقيل لها سوا واصله من الانبياء وهو الاعلام
واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لها
معها ارسالا قال ولا يكون النبي ارسولا ولا الرسول انبياء وقيل هما
مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب
والاعلام بخواص النبوة والرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافتراقا
في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام بما قال او حكى
من الاية نفسها التفرقة بين الاثنين ولو كانا سببا واحدا لما حسن تكرارهما
في الكلام البليغ قالوا والمحق وما ارسلنا من نبي الي امة او نبي ليس يرسل
الي احد وقد ذهب بعضهم الي ان الرسول من جابشرع مبتدئ ومن لم يات
به نبي غير رسول وان امره بالابلاغ والانذار والصيغ والذي عليه اللم الغفير
ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول واول الرسل ادم واخبرهم محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابي ذر عنه ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف
نبي وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم فخذ بذلك معنى
النبوة والرسالة وليست عند المحققين ذاتا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ذات
ذات خلافا للتكرامية في تطويلهم وتوويل ليس عليه تعويل واما الوحي

فأصله الأسراع فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقاها يا تيمم من ربه يجعل
 سمي وحيا وسميت أنواع الاطعامات وحيا تشبها بالوحيا الى النبي صلى الله عليه وسلم الخط
 وحيا السرعة حركة يديك بته ووحيا للجلب والخط سرعت اشارتها ومنه قوله
 تعالى فاحي اليهم اذ سبوا بكرة وعشيا اي اوتي ورفر وقيل كتب ومنه
 قولهم الوحا اي السرعة وقيل اصل الوحا السر والاختفاء ومنه سمي الاطعام
 وحيا ومنه قولهم واذ انشأ طين ليعجون الي اويليا هم اي يوسوسون في صدورهم
 ومنه قوله واذ حينا اليام موسى اي التقي قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى
 وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه في قلبه دون واسطة
فصل اعلم ان معق تسميتنا فاجات به الانبياء معجزة ان الخلق عجزوا عن
 الاتيان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجزهم
 هو فعل الله دل على صدق نبوة كبرهم عن قنن الموت وتعجزهم عن الاتيان
 بمثل القرآن على اي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا
 على الاتيان بمثله كاحيا الوحي وقلب العصي حية واخراج ناقة من بطنه وكلام
 شجرة ونبع الما من بين الاصابع واشتقاق القرع مما لا يمكن ان يفعله احد
 الا الله فكون ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم من فعل الله وتخرجه من يده
 اذ ياتي بمثله تعجزوا عنه واعلم ان المعجزة التي ظهرت على يد نبينا صلى
 الله عليه وسلم وكما يل نبوة وبراهين صدقته من هذين النوعين معا وهما اكثر
 الرسل معجزة واهمهما اية واظهرهم برهاننا كما سنبينه وهي كثرة ما لا يحيط
 بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا يخص عدد معجزاته بالذوال الفيدوك
 اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال اهل العلم واقر
 السورانا اعطيناك الكتاب فلكل آية او آيات منه بعددها وقدرها معجزة
 ثم

ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزة
 صلى الله عليه وسلم على تسعين قسم منهم علم قطعا ونقل اليها متواتر كالقرآن فله منة
 فلا خلاف في المعجزة وظهرت قبله واستدل به بحجته وان انكر هذا معاند جاهد
 فهو كالكافر وجوز محذور في الدنيا والمناجاة اعتراض الجاهدين في الحجة به فهو في
 نفسه وجميع ما تضمنه من معجزات معلوم ضروري ووجه اعجازه معلوم ضروري
 ونظر كما سطره فلا يوضع ايمتنا ويحكي هذا المعجز على الجمل انه قد جرى على
 يديه عليه السلام آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها مفعيها القطع
 قبله جميعها فلا مزية في جريان معانيها على يد غيره ولا يختلف هو من وكما قر
 انه قد جرت على يد به عجايب والمناخلاق المعاني في كونها من قبل الله وان
 ذلك عناية قوله صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله عليه
 وسلم ضرورة لا تناف معانيها كما يعلم ضرورة وجودها ثم وشجاعة غيرة وحلم
 احتفاء لا تناف الاخبار والعودة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا
 وجود هذا وحلم هذا وان كان كل خبر بنفسه لا يعجب العلم ولا يقطع بالحجة
 والقسم الثاني ما يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر
 منتشر رواه العدد وشاع الخبر عند المحدثين والرواة ونقله السير
 والاخبار كتبع الما من بين الاصابع وتكثير الطعام ووقع منه اختصار منه
 الواحد والاثنان ورواة العدد السير ولم اشتهر غير ذلك اذ اجمع الي
 مثله اتفاقا في المعنى واجتماعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا في القاموس وانا
 اقول صدعا بالحق ان كثير من هذه الايات الماثورة عنه عليه السلام معلومة
 بالقطع لما اشتقاق القرع من بطنه واثبت بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل
 عن ظاهره الا بدليل وجابر رفع احتمال صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن

بشهر

عن مناخلة اخذت مغل عري الدين ولا يلتفت الى مخافة مبتدع يلقى
الشك على ضعف قلوب المؤمنين بل نزع هذا الفقه ونبيد بالعلم تخفة
وكذلك قصه نبع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير من عالم
الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن كافة متصله
عن من حدث بها من جملة بها الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع
الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك
وامثالها من محافل المسلمين وجمع العساكر ولم يوشروا عن احد من الصحابة
مخافة للراوى فيما كاهه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم راوه كما راه فسكوت السالك
منهم كسطق المناط في دهم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوا منكرا عندهم وغير معروف
لذلك لا تذكره كما انكر بعضهم على اشبار واهامنا السنن والسير وحرور
القران وخطا بعضهم بعضا ووجه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله للحق
بالقطعي من محجته لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبقيت على باطل لا بد مع مرور الزمان وتداول الناس واهل البحث
من انكشاف ضعفها وخروج ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة
والاراجيف الطارئة والعلام نبينا هذه الواردة من طريق الاحاد لا تزداد
مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول الفرق وكثرة طعن الحدود وحرص
على توهينها وتضعيف اصلها واجهاد المجد على اطرافها الكثرة وقبولا
واللطف عن عليها الاحقر وغلبه وكذلك اخباره عن القيوب وابناؤه
على يكون وكان معلوم من اياته على الجملة بالضرورة وهذا لا غطاء عليه
وقد قال به المتأمنون القاصي والا ستاذ ابوبكر وغيرهما رحمهم الله وما عندي
اوجب

اوجب قوله القائل ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد اذ قاله
مطالفة للاخبار وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف والا فمن اغتنى
بطرق النقل وطالع الاحاديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص
المشهور على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند
واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد
موجودة مدينة عظيمة ودار امامة والخلافة واحاد من الناس
لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالكي
بالضرورة ويعاين النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة الم القرآن في الصلاة
للتفرد وللهام واجزا النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان
الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الرأس
وان مذهبهما المتقاص في القتل بالمجدد وغيره واجباب النية في الوضوء
واشتراط الوي في النكاح وان ابا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم من
لم يشغل هذا عنهم ولا روي اقوالهم لا يعرف هذا من مذهبهم فضلا عن
سواهم وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات تتردد الكلام فيها بيان ان شاء الله
تعالى **فصل في اعجاز القرآن المجيد** اعلم وفقنا الله واياك ان
كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتخصيلها من جهة
صنط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والقيام كماله وفصاحته
ووجوه اعجازه وبلا غته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب
هذا الشأن وقرئ ان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص
به غيرهم من الامم واوتوا من ذراية اللسان ما لم يوت انسان ومن فصل
الخطاب بما يقيد الالبا بجعل الله لم ذلك طبعا وظلما وفيهم غريزة

والاحسان اكاية قال والله حلاوة وان عليه لظلمة وان اسفل له
وان اعلاه لم يقر ما يقول هذا بشر وذكرا بوعيد ان اعزبها سمع رجلا يقول
فاصدع بما قوم فجدوا قد سمعت لفصاحته وسمع اخر رجلا يقول فلما استسما
خلصوا خبا فقالوا شهدنا خلقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب
رضاه عنه كان يوما نائما في المسجد فاداه رجل قائم على راسه يتشهد شهادة
الحق فاستجبه فاعلم انه من بطارقة الروم من يحسن كلام العرب وغيرها وانه سمع
رجلا من اسارى المسلمين يقرأ اية من كتابكم فتأمله فاذا اذ جمع فيها ما اتركه
عليه عيسى عليه السلام من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقيه الاية وحكى الاصح انه سمع كلام جارية
فقالها قاتلك الله ما فضلك فتألموا وبعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى
واوحينا الي ام موسى ان ارضعيه فاذا اخفت عليه الاية فجاء في اية واحدة بين
امر بين وجهين وخبر بين وجهين وهذا نوع من العجازة منفردة ابتداء
غير مضاف الي غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وانه اقديه معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متخديا به معلوم
ضرورة ومجرب العرب عن الاتيان به معلوم ضرورة وتكون في فصاحته خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل
من ليس من اهلها علم ذلك يعجز المنكرين من اهلها عن معارضة واعتراض المقرين
بالعجازة بل غته وانت اذ تأملت قوله تعالى وكلم في القصص حجة وقوله
ولو ترى اذ فرغوا فله فتوقوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي
اذا الذي بينك وبينه عداوة كان في حيز وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا
سما اقلعي الاية وقوله فكل اخذ ما بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه صاحب الاية
واشباعها

واشباعها من الاية بل اكثر القرآن حققت طائفة من ابحاث النفاظ
وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاوم كلامها
وان تحت كل لفظة منها جملة كثيرة وفصولا جملة وعلومها واخر مليت الدواوين
من بعض ما لم نستفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها هو
في سرد القصص الطوال واجنار القرون السوالف التي يضعف في عادة
الفصحا عنها الكلام ويذهب ما البيان اية لمنامه من ربط الكلام ببعضه
ببعض والتيام سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف عليه السلام
على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرت ترددها
حتى تكاد كل واحدة تنسى في البيان صاحبها وتناصف في الحسن وجه مقابلةها
ولا تفور للنفس من ترددها وكامعادة لمعادها **فصل الوجه**
الثاني من اعجاز ضرورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب الخالف
لاساليب العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاعليه ووقف مقاطع
اياته وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا استقام
احد مثاله شي منه بل جارت فيه عقولهم وتدلّت دونه احلامهم ولم
يهتدوا الي مثاله في جنس كلامهم من نثر او نظم او شجع او رجز او شعرا
سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقيل عليه القرآن رقب
فجاءه ابو جهل منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله
ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا وفي خبر اخر حين جمع قريشا عند
حضورهم الموسم وقالوا ان وفود العرب ترد قاصفوا فيه رايا لا يكذب
بعضكم بعضا فقالوا انقول كما هن قالوا انه ما هو بكاهن ما هو بزمزمه ولا
شجعه قالوا انجود قالوا ما هو بخنونة ولا تخنقه ولا وسوسة قالوا انفقوا شاعر

قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه
ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فقلوا سحر قالوا ما هو بساحر ولا نغته ولا غنقه
قالوا فقلوا ما بقايلين من هذا شيا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب
القول انه ساحر فانه سحر يفرق به بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوج
والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبيل يحذرون الناس فانزل الله تعالى
في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الايات وقال عتبة بن ربيعة حين سمع
القرظيا قوم لقد علمت ان لم اترك شيا الا وقد علمته قرآنه وقلته والله لقد
سمعت قول ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكتابة وقال ابن
الحارث لحنه وفي حديث اسلم ابذرو وصف اخاه انيسا فقال والله ما
يبلغت بالشعر من احب انيس لقدنا قضيت اشاعرنا عرفت المجاهلية انا احبهم
وانه احبهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ذريح بن جهم فابى عليه فلم
قلنا فاقول الناس قال يقولون شاعر كما هو سحر لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعت على اقل الشعر ما يليتيم وما يليتيم على ما نأخذ
بعد ما انه شعر وان لم يصادقوا لم يذنبوا ولا اجابوا في هذا الشعر ولا اعجاز
بكل واحد من النوعين الاعجاز والبلغة بذاتها واسلوب الغريب
بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد
منها اذ كل واحد خارج عن قدرتها ما بين لفصاحتها وكلامها والى هذا ذهب
غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المتقدمين الى ان الاعجاز في مجموع
البلغة واسلوب واتى على ذلك بقوله تجتمع الإجماع وتنفر منه
القلوب والصريح ما قدمناه والعام هذا كله ضرورة وقطعا ومن تنفى عن علوم
البلغة وارهق فطاهه ولسانه ادب هذه الصناعة لم تخف عليه ما قلناه وقد
اختلف

اختلف ائمة اهل السنة في وجه عجزهم عنه فالكثير يقول انه ما جمع في قوة جزالة
ونفاة الفاظه وحسن نظمه واعجازه وبديع تاليفه واسلوبه لا يصح ان
يكون في مقدور البشر وان من باب الخوارق المقتضية عن اقدار الخلق عليه كالحيا
الموت وقلب العصا وتسبيح الحصى وذهب الشيخ ابو الحسن القاسبي الى انه
ما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكن لم يكن هذا
ولا يكون فيهمهم الله لهذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحابنا وعلى
الطريقين فحجج العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم بما يصح ان يكون في
مقدور البشر ونحن هم باننا لو اقبلناه قاطع وهو ابلغ في التعجيز واصري
بالتهريج والاحتجاج بحججهم مثلهم بشي ليس من قدرة البشر لازم وهو البرائة
واقع دلالة وعلى كل حال فما انما بذلك بمقدور بل صبر وعلى الجلاء والقتل وتجروا
كاسات المضار والذل وكانوا من شيوخ الانف وابائة الضيم بحيث كانوا يرون
ذلك اختيارا ولا يرضونه اضطرارا واكافا لمعارضة لو كانت من قدرهم والاضطرار
لها هو عليهم واسرع بالنجح وقطع العذر وانحام الخصم لديهم وهم من لم قدرة
على الكلام وقدس في المعرفة به جميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستغنى
ما عنده في اخفا ظنهم واطفا نوره فاجلوا في ذلك خيبة من نبات شفاهم
ولا ان ينطفئ من معين مياهم مع طول الامد وكثرت العدد ونظائر الولد
وما ولد بل بالسوا فانبسوا فانقطعوا من ان نوعان من اعجازه **فصل**
الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمعانيات وما لم يكن
ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اضركت قوله تعالى لندخلن المسجد الحرام
انشاء الله امنين وقوله وهم من بعد علمهم سيفعلون وقوله ليرضوه على الذين
كله وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض

كما استخلف الذين من قبلهم الآية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فانا
جميع هذا كما قد فعلت الروم فارس في بضع سنين ودخلنا ناس في الاسلام
افراجا فاما نعليه الاسلام وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام
واستخلف المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم ومكلم اياها من اقصى مشارق
الارض الى مغاربها كما قال عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيلغ ملك امتي ما زوى لي منها وقوله انا نزلنا الذكر وانا له حافظون
فكان كذلك لا يكاد يعد من سعي في تغييره وتبديل حكمه من المجددة والمعلقة
لا سيما القامطة فاجعوا ايدهم وحولهم وقروا اليوم ينفا على عسماية عام فاما
قدروا على طغاشي من نورهم ولا تغير كلمة من كلماته ولا تشكيك المسلمين في حرف
من حروفه والحمد لله ومنه قوله سيزم الجمع وتولون الدين وقوله قاتلوا من بعدكم
الله يا ايديكم الآية وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية
وقوله لن يضرركم الا اذ يوان يقا تلومكم الآية فكان كل ذلك وما فيه من
كشف اسرار المنافقين واليهود ومغالهم وكذبهم في حلفهم وتقريعهم بذلك بطل
ويقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول وقوله يخفون في انفسهم ما لا
يبدون فكل الآية وقوله من الذين هادوا سماعون للكذب الآية وقوله
من الذين هادوا يخفون انكلامهم عن مواضعه الى قوله في الدين وقد
قال مبديا ما قدر الله واعتقده المؤمنون يوم بدر واذا يعذبكم الله اهدى
الطايعين انما لكم نور واذ ان غير ذات الشراكة تكون لكم ومنه قوله انا
كفيناكم المشركين ولما نزلت بشرا النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ما من
الله قد كفاه ايام كان المشركون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه
فهلكوا وقوله والله يصمكم عن الناس فكان على كثير من رام ضربه وقصد
قتله

قتله والاخبار بذلك كثيرة معروفة صحيحة **فصل الوجه الرابع** من
اخباره من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرايع الدائرة عما
كان لا يعلم منها القصة الواحدة الا الف من اخبار اهل الكتاب الذي قطع
عنه في تعليم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على جرحه وبان يبره على نفسه
فيعترف العالم بذلك لصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم فقد علم انه
اي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بعبادة ولا متافقه لم يغيب عنهم ولا جمل حاله
احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثير اياهم صلى الله عليه وسلم من هذا فيمنزله عليه
من القرآن ما ينالوا عليهم منه وذكر القصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر
ويوسف واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه واسماعيل ذلك من
الانبياء وابد الخلق وما في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى
ما صدق فيه العالم بما ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر من ابل ادعوا لذلك
فمنه عوقب من بما سبق له من خير ومن شق مما تدحاسد ومع هذا فلم يحكم
عن من النصارى واليهود على شدة عدائهم له وصرهم على تكذيبه وطول
احتجاجة عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بالانطوت عليه مصاحفهم وكثرة سواهم
له عليه السلام وتعيينهم اياه عن اخبار انبياءهم واسرار علومهم ومنه دعوات
سيرهم واعلمهم لم يكتفوا بشرايعهم ومضغرات كتبهم مثل سواهم عن الروح وذي
القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم
عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم بغيرهم وقوله ذلك
مثلم في التوراة وشلم في الانجيل وغير ذلك من الامور التي نزل فيها القرآن فاجابهم
وعرفهم بما اوحى اليهم من ذلك انه انكر ذلك او كذب به بل اكثرهم صرح بصحة نبوته
وصدق مقالة واعترف بعناده وحسد اياه كما فعل نجوان وابن صوريا وابن

وابن اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهلة وادعان فيما عندهم
من ذلك ملوكهم مخالفة دعوى الى اقامة حجته وكشف دعوتهم فقلنا فان قوله
فانلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون ففرع ووضح ودعا الى احصاء ممكن
غير محتج من معتزقنا حجة ومتواقي يلقى على فضيحتهم من كتابه يبره ولم يوش
ان واحد منهم اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من صحته قال
الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثير مما كنتم تخفون من
الكتاب ويعفو عن كثير **فصل** هذه الوجوه الاربع من اعجاز بيانه
لانواع فيها ولا حرية ومن الوجوه البيانية في اعجازه من غير هذه الوجوه اي
بتعجيز قوم في قضايا واعلمهم انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدروا على ذلك
كقول الله عز وجل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الاية قالوا انما استحق
الرجاج في هذه الاية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال
لهم ففعلوا الموت ان كنتم صادقين واعلمهم انهم لن يفتنوا ابدا فلم يفتن
واحد منهم **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** والذي نفسي بيده لا يقولها رجل
منهم الا غص برقيق حتى يموت مكانه فمهم الله عن غيبه وجزعهم لظنهم
صدق رسولهم وصحة ما اوحى اليه اذ لم يمتنع احد منهم وكانوا على تكذيبه اصرار
لو قصر ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك محجته وبانت حجته قال
ابو محمد الاصيل من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر
الله بذلك بنبيه ليقيم عليه ولا يجيب اليه وهذا امر موجود مشاهد لمن اراد
ان يمتحنهم منهم وكذلك اية المباهلة من هذا المعنى جوهري وقد عليه اساقفة
نجران وابو الاسلام فانزل الله عليه اية المباهلة من هذا المعنى بقوله
فاحاجل فيه الاية فامتنعوا منها ورضوا باذا الجزية اية المباهلة وذلك

ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي وانما لا آمن قوما بنى قط بنى كثيرهم
ولا صغيرهم ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا فاجبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه الاية اذ دخل
في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها **فصل**
وفيها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبة
التي تعتر بهم عند تلاوته لقوة حاله واناقة خطمه وهي على المكذبين
به اعظم حجة كما انما يستشقلون سماعه ويترددون فيهم نفورا كما قال تعالى ويودون
انقطاعا عنك اهلهم له ولهذا قال عليه السلام ان القرآن صعب مستصعب
على من كرهه وهو الحاتم واما المؤمن فلا تزال روحته وهيبته اياه مع تلاوته
تدليه اخذ ابا وتكسبه هتاشته لميل قلبه اليه وتصديقه به تعالى تعالى
تفسر من جلود الدين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقالوا اننا هذا القرآن على جبل الاية ويدل على ان هذا شيء خص به
انه يعترى من كافيهم معانيه ولا يعلم تفاسيرهم كما روي عن نصراني انه
مر بقادي فوق بيكي فقل له مم بكتب قال النجاشي والنظم وهذه الروعة
قد اعترت جماعة قبل الاسلام وجعلت منهم من اسلم لها اول وهلة واعن
به ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ الى هذه الاية ام خلقل
من غير شي ام هم الخالقون الى قوله الميسر ونكاد قلبي ان يطير وفي رواية
وذلك او اما وقر الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي
صلى الله عليه وسلم فيعاجا به من خلا وقومه قتلى عليهم حم فصلت الي
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فاستعصبة بيده على في النبي صلى

الله عليه وسلم فاشهد بالرحم ان تكلف عنه وفي رواية فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ وعنه مضج لعل يد به خلف ظهره معتقدا عليه ما حتى
انزل الي السجدة فحمد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرك
بما يراجعه ورجع الي الهله ولم يخرج الي قوم حتى اتوه فاعتذر لهم وقال
والله لقد كلني بكلام والله ما سمعت اذ ناي بمنزلة قط والله ما دريت
ما اقول له وقد حكى عن غير واحد من راء معارضته انه اعترته روعة
وهيبة كلف بها عن ذلك حتى ان ابن المقفع طلب ذلك ورأه وشرع
فيه ثم رصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلغني ما اكل وباسما اقلعي فخرج ومحيها
ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان من
افصح اهل وقته وكان يحكي بل حكم الغزالي بليغ الا نلس في زمنه حكى
انه رام شيامن هذا فنظر في سورة الاخلاص ليجدوا علي مثلها ويبين نزع
علي منوها فاعتدت خشية ورقة حملته على التوبة والابانة **فصل**
واما وجوه اعجازه المعجزة كونه اية باقية لا يهرم ما بقيت الدنيا
مع تكلف الله تعالى بحفظه فقال انما نحن الزكر وانما له كما فظون وقال
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء
انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقران العزيز الباهرة
ايا نه الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمس مائة عام وخمس
وثلاثين سنة كاول نزوله الي وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضته
مستعصم والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحيلة علم اللسان واية
البلاغة وفسان الكلام وجهها بذة البراعة والمحمد فيهم كثير والمعاوي
للشرع عتيد فامهم من اني بشي يوتر في معارضته وكالف كلمتين في مناقضته
ولا

ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه في ذلك لا يريد
شجع بل الما ثمر عن كل من رام ذلك الفاه في العجز به والنقص علي
عقبيه **فصل** وقد عد جماعة من ائمة ومقلدي ائمة في اعجازه
وجوها كثيرة منها ان قاريه لا يله وسامعه لا يحج به بل الباب على تلاوة
تزييد حلاوة وتزديد بوجوب له حجة لا يزاله غضا طريا وغير من
الكلام ولولم بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يلزم التردد ويجادي اذا
اعيد وكذا ينال ساند به في الخلق وتوليوس بتلاوته في الاماات
وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى اذت اصحابها لما في نا وطرقا
يستجلبون بتلك الحق تنسب لهم على قرائتها ولهذا وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبره ولا تنفني
عجابه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تنزيع به الا هو ولا
تلتبس به الا سنة هو الذي لم تنزه الخ حين سمعته الي ان قالوا انا
سمعنا قرانا عجبا يهدي الرشد ومنا جمعه لعلوم ومعارف لم نعرف العرب
عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة يعرفها ولا القيام
بها ولا يحيط بها احسن علما الام ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم فخرج
فيه من بيان علم الشرايع والتبصير على طرق الحجج العقلية والروح
على قلاهم ببراهين قوية وادلة بيينة سهلة الالفاظ موجزة المقام
رام الخلق المقبول بعد ان ينصبوا اذ لم مثلها فلم يقدروا عليها كقول
لخاله وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثله وقال
قل يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان فيها الهة الا الله لفسدتا اليها
حواه من علوم السير وانبيا الام والمواعظ والحكم واحبا والدار الاخرة فحاش

الاداب والشيم قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا
عليك الكتاب تنبيها لكل شيء ولقد صرفنا لكنا في هذا القرآن من
كل شئ وقال عليه السلام ان الله انزل هذا القرآن اقل وزا جزا وستة
خاليه ومثلا مضروبا فيه نياوكم وخبر ما كان قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم
ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضى عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال
به صدق ومن حكم به عدل ومن خاض به فالحج ومن قسم به اقتسط ومن عل
به اجر ومن شكك به هدى المصراط مستقيم من ظلم الهدى من غير اضله
الله ومن حكم بغير حق الله هو الذي ذكر الحكيم والوراء المطيبين والصراط المستقيم
وجعل الله المتقين والشفعا النافع عصية لمن تنسك به ونجاة لمن اتبعه
لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعيب ولا تنقضى عجايبه ولا يخلق على
كثرة الرد ونحوه عن بن مسعود وقال فيه ولا يختلف ولا يتشأن فيه
نبا الاولين والآخرين وفي الحديث قال الله لمحمد عليه السلام ان منزله
عليك نورا حديثه تفتح بها اعيننا عينا واذا ناسا وقلوبا غلغا فيها
ينابيع العلم وفهم الحكمة وريبع القلوب وعندك عليكم بالقرآن فانه
فهم العقول ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يعرض على بني اسرائيل اكثر
الذي هم فيه يختلفون وقال هذا بيان للناس وهدى للايتى فجمع فيه معجزة
الفاظه وجوامع كماله اشعار ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه
مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذكر انه احب بنظم القرآن حسن
وصفه واجازة وبلاغته واثنا هذه البلاغة امر ونهي ووعده ووعده
فالتالي له يفهم موضع الحجج والتكليف معان كلام واحد وسورة منفردة
ومنها ان جعله في حين انظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حين المنثور لا المنظوم
اهل

اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسمح في الاذان واحلى على الافهام فالتا
اليه اميل ولا هوا اليه اسرع ومنها يتيسر تعالى حفظه لتعليمه وتقريبه
عليه متخف عليه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وسائر الامم لا يحفظ
كتبها الواحد منهم فكيف الحياء على مرور السنين عليهم والقرآن ليس حفظه
للغلمان في اقرب مد ومنه مشاكلة بغض اجزائه بعضا حسن ايتلاف
النوع والتيام اقسامها حسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من
باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة على اقسام
وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات بنوة وتوحيد وتقرير
ترغيب وترهيب الى غير ذلك من فرائد دون ذلك يتخلل فصوله والكلام
الفصيح اذا اعتوز مثل هذا ضعفت قوته ولا تخرجه من روعة
وتغلقت الفاظه فتسلل اول من واجمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم
وتقريعهم باهل الكفر من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجتماع ما لا يجمع على الكفر والمطهر من الحسد وكلامهم
وتعجزهم وتوهمهم ووعيدهم بخير الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم
واهلاك الله لهم ووعيدها ولا مثل مصابهم وتصبر النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم
وتسليته بكلاما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر اورد وقصص الانبياء طه
في اوخر كلامه واحسن نظام ومنه الجملة الكثير التي انطوت عليه الكلمات القليلة
وهذا كله وكثير ما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجه كثير ذكرها الائمة
لم نذكرها اكثرها اخل في باب بلاغته فلا تجب ان يعد فنستفرد في اعجازه
الا في باب تفصيل خبوء البلاغة وكذلك كثير ما قدمنا ذكره عنهم بعد في
خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الرجوع الى ريعنا التي ذكرنا

فاليوم عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجايبه التي لا يتقضى وبالله
التوفيق **فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس** قال الله تعالى اقربت
الساعة وانشق القمر واذ يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فخر تعالى بوقوع
انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة
على وقوعه لخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه حديثنا القاسم سراج بن
عبد الله حديثنا الاصيل حديثنا الموزني حديثنا الفرزي حديثنا البخاري
حديثنا مسدد حديثنا يحيى بن شعبة وسفيان عن الاغش عن ابراهيم عن
ابي عمر عن بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق
الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية
بجاهد ونخمع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الشمس غنى ورواه
ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حدثنا ابي الجبل بين فرقتي القمر ورواه
عنه مسروق انه كان بككة وزاد فقال كفار قريش سحرهم ابن ابي كبشة فقال
رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحر ان يسحر الارض كلها فسلوا
من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا قالوا فسلوا فاجروهم انهم راوا مثل ذلك
وحكى السرخس عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا فابعدوا الى اهل
الافاق حتى تنظروا راوا ذلك ام لا فاجروهم الا فاق انهم راوه من شفا فقالوا
يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود علقه فهو اربعة عند
الله وقد رواه غير بن مسعود كما رواه بن مسعود منهم اسود بن عمار وبن عمر
وعلى وجير بن مطعم فقال علي بن رواية ابي حذيفة الاربي انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** انس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم ان
بينهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى راوا حل بينهما رواه عن انس بن مالك
وفي

وفي رواية معروضة عن قتادة عن ابراهيم بن محمد بن عيسى عن ابي حذيفة
اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه عن جابر بن مطعم ابيه محمد وابن ابيه
جابر ابن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه
عن ابن عمر جاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عازر الكندي
واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والاية مصححة ولا يلتفت الى اعتراضه في
بانه لو كان هذا لم يتحقق على اهل الارض اذ هو شى ظاهر للجميع اذ لم يقتلنا عن
اهل الارض انهم رصدوا تلك الليلة فلم يروه انشق ولونقل اليها عن من
لا يجوز غالوم كثرتم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القم في حد
واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون
من قوم بعد ما هو من قبلهم من افطار الارض ويجول بين قوم وبينه
سحاب او جبال ولهذا تجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها
جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز
العليم واية القمر كانت ليلة والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكون والنجاة
الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور الساعات الا من رمد ذلك
واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف القمى كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى
يخبر وكثيرا ما تحدث التنبؤات بعجايب ليساهدونها من انوار ونجوم طوارع عظام
تظهر في الاحياء بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث
عن اسما بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه
في حجره على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كان
في طاعتك وطاعت رسولك فارد عليه الشمس قالت اسما فاني اترى غيبته ثم رايتها

طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصباح في خير
والله هذا الحديثان ثابتان ورواها ثقات **وحكى الطحاوي** ان احمد بن
صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلي عن حفظ حديث اسماء
من علمات النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المعازي في روايته
عن ابن اسحق قال لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر قومه بالرفقة
والعلامة التي في العير قالوا متى نجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اسرفت
قريش ينظرون وقد ولي النهار ولم ينجي من عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد
له في النهار ساعة وجبت عليه الشمس **فصل في بيع المان بين**
اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير بركاته اما الاحاديث في هذا فكثير
جاءت في حديث بيع المان بين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من
الصحابة منهم انس وجابر بن مسعود **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه
رحمه الله بقوله عليه **حدثنا** القاسم بن عيسى بن سهل **حدثنا** ابو القاسم حاتم بن
محمد **حدثنا** القاسم بن ابي عوف بن الفخار **حدثنا** ابو عيسى **حدثنا** يحيى **حدثنا**
مالك **عن** اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة **عن** انس بن مالك رايته رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر والناس لا يرونه فاجتمعوا فقاموا
الله صلى الله عليه وسلم بوضوء وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك انا يده
واول الناس ان يتوضوا منه فلا يزال المان بين اصابعه فتوضا الناس
حتى توضوا من عندهم ورواه ايضا عن انس قتادة وقال انا فيه ما يغفر
اصابعه او لا يدعى قال كم كنتم قال ثلثا اية وفي رواية عنه وهم بالنزول
عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت عن الحسن بن عمار وفي رواية حميد قلت
كم كانوا قال ثمانين وخمسة عن ثابت عنه وعن ايضا وهم نحو من سبعين رجلا
قالا

قالا ابن مسعود في الصحيح عنه من رواية علقمة بن خزيمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس معلوما فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من بعد فضل ما قاله
فصبروا في الماء ثم وضع كف فيه فجعل المان بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله عن الناس يوم الحديبية
الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها وقبل الناس خنوقا وقالوا
ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة
فجعل الماء يفيض من بين اصابعه كمثل العيون وفيه فقلت كم كنتم قال
لو كنا نيرة الف لكنا ناكنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر
وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت عنه
في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر اديا الوضوء ذكر الحديث بطوله وان لم يجد الا قطرة في عنقه لا يشرب
فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم بشي لا ادري ما هو وقال انا في كفة
الركب فاتيته بها فوضعت بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
بسط يده في الجفنة وفرق بين اصابعه وصب جابر عليه وقال صلى الله
قال فرأيت الماء يفيض من بين اصابعه ثم فارق الجفنة واستدارت
حتى مثلت واحر الناس بالاستقفا فاستقوا حتى مروا فقلت هل بقي احد
له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاءي وعن
الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باداة ماء وقيل
ما معناه رسول الله ماء غير ما فسكبها رسول الله في ذكره كانت معه وضوء
اصبعه وسطها وغسها الماء وجعل الناس يحيون ويتوضون ثم يقولون
قالا الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصيص ومثل هذا في هذه المواضع الخ

وللجوع الكثير لا تطرق الهمه الى الحديث به لانهم كانوا اسرع شئ الى التكذيب
 لما حبلت عليه النفوس من ذلك ولا هم كانوا من لا يسكت على باطل فهو لا قدروا
 هذا واسماعهم ونسبوا حصول الجوع الفقيه ولم يتكبر احد من الناس عليهم ما حدثوا
 به عنهم انهم فعلوا وشاهدوه فصارت تمدق جميعهم **فصل** وعابته
 من معجزة تفيروا لما يركبوا وانبعاثه وبعثه وروى ما كلف في المطا
 عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم قد وردوا العين وهي تبصر شئ
 من ماء مثل الشراك فغفر من العين ما يديهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده فيها فحرت ماء كثير فاستقى
 الناس من حديث بن اسحق فأنفق من الماء ما له حركت الصواعق
 ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملأ جنانا وفي
 حديث البراءة بن الاكوع وحديثه انهم في قصة الحديبية وم اربع
 عشرة مائة ويروها لا تروى عن شاة فتزجوها فلم تترك فيها قطرة فقد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراءة ان يدلوها فيصقودعا
 وقال سلمة فاما دعا واما بصقودها فاشتت فاروا انفسهم وركبهم وفي غير هذه
 الروايتين في هذه القصة من طريق بن شهاب في الحديبية فخرج سها من
 كنانته فوضع في قعر قلب ليس فيه ماء فزوى الناس حتى ضربوا بوعظ **وعن**
 ابي قتادة وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فبعث
 اسفاره فدعا بالحيضاة فجعلها في ضنة ثم التهم فيها فانه اعلم نفث فيها
 ام لا فشراب الناس حتى رورا ومالوا كما اناء معهم فليل الى انما كما اخذها مني
 وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عن ابن حصين وذكر الطبري
 حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم

خرجهم من اهل موته عندما بلغه قتل الامرد ذكر حديثا طويلا فيه معجزات
 وايات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلامهم انهم ينفقون انما في غد وذكر حديث
 الميضاة قالوا والقوم زها ثلثا بيرة وفي كتاب مسلم انه قال لا يقتاده احفظ
 علي مبيضا نكفانه سيكون لما بنا وذكر نحوه **وعن** ذلك حديث عن ابن جني
 حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واحياه عطش في بعض سفارهم فوجه
 رجلين من اصحابه واعلم انهما وجدنا امرأة بكنا كذا معها بعير عليه فادتا
 الحديث فوجداهما واتيا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتها
 وقال فيه ما شا الله ان يقول ثم اعاد الماء في المراتين ثم فحنت عن اليها
 وامر الناس فلما اسقيتهم حتى لم يدعوا شيا الا ملؤا قال ابن حصين
 ويخيل ان انما لم يزد اذا الامتلاء ثم امر فجمع المرأة من الازواج حتى ملأ
 ثوبها وقال اذهبي فاننا لما اخذ من ما يكره شيا ولكن الله سقانا الحديث بطوله
وعن سلمة بن الاكوع قال النبي صلى الله عليه وسلم هل من وضوء في رجل
 بادواة فيها نطفة فافترغها في قدح فتوضا لنا كنا ندغفقه ودغفقه
 اربع عشرة مائة **وفي** حديث عمر بن الخطاب العسرة وذكر ما اصابهم من
 العطش حتى اذا الرجل ليحرق بعير فيعصر فرشة فيشربه فربما ابوبكر
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في الداء فرفع يديه قائما يصرخها حتى قالت السماء
 فانسكت غلوا ما معهم من انية ولم تجاوز العسكر **وعن** عمرو بن شعيب ان
 ابا طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو رقيق يذي الحجاز عطش وليس
 ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال الشرب
 والحديث في هذا الباب كثيرة ومنه الاجابة بدعا الاستسقا وما جالس
فصل ومن معجزة تكثير الطعام ببركة ودعا به **حدثنا** القاضي الشافعي

على رحمه الله حدثنا العذري حدثنا الرازي حدثنا الجلودي حدثنا بن
سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا أسامة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة
حدثنا معقل بن أبي البربر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ^{سقط}
فاطمة شطر وسق شعير فما زال يأكل منه وامرته وضيفه حتى كاد في
النبي صلى الله عليه وسلم فاجبره فقال لولم تكله لا كلمه من ولقاهم بك ومن ذلك
حديث أبي طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين أو سبعين ^{جلا}
من أقرض من شعير جليها السرخ تحت يده أي أبطه فامر بها ففتت
وقال فيها ما شاء الله أن يقول **وحديث** جابر بن عبد الله اطعامه صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانخرقوا وان برقتا النقط كما هي وان نجسنا الخبز
كاهوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفق في الجبين والبرمة وبارك
رواه عن جابر بن سعيد بن ميثاق **وحديث** أبي أيوب أنه وضع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا في بكر من الطعام نهاما كما فيها فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من أشرف الأنصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا
ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوا
وما خرج منهم حتى أسلم وبايع قاذبا أي يوب فاكل من طعامها مائة ومائة
رجلا **وعن** سمر بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم بقصة فيها
لحم فتعاقبوا من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون **ومن**
حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين
وماية وذكر في الحديث أنه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فشوي
سواد بطنها ثم قال وأيم الله ما من الثلاثين وماية الا وفخر له خيرة

من سواد بطنها ثم جعل منها قطعتين منها قصعتين فاكلنا اجمعين وفضل
في القصعتين فجلته على البعير **ومن** ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي
عمر الكوفي عن أبيه ومثله لسلطة بن الأكوع وأبي هريرة وعمر بن الخطاب
فذكروا أن خمسة أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض معازير
فدعا ببقية الأرز وادخلها الرجل بالحشية من الطعام وفوق ذلك وعلوهم
الذي أتى بالصاع من التمر فجعله على نطح قال سلمة فخرته كرضة العتر ثم
دعا الناس بأوعيتهم فأتوا في الجيش وعاءا مملوه وبقيته **وعن** أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أن ادعوا له أهل الصفة فشتبعتهم حتى جمعهم
فوضعت بين أيدينا صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مملوءة
الا ان فيها أثر الصاع **وعن** علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم ياكلون
الجذعة ويشربون الفرق فوضع لهم مدام طعام فاكلوا حتى شبعوا
وبقي كاهو ثم دعا بعس فشربوا حتى رزوا وبقي كاهو لم يشرب وقالوا
أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتني بزييت أرم أن يدعوا له قوما
سماهم وكل من لقيت حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم إليهم ثورا فيه قدر
ملي من تمر جل جيسا فوضعه قدامة وعس ثلاث أصابعه وجعل القوم
يتعدون ويخرجون ويبقى التور حيا كما كان وكان القوم أحدا أو اثنين
وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها أن القوم كانوا زهاء
ثلاثمائة وأثم اكلوا حتى شبعوا وقال لي أرفع فلا أدري حين وصفت
كانت أترام حين رفعت **وفي** حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن
أبي طالب أن خالما طمخت فملأ لها دها ووجعت عليها أي النبي صلى الله عليه وسلم

مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها علي
هذا **فصل في كلام الشجر وشهادته بالنبوة ولجابتها دعوته**
حدثنا احمد بن محمد بن عجلون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر
والطحاكي عن ابي بكر بن المهرند عن ابي القاسم التميمي حدثنا احمد بن
عمر ان ابا الحسن حدثنا ابو حيان النخعي وكان صدوقا عن جاهد بن عمر
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وزنا منه اعرابي فقال يا اعرابي
ان تريد فقال ابي ابي الى اهل كل الى خير قال وما هو قال لا تشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمد رسله ورسوله قال من يشهد لك علي ما تقول
قال هذه الشجرة السمرق وهي بشاطط الوادي فقلت نحر اكرض حتى قامت بين
يديه فاستشعرها ثلثا فاستشعرتها انما قال قال ثم رجعت الي مكانها **وعن**
بريد بن سالح عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قلت لك الشجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال قلت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها
وخلفها فتقطعت عروقها ثم جات تحت الارض تجزع وتها مضجرة حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال
الاعرابي فخرها فخرها الى منبتها فخرجت فتدلت عروقها واستوت فقال الاعرابي
ان يدني الى سجدة قالوا امرت احدا ان يسجد لاحد من الملائكة ان يسجد لربها
قال فاني قد انا اقبل عليك ورجلك فاذا ذله وفي الصحيح في حديث جابر بن
عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في فم حاجته فلم ير شيئا
يشتره فاذا بالشجرة بين يديه فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الي ابراهيم فاخذ بعصاه فقال انقادك علي يا ذنابا فاقفا دت
معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قايده وذكر انه فعل بالارض مثل ذلك

حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال اليتما عليا ذنابا فالت منا وفي رواية اخرى
فقال يا جابر قل هذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بها جنتك
حتى اجلس خلفها ففعلت فوجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت
احضر وطبست احداث نفسي فالتقت فادام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
والشجرة تان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا بينا وشما **وروي** اسامة بن زيد
نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل يعني مكانا
لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال
هل ترى منخل او حجارة قلت اري نخلات متقاربات قال انطلق وقل لمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من ان تاتين فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقل الحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لمن قال الذي بعثه بالحق لقد اريت
النخلات يتقارب حتى اجتمعن والحجارة يتقاربن حتى صيرنا ركاما فخلعن
فلما قضى حاجته قال لي قل لمن يفترقن قال الذي نفسي بيد رايته من الحجارة
يفترقن حتى عدن الى مواضعهن **وقال** يعلى بن سيار به كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في مسير وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر فاهرودين فانها
وفي رواية اشائين **وعن** غيلان بن سلمة التميمي مثله في شجرتين **وعن**
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في فزوة حنين **وعن** يعلى بن
هرق وهو بن سيار ايضا وذكر اشيا رايها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ان طلحة او سمرة جات فاطفت به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها استاذنت ان تسلم علي **وفي** حديث عبد الله بن
مسعود في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بالحن ليلية

استعمله شجر **ومن** مجاهد بن سفيان في هذا الحديث ان الجبل قالوا ان يشهد
لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجات شجرة وقفا قفا فوقع وذكر مثل الحديث الاول
او نحوه قال القاضى ابو الفضل المصنف في هذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود
ويحيى بن عمر واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابي طالب وعباس وغيرهم
فدأفقوا على هذه القصص نفسها او معناها ورواها عنهم من الناس بعين اضعاف
وقصارت في انتشارها من القوة حيث هي وذكرين فذكر الله صلى الله عليه وسلم
سائر غزوة الطائف ليلا وهو وسنوا عرشته سدر فالتفت له نصفين
حتى جاز بينهما وبقيت على ما قيل الى وقتنا وهي هنا معروفة معطرة **ومن**
ذلك حديث انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ورا حزيننا الحب ان اريك
اية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الرادى فقال ادع تلك
الشجرة فجات تسقى حتى قامت بين يديه قال امرها فلترجع فعادت الى مكانها
ومن على نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال الله اية لا ابا لي من كذبتى بعدى
فدعا شجرة وذكر مثله وحضره صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الا يتركه له
وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اري كانه مثل هذه الاية في شجرة دعاها
فالتفت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت **ومن** الحسن انه عليه السلام
شكى اليه من قومه وانهم يخوفونه وسالاه اية يعلم بها الاخافة عليه فاجاب الله
البيان اى وادى كذا فاذ فيه شجرة فادع نفسك ما ياتيك ففعل فجاء خطا الارض خطا
حتى انتصب بين يديه فجلس ما شاء الله ثم قال لارجع كما جيت فرجع فقال ليرب
عليك الاخافة على وخوفه عن عمرو قال في اية لا ابا لي من كذبتى بعدى وادى
شجر عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لا عرابي ارايت اذ دعوت هذا العذوق
من هذه الخالة الي رسول الله قال نعم فدعاه فجعل يفر حتى اتاه فقال ارجع فعاد الي
مكانه

مكانه وخرجه الترمذي قال هذا حديث صحيح **فصل في قصة حنين**
الجزع ويعضد هذه الاخبار حديث ابن الجوزي وهو في نفسه مشهور ومنشور والخبر
به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر
ابن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد
وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب ابن ابي وداعة كلهم حديث بمعنى
هذا الحديث قال الترمذي حديث صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد متوقفا
على جذوع الخيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له
المهزبة لما كان الجذع صريا لصوت العشار وفي رواية انه حتى ارجع المسجد فخرجه
وفي رواية سهل بن ابي بكر النسطاري ورواه في رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى
جا النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه هذا كما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم ينل
هكذا اليوم القيمة تخبرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففرض تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق بن اسحق وفي بعض
الروايات عن سهل بن سعد فحدثت تحت منبره ارجعت في السقف **وفي** حديث ابي كان
اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه ابي كان عنده الى ان
اكلته الارض وعاد رفاتا **وذكر** الاسفاني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه
فجاء يخفق الارض فالتزمه ثم امر فعاد الى مكانه **وفي** حديث بريرة فقال
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت ارددك الى الحايطة الذي كنت فيه كنت
لكم وقد يكمل خلقك ويحد لك صرورة وان شئت اخرجك من الجنة فياكل
اوليا الله منقر كاشم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم لم يستمع ما يقول فقال بل اقرس
في الجنة فياكل مني اوليا الله واكون في مكان لا ابل فيه سمع من يلبه فقال النبي

الذي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقا على دار الفنا فكان الحسن
اذا حدث بذلك وقال يا عباد الله الخشية نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه كما نه فانه اخوانا نشقوا الى القابير رواه عن جابر بن عبد الله
الله ويقال عبيد الله بن جعفر وايمرؤ بن نضر وابن المسيب وسعيد بن ابي
كريب وكريب وابوصالح ورواه عن انس بن مالك الحسن وثابت واسحق بن ابي طلحة
ورواه عن ابن عمر نافع وابو حية ورواه ابو نضر وابو الوداك عن ابي سعيد وعمار
ابن ابي عماد عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سعيد بن سعد عن سهل بن سعد
وكثير بن زيد عن المطلب وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطفيل بن ابي عتبة
قال القاضى ابو الفضل رضي الله عنه فهذا حديث كما تراه خرجه اهل الصحة
ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعيفه الى من لم يذكره محمد
وזה هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المتيقن على الصواب
فصل وصل هذا في سائر الجاهات تحدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى
حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن المراتب حدثنا الربيع بن ابي القاسم حدثنا ابو الحسن
القاسم حدثنا الزبير بن محمد بن عبد الله بن جابر حدثنا محمد بن الحسن
حدثنا ابو احمد الزبير بن محمد بن اسلم بن منصور عن ابراهيم بن عبد الله بن عبد
قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود
كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال السراخذي
الذي صلى الله عليه وسلم كفا من حصي فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
سمعنا التسبيح ثم صهبن في يدي ابى بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله
ابو ذر وذكرا بن سحن في كف عمر وعثمان وقد قال علي بن ابي طالب مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فاستقبله بشجرة ولاجل الا قال
له

لا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني
لا عرف حجر اكلة كان يسلم على قبطان الحجر الاسود وعن عائشة قال لما استقبلني
جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن
جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يحجر ولا شجر الا سجد له وفي حديث
العباس اذا شتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بنه عمالة ودعا لهم بالستر
من النار كستره اياهم عمالة فامنت اسقفها الباب وخرايط البيت امين امين
وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرضا النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل يطبق
فيه رمانا وعن فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح **وعن** انس قال سعد النبي صلى
الله عليه وسلم والوكبر عمر وعثمان احدا فحلف بهم فقال اثبت اصرنا على انك بني
او صديق او شهيد والخير في حرا ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من اصحابه
انا بهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال ونسيت الاثني وفي حديث سعيد
بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي انه حين طلبته
قرئش قال له بشير ابطي رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فبعثني
الله فقال حرا الى رسول الله وروي ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي
المنبر وما قدر الله حق قدره ثم قال الحمد الجبار لنفسه انا الجبار انا الجبار انا
الكبير الملتعالي فرفف المنبر حتى قلنا لنحن عنه **وعن** ابن عباس كان حول البيت
ستون وثلاثمائة صنم مثبثة الاجل بالرماس في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم المحمد عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده ولا يمسها ويقول جيا
الحق وزحق الباطل الآية فما اشار الى وجه صنم الا وقع لقاه ولا تقاه الا
وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود قال فجعل يطعنها
ويقول جيا الحق وما يبدي الباطل وما يعبدون ذلك حديثه مع الراهب

في ابدن امره اذ خرج تاجرا مع غيره وكان الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل
يتخلفهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سائر العالمين
يبعثه الله رجلا للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك قال انه لم
يسبق شجر ولا حجر الاخر ساجدا له ولا تسجد الا للذي وذكر القصة ثم قال واقتل
الذي صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تطلمه فلما دنا من القوم وجدهم قد
سبقوا اليه في الشجر فلما جلس قال النبي **فصل في الايات في صروب**
الحبوبات حدثنا اسراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ حدثنا
ابي حدثنا القاسم ابو الفضل الصفي حدثنا ثابت بن قيس بن ثابت
عن ابيه وجده قال حدثنا ابو العلاء احمد بن عثمان حدثنا اسراج بن فضيل
حدثنا ابو اسود بن عرو حدثنا اسراج بن عمار عن عائشة قالت كان عندنا داجن فاذا
كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قره وثبت مكانه لم يحرك ولم يذهب
واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صا دصبا فقال يا هذا قالوا بني الله
فقال والله والفرى لا امنت بك اويمن هذا الضب وطرحه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان
مبين يسمعه القوم جميعا ليكره سعديك يا زين من وافي القفحة قال من
تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عقابه قال نعم انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين
وقد افلح من صدقك وخاب من كذبتك فاسلم الاعرابي من ذلك قصة كلام
الذبيب المشهور عن ابي سعيد الخدري بينما راع يرعى غنما له غنم الذبيب
الذبيب لشاة منها فاخذها الراعي منه فاغشى الذبيب وقال للراعي الا تتقي
الله

الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجيب من ذبيب يتكلم بكلام الانس
فقال الذبيب الا اضر بك يا عجب من ذلك رسول الله بين الحرتين يحدث
الناس بايها ما قد سبق قال الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاجزم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة وفي
بعضه طول **وروي** حديث الذبيب عن ابي هريرة في بعض الطلقات عن
ابي هريرة فقال الذبيب انت اعجب واقفا على غفلك وتركيت نبيا اشرف
قط اعظم منه عند قدر اقد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها علي
اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشجيرة قصيرة خذ
الله قال الراعي من لي بغني قال الذبيب انا ارفعها لك حتى ترجع فاسلم
الرجل غنمه ووصى وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يقابل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يقابل صاعدا الى غنم تجرها
بوفرها فوجدها كذلك وذبح الذبيب شاة منها **وعن** ابيان ابن اوس
انه كان صاحب القصة والحديث بها وكلم الذبيب **وعن** سلمة بن عروب
الاكوع وانه كان صاحب هذه القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل حديث ابي
سعيد **وقد روي** بن وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب ومروان
ابن امية مع ذبيب وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحظ فانصرف الذبيب
فجيا من ذلك فقال الذبيب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدرككم
الى الجنة وتدعونني الى النار فقال ابو سفيان والله لا والعري لين ذكر
هذا تمكلا لتتذكر لنا خلونا وقد روي مثل هذا الخبر وان جرى لابي جهل واصحابه
وعن عباس بن عبد الله السلمي القمي عن كدام فنادى صوته وانشاده الشعر الذي
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال يا عباس اتعجب من كلام

صناد ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا اليه كاسا
وانت جالس فكان سبب اسلامه **وعن** جابر بن عبد الله عن رجل اتي
النبي صلى الله عليه وسلم وامر به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم
يرعاهم فقال يا رسول الله كيف بالغنم فقال احصب وجوهها
فان الله سيورى عنك ما تنتك ويردها الي اهلها فقال حسرت كل
شاة من احدى دخلت الي اهلها **وعن** انس قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم حائط انصاري وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فجدت
له الغنم فقال ابو بكر كفى حق باليهود منها الحديث **وعن** ابي هريرة دخل
النبي صلى الله عليه وسلم حائط فباع بغير فجد له وذكر مثله ومثله في الجمل
عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن
جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه اللجل فلما دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشغرم في الارض وبركة بين يديه فطم
وقال ما بين السماء والارض شئ لا يعاجلني رسول الله الا عاصي الجن والانس
ومثاله عن عبد الله بن ابي اوفى **وفي** خير اخر في حديث الجمل ان النبي
صلى الله عليه وسلم سأل عن شاة فاجبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم شكيتكم لعل وقلة العلف وفي رواية
انتم شكيتكم انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاة العمل من صوة فقالوا
نعم فقد روي في قصة العضاء وعلوم النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها
له بنفسها ومبادرة الغنم اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ونذايهم
لها انك لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موت حتى ماتت ذكره الاسقري
وروي ابن وهب ان حماد مالة اظالت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها دعا
لها

لها بالبركة **وروي** عن اسود بن زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبان
النبي صلى الله عليه وسلم ولم ليلة الغار امر الله شجرة فنبئت تجاه النبي فترته
وامر حامين فوقها بقم الغار **وفي** حديث اخر وان الغنم لم تسجد
عليها به فلما اتى الطالبون له ورواوا ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن
الحامتان يبابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانهم فوا **وعن** عبد
الله بن قرطاب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدوات غنم اوست
اوسع ليتمها يوم عيد فاردلن اليه باثني عشر **وعن** ام سلمة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا فنادته طيبت يا رسول الله قال ما
حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب فارضها وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت
ورجعت فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه
الطبيبة فاطلقها فخرجت تعدوا في الصحا وتقول اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله **ومن** هذا الباب ما روي من تسخير الاسد لسفينة
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الي معاذ بن ابي بكر فلقى الاسد
فعرقه انه مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتاب فزهم وتخي
عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك **وفي** رواية اخرى عنه ان سفينة
انكسرت به فخرج الي جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يغرنني بمكبيه حتى اقامني على الطريق واخذ عليه السلام
بأذن شاة تقوم من بني عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها فصار
لها ميسما وتوكلت ان ترقيها وفي نسلها بعد **وما** روي عن ابراهيم بن
حماد بسند من كلام الحارث الذي اصابه تخيبر وقال له اسمي يزيد بن زياد

قساه النبي صلى الله عليه وسلم لم يغفروا له وكان يوجهه الى دور اصحابه
فيضرب عليهم الباب براسه ويستدعيهم وانه النبي صلى الله عليه وسلم
لمات تدرى في يسر جرحا وحرنا فمات **وحديث** الناقة التي شهدت
عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه **وفي الغنم**
التي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا
على غير ماء وهم هناك ثمانية فجلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاركب
الحبنة ثم قال لرفع املكها ما اراك فربطها فوجدناها قد انطلقت مره
ابن قانع وغيره وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جابها
هو الذي ذهب بها **وقال** لفرسه عليه السلام وقد قام الى الصلاة في
بعض اسفاره لا يشرع بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعل قلبه
فما حركه عضو احب صلى الله عليه وسلم فالحديث في هذا الباب كثير وقد
جئنا بالمتنور منه من ذلك وما وقع في كتب الامة **فصل**
في احبها الموتى وكلامهم وكلام الصبيان له والمواضع
وشهادتهم له بالنبوة صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو الوليد
عشام بن احمد الفقيه بقرائتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد والقاضي
ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا وادنا قالوا
حدثنا ابو علي الحافظ حدثنا ابو علفظ حدثنا ابو زيد عبد الرحمن
حدثنا احمد بن سعيد حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود حدثنا
وهب بن بقية عن خلد هو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
انه من ديتي اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم خبيزة مصلية ستمها
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها

قالت الخبز تني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقاد اليهودية ما حمله
على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت
ملكاً ارجت الناس منك قاطرة فامر بها فقتلت **وقد روي** هذا الحديث
انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فقالوا
نقلها قال لا **وكذلك** روي عن ابي هريرة من رواية غيره وهب قال
فامر بها ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرني هذا الذراع
قال ولم يعاقبها **وفي** رواية الحسن ان فخذها يكلمني انها مسمومة **وفي** رواية
ابي سلمة بن عبد الرحمن قالت في مسمومة وكذلك ذكر الخبر عن ابن اسحق وقال
فيه فتجاوز عنها وفي الحديث الاخر عن انس انه قال فماتت اعرفها في
لوات رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في رجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خبيرة تعادني
فان اذ ان قطعت ابهرى وحكي بن اسحق ان كان المسلمون ليرون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة
وقال ابن سعد بن ابي حمزة اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة وان
وجابر وفي رواية ابن عباس انه دفعها لاوليا بشر بن البراء فقتلها وكذلك
اختلفوا في قتله الذي سمع قال الواقدي وعفوم عنه اثبت عندنا وفي
عنه انه قتله وروي البراء عن ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال في اخره فبسط
يده وقالوا لوليسم الله فاكلنا وذكر الله فلم تضره ما اخرنا قال القاضي
ابو الفضل وقد خرج اهل النظر في هذا الحديث الشاة المسمومة اهل
الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث مشهور واختلف اية اهل النظر في هذا

الباب في قول الله تعالى في انشاء الميتة او الحجر او
الشجر وحروف واصوات يحدتها الله فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكالها
ونقلها عن ميثاقها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والفاضل ابي بكر رحمهما الله وروى
ذهبوا الى ان الحيات بها ولا تم الكلام بعده وحكى هذا ايضا عن شيخنا
ابي الحسن وكل من عمل والله اعلم اذا لم يجعل الحياة شرط الوجود الحروف
والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة لمجدها فانما اذا كانت عبارة
عن الكلام النفس فلا بد من شرط الحياة لما اذا لا يوجد كلام النفس الا من حي
خلافا للجواهر من بيت سايبون كما لم يفرق في حاله وجود الكلام النطق والروى
والاصوات الا من حي مركب على تركيب من يسمع منه النطق بالحروف والاصوات
والترتم ذلك في الحصى والجذع والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حيطة
وعرف لها قلوبا ولسانا والتمهاتها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله والتم
به اكد من الهم ينقل تسبيحه او حنيته ولم ينقل احد من اهل السير والرواية
شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والوقوف
الله **وروي** وكيع رفعه عن زهيد بن عتيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي
قد شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله **وروي** عن معمر بن
معيقب رايت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا ابي بصبي يوم ولد فذكر
مثله وهو مباركة الإمامة ويعرف بحديث شاصونه اسم راوية وفيه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد لها
حتى شب فكان يسمى مباركة الإمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع **وروي**
الحسن ابي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طريح بنية له في رايد كذا فالتفت
معه الى الراوي وقال اها يا سمها يا فله تراجيبى باذن الله فحي حتى توفي فنقل
بيك

بيك وسعدك فقال لما اذ ابويك قد اسلما فان اجبت اذ اردك عليهما
قالت كاحاجة لي فيها وجدت الله خيرا لي منها **وروي** انس ان شابا من
الانصار توفي وله ام عجوز غيبا فبعثته وعذبتها فماتت ابنتها
نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والي بئيك رجاء ان تعينني على كل
شدة فلا تحلن علي هذه المصيبة لما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه فطمع
وطمنا وروي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري كنت فيمن دفن ثابت
ابن قيس بن شماس وكان قبل بالمامة فسرخا محين اذ خلفاه القبر يقول
بحمد رسول الله ابويك المديق على الشهيد عثمان البراءة فطمنا فاذا
هويت ونصبك عن النعمان بن بشير ان زيدا بن خازجة خرميتا في بعض
ازقة المدينة فرقع وسجى اذ معوم بيت العشائين والنساء يمرضن
حوله يقول انصروا انصروا فحس عن وجهه فقال الحمد رسول الله النبي لا اله الا
وفاة النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر
وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عادتها
كما كان **فصل في ابراهيم المضي وذوي العاهات** اخبرنا ابو الحسن
على بن عسقر فيما اجازينه وقراته على غير قال حدثنا ابو اسحق الجبال
حدثنا ابو محمد بن الحسن حدثنا بن الوراد عن البرقي عن بن هشام عن
زيد الكاظم عن محمد بن اسحق حدثنا بن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة
وجماعة ذكرهم بقضية احد بطوها قال فقالوا قال سعد بن ابي وقاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسلوا في السهم لا يضل له فيقول ادم به وقد
روي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيب يومئذ
عين قتادة يعني بذا النعمان حتى وقعت على وجهه فزدها رسول الله صلى

الله عليه وسلم فكانت احسن عيشه **وروي** قصة بن عمر بن قتادة وزيد بن
عباس بن عمر بن قتادة ورواهما ابو سعيد الخدري عن قتادة وبصق صلى
الله عليه وسلم عن انتر السهم في وجهه ابي قتادة في يوم ذي فرج قال فاضرب علي
ولا قاح **وروي** النسي من عثمان بن حنيف اذا غي قال يا رسول الله ادع
الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم
اني اسالك واتوجه اليك ببني محمد محمد بن النعمان يا محمد اني اتوجه بك اليك
ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصري
وروي ان ابن ملك عب الاستة اصابه استسقا فبعث الي النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بيده خثرة من الارض ففعل عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها
متعجبا يري ان قد هزى به فاقاه بها وهو علي شفا فشرها فشفاه الله
تعالى وذكر العقول عن حبيب بن قديك ويقال خزيك ان اباه ابيضت
عيناه فكان لا يبصر شيئا ففت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو بن ثمانين ورمي كلثوم بن حصين
يوم احد في خرج فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبصر وتفل علي
شجرة عبد الله بن ابيس فقام عدو وتفل في عينيه علي يوم خيبر فبريت وفي
رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف الي الكعب حين قتل ابن الاشرف
فبريت وعلي ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبريت وكان زما نزل عن
فرسه ونفت علي ضربة لسياق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبريت واشتكى
علي بن ابي طالب فجعل يدعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه وعافه
ثم ضرب به برجله فاشتكى ذلك الوجع بعد و قطع ابو جهل يوم بدر يري معوذتين
عزرا فاحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقرا فلا صقت

ورواه

ورواه ابن وهب ومن روايته ايضا ان حبيب بن يسافا صيب يوم بدر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى الشقه فرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونفت حتى صحت واتته امرأة من خثعم معها صبي به بلد لا يتكلم فاتي بها ففعل
قاه وغسل يديه ثم اعطاها وارها تستقيه ومسه بيده فبر الغلام وعقل عناه
يفضل عقول الناس **وعن** ابن عباس جاء ث امرأة بابت لها به جنون شمس صدم
فتع ثعته فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود ففتى وانكفات القدر على ذراع
محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعاه ولف في فيه فبر الحينه وكانت في كنف
شر حبيب الجعني سلعة يمينه القيص على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى
الله عليه وسلم فاذا لت يطحنها بكف حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسالته رجاء رة
طعاما وهو ياكل فناولها من بيت يديه وكانت قليلة الحيا فقالت انما اريد من
الذي في فيك فناولها ما في فيه ولم يكن يسا شيئا فيمنعه فلما استقرت جوفها
التي عليها من الحيا ما لم تكن امرأة بالمدينة اشديا منها **فصل في اجاته**
دعائه وهو باب واسع جدا ولجابه دعوى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة
بما دعاهم وعليهم متواتر على المجلة معلوم مزورق وقد جا في حديث حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دعا الرجل ادركت الدعوق ولد وولد ولد
حدثنا ابو محمد العنابي بقرا في عليه حدثنا ابو القسم حاتم بن محمد حدثنا ابو
الحسن القاسم حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا حري حدثنا شعبة
عن قتادة عن انس قال قالت امي يا رسول الله خادما لك ادع الله له قال
اللهم اكثره له وولد وبارك له فيما اتيت ومن رواية عمر مة قال انس فوالله
انما لي كثير وانولدي وولد ولدي ليعاد وذا اليوم على نحو الماية وفي رواية

وما علم احدا صاب من رجا العيش ما اصبته ولقد فنت بيديها تين
ما تين ولدي لا اقول سقطا ولا ولد وولد منه دعاء لعبد الرحمن بن عوف
بالبركة قال عبد الرحمن فلور فقت حجرا لرجل اذا صيب بكتفه ذهبها وفتح
الله عليه فاما مات حقا لذهب من تركته بالفوس حتى جعل فيه الايدي
واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربع وقيل مائة الف وقيل بل هزجت
احداهن لانه طلقها في مرضه على نصف وثمانين الفا وارضى بخسدين الفا بعد
صدقاته الفاشية في حياته وعوارضه العظيمة اعتق يوما ثلثين عبدا وصدق
وم بعير فيها سبع مائة بعير وردت عليه تجل من كل شئ فتصدق بها وبما عليها
باقتا بها وباحلها **ودعا** المعوية بالتكفين في البلاء فقال له **وقول سعد**
ابن ابي وقاص ان يجيب الله دعوتك فادع على احد الا استجيب له **ودعا**
بعض الاسلم بن عروا في جهل فاستجيب له في عمر قال بن سعد ما رانا اغرق
منذ اسلم عروا صاحب الناس في بعض معازير عطف فسا له عروا دعا فاجات
سحابة فسقتم جاحظهم ثم اقلعت **ودعا** في الاستسقا فسقوا ثم شكوا اليه ليطر
فدعا فمعه **وقال** للباغية لا يفيض النفاك فاستقلت له سن وفي رواية
فكان احسن الناس ثم اذا سقطت له سن نبت له اخرى وعاش ما يهوى
سنة وقيل اكثر من هذا **ودعا** لابن عباس اللهم فقري في الدين وعلية التاويل
فسي بعد ذلك الجهرت جازا القرآن **ودعا** لعبد الله بن جعفر بالبركة كما في صفقة
طينه فاشترى ثوبا الاربع فيه **ودعا** للتقاد بالبركة فكانت عنده غمرايين
الماء **ودعا** لبله لعروة بن ابي الجعد فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة
فما ارجع حتى اذبح اربعين الفا وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى
التراب ربح فيه **وقال** لا يفتاده اكلج وجهك اللهم بركه في شعور وشر

فا

فما وهو بن سبعين سنة وكانت بن خمسة عشرة سنة **وروي** مثل هذا الغرقة
ايضا ونبت له ناقرة فدعا فجاه بها اعصار ربح حتى ردها عليه **ودعا** كام ابي
هريرة فاسلت **ودعا** الهادي ان يكون الخ والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف
وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد **ودعا** لفاطم ابنته الله اذ لا
يجيها قالت فاجبت بعد **وسال** الطفيل بن عمرو بن لؤي فمده فقال اللهم فخر له فسطح
له نور بين عينيه فقال يربح اذا ان يربحوا مثالا فتخلى الي طرفه سوطه فكان يضي
في الليلة المظلمة فمده النور **ودعا** على مرقا فخطوا حتى استعطفته قريش فدعا
لم فسقوا **ودعا** على كسرى حين عرف كتابه ان يفرق ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت
لغارس رياسته في اقطار الارض **ودعا** على صبي قطع عليه صلاته ان يقطع الله
اشره فاقعد **وقال** صلى الله عليه وسلم لامرأة الكلدان الاسد فاكلها **وقال** الرجل
راه ياكل بشما لكل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطيت فلم يربحها الي فيه
وقال العتبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلب فاكل الاسد وحديثه
المشهور من روايته عبد الله بن مسعود في دعائه على قريش حين وضعوا السله
على رقبته وهو ساجد مع الغرث والدم وسماه قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر **ودعا**
على الحكم بن ابي العاص وكان يختلج بوليه ويغمر عند النبي صلى الله عليه وسلم ايا فراه
فقال لتلك كن فلم ينل يختلج الي اذ مات **ودعا** على محكم بن جثامة فمات سبع
فلفظته الارض ثم دفن فلفظته مرات فالقوم بين صدين ورضوا عليه بالحجارة
والصد جانب الوادي ووجد رجل بيع فوس وهي التي شهد فيها خزيمة للنبي صلى
الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم يكن
كاذبا فاحله تبارك له فيها فاصبحت شامية برجلها اي رافعة وهذا الباب كثر
من ان يحاط به **فصل في كراماته وكرامته وانتداب الاعيان له فيها**

مسألة أو ما نزل صلى الله عليه وسلم أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا أبو ذر الهروي
أجازة حدثنا القاضي أبو علي سماعا والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغيرهما قالوا حدثنا أبو الوليد القاضي حدثنا أبو ذر حدثنا أبو محمد وأبو
اسحق وأبو الهيثم حدثنا الفربري حدثنا البخاري حدثنا يزيد بن زريع
سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل المدينة فرغوا من فراق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالوا في طلحة كان يقطف به أو به قطاف وقالوا
يبطأ فلما رجع قال وجدنا فرسك يحرك كان بعد الجحار وحسن جمل حابر
وكان قد أعيا فخط حتى كان ما يملك زمانه وصنع مثل ذلك فرس لجعل الأشجى
خفقا لمخفقه معه وبركة عليها فلم يملك رأسها أنشأ طاب وباع من بطنها بائني
عشر الفار وركب حاراً قطوفاً لسعد بن عباد فزدهم لاجأ لا يساير وكان
شعرا من شعري في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا إلا رزقا النصر
وفي الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت جنة طيالة وقالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فخن نخسها للرضي ونستشفي فيها وحدثنا
القاضي أبو علي عن شيخه أبي القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصوة من
قصاص النبي صلى الله عليه وسلم فكننا جعل فيها الماء الرضي فبستشفيون بها واخذ
جملها القناري القضيض من يد عثمان ليكره على كبره فصاح الناس به
فاخذته فيها الأكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل وضوءه في بئر
قبار غارت بعد ويطبق في بئر كانت في دار أس فلم يكن في المدة بينه
اعذب منها ومرض على ما رفسا ل عنه فقيل له اسمه بيسان وما هو ملج فقام
بل هو فغان وما هو طيب فطاب وأتى بدلو من ما زعم غم فيه فصار أهيب
من المسك وأعطى الحسن والحسين لسانه فصاه وكأني بكين أعطشنا فكننا
وكان

وكان كأم مالك عكة فهدى فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمناً فأمرها النبي صلى الله
عليه وسلم ألا تقصها ثم دفعها إليها فإذا في علوة سمناً قياتها بنوها يسلاها الأدم
وليس عندهم شيء فتعد إليها فتجد فيها سمناً فكانت تقيم أدمها حتى عرفت
وكان يتفلى في أفواه الصبيان المراضع فيجنيهم رقيقه إلى الليل **ومن ذلك**
بركة يده فيما لمسه وغرسه لسمان حيث كانت مواليه على ثلث غاية وودية
يغرسها لم كلها تغلق وتطمع وعلى أربعين أوقية ذهب فقام عليه السلام
وغرسها له بين الأواحدة غرسها غريم فأخذت كلها إلا تلك الواحدة فقلعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحها فأخذت **وفي** كتاب البزار فاطم النخل
من عامه إلا الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطمت
من عامها وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد أن أدارها على لسانه
فوزن منها مواليه أربعين أوقية وبقي عنده مثلما أعطاه **وفي** حديث عن
ابن عقيل سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها وشرب
آخرها فأبرحت أجد شبعها إذا جعت وربها إذا عطشت وبردها إذا ظميت
وأعطى قتادة بن النعمان ومولى معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق
به فانه سيغني لك من بيت يد يدك عشر ومن خلفك عشر فإذا دخلت بيتك فترى
سواداً قاضيه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاله العرجون حتى دخل
بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج **ومنها** دفعه لحكاشه جذ لحطب وقال
أضرب به حيث أنكر سيفه يوم بدر فغاده في يد سيفه صار ما طويلاً لقائمة
ابيض شديد المنة فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به الواقفي أن
استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله
ابن جحش يوم أحد وقد ذهب سيفه عسيب نخل فزع في يد سيفه **ومنها**

بركته في ذرور الشيا للوايل بالدين الكثير كقصته شاة ام معبد واعتز معوية
ابن ثور وشاة انس وعنه حليقة رصعته وشارفها وشاة عبد الله بن
مسعود كانت لم ينزل عليها فحل وشاة المقداد **ومن ذلك** تزويده اصحابه
سلفا ما بعد ان اوكله ودعا فيه فلا حضرة ثم الصلاة نزلوا فخلوه فاداه لبن
طيب وزينة في فقه من رواية حماد بن سلمة ومسح على راسه غير بن سعد وبركة
فماث وهو ابن ثمانين فاشاب **وروي** مثل هذه القصص من غير واحد منهم السائب
ابن يزيد ومدلول وكان يوجد لعنته بن فرقد طيب يغلب طيب سايكلا نرسح
الله صلى الله عليه وسلم يديه على بطنه وظفره وسلت الدم عن وجهه ما يد
ابن عمرو وكان جرح يوم حنين وجا له فكانت له غرة كفرة الفرس ومسح على
راسه قيس بن زيد الجذامي ودعا له فذلك بن مائة سنة ورأسه ابيض وموضع
كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعور اسود فكان يدي الاغر
وروي مثل هذه الحكاية لعرو بن ثعلبة الجهمي ومسح وجهه اذ كان على وجهه
كما ينظر الملاء ووضع يده على راسه حنظلة بن جذيم وبركة عليه فكان حنظلة
يوقى بالرجل قدوم وجهه والشاة قدوم صرة في موضع على موضع كف النبي
صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم ونضج في وجهه زينب بنت ام سلمة دفعة من
ماء فابصره كان في وجهه امرأة من النجاة ما بها مسح على راسه صبي به عاهة فبري
واستوعب شعوره وعلى غير واحد من الصبيان والمرضى والمجانين فبروا واتاه
رجل به اذ رثه فامر ان ينفضها بما من عينه فيها ففعل فبر وعذ طاقه لم يولي
النبي صلى الله عليه وسلم باحده مسرف ففكر في صدره الا ذهب السخون ومج في دلو
من بئر ثم صب فيها ففاح ريح المسك واخذ قصعة من تراب يوم حنين وروي
بها في وجع الكفاد وقال شامت الوجه فانصرفوا ليجي القناد عن اعينهم
وسكى

عن اعينهم **وسكى** اليه ابوهريرة النسيان فامر ببسط ثوبه وعرف
بيده فيه ثم امر بفضه ففعل فانسى شيئا بعد وما يروى عنه في هذا كثير
وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل
فصار من اقرس العرب وانبتهم ومسح على راسه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرغ الرجل طولاً وقام **فصل**
ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والا حاديت
في هذا الباب يحكي ان كرقم ولا ينزق غم وهذه المعجزة من جمل معجزة
العلومة على القطع الواصل البناخبرها على التواتر كثير روايتها وانفاق
معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد
القرظي اجازة وقرأته على غيره قال ابو بكر حدثنا ابو علي التستري حدثنا
ابو عمر الهاشمي حدثنا اللؤلؤي حدثنا ابرداود حدثنا عثمان بن ابي شيبة
حدثنا جري عن الاعشى عن ابي ايل عن حذيفة قال قام فينا النبي صلى
الله عليه وسلم مقاما فامرك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا
حدثه حفظ من حفظ ونسيه من نسيه قد علم اصحابي هو لا والله يكون
منه الشئ فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا
راه عرفه ثم قال حذيفة ما ادرى اسمي اصحابي ام تناسوا والله ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايده فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ
من معه ثلاثمائة فساعدوا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته
وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر خفا
في السماء الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل الصبيح والايمنة ما اعلم به
اصحابه صلى الله عليه وسلم فيما وعدهم به من الظهور على اعدائهم وفتح

عكة وسيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامم حتى تظعن
المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستعري وتفتح جس
على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على امرته من الدنيا ويوتون
من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقصر وما يحدث بينهم من الفتوف
والاختلاف والاهوا وسلوك سبيل من قبلهم واختراتهم على تلك السبيل
فرقة المناجاة منها واحدة وانتم تكونونهم غايط ونجد والآخرهم في حلة
وسروج في اخرى وتوضع بيت يد به صحيفة وترفع اخرى ويستر في
بيوتهم كالنيترون الكعبة ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم خير منكم
يوينفد وانهم اذا مشوا المطيطا وخدمتهم بنات فارس والروم رد الله
باسمهم بينهم وسلط شرهم على خيارهم وقال لهم التركة والخزير والروم
وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى وكافرس وذهاب قيص حتى لا قيص
بعد وذكرا ان الروم ذات قرون الى اخر الدهر وذهاب الامم كالامم
من الناس وتغارب الزمان وقرض العلم وظهور الفتن والمهرج وقال ويل
للغرب من شرقا قريبا وانتم زويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها
وسيلع ملك انتم ما زوي له منها فكنه ذلك كان امتدت في المشارق والمغارب
ما بينت ارض الهند اقصى للشرق الى بحر طنجة حيث لا عاراة وراه وذلك
ما لم تملك امة من الامم ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك وقول
لا يزال اهل الغريظا هرين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب انبا المني
الي انتم العرب لا اتم المختصون بالسني بالغرب وهي الدلو وغير يذهب
الي انتم اهل المغرب وقد ورد الغرب كذا في الحديث معناه وفي حديث
اخر سرداينة الى امامة لان الطائفة من امتي ظاهر بين على الحق قاهرين
لعدوهم

لعدوهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله وانهم قال بيت
المقدس واخرجوا منكم بني امية ولا يمتعوا به ووصاه واتخاذ بني امية ما لا الله
دولا وخروج ولد العباس بالرياسة السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج
المهدي وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريلهم وقتل علي وان اسقاهما
الذي يخضب هذه من هذه اي لحية من لحيته وان قسم النار يدخل اولياؤه
الجنة واعداه النار فكان من عداة الخوارج والناصية وطائفة ممن تنسب اليه
من الروافض كفره وقال صلى الله عليه وسلم يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف
والله الله عسي ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانهم سيقطروا على
قوله تعالى فسيقضيكم الله وهو السميع العليم وان الفتنة لا تظن ما دام عرجيا
وتحاربته الزبير لعلي ونباح كلاب الحوب على بعضه ازواجه وانهم يقولون
قتلوا كثر منكم بعد ما كادت قبحت على عايشة عنه خروجا الى البصرة
وانما ارتقتله الفيتا ابنا عتبة فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله بن
الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في زمان قد ابلت مع المسلمين
انهم من اهل النار فقتل نفسه **وقال** في جماعة منهم ابو هريرة وسحق بن حنبل
وحذيفة اكرم موتا في النار وكان بعضهم يسال عن بعض وكان سحر اخرهم
موتاهم وخرقت فاصطلى بالنار فاحترق فيها **وقال** في خنظلة الغسيل سلوا
زوجته عنه فاني رايت الملك ياله تغسله فسالوها فقالت ابيه خرج جنبها
واغسله الحال عن الغسل قال ابو سعيد فوجدنا راسه يقطر ماء **وقال**
الحلقة في قريش ولذي هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين **وقال**
يكون في ثقيف كذاب ومبير فزها الحجاج والخناد **وان** مسلمة يعقره
الله **وان** فاطمة اول اهل الحوقاب **وانذر** بالردة **وان** الحلقة تبهون له ثوبا

ثم ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال انه هذا الاوربا نبوة ورجمة
وخلافة ثم يكون ملكا عضوا ثم يكون غنوا وجبرية وفسادا في الامم
واخير بشارة اويس القرني ويا حرا يوفرون الصلاة عن وقتها **وسيكون**
في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة وفي حديث اخر ثلاثون رجلا كذابا
احد هم الرجال الكذابين كلهم يكذب على الله ورسوله **وقال** يوسف بن كليل
فيكم العجم ياكلون فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس
لبوصاة رجل من خطان **وقال** خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يقفون ولا يؤمنون ولا يذرون ولا يؤمنون
وقال لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه **وقال** هلاك امتي على يدي اعلم
من قرين قال ابو هريرة رواية لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان
واخير بظهور القدرية والرافضة وسب اخر هذه الامم اولها وقلة الانبياء
حتى يكونوا كالمخ في الطعام فلم يزل احرم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة وانهم
سيلقون بعد اثرة **واخير** لبشارة الخوارج وصفهم والخرج الذي فيهم
وانسيماهم الخلق **ويروي** عن الفهم رسولنا سدا لغيره الحقاقة يتبادر
في البنيان وان تلك الامم ربتها وان قرين والاحزاب لا يغزونه ابدا وانه
هو يغزوه **واخير** بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما
وعده من سكنى البصرة وانهم يغزون في البحر كالمرك على الاسر **وان** الذين
لو كان متوسطا بالثريا لكان رجالا من ابنا فارس **وهاجت** ربح في غزاته
فقال هاجت لموت منافق فلما رجوا الى المدينة وجدوا ذلك **وقال**
لقوم يعني اتوا من جلسا به فمضى احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة
فذهب القوم يعني هائل وبقيت انا رجل فقتل عرتا يوم اليمامة واعلم
بالذي

بالذي على خذرا من خذليهور فوجدت في رحله **والذي** على الشمال وحيث
هي باقة حتى ضلت وكيف تعلقت بالثوب خطامها وبشاد كتابا حاطا الى اهل
ملكة وبقيتة عير مع صفوان حين ساره وشارطه على قتلى النبي صلى الله عليه
فلما جاء عير النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا لقتله واطلعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الامر والسر اسلم **واخير** بالمال الذي ترك عمر العباس عندهم الفضل
بعد ان كفه فقاما علمه غيري وغيرها فاسلم **واعلم** بانه سيقول اي بن جلف
وفي عتبة ابن ابي لهب انه ياكله كلب الله **وعن** مصارع اهل بدر فكان كما قال
وقال في الحسن ان ابني هذا سيد اوسى صالح الله به بيت فيتين **ولسعد**
لعلك تخلف حتى ينتفع بك اتوام ويستصرك اخرون **واخير** يقتل اهل
موتة يوم قتلوا وبنهم ميرة شهر رازيد وموت النجاشي يوم مات وهو
بارضه **واخير** فيروز اذ ورد عليه رسولا من كسري بموت كسري ذلك اليوم
فلما حقق فيروز القصة اسلم **واخير** لما ذربت طريده كما كان ووجهه في
المسجد ليلا فقال كيف بك اذا اخرجت من قالا اسكن المسجد الحرام قال فاذا
اخرجت من الحديث وبقيته حدة وموتة وحده **واخير** ان اسرع ازواجه
به لحقا اطولها يد فكانت زينب اطول يدها بالصدقة **واخير** يقتل الحسين
بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه **وقال** في زيد بن حوجان يسبقه
عصومة الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حرا
اثبت فاما عليك بني وصديق وشهيد فقتل على وعقن وعوطي وطه والزبير
وطعن **وقال** لسرقة كيف بك اذا البست سوارى كسري فلما اتى بها لعمريهما اياه
وقال الحمد لله الذي سلما كسري والبنهما سرقة **وقال** تبنى مدينة بين دجلة
ودجيل وقطر بلاد الصرة تجي اليها خزائن الارض يخسف بها يعني بغداد **وقال**

سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شرطه الأمة من فرعون لقوم
وقال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيصان دعواها واحدة **وقال** لعمر
سليمان بن عمرو بن عيسى ان يقوم مقامه يسر يا عركا نكذلك تمام بمكة مقام أبي بكر
يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وحظب بنحو خطبة وثبتهم وقوي
بصايرهم **وقال** الخالد حنين وجهه لا يدرى انك تجده يصيد البقر فوجبت
الأمور كلها في حياته وبعد موته كما قال عليه السلام اليها اخبرته جلساءه من
اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي
المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من
يخبره لا خيرة حجارة البطحا **واعلامه** بصفة السحر الذي يسم به لبيد بن الرقيم
وكونه في مشقه ومشاقة في حيف طالع نخلة ذكر وانه القوي يبر ذروان فكان
كما قاله ووجد على تلك الصفة واعلامه قريبا باكل الارضة ما في صحيفتهم
التي تظاير وابنا على بنوها ثم وقطعوا بها رجمهم وانما البقية فيها كلام الله
فوجدوها كما قاله ووصفه ككفار قريش بيت المقدس حين كذبوا في كاس
ونعته اياه نعت من عرفه واعلمهم بغيرهم التي مر عليها في طريقه وانذارهم
بوقت وصولها فكان كله كما قاله اليها اخبره من الحوادث التي تكون ولم نأت
بعدها لما اظهرت مقدماتها كقول صلى الله عليه وسلم ان بيت المقدس خراب
يشرب وخراب يشرب خروج الممجة فتح القسطنطينية ومن اشراط الساعة
وايات حلولها وذكر النسر والخسرا وخبايا الاربار والحجار والجنة والنار وسمات
القيقة وحسب هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزا وصفه وفيها
اشرا اليه من تلك الاحاديث التي ذكرناها كفاية وانها في الصحيح وعند
الائمة **فصل في عصمة الله تعالى له من الناس وانفايته من اذاه** قال

الله

قال الله تعالى والله يعصمكم من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال تعالى ليس الله بكاف عبده قيل بكاف مجدا اعداه للشركون وقيل غير هذا
وقوله تعالى انا كفيناك المستهزين وقوله تعالى واذنك ربك الذين كفروا الآية
اخبرنا القاضي الشهيد ابو علي الصدقي بقوله عليه والعقبة الحافظ ابو بكر
محمد بن عبد الله الحافري قال احدثنا ابو الحسين الصيرفي قال احدثنا ابو يعلى
البغدادي حدثنا ابو علي السجستاني حدثنا ابو العباس المروزي حدثنا ابو عيسى الحافظ
حدثنا عبد بن حميد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الحرث بن عبيد عن سعيد
الجري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن
حتى نزلت هذه الآية والله يعصمكم من الناس فاخرج رسول الله راسه من القبة
فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا عني فقد عصي ربي عز وجل **وروي** ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا نزل من ربه اختار له اصحابه شجرة يقبل تحتها فاتاه اعرابي
فاخترط سيفه ثم قال من يمنعكم مني فقال الله فارعدت بين الاعرابي وسقط
سيفه وضرب براسه الشجر حتى سال دماغه فخرت الآية وفذرت رويت هذه
القصة في الصحيح وان غورث بن الحرث صلح هذه القصة وان النبي صلى الله
عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وقد حكيت قبل
هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه لنصا حاجته فقتله رجل
من المنافقين وذكر مثله وقد روي انه وقع له مثلها في غزوة غطفان بذي افر
مع رجل اسمه دعور بن الحرث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه
وسيدهم لم يشعروهم قالوا لانه ما كنت تقول وقد امكنك فقال اني نظرت الى رجل
ابيض طويل دفع في صدره فوقعت نظري وسقط السيف فعرفت انه ملك
واسلمت قبل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
انديستوا اليكم ايديهم الآية وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحرث الحارثي

اراد ان يقتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على راسه مستضيا
سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانك بمن وجهه من راحة رجليها بين
كتفيه ونه سيفه من يده الزخعة وجع الظهر وقيل في قصة غيره هذا وذكر
اذ فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية
وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجازي ريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى
ثم قال من شا فليخذي وذكروا عبد بن حميد قال كانت حالة الخطيب تضع
العضاة وهي حجر على طرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يطأها لئلا
ايهل وذكر من استقى عنها انها لما بلغها نزلت يداي اليك وذكرها باذكارها
الله به مع زوجها من الذم انت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالس في المسجد ومعه
ابوبكر وفي يدها من الحجر فلما وقفت عليها لم ترى الا ابوبكر واخذ الله بيدها
عن نبه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابوبكر اين صاحبك فقد بلغني انه يجر
والله لو وجدت لضررت هذا الفراق **وعن** الحكم بن ابي العاصي نوعدنا على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه بقى بهامة احد
فوقعنا مغشيا علينا فاقفنا حتى قضى صلوة ورجع الى اهله ثم نوعدنا ليلة
اخرى فحينئذ حتى اذا رايناه جات الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه **وعن** عمر
نوعدت انا وابو جهيم بن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ
منزله فسمعنا له فافتح وقرأ الحاقة ما الحاقة الى قبل ترى لهم من باقية ف ضرب
ابو جهيم على عضد عمر وقال اني وفرادي بين فكانت من مقدمات اساله
عن ومنه العبرة المشهورة والكفاية الثامنة عندما حافته قريش واجعت
على قتله وبيتهم فخرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على
ابصارهم فذرا للرب على رؤسهم وظلمتهم وحمايتهم عن رؤيتهم في العاص
بما هي الله من الايات ومن العنكبوت الذي نسج عليه حتى قال اية من فضل

حي

حين قالوا تدخل الغار ما ركبكم فيه وعليه من نسج العنكبوت ما اريتم من قبل ان
يولد محمدا ووقفت حامتان على قم الغار فقالتا قريش لو كان فيه احدنا كانت
هناك الحمام وقصته مع سراق ابن ملك بن خشم حين الحج وقصته قريش فيه
وفي ابي بكر الجليل فانذره فركب فرسه وابتعد حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه فخر بها واستقسم بالان لا يجره في رجله ما يكره
ثم ركب ودنا حتى سمع قارة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وايقظ يلتفت
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اتيينا فقال لا تخزن اذ اسمعنا فساخت ثابته
الي ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت وايقظ اليها مثل الدخان فناداهم بالامان
فكتب الله النبي صلى الله عليه وسلم اما لكمنه بن خزيمة وقيل ابو بكر واخبرهم بالخبر
واخرج النبي صلى الله عليه وسلم الا بترك احد الحق بهم فافترقا يقول الناس كيف تم
ما هاهنا وقيل بل لما ارادوا دعونا علوقا دعوا الى فحجا ودفع في نفسه طهور النبي
وفي خبر اخر ان راعياعف خيبرها خرج يشتد يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب
على قلبه فايدري ما يصنع واسى ما خرج له حتى رجع الى موضع وجاه فيها
ذكر ابن السخري وغيره ابو جهل بن نفحة وهو ساحد وقريش ينظرون ليطرها
عليه فلزقت بيده ويديت يداه الى عنقه واقبل يرجع القريش الى خلفه
ثم ساله ان يدعوا له ففعلوا فانطلقت يداه وكانت قد نوعدت قريش بذلك
وحلف لئن رآه ليدخن فسالوه عن شأنه فذكر انه عرض لي دونه في ما رايت
مثله فظنهم اني انيا كمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لا خذه
وذكر السمرقندي ان رجلا من بني النضير اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقبل فطلس
الله على بصره فم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى امهات فم يرهم
حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم اعنالا

الايتيت وماذا لك ما ذكره ابن اسحق في قصة اذ خرج الى بني قريظة في اعيانهم
فجلس اليهم جدارا طاهرا فانبعثوا بنو حاشا اقدم لي طرح عليه رجا
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلم بقصته وقد قيل ان
قوله لا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ لم يردكم في هذه القصة
نزلت **وحكي** المرقندي انه خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلاء يعني
الذين قتل عمر بن امية فقال له حيي بن اخطب اجلس يا ابا القاسم حتى نعطيك
ونعطيك ما سالتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر وتراعى حيي
فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل
المدينة **وذكر** اهل التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان ابا جهل وعد
قريش لا نراي محمد ايملى لبطان رقبته فلما صلى الله عليه وسلم اعلوه فاقبل
فلما قرب منه ولي هاربا ناكضا على عقبيه متقيبا يديه فيل فقال لما دونت
منه اشرقت على خندق فملؤ نارا كدت اهوى خيبر وابصرت هوكا عظيما وضقت
اجنحة قدماء الارض فقال لعلياهم السلام تلك الملايكة تلودنا لا تخطفن
عضوا عضوا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كاه ان اكان ليطفي الى اخر
السورة **وروي** ان شيعة بن عثمان المجبي اذ ركه يوم حنين وكاد حية قد قتل
اباه وعمه فقال اليوم اذكر كناري من محمد فلما اختلط الناس اناء من خلد ورفق
سيفه ليصيبه عليه فلما دنوب منه ارتفع الى شواطئ نار اسرع من البرق
فوليت هاربا وحسبي النبي صلى الله عليه وسلم قد عاني فوضع يده على صدره
وهو البعض الخلق قال فارفعها اكا وهو اوجب الخلق الى **وعن** فضالة ابن عمر قال
واردت النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دونت منه قال
افئنا له قلت نعم قال ما كنت تخدث به نفسك قلت كاش ففكك واستغفر لي
ووضع

ووضع يده على صدره فسكن في الله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب اليه من
مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل واري بن قيس حين وقفوا على النبي صلى الله
عليه وسلم كانا نعلم ان الله اني اشغل عنك وجه محمد فاضربا انت فلم يره فعل شيئا
فما لك في ذلك قال له والله ما عمت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افا اضربك
ومن عصمت له تعالى ان كثير من اليهود والكهنة اذ ذروا به وعينوه لقرين واخبرهم
بسطوته ثم وضعهم على قتله فقصه الله تعالى منهم حتى بلغ قتيلا ومن ذلك
نصره بالرب سيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم **فصل** **ومن معجزة الباء**
ما جمع الله له وقصه من المعارف والعلوم وقصه من الاطلاع على جميع
مصالح الدنيا والدين ومعرفته من امور الشريعة وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والحيات
والفرد الماضية من لدن ادم الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعدهم ووعدهم
انبياءهم وايامهم والله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف اراهم والمعرفة بمدد وعامهم
وحكم حكماهم ومحاكمة كل اممة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكفايين عما
في كتبهم واعلمهم باسرارها ونجوات علمها واخبارهم بما كتم من ذلك وغيره
لما اختلوا على لغات العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة بضرور فصلاتها
والحفظ لايامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها الى
المعرفة بضرر الامثال المعجزة والحكم البينة لتقريب التفهيم للعامة
والتبديد للشك الى تهديد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع
اشتمال شرايعه على محاسن الاخلاق ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن مفيد
لم ينكره ملحد وعقل سليم ثيا الامن جنة الخلد لا بل كل جاحل وكافر
من الجاهليين اذ سمع ما يدعوا اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامه بهان

عليه ثم ما أحل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث فمما نهى أنفسهم وأمرهم
وأمرهم من المعاقبات والحدود عاجلة والتخوين بالنار أحواله مما لا يعلم ولا
يقوم به ولا يعرضه إلا من مارس الدروس والعقوف على الكتب ومناقبة بعض
هؤلاء إلى الاختلاف على ضرب العلوم وفنون المعارف كالطب والعمارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلم ما اتخذ أهل هذه المعارف كلامه صلى الله عليه
فيها قدوة وامولا في علم كقولهم عليه السلام ما روي عن أبي هريرة عن رجل
طائر **وقوله** الرويانات روي الحق وروي يحدث بها الرجل نفسه ورويا
تخزين من الشيطان **وقوله** إذا تقارب الزمان لم تذكر روي التومى تكذب
وقوله أصل كل داء البردة وما روى عنه في حديث أبي هريرة من قوله المدة
هو من البدن والعروق إليها وأرجوه وإن كان هذا حديثا لا يصح له ضعف وكونه
موضوعا لحكم عليه الدارقطني **وقوله** خير ما تداو به السعوط والدود
والجامة والنش وضمير الجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة وأصري وعشرين
وفي العود الهندى سبعة اشقية **وقوله** ما مله بن آدم وعكا شرب
بطنه في قوله فإنه لا بد فقلت للطعام وثالث للشرب وثالث للنفس
وقوله وقد قيل عنها رجل هوام امرأة أوام فقلت رجل ولد عشرة تيمان
منهم ستة فتشام أربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب قصاصة
وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها بالنسب إلى سؤاله عما اختلفوا فيه من
ذلك **وقوله** خير من العرب وثابتها ومدحها متها وعاصمتها وأزركها
ومحجتها وهذا غارها وذروتها **وقوله** أن الزمان قد استدار كهيته
يوم خلق الله السموات والأرض **وقوله** في الحوض زواياه **وقوله**
في حديث الذكر وإن الحسنه بعشر فذلك ما به وتحسن على اللسان والف
وحماته

وحماته في الميزان وقوله وهو موضع نعم موضع الحام هذا وقوله
ما بين الشرق والمغرب قبلة وقوله لعينية أو الأقرع أنا أفوس الجبل
منك وقوله لكاتبه صنع القام على أذنك فإنه أذكر للملأ مع انه صلي
الله عليه وسلم كان يكتب ولكن أوتي علم كل شيء حتى وردت آثاره فنهته
حروف الخط حسن تصويرها لقوله لا تمدوا بحسب الله الرحمن الرحيم
رواه ابن شعبان من طريق بن عباس وقوله في الحديث الآخر
الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب بيت يديه عليه السلام فقال
له القالدواة وحرف القلم واقم الباء ورفق السيف ولا تقور القلم
وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وإن لم تصح الرواية
أنه عليه السلام كتب فلا يبعد أنه يرفق علم هذا ويجمع الكتابة
والقراءة وأما علمه عليه السلام بلغات العرب وحفظ معاني أشعارها
فأمر مشهور قد نرى على بعضه أو لا الكتاب وكذلك حفظه لكثير
من المعاني كما لم لقوله في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالجملة وقوله
ويكثر الفرج وهو القتل بها وقوله في حديث أبي هريرة أشكيب
درهم أي أوجع البطن بالكاف رسيته إلى غير ذلك مما لا يحصى بعض هذا
ولا يقوم به ولا يعرضه إلا من مارس الدروس والعقوف على الكتب ومناقبة
أهلها عم وهو رجل كما قال الله تعالى أمي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بحجة
من هذه صفته ولا شأبه من قوم لم علم ولا قراءة لشئ من هذه الأمور
ولا عرف هو قبل بشئ منها قال الله تعالى وما كنت تتلو قبله من كتاب ولا
تخط بيمينك الآية إنما كانت غاية معارف العرب بالنسب وأخبار أهلها
والشعر والبيان وإنما حصل ذلك لم بعد التفرغ لعلوم ذلك واشتغاله

بطلبه ومباحته اهل عنه وهذا الفن نقطة من عرجه صلى الله عليه وسلم
ولا سبيل الى جحد المحدث شي مما ذكرناه ولا وجد الكفر حيلة قد دفع ما نصصناه
الا قوه اساطير كاولين ولما يعلم بشر قدر الله قوه بقوله لسان الذي يلحدون
اليه العجى وهذا لسان عرفت صبيته ثم ما قاله مكابرة العيان فان الذي نسبوا
تعليمه اليه ما سلمان والعبد الرومي وسلمان انما عرفه بعد الحج وتزول
الكثير من القرن وظهور ما لا يبعد من الايات واقام الرومي فكان اسلم وكان
يقدر على النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف في اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجلس عند عند المروة وكلاهما العجى اللسان وهم الفضا الدرد
والخطبا اللسن قد عجزوا عن معا رضة ما اتى به والايتان بمثل بل عن
فهم وصفه وصورة تاليفه ونظم فليكن بالعجى لكن نعم وقد كان سلمان
او بلعام الرومي يعيش او جيل ويسار على اختاره ثم في اسمه بين اظهر لم
يكلمهم مدي اعمارهم مثل حكمي عن واحد منهم شي من مثل ما كان يحيى به محمد
عليه السلام وهل عرف واحد منهم بعرفة شي من ذلك وما منع العدو
حيث ان على كثر عدده ودوب طلبه وقوع حسده ان يجلس اليه هذا ايضا قد
عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يجتج به على طائفة كفعل النضرين
الحارث بما كان يخرق به من اخبار كتبه ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن
قومه ولا كثر اختلافاته اليه اهل الكتب فيقال انه استمد منهم بل لم
يزل بين اظهرهم يرس في مفعه وشبابه على عادة ابناءهم ثم لم يخرج عن بلادهم
الا في سفره او سفرتين ولم يطل فيها مكنه مدة يحقد فيه تعليم القليل
فكيف الكثر بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه عشرة لم يقب عنهم
ولا حاله في مقامه بمكة من تعليم واختلافه اليه صبرا وقسا ومحج
او كما هن

او كما هن بل لو كان هذا بعدكم كان يحتمل ان في معجز الفزان قاطعا كل عند روجها
لكل حجة ومجلى لكل امر **فصل ومن خصاله صلى الله عليه وسلم وكراماته**
وباهراياته اناؤه مع الملايكة والجن وامداد الله له بالملايكة وطاعة
الجن له وروية كثير من اصحابه لم قال الله تعالى وان نظار على فاذ الله هو
مولاه وجبريل الكايز وقال اذ يوحى ربك اني املايكة اني معكم فثبتوا
الذين امنوا وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني مدمكم الايتين
وقال اذ صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الاية **حدثنا** سفيان
ابن العاصم الفقيه سمعني عليه حدثنا ابو الليث السرقندي قال حدثنا عبد
الغافر القارسي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم
حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن سلمان الشيباني
سمع زبني حيش عن عبد الله قال لقد رايت من ايات ربه الكبرى رايت جبريل
في صورة لست اية جناح والخبر في محادثة مع جبريل واسرافيل وغيرهم من
الملايكة وما شاهدتهم كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسر مشهور وقد
راهم بحضرة جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة وراى ابن عباس واسامة
وغيرهم عنده جبريل في صورة دحية وراى سعد على عينه ويسار جبريل
وميكايل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد وسمع
بعضهم وجلايكة خيلها يوم بدر وبعضهم راى نظاير الرومي من الكفار
ولا يرون القارب وراى ابوسفيان بن الحرث يوم يذرجا لا يصفنا
على خيل بلق بين السما والارض ما يقيم لها شي وقد كانت الملايكة تصافح
عنان بن الحصين وراى النبي صلى الله عليه وسلم لمحج جبريل في الكعبة فخر نفسيا
عليه وراى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الارط

وذكر ابن سعد ان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك علي
صهرته فكان النبي صلى الله عليه وآله يقول له تقدم يا مصعب فقاتل الملك لست
لمصعب فعلم انه ملك وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب
انه قال بعينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وآله اذ قتل شيخ بيده عصي فسلم
على النبي صلى الله عليه وآله فرد عليه وقال صلى الله عليه وآله نعم نعمة الحزن من انت
قال انا هامة بن الهيم بن لاقر بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده فحدثه
طويل وان النبي صلى الله عليه وآله قال له سور من القرآن **وذكر** الراقي قتل
خاله عند هدمه العز السوداء القوضت له ناسق شعها عريانة فخر لها
بسيقه واعلم النبي صلى الله عليه وآله قال له تلك العري **وقال** عليه السلام ان
شيطانا قال يا ابنة المارجة ليقطع علي صلاتي فامكنتني الله منه فاخذته
فاردت ان اربطه الي سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلما فذكرت
دعوة اخي سليمان بن لغفل وهب لي ملكا الاية فرده الله خاسيا وهذا
باب واسع **ومن فصل ومن دلائل نبوته وعلاماته**
ما تراءت به الاخبار عن الرهبان والاحبار وعلماء اهل الكتب من صفته
وصفة امته واسمه وعالماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد في ذكر
من اشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع وكاوس بن حارثة وكعب
ابن لوى وسفيان بن عمار وقس بن ساعدة وما ذكر عن سفيان بن
ذي يزن وغيرهم وما عرف به من اوم زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن
نوفل وعظمن الجيري وعلماء اليهود وشامول علمهم صاحب تبع من صفته وخبر
وما نقل من ذلك في التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء ويعرفونه ونقله
عنها ثقان من اسلم منهم مثل ابن سلام وبنو سحبة وابن يامين وخيريق
وكعب

وكعب واشباههم من اسلم منهم من علماء اليهود ونحويرو ونسطون الحبشة وصاحب
بهرى وضفاط واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي ونصارى الحبشة
واساقن خزان وغيرهم من اسلم من علماء النصارى فقد عترف بذلك قدام
روضة عالم النصارى وساهم ومقر من صاحب صراط النج صاحب وابن صوريا وابن
احطب واخوه وكعب بن راشد والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود
من علم الحسد والتفاسة على البقا على الشقا والاحبار في هذا كثيرة لا تحصى وقد
فرغ اسماعيل يهود والنصارى بما ذكر في كتبهم من صفته وصفة اصحابه واصح
عليهم بما انطوت عليه من ذلك محققهم وذمهم بتخريف ذلك وكتمانهم ولهم الستم
ببينان افرهم ودعوتهم المباهلة على الكاذب فاسمهم الا من فرغ من معارضته
وابدا ما اذمهم من كتبهم اظهروه ولو وجدوا خلافا لقوله لكان اظهروه اهل
عليهم من يذم النفوس والاموال وتخريب الديار ونهب القتال وقد قال لهم
قلنا قلوبنا لتوراة فانلوها ان كنتم صادقين اليها انذره الكهان مثل شافع
ابن كلب وشق وسطيح وسواد بن قارب وخناف وافي خزان وجبل بن
جلد الكندي وابن خلصة الدوسي وسعيد بن بنت كريب وفاطمة بنت النعمان
ومن لا يعد كثرة العاظم على السنة الامنام من نبوته وحلول وقت
رسالته وسمع من هو اتف الجان ومن ذباح النصب واجواق الصور وما وجد
من اسم النبي صلى الله عليه وآله والشهادة له بالرسالة مكتوبة في الحجارة والقبور
بالخط القديم ما اكثر مشهور واسلام من اسلم فكتب معلوم مذكور
فصل ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده صلى الله عليه وآله
وقد ما حكته له ومن حضر من العجايب وكثرة افعار راسه عند ما وضعته
شاخصا ببصره الى السماء ومارته من النور الذي خرج معه عند ولادته وما

وماراته اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاص من تدلي النجوم وظهور النور عند
ولادته ما تنظر الا نور وقر للشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما استطاع عليه
السلام على يد ربه واستل سمعت قايان يقول رحلوا اضالي ما بين المشرق
والغرب حتى تطرت الى قصور الروم وما تعرفت حلقة وزوجها ظيروا من
بركته وذوول ليلها له ولبن شارحها وخصب غفلها وسرعة شهابي حسن
نشاته وما جري من الجباب ليله مولد من ارجاج ايوان كسرى وسقوط سرفاته
وعين من حيرة طرية وغود نار فارس وكان لها النعام لم تحمد وانه كان اذا
اكل مع اهل بوطالب والوهو صغير شيعوا ورواوا واذا غاب عنهم واكلوا في غيبته
لم يشبهوا وكان ساير ولد ابي طالب يصيحون شعنا وبصبح صلى الله عليه وسلم
صفيلاد هينا كيدا ومن ذلك حراصة السحاب بالشهب وقطع رصد الشياطين
ومنهم اسنار قتر السبع وما نشأ عليه من بوض الاصنام والفتنة عن امور الجاهلية
وما خصه الله بمن ذلك وجاء حتى في ستره في الجبر المشهور عندنا الكعبة اذ
اخذ ازاره ليجعله على عاتقه ليجعل عليه الحجارة ونفري **ومن** ذلك اطلاق الله
له بالانعام في سفرهم وفي رواية ان خديجة ونسائها راينه لما قدم ومكان يظن
فذكرت ذلك ليسر فاجرها انه راى ذلك منذ خرج معه في سفرهم وقدر روي ان
حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها **وروي** ذلك عن اخيه من الرضا **ومن**
ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل معنته تحت شجرة يا بستره فاعشوشب ما لها
وانبعث هي فاشرفت وتدل على اعصابها فحضر من راه وميل في الشجرة
اليه في الخبر الاخر حتى اظلمت وما ذكر من انه كان كاطل الشخص في شمس كاتر
كاذنورا وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه **ومن** ذلك تجيب الخلوة
اليه حتى ارجي اليه ثم اعلم انه بموته ودنا جله وان قبره في المدينة وفي بيته وان
بين

بين بيته ومنه روضة من رياض الجنة وتخير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملك اليه على جسده على ما
رويناه في بعضها واستبذ ان ملك الموت عليه لم يستاذن على غير قبله ونذاهم
الذي سمعوه لا تنزعوا القيص عنه عند غسله وما روي من تعزية الخضر والملك
اهل بيته عند موته الى ما ظهر على صحابه من كرامته وبركته في حياته وموته
لا يستنفا عنده وبتركه غير واحد بنريته **فصل** قال القاضي ابو الفاضل
قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزة واضحة وجليل من علمه ما لا ينوت من مفعلة
في واحد منها الكفاية والغنية وتركها الكثير من مذكرنا واقتصرنا من الاحاد
الطوال على عين العرض وقصر القصد ومن كثير الاحاد بيت وغيره على ما صح
واشتهر الايسر من غريبه ما ذكره مشاهير الاية وحذفنا الاسناد في مجموعها
طلبا للاختصار وجبب هذا الباب لو تقضى ان يكون ديوانا جامعيا شتمل
على محلات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من ساير الرسل بوجهين
احدهما اكثر ثلها وانه لم يوت نبيا معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها
وقد نبه الناس على ذلك فاذا اردتة فتأمل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم
من الانبياء اتفق على ذلك النسا الله واما كونها كثيرة فهذا القرآن كله معجز واكل
ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكتاب وراية
في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كنية كانت معجزة وزاد اصرون
ان كل جملة مستظمة منه معجزة وان كانت من كلمة وكلمتين والحق ما ذكرناه او لا نقوله
تعالى قلنا في سورة مثله فهو اقل ما يجد ام به مع ما ينم هذا من نظر تحقيق
يطول بسطه واذا كان هذا في القرآن من الكلمات مخمسة وسبعة وسبعين
الكلمة وينتفع على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكتاب ازيد من

ألا فجزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم أعجاز كان عدم بوجهين طريقتين
وطريقين فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من
هذا الوجه ثم فيه وجوه أعجاز أخرى من الأخبار يعلم الغيب فقد يكون في
السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن أشياء من الغيب كل جزء منها بنفسه
معجز فتضاعف العدد مرة أخرى ثم وجوه الأعجاز الأخرى التي ذكرناها
توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد معجزاته ولا يحصى
الحصير بل هي من الأحاديث الواردة والأخبار الصادقة عنه صلى الله عليه وسلم
في هذه الأبواب وعندنا علماء أمم حاشا إلى جملة تبلغ بحضرة هذا الوجه
الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم فإن معجزات الرسل كانت بقدر
هم أهل زمانهم وبحسب الفن الذي قد سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى غاية
علم أهله السحر بعث إليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم بها
فما عرفوا قدرهم ولم يكن في قدرتهم وإبطال سحرهم وكذلك زمن عيسى
ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم أمرا لا يقدر ولا عليه وإنما لم يحسبوا
من أحياء الميت وأبلا الأكمة والابرص دون معجزة ولا طب وهكذا سائر
معجزات الأنبياء ثم إننا تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم وعجلة معارف
العرب وعلومها أربعة البله غرة والشعر والخبر والكنهات فأنزل الله تعالى
عليه القرآن الخالق لهذه الأربعة فصور من الفصاحة والأعجاز والبله غرة
الخارجة عن غط كلامهم وعن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم
يبتدوا في المنظوم ما يطريقه ولا على أساليب آحاد من منجبه ومن
الأخبار عن الكواين والحوادث والأسرار والمجبات والظواهر فتوجد على ما كانت
المعجزتها بصحة ذلك وصدقته وإن كان أعداؤها بطلان الكلام التي

مرة وكذب عثرات اجتنبها من أصلها بريح الشهب ورمي الجحوم وجامت
الأخبار عن القرون السالفة وأبنا الأنبياء والام البائدة والحوادث الماضية
ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بوعنه على الوهم التي بسطناها وبيننا المعجز
فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى النصوص الأخرى التي ذكرناها
في معجزات القرآن ثابتة إلى يوم القيامة بينة للحجة لكل أمة تأتي لا يخفى
وجوه ذلك على من نظر فيه وتامل وجوه أعجازه إلى ما أخبر به من الغيوب
هذه السبل فلا يدع عسر ولا يسر الأور يظفر فيه صدق بظهور صحيح على ما أخبر
به فيستجدد الأيمان ويتظاهر البرهان وليس الجدل كالعيان وللشاهد زيادة
بره اليقين والقرينة شاهدة إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين وإن
كان كل عندنا حقا وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم وعدمت
بعد ذواتها ومعجزة نبينا لا تبس ولا تنقطع وإياتة تتجدد ولا تتحلل
ولهذا أشار عليه السلام فيما حدثنا القاضي الشريفي أبو علي حدثنا القاضي
أبو الوليد حدثنا أبو ذر حدثنا أبو محمد وأبو إسحق وأبو الهيثم قالوا حدثنا
القاضي حدثنا البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث
عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قالها من
الأنبياء نبي لا أعطي من الآيات ما مثله من عليه البشر وإنما كان الذي
أوتيت وحيا أوحاه الله إلى فارجو إلى أكثرهم تابعا يوم القيمة هذا
معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح أن شاء الله وذمت
واحد من العلماء فتاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام
إلى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخيل فيه ولا التحيل
عليه والتشبيه فأن غيرها من معجزات الرسل قد رآهم المعاندون

لها ما شيا طموح في التخييل بها على الضعفا كالتقاء السحرة حيا لم يعمهم
وشبه هذا ما تخيله الساحرا ويخيل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة
ولا للسحر في التخييل فيه عمدا فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غير
من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا لضرب
من الحيل والتقويم والتأويل الاول اظلم من وارضى وفي هذا التأويل الثاني
ما يغني عن عليه الجفد ويقضي **وجه ثالث** على مذهب من قال بالمرقة
وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها او على احد مذاهب اهل
السنن ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل
ولا يكون بعد كان الله لم يقدروهم ولا يقدروهم عليه وبيت المذهبتين فرق
بين وعليهما جميعا فتراءى العرب الاتيان بما في مقدورهم او ما هو من جنس
مقدورهم ورضاهم بالبله والحلا والسبا والاذلال وتغيير الحال وسلب
النفس والاموال والتفريق والتوبيخ والتجني والتهديد والوعيد ^{ابن}
اية للعجز عن الاتيان بمثله والتكول عن معارضة وانهم منعوا عن شيء
من جنس مقدورهم والي هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال
وهذا عندنا البليغ في حرق العادة بالافعال البعيدة في اختصاص صاحب ذلك
لم يمتنع في ذلك الفن وفضل علم الي ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي
للخلايق من السنين فكلام من جنس كلامهم ليا ترا بمثله فلم يأتوا
فلم يتبعوا توفيرا لاداعي على المعارضة ثم عرهم الامتنع ما الله الخلق عنها
لمشا به ما قالوا بني ايتى ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم عليه
وارتفاع الزمان عنهم فلو كان كذلك وعجزهم الله عن القيام كان ذلك
من ابهر اية واظهر دلالة وبالله التوفيق **وقد** غاب عن بعض العلماء
ظهور

ظهور اية على سائر ايات الانبياء حتى احتاج للنقد عن ذلك بدقة افهام العرب
وذلك اليا بها وورع قولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بفتنتهم وجام من ذلك
حيلة رآهم وغيرهم من القبط وبنو اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذا السبيل
بل كانوا من الجبارة وقلة الفطنة بحيث حوز عليهم فرعون انه ردهم وجور
عليهم السامري ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على
صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءهم من الايات الظاهرة
البيضة للابصار بقدر غلط افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا قالوا ان
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على الهدى والسلوي واستبدلوا
هوادي بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما
كانت تتقرب بالاصنام الي الله زلفى ومنهم من امن بالله وصر من قبل
الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقله ومغاليه وما جاءهم الرسول بكتاب
الله فهو احكمه وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزة فامنوا به
وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم
واموالهم وقتلوا ابائهم وابنائهم في نصرته واتى في معنى هذا ما يلوح له رونق
ولعجب منه زبرج لو احتيج اليه وحقق لكنا قد منا من بيان معجزة
بيننا صلى الله عليه وسلم وظهرها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك
وظهورها وبالله التوفيق والاستعان **القسم الثاني فيما يجب**
على الانام من حقوقه صلى الله عليه وسلم قال القاصي ابو الفضل
وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول
الكتاب ومحجوها في وجوب تصديقها واتباع وطاعتها ومحبتها ومناجاة
وتوقيرها وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيار قبره الشريف **الباب**

اذا قرعنا قعدناه من ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به
 ولقد يقه فيما اتى به قال الله تعالى فاصوبوا بالله ورسوله والنور الذي
 انزلنا وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليوثوا بالله ورسوله
 وقال فاصوبوا بالله ورسوله النبي كما في الآية فالايان يا النبي محمد صلى الله عليه
 وسلم واجب متعين لا يتم ايمان اكيه ولا يصح اسلام الا معه قال الله تعالى
 ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا لحدثنا ابو محمد
 الحشتي الفقيه يقر في عليه ابنانا الامام ابو علي الطبري ابنانا عبد الغافر
 الفارسي ابنانا بن عمريه ابنانا بن سفين ابنانا ابو الحسين سلم ابنانا امية
 ابن بسطام ابنانا يزيد بن رزيق بن اروح عن احمد بن عبد الرحمن
 ابن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما
 جيت به فادافعوا ذلك عني وما هم واموالهم الا حقها وحسابهم علي
 الله قال القاضي ابو الفضل الايمان به عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالته
 الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وما خالفه مطابقة تصديق القلب بذلك
 شهادة اللسان بان رسول الله فاذا اجمع التصديق بالقلب والنظر والشهادة
 بذلك اللسان تم الايمان به والتصديق له كما ورد في الحديث نفسه من رواية
 عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام
 فقال صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر
 اركان الاسلام ثم سأل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وعلية وكاتبته ^{رسلا}
 الحسين

الحديث فقد قرأنا الايمان به محتاج الى الحق بالجملة والاسلام مضطرب
الى النطق باللسان وهذه الحالة المحمودة الثامنة واما الحالة المذمومة فالشهادة
باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك الناس
قالوا الشهيد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه
فلمَّا التصديق ذلك انما يريد لم يتفقوا ان يقولوا بالسنن ما ليس في خالهم فخرجوا
عن اسم الايمان ولم يكن لهم في الآخرة حكمه اذ لم يكن معهم وكفوا بالكا فرب في الدنيا
الاسلام النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا
المتعلقة بالايمه وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه من علمه
الاسلام اذ لم يجعل البشر سبيلا الى السليروا امروا بالحق عن اهل البيت صلى
الله عليه وسلم عن الحكم عليا واذم ذلك قالوا شققت عن قلبه والفرق بين
القول والحق اجعل في حديث جبريل للشهادة من الاسلام والتصديق من
الايمان وبقيت حالتان ارضيان بيت هذين **احدهما** ان يصدق بقلبه
ثم يخرج من قبل التسامع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم
من تمام الايمان القول والشهادة به وراه بعضهم موصفا مستوجبا للجنة لقوله
عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر
ما في القلب وهذا هو الصحيح في
لوجه **الثاني** ان يصدق بقلبه ويظهر عمله وعلمه ما لا يراه من الشهادة
بما تنطق بها جملة ولا استشهاد في عم ولا مرة فهذا اختلف فيه ايضا ف قيل
هو من لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال وهو عاصم بتركها غير مخلد
وقيل ليس

وقيل ليس بمومن حتى يقارن عقد شهادة اذا الشهادة انشا عقد
والترام ايمان وفيه تبطل مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة الا
بها وهذا هو الصحيح وهذه نية تفوض اليه من الكلام في الاسلام
والإيمان في الزيادة فيها والقسمان وهذا الخبر في منع على مجرد التصديق
لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لا خلاف
صفاته وتبين حاله من قوة يقين وتعميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام
حاله وضيق قلب وفي بسط هذا خرج عن شرط التاكيد وفيما ذكرنا غيبة
فيما قصده انشا الله تعالى **فصل** **واما وجوب طاعته** فاذا وجب
الايمان به وتصديقه فيما جابه وجب طاعته لان ذلك مما اتى به قال
الله تعالى الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وقالوا اطيعوا الله والرسول لعلمكم تعلمون نعمون وقال الله
تعالى وان تطيعوا تهتدوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى من يطع
الله والرسول الاية وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطيع ماذن الله
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وفرد طاعته بطاعته ووعد على ذلك
بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب واوجب امتثال امره
ولجتناب نهيه قال المفسرون الاية طاعة الرسول في التزام سنة النبي صلى الله عليه وسلم
مطاعه وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فريض طاعته على من ارسل اليهم
وقالوا من يطع الرسول في سنة يطع الله في خلافه وسئل سهل بن عبد
الله عن شريك الاسلام فقال وما اتاكم الرسول فخذوه **وقال** السريدي
يقال

يقال اطيعوا الله في خلافه والرسول في سنة **وقال** الطبري الله فيما حرم
عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبي
بالشهادة له بالنبوة حدثنا ابو محمد بن خلف ثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن عمار
بن محمد بن احمد ثنا ابو الحسين بن علي بن محمد بن خلف ثنا محمد بن احمد بن رشا
بن محمد بن احمد بن ابي عبد الله ان ابا يوسف عن الزهري عن ابي عبد الله بن محمد
الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني
ومن عصي امري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته
فطاعته امتثال الامر الذي امر به وطاعته له وقد حكي الله عن الكفار في ذلك
جهم يوم تقلم وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
فقتلوا طاعته حيث لا ينفعهم التقي قال عليه السلام اذ اقمتم عن شي فاجتنبوه
ولا اقرتكم بشي ما قوامه ما استقطعتم **وفي** حديث ابي هريرة عن علي
السلام كل امر يدعون اليه الجنة الامن ابي قالوا ومن ياتي قال من اطاعني فقد
دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي **وفي** الحديث الاخر الصحيح عنه عليه السلام
مثل ومثلا بعثنى الله به مثل رجل اتي قوما فقال يا قوم اتي رايت الجيش
بعثتموني انا النذير العربي فالتجافا طاعة طاعة من قومه فادخلوا فاطلقوا
عليهم فمخى كذبت طاعة من فاصحوا كما هم فبعثهم الجيش فاحلهم وحبسهم
فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من
الحق وفي الحديث الاخر في مثل مثل من يني دارا وجعل فيها ما ربه ربهت داعيا
فمن اطاعني الداعي دخل الدار والكل من الدابة ومن لم يحجب الداعي لم يدخل الدار
ولم ياكل من المائدة قال الدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمد اطاع الله ومن عصي
محمد فقد عصي الله ومحمد فرق بينه الناس **فصل** **واما وجوب اتباعه**

ابن يوسف

وامثال سنة واقتدا بعبادته ومديه فقد قال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فابتعوا بي يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم **وقال** تعالى فامضوا
بالله ورسوله النبي لا اله الا الذي يوفى بعهده وكنتم تعلمون
وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك الي قولهم سحرنا تسليم اي شيئا
حكمه يقال سلام واستسلام واسلم اذا انقاد **وقال** تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر **وقال** محمد بن
علي الترمذي الاسوة في رسول الله الاقتداء به والاتباع لسنة وترك مخالفة
في قول او فعل **وقال** غير واحد من المفسرين معناه وقيل هو عتاب للخالفين
عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعم عليهم قالوا بما عتبت السنة
فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاقتداء بعباده لانه تعالى ارسله بالهدى
ودين الحق ليكنم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم
محبة تعالى في الاية الاخرى ويغفر لهم اذا اتبعوه وانزوه على هواهم
وملأهم اليه نفوسهم وان صحت ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض
عليه **وروي** عن الحسن ان اقواما قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزله
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية **وروي** ان الاية نزلت في كعب بن
الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابنا الله واجباؤه ونحن اشرك بالله فانزل
الله تعالى الاية **وقال** الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله اي تقصدوا طاعته
فاعملوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته ورضاه بما امر ومحبة
الله لهم عفون عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق
ومن العباد طاعة كما قال القائل تعصم الاله واستظهر حبه هذا المعنى في القيا
بدلح لو كان حبه ما دقا لا طعته ان الحب لمن يحب مطيع

ويقال

112 ويقال محبة العبد لله تعظيم له ومحبة منه ومحبة الله له ورحمة له وارادته
الحليلة وتكون بمعنى مدحه وثنا به عليه قال الفقيه عا فاذا كان بمعنى الرحمة
والارادة والملاح كان من صفات الذات ويبقى بعد في ذكر محبة العبد لله هذا
بحول الله تعالى **حدثنا** ابي اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه ثنا ابو الاصبغ
عيسى بن سهل وحدثنا ابو الحسين يونس بن مغيرة الفقيه **ثقل**
عليه قال حدثنا حاتم بن محمد ثنا ابو جعفر الجوهري ثنا ابو بكر الاحمر
ابن ابراهيم بن موسى الجوزي ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم عن
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمار الاسدي وحج
الكلاعي عن العرياض بن سارية في حديثه في موطع النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم وحديث الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة زاد في الحديثكم متكيا حديث جابر عن عناه وكل ضلالة في اننا
وفي حديث ابي رافع عنه عليه السلام لا الفيت احدكم متكيا علي
امر ليته يا تبه الامر من امرى ما احرت به او نهيت عنه فيقول
لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله ابتعناه **وفي** عايت صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا تزخرفيه فتزده عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال اما بال اقوام يتزخرون على شئ اصنعه فوالله
لا علم بالله واستدرك له خشية **وروي** عنه عليه السلام انه قال
القران صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم فمن استسكن حديثي
وفيه وصفت جامع القرآن ومنه تروى بالقران وصديقي خسر الدنيا
والآخرة اوف امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امرى ويتبعوا سنتي

فقد رضي بقولي فقد رضي بالقرآن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
ألا ترون **وقال عليه السلام** من اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي
فليس مني **وعن** أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال
إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
العلم ثلاثة فأسوي ذلك فهو فضل أنه محكم أو سنة قائمة أو فريضة
عادية **وعن** الحنفية بن أبي الحسن قال عليه السلام عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة **وقال عليه السلام** إن الله سبحانه يدخل العبد
الجنة بالسنة تمسك بها **وعن** أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له أجر مائة شهيد **وقال**
عليه السلام إن بني إسرائيل اخترقوا علي اثنتين وسبعين ملة وإن
امتي اخترق على ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا أيها
يرسل الله قال الذي أنا عليه اليوم وأصحابي **وعن** ابن عباس
قال عليه السلام قال لبلال بن العازب من أحيى سنة من سنتي قد
قد امتيت بعددي خاتمة من أجز مثل من عمل بها من غير أن ينقص من
أجرهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه
مثل إثم من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزان الناس شيئا **فصل**
وأما ما ورد عن السلف والأئمة من اتباع سنته وإكثار
بهدية وسيرة فحدثنا الشيخ أبو عمر أن موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد
الفيقيهي سمعنا عليه ثناء أبو عمر لأخيه ثناء سعيد بن نصر قاسم بن الأصم
وهيب بن مسرة قالوا حدثنا محمد بن فضال عن أبي يحيى بن بن يحيى مالك
عن

عن بن شهاب عن ابن شهاب عن رجل من الخوارج عن أسيد بن مسعود
عنه أنه قال قال أبو عبد الرحمن أنا نجد صلاة الخوف وصلاة الخوف في
القرآن ولا نجد صلاة البض فقال أبو عبد الرحمن أخى إن الله بعث النبي
محمدا ولم يزل يشيا فاعانته على ما رأينا به يفعل وقال عمر بن عبد العزيز
سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ
بها تصديق لكتاب الله واستعجال الطاعة لله وقوة على دين الله ليس
لأحد تغييرها ولا تبدلها ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدي بها فهو
مقتد ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين
وكلاه الله ما تولى وأصله جهنم وساتر مصير وقال الحسن بن أبي الحسن
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال بن شهاب بلغنا عن حال
من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة حجة وكتب عمر بن الخطاب
ببعض السنة والغرافيق والحناء واللغف وقال إن ناسا يجادلونكم ببعض
بالقرآن فخذوهم بالسنة فإن أصحاب السنين أعلم بكتاب الله سبحانه
وفي خبر حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال اصنع كما رأيته رسول
الله صلى الله عليه وآله يصنع وعن علي بن حنين قرن فقال له عثمان تروي
إلى أنى الناس عنه وتفعله قال لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقول أحد من الناس وعنه إلا إلى لست بنبي ولا نوحى إلي ولكني أعمل
بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ما استطعت وكان بن مسعود
يقول القصص في السنة خير من الاحتجاج في البدعة وقال ابن عمر رضي الله
عنه صلاة السنة ركعتان من صلاة السنة كفر وقال ابن أبي عمير رضي الله
عنه السنة فامة ما على وجه الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في السر

فواضت عينا من خشية ربه فيعذبه الله ابدًا وما على الارض من عبد
على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشع جلد من خشية الله الا كان
مثله كمثل شجرة قد يسر ورقها في كبد اذا اصابها ريح شديدة فتأ
ورقها الا حط الله من خطاياها كما خالت عن الشجرة ورقها فان اقتصدت
ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عال من عبد العزيز الى
عمر بن الخطاب بالبر وكثرت لمرصه هل ياخذم بالظنة او يحكم على البينة وما
جرت عليه السنة فكتب اليه عذوم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم
يصلحهم الحق فلا اهلهم الله **وعن** خطا في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ
فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الشافعي ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها **وقال**
عمر بن الخطاب الى الجرجاني لا سود انك تجركا ضر ولا تنفع ولو اذيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلك ثم قبله **وروي** عبد الله بن عمر بن عبد
ناتقته في مكان فيسيل فقال لا ادرى الا في راييت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله ففعلته **وقال** الجنيدي من امر السنة على نفسه قولا وفعلنا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه فطق بالبدعة **وقال** سهل التستري اصول مذهبنا ثلاثة
الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكثار من الخلال واخلاص
النية في جميع الاعمال وجا في تفسير قوله عز وجل والعمل الصالح يرفع الله له الاثام
برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكي** عن احمد بن حنبل قال كنت يوما في جماعة يخرجوا
ودخلوا الما فاستعملت الحديث من كان يومئذ باله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام الا بمنزلة ولم يخرجوا في تلك الليلة قايلا لي يا احمد ابشر فان الله
سبحانه قد غفر لك باسئالك السنة وجعلك اماما يقتدي بك قلت من انت قال
جبريل

جبريل **فصل** ومخالفة امر وتبديل سنة ضلالة وبعده متوعد
من الله الخذلان والعذاب قال الله تعالى فليحذروا الذين يخالفون عن امر ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال تعالى ومن يشاقق الرسول فاعدا
من تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين لوله ما تولى الاية **حدثنا**
ابو محمد عبد بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقرا في عليهما قال **حدثنا**
ابو القاسم حاتم بن محمد **حدثنا** ابو الحسن الملقب بـ **حدثنا** ابو الحسن بن
مسرور الدباغ **ابنا** احمد بن ابي سليمان **حدثنا** سحنون بن سعيد
حدثنا ابن القاسم **حدثنا** مالك **عن** العلاء بن عبد الرحمن **عن** ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الطبقية وذكر الحديث
صفة امته وفيه فليزاد من رجال عن حوصي كايذا البعير الضال فانما ربيهم
الا لهم الا لهم فيقال انهم قد بدلوا بعد ذلك فاقول فحقا ضيقا فحقا **وروي**
النسائي النبي صلى الله عليه وسلم قال من رعب عن سنتي فليس مني **وقال** من
ادخل في امرنا ليس منه فهو **وروي** ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال الغني احدكم متكيا على رايك تبا تبا لا من امر فيما
امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه زاد في خط
المقام الا وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه
السلام وحى لكتابي في تنقيح يقوم حقا او قال ضلالا ان يرفعوا عما جاز به
او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكن انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية
وقال عليه السلام هلك المتنطعون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست
تاوكا شيئا كان رسول الله يعمل به الا عملت به في خشيت ان تركت شيئا من اوصيائه
ازيع **الباب الثاني في لزوم محبة** قال الله تعالى
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتها

الاية فكلني بهذا احضا وتبنيها ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرها
وعظم خطرها واستحقاقها عليه السلام اذ قرع تعالى من كان ذمها واعلم
ورلد احب اليه من الله ورسوله واوعدهم بقوله فتربصوا حتى ياتي نادم
ثم فسوم بتمام الاية واعلم انهم ممن ضل ولم يهد الله حديثنا ابو علي
الغساني في الحافظ فيما اجارني به وهو ما قرأته على غير واحد ثنا سراج بن
عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا المروزي ثنا ابو عبد الله محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا بن عتبة
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يوم من احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين
وعن ابي هريرة ومحم **وعن** انس عنه عليه السلام ثلث منزلت فيه
وجد حله في الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه محاسنها وان يحب
المرا لا يحبه الا الله وان يكرم ان يعود في الكفر لا يكرم ان يغتفر في النار
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم كانت احب
الي من كل شئ الا نفسي التي بيت جني فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان يوم من
احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه فقال عمر الذي انزل عليك الكتاب كانت
احب الي من نفسي التي بين جني فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا ان يا عرا سهل
من لم يرواية الرسول عليه في جميع الاحوال ويرى نفسه ملكة عليه السلام لا يذوق
حله في ستم كان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يوم من احدكم حتى يكون احب
اليه من نفسه الحديث **فصل في ثواب محبة صلى الله عليه وسلم**
حدثنا ابو محمد بن عتاب بقرا في عليه **ثنا** ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن
على بن خلف ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا عبدان ثنا ابي انا شعبة عن عمرو بن حمر عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان
رجله

رجلا اتي النبى صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يرسول الله قال ما اعرفت
لها قال ما اعرفت لها من كثير صلوة وكصوم وكصدقة وكلني احب الله ورسوله
قال كنت مع من احببت **وعن** صفوان بن قدامة هاجت الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقلت يرسول الله ناولني يدك ابا يعك فناولني يدك الكريمة فقلت يرسول الله
اني احبك قال الم مع من احب **وروي** هذا اللقب عن النبى صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن مسعود وابو موسى واثن وعن ابي ذر عن عطاء عن علي كرم الله وجهه
ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين قال من احبني واحب هذين ابائهما
واحبهما كان معي في درجتي يوم القيمة **وروي** ان رجلا اتي النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله كانت احب الي من اهلي ومالي ورائي لا ذكر كذا فاصبر حتى
اجي فانظر اليك اتي ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت
مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين **وفي**
اولئك رفيقا فاذن عابه فقرها عليه **وفي** حديث اخر كان رجل عند النبى صلى
الله عليه وسلم لاه ينظر اليه ولا يطر ففقداهما بالكد فقال يا بني وامي اتمتع بالنظر
اليك فاذا كان يوم القيمة رفعك الله بتفضيله فانزل الله تعالى الاية **وفي** حديث
انس من احبني كان معي في الجنة الحديث صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل فيها روي عن السلف والائمة من محبة النبى صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم وشوقهم اليه حدثنا القاضي الشهيد العذري حدثنا
الرازي حدثنا الجلودي حدثنا بن سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اسد الناس لي حبا ناس يكلون بعدي يود

احدم لوراني باعله وماله ومثله عن ابي ذر وتقدم حديث عن قول النبي صلى
الله عليه وسلم كانت احب الي من نفسي وما تقدم عن الصحابة فمثله **وعن**
ابن العاص ما كان احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** عبدة
بنت خالد بن معمر ان قالت ما كان خالديا وعا الى خراش الا وهو يتكلمون شوقه
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والى صحابه من المهاجرين والانصار يسبحون
ويقولون صلى الله عليه وسلم واليه يحزن قلبي طال شوقي اليهم فجل وب قبضتي اليك
حقا بظلمة اليوم **وروي** عن ابي بكر انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي
بعثك بالحق لا سلام لي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اياه ابا خفاة
وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعيني وخو عن عبد بن الخطاب قال للعباس
كرمهما الله ما تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب كان ذلك احب الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اخبرني هو محمد الله كما
تخبرين فقالت اروي به حتى انظر اليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعد كربلاء
وسئل علي بن ابي طالب كيف كان جيلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانا
والله احب الي من اموالنا واولادنا وابائنا ولمهاتنا ومن الما ابرار علي
الضا **وعن** زيد بن اسلم خرج في ليلة يجرس فراي مصباحا في بيت واذا بخنجر
تفقد صوفا وتقول علي محمد صلاة الابرار صلى الله عليه وسلم الطيبون الاخياد
فكنت قوما بكا باكاسحار يا ليت شعري ولما بالطار
هل تخعني وحبيبي الدار

تعني النبي صلى الله عليه وسلم فليسع يسكن وفي الحكاية طول **وروي** ان عبد الله بن
عمر خذ من جمل ليلة فقبل له اذ كرا احب الناس اليك من عندك فصاح يا محمد راه
فانتشرت ولما اختضرت له نادى اهل بيته واخرجناه فقالوا طرنا به غدا بالحق محمد
الاصية

الاجنة محمد او خذ به **وروي** ان امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها الشئ
لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفتها فبكيت حتى ماتت **ولما**
اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن
حرب انشدك الله يا زيد احب ان محمد الا ان غدا ما كانك تضرب عنقه
وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمد الا ان في مكان الذي هو فيه
تصيبه شرارة واني جالس في اهلتي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا
يحب احدا احب احباب محمد محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن عباس كانت
المرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم احلقها بالدم ما خرجت من بغض
زوج ولا رغبة بارض من ارض وما خرجت الا حبا لله ورسوله ووقف
ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله ما علمت صوما
قواما تحب الله ورسوله **وصلى في علامة محبته صلى الله عليه وسلم**
اعلم ان من احب شيئا اثره واثره فقتله والام يكن صادقا في حبه وكان
مدعيها فالصادق في حب النبي من تظهر علامات ذلك عليه واولها الاقرب
والستعمل سنته واتباع اقواله وافعاله وامثاله او امر واجتناب نواهيه
والتأديب بادابه في عسر ويسر ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وايتا ما شرطه وحسن عليه علي
هو نفسه وموافقته شهوة قال الله تعالى والذين تبوء الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واستخاط العباد في رضى الله تعالى
عنه حدثنا القاضي ابو علي الحافظ رحمه الله ثنا ابو الحسن البصري في وابو
الفضل بن خرون قال حدثنا ابو يعلى البغدادي ثنا ابو علي

السبحي ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى ثنا اسلم بن حاتم ثنا محمد بن عبد الله
اذا نضاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال النبي
ما لك قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتلي في قلبك
عشرا احدا فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احيا
ومن احيا من احيا في الجنة فمن اتصف بهذه الصفات فهو كامل المحبة لله ورسوله
ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله
قوله عليه السلام للذي حذر في الحن فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يوقى به فقال
صلى الله عليه وسلم للذي لعنه لا يلحقه فانه يحب الله ورسوله **ومن علامات**
محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر من ذكره **منها**
كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيب **وفي حديث** الاشعر بن
عند قدمهم المدينة الفهم كانوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمد وصحبه
وتقدم قول بالاد ومثله قال عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصته خالدين **منها**
ومن علاماته كثرة تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والاحكام
مع سماع اسمه الكرم قال السبحي التحيي كما قال صلى الله عليه وسلم بعد
لا يذكرون الا خشعوا واقتضعت جلودهم وركبوا وكذلك كثير من التابعين
منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعل تهييا وتوقيرا
ومن علامته محبة من احب النبي صلى الله عليه وسلم وهو بسببه من البيت
وصحابة من المهاجرين والانصار وعداوة من عداهم وبغض من ابغضهم
وسبهم فمن احب شيئا احب من يحبه وقد قال عليه السلام في الحسن والحسين اللهم
اني احبهما فاحبهما **وفي رواية** في الحسن فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضها فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد

فقد ابغض الله وقال الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذي الله ومن اذي الله يوشك ان ياخذ **وقال** لا فاطمة انها بضعة مني فبعضني
ما اغضبها **وقال** لعائشة في سامة بن زيد احببته فاني احبه **وقال** اية الايمان
حب الانصار واية النفاق بغضهم **وفي حديث** ابن عمر عن احب العرب
فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم فبالحقيقة من احب شيئا احب
كل شئ يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد
قال انس رضي الله عنه حين راي النبي صلى الله عليه وسلم يقتبع الدباء من
حوالي القصعة فارزت احب الدباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله
ابن عباس وابن جعفر انوا سلمي وسالموها ان تصنع لهم طعاما ما كان يعجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السنية ويصنع بالصفقة
اذ راي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك **ومن علامته** بغض من ابغض الله ورسوله
ومعاداة من عاداه ومحابة من خالف سنته وابتدع في دينه واستغفاه
كل امرئ لا يرضى عنه قال الله تعالى لا تتخذ قوما يوفون بآية الله واليوم الآخر يوفون
من حاد الله ورسوله وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا احبهم وقالوا اباهم
وابناؤهم في فريضة وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لا يتنكح
براسه يعني اياه **ومن علامته** القربان الذي يرب عليه السلام وهو يرب القربان
وتخلق به حتى تالفتما بيعة رضاه عنها كان خلقه القربان وحب القربان تالفة
والعمل به وتفي به ويحب سنته ويقف عند حدوده وقال سهل بن عبد الله
علامة حب الله القربان وعلامة حب الله وحب القربان حب النبي صلى الله
عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب

الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدرج منها
الا زاد ابلغه الى الآخرة **وقال** ابن مسعود لا يثقل احد عن نفسه الا القرآن
فان كل من يحمل القرآن فهو يحب الله ورسوله **ومن** علامة حب النبي صلى الله عليه
وسلم شفقتة على امته ونصحهم وسعيه في مصالحهم ورفع المظالم عنهم كما كان
عليه السلام بالمؤمنين روفاً رجيها ومن علامة مقام محبة زهد مدعيها في
الدنيا واينار الفقر وانصافه به **وقال** عليه السلام لا في سعيد الخدري
ان الفز الى من يحب منكم اسرع من السيل من اعلى الوادي والجليل الى اسفله
وفي حديث عبد الله بن مقبل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يرسول
الله اني لاجل فقال انظر ما تقول قال والله اني لاجل قلت مرات قال ان كنت
تخوف فاعل للفقر تخافا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه **فصل**
في معنى المحبة النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلاف الناس
في تعريف محبة الله عز وجل ومحبة النبي وكثرت عباراتهم في ذلك وليست
ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف في احوال فقال سفيان المحبة
اتباع الرسول عليه السلام كما نه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فابعثوا
الاية وقال بعضهم محبة الرسول عليه السلام اعتقاد نصرته والذبح عنه سنة
والانقياد له وتهيبة بخالفته **وقال** بعضهم المحبة دوام الذكر المحبوب وقال
اخر اشارة المحبوب **وقال** بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب **وقال** بعضهم
المحبة موافقة القلب لمزاج الرب يحب ما احب ويكره ما كره **وقال**
اخر المحبة ميل القلب الى المراقبة واكثر العبادات المتقدمة
الى غايات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان
وتكون موافقة له اما لاستلذاذه باذراكه كحب الصور الجميلة والاصوات

الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهاها فكل طبع سليم مايل لموافقتها
له او لاستلذاذه باذراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنه شريفة لمحبة الصالحين
والعلماء واهل المروءة والمثورة عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع
الانسان مايل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التحصب بقوم لقيم والتشيع
من امة في اخريل ما يورث الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واحترام النفوس
او يكون حبه اياه لموافقة له من جهة احسانه وانعامه عليه فقد جبلت القلوب
على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت الى هذه الاسباب كلها فوجدت
عليه السلام فعلت انه عليه السلام مجامع هذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة
اما جملة الصور والظواهر وكان الاخلاق والباطن فقد قررت منها قبل فيما مر من
الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته فكذلك قد مر من
في اوصاف الله تعالى من رافته ومحبته لم وهذا بينا اياه وشفقتة عليهم واستقامتهم
به من النار وانه بالمؤمنين روف رجيهم ورحمة للعالمين ومبشر ونذير ودنيا
الى الله باذنه وسراج منير او يتلوا عليهم اياته ويعلم الكتاب والحكمة ويهديهم
الى صراط مستقيم فاي احسان اجل قدرا واعظم حظا من احسانه الى جميع المؤمنين
واي افضال اعم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان فيهم
الاهلالية ومنقذهم من العماية وداعيتهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى الرحمة
وشفيهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقا الدائم والنعيم السرمدي
فقد استبان لك انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من
صحيح الانوار وعادة وحيلة لما ذكرناه انفا لا فاضلة الاحسان وغمره الاجال
فادان الانسان يجب من محبة في دنياه وخرق او مرتين سعوا او استنقذوا
من علة او مضر مدد التادي بها قليل منقطع من محبة ما لا يبس من النعيم

ووقاه ما لا يغني عن عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يجب بالطمع ملك
 الحسنة او جارك ما يوتر من قوام طريقتة او قاض يعيد الدار بافشاء من طاعة
 كرم شيعته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل
 وقد قال علي رضي الله عنه في صفة صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه ومن
 خالطه معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان لا يعرف بجرم عنه محبة
 فيه صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا **فصل في وجوب مناصحة صلى الله عليه وسلم**
عليه السلام قال الله تعالى ولا على الذين لا يحدون ما يفتقون حرج اذا نفوا
 الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا
 نفوا الله ورسوله اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه
 ابو الوليد بقرائني عليه ثنا حسين بن محمد ثنا ابو يوسف بن عبد الله ثنا ابي عبد
 المؤمن ثنا ابو بكر القارثي ثنا ابو داود ثنا احمد بن يوسف ثنا زهير بن اسميل
 ابن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن عليم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا المن
 يا رسول الله قال الله وكتبه ورسوله والائمة المسلمين وعمايتهم قال ائمتنا
 رحمهم الله النصيحة لله ورسوله والائمة المسلمين وعمايتهم واجبة قال الامام
 ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للنوع له وليس يمكن
 ان يعبر بها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم
 نصحت العسل اذا خلصته من شحمه وقال ابو بكر بن ابي اسحق الخفاف النصيحة فعل
 الشئ الذي به الصلاح والملك منه ما خرد من النصائح وهو الخيط الذي يجال به
 الثوب وقال ابو اسحق الزجاج حق في نصيحتك ان تقام حجة الاعتقاد والارادة
 ووصفه بما هو اهله وتزويجه بما لا يجوز عليه والرغبة في حبة والبعد
 عن



ملاحظة

مسأخطة والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتاب الله والى الله والعمل به والعمل
 بما فيه وتحسين تلاته والتخشع عنه والتعظيم له وتفهيمه والتفقه
 فيه والذب عنه من تاويل الخالين وطعن المخدبين والنصيحة لرسوله
 التصديق ببشورته وبذل الطاعة له فيما امر به وبني عنه قاله ابو سليمان
 وقال ابو بكر الاجري وموازنة ونصرتة وحمايته حبا وميتا واجبا
 سنة بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وادابه
 الجميلة وقال ابو اسحاق التميمي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة
 الى الله والى كتابه والى رسوله والى ما والى والعمل بها وقال احمد بن محمد
 من مروضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابو بكر الاجري وغيره النصيحة يقتضي نصيحة نصي في حياته
 ونصي بعد مماته ففي حياته نصحه اصحابه له بالنصر والامانة عنه والمطاعة
 لمن عاده والسمع والطاعة وبذل النفوس والاموال دونه كما قال تعالى
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى وينصرون الله ورسوله
 الاية واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته والتمزام التوقير والاجلاد
 المحبة له والمثابرة على مقام سنته والنفقة في شريعتة ومحبة الى
 بيته واصحابه ومجاوبته من هرغب عن سنته واخرف عنها وبغضه والتكبر
 منه والشفقة على امته والبحث عن تعرف اخلاقه قهره وسيرم وادابه والصبر على
 ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة احدي ثمرات المحبة وعلاوة من
 علا ما نهى كما قدمناه وحكى الامام ابو القاسم القنيري ان عمر بن الخطاب
 احد ملوك كثر اسان ومشاير النوار المعروف بالصفا وروي في النجوم

115

فقبل له ما فعل الله بك قال اغفر لي فقبل له ثم اذا قال وجدت ذرة
 جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمت اني حضرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي
 واما النصيحة لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وادبهم به وتذكيرهم
 اياه على حسن وجهه وتبجيلهم على ما غفلوا عنه وكنتم عنهم من امور
 المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وفساد قلوبهم عليهم
 لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امور دينهم ودينام
 بالقول والفعل وتبنيه غا فام وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وتر
 عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم **الباب**
الثالث في تعظيم امره وجوب توقيره ويره
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
 ومبشرا ونذيرا ليمؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه وقال
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
 ويا ايها الذين امنوا لا تنفعلوا اصواتكم فوق صوت النبي ان ذلكم ايات
 وقال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا فارجب الله
 تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزيره
 تجلوه وقال المبرد يعزروه يبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش يعزروه
 وقال الطبري تعينونه وقري يعزروه بذرايين من العز ومن التقديم
 بين يديه بالقول وسوء الادب وسبقه بالكلام على قول ابن عباس
 وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبله ان يقول
 واذا قال فاستمعوا وانصتوا ونوا عن التقديم والتجمل بقضا امر قبل
 تعظيمه

تعظيمه فيه وان يفتاتوا بشي في ذلك من قتاله او غير من امر دينهم كما
 باوم ولا يسبقوه به الى هنا يرجع قوله الحسن بن احمد والصحاح والاولى
 والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال تعالى وانقوا ادبار الله
 سمع عليم قال الماوردى انقوا بعض في التقديم وقال السلي انقوا الله
 في الحال حقه وتضييع حرمته انه سمع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهام عن رفع
 الصوت فرق صوته والجملة بالقول كما يحرم بعضهم لبعض ويرفع صوته
 وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسموا بقره بالكلية
 وتظلموا له بالخطابه ولا تنادوه باسمه ندا بعضكم لبعض ولكن عظموا
 ووقروه ونادوه باشراف ما يجب ان ينادي به برسول الله يا نبي الله وهذا
 اقوله في الآية الاخرى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم لدعا بعضكم بعضا علي
 احداثنا وبلين وقال غير كاختطبه كالمستغفمين ثم خوفهم الله تعالى
 كخطا ايمانكم انهم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الاية في وخديشي
 ثم وقيل في غيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد يا محمد اخرج
 اليها فدمع الله بالجلد ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الاية الاولى
 في مجاورة كانت بيت اب بكر وعمر بيت يدي النبي صلى الله عليه وسلم كخلافه
 في يديهم حتى ارتفعت اصواتها وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس طبيب
 النبي صلى الله عليه وسلم في مقارعة بني قيس وكان في اذنه سم كان يرفع صوته فلما
 نزلت هذه الآية اقام في منزله خشي ان يكون حبس عليه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا نبي الله خشيت ان اكون هلكت بها فانا الله سبحانه ان يحرم بالقلبي وانا
 امر جهمي الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثابت اما ترى ماذا تفعل محمد
 وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم الجمعة وروى ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية

قال والله يا رسول الله لا اكلك بعدها الا كما خي السرار وان كان اذا كان في
السرار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه اكلية حتى يستغفره
فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصدانهم عند رسول الله اولئك الذين
امسحت الله قلوبهم للتقوى لم مغفرة واجرم عظيم وقيل نزلت اذ الذين ينادونك
من وراء الحجاب في وقد بنى عليهم ما دونه باسمه يا محمد يا محمد فقلنا لا يغضون
من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا امرنا ظالا بعضنا لبعضين في لغة كانت في الاضداد انما
عن قولنا تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتحييائه لان معناها امرنا نزعك
فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه الا برعايته لم بل حقه اذ يرعى
على كل حال وقيل كانت اليهود تعرف للنبي صلى الله عليه وسلم بالرغوة فمنهم من
عن قولهم قطعا الذريعة ومنعوا للتشبيه بهم في قولها المشاركة النقلة وقيل
عن هذا والله تعالى اعلم **فصل في عادة الصحابة في تعظيم النبي**
الله عليه وسلم واجلاله وتوقيره حدثنا القاسم بن ابي علي الصدقي وابو
بحر الاسدي سمعا عليهما في اخرين قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عمار حدثنا احمد
ابن الحسن ثنا محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن سفيان حدثنا مسام حدثنا
محمد بن المشني وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور قالوا حدثنا النعمان
ابن محمد حدثنا حبيب بن شريح حدثني يزيد بن ابي جبيب عن ابي ثمانية
المهري قال حضرنا عرو بن العاص فذكر حديثا طويلا في عمن وعنه وقال
وما كانا صاحبه الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عمن وعنه
كنت اطلق ان امد عيني من اجله ولو سئلت ان اصغر ما اطقت ان اصغر
لا في ان امد عيني منه **وروي** الترمذي عن اسد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان

كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فانه يقع
احدهم اليه بصره ابا بكر وعمر فاما كانا ينظران اليه وينظر اليهما وينبسان
اليه وينبسم اليهما **وروي** اسامة بن شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم واحدا جرس
جلوسا على عود وسهم الطير **وفي** حديث صفته اذا تكلم جلسا ومعه حوض كانا
على وسهم الطير وكان عروة بن مسعود حين وجهه قرين عام القصة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي من تعظيم اصحابه له ما راى والله يتوضا اياه
وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يصدق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوا بالافهم
فكذبوا وجعلهم واجسادهم ولا تسقط منه شرقة الا ابتدر روعا واذا ارادهم
امر ابتدر راءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجدون اليه النظر تعظيما
له فلما رجع الي قرين قال يا معشر قرين انما جئت كسرى في ملكه وقصر في ملكه والخاشع
في ملكه وان الله ما رايت ملكا في قوم قط نزل محمد في صحابه وفي روايات رايته
قوما كاسلوا ابدا **وعنه** انس بن مالك رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلة في كحلته
واطاف به اصحابه فايريدون تقع شرقة ابا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش
لعمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القصة اي
وقالا ما كنت كالفاح حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** حديث طلحة
ان اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا عروا يجاهل سئالا عن قضى نجبه
وكافرا يهابونه ويوقرونه فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا من قضى نجبه وفي حديث قيلة فلما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا القرفصا اردت من الفرق ذلك هيبة له وتعظيما **وفي** حديث
الخبز كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرعون بابا كاهن وقال البراء بن
عازب لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامراء وخرنين

من هيبته صلى الله عليه وسلم **فصل واعلم ان حرمة صلى الله عليه**
وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك
عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسننه وسماع اسمه وسيرته ومعاملته
الله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابه قال ابو ابراهيم التيجاني واجب على كل مؤمن
معي ذكره او ذكره عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حرمة ويلبذ في
هيئته واجلاله لما كان يلبذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما ادبنا
الله به كالقاضي ابو الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح والملتصا
للمتأخرين رضي الله عنهم اجمعين **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى الحاكم وغير واحد فيما اجازوه فيه قالوا
حدثنا ابو الحسن احمد بن عمر بن دلفان **حدثنا** ابو الحسن علي بن فخر **حدثنا**
ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج **حدثنا** ابو الحسن عبد الله المنتاب **حدثنا** يعقوب
ابن اسحق بن ابي اسرائيل **حدثنا** ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين
مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين انرفع صوتك
في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقالوا لا ترفعوا اصواتكم الاية وسمع
قوما فقالوا ان الذين يرفعون اصواتكم عند رسول الله الاية واذم قوما فقال
ان الذين ينادونك الاية واذهرقتم ميتا حرمة حيا فاستكان لما ابو جعفر فقال
يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ايكم ادم عليه السلام الى
الله يوم القيمة بل استقباه واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤكم بالآية وقالوا لا اله الا الله فاستجابوا للآية
ما حدثتكم عن احد ولا ابوه افضل منه قال ورجع جندني فكلت ارمقه كما سمع
غير

غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رايت منه ما رايت
واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كنت منه **وقال** اصعب ابن عبد الله كان
ما لك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويحمر حتى يصعب ذلك على طلبة
فقل له يوما في ذلك فقال لو رايت ما رايت ما انكرتم على ما ترون ولقد كنت ارى
محمد بن المنكدر وكان سيد القفا كانكا تسله عن حديث ابي الاكبر حتى رزقه
ولقد كنت ارى جعفر بن محمد وكان كثير الدعا به والتبسم فاذا ذكره عنده النبي
صلى الله عليه وسلم اصفر ورايت يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل على اكلة
ولقد اختلفت اليه زمانا فانا كنت اراه اكل على اكل خصال اما مصليا واما صامتا
ولما ايقرا القراء لا يتكلم فيما لا يعنيه وكان العلماء والعباد الذين يخشون الله
عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى
لونه كأنه نزع من الدم وقد جف لسانه في حقه هيبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد كنت اتي عامر بن محمد بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
بكى حتى في عينيه دموع ولقد رايت الزهري كان من اهلنا الناس واقربهم فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبق في فكاكه ما عرفه ولا عرفته ولقد كنت
اتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتكلموه **وروي** عن قتادة انه كان يسمع
الحديث فيأخذ به العويل والرويل **وما** كثر على مالك الناس قتل له رجلا
مستليكم ليجمعهم فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي وحرمة ميتا وحيا سوا **وكان** ابن سيرين رعا يصحك فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم خضع وكانا الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديث
النبي صلى الله عليه وسلم اوجهم بالسكوت وقالوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وما

انه يحجب ابن الانصاف عن قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم
وزاده شرفا ورفعة ومهابة وتعليقا **فصل في سلف**
في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته حدثنا
الحسين بن محمد الحافظ حدثنا ابو النضر بن خيزون حدثنا ابو بكر البرقاني
وعنه حدثنا ابو الحسن الدارقطني حدثنا علي بن مبشر حدثنا احمد بن نoman
القطان حدثنا يزيد بن هرون ثنا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو
ابن ميمون قال اختلفت الى بن مسعود سنة فاسمعه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا انا انا حدث يوما فخرى على سائره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمناه ان لا يسمع مني احد من خلق الله الا ان شاء الله تعالى او
قال فرقا ذاماد وذا او ما قريب من ذا وفي رواية فتر يد وجهه وفي
رواية وقد فرغت عينا وانتفخت اوداجه **وقال** ابراهيم بن عبد الله بن
قريم الانصاري قاضي المدينة من ملكه ابنه اسمعني ابي حازم وهو جرح في جازه
وقال الانصاري قاضي المدينة وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال مالك جرح لي الى ابن الملب
فسالته عن حديث وهو مضطجع فجلس وحديثه فقال له الرجل ورددت انك لم
تسمع فقال اني كرهت اذا حدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع
وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون يصحك فاذا ذكر عنده حديث
النبى صلى الله عليه وسلم خضع **وقال** ابو مصعب كان ما كان بينه وبينه انما كان يحكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكا وهو على وضوء اجلا لاله وحكى ما كان ذلك عن
جعفر بن محمد **وقال** مصعب بن عبد الله كان ما كان بينه وبينه انما كان يحكي
الله صلى الله عليه وسلم قوما وتهايا وليس ثيا به ثم يحكى قال مصعب خسل
عن

عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قاله طرفة كان اذا
اتى الناس ما كان خرجت اليهم الكارثة فتقول لهم يقولكم الشئ تريدون الحديث
او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخلوا فجلسوا
واغتسلوا وتطيبوا وليس ثيا باجددا وليس ساجدة وتغم ووضع على راسه
رداه وتلق له متصبية فيخرج ويجلس عليها وعلى الخشوع ولا يزالان يحكيان
حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله غيره ولم يكن يجلس على
تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن ابي اسير
فقال لما كان في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا احدث به الا على طهارة متمكنا قال وكان يكبر ان يحدث في الطريق
او هو قائم او مستجمل وقال احب ان اقدم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلذغته عن قريب
عشوة وهو يتغير ويغير ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس قلت لابي ابا عبد الله لقد رايت
منك اليوم عجبا قال نعم انما صبرت اجلا لاله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن مهدي شئت يوما مع مالك الى العقيق فسألته عن حديث
قالت تروني وقال لي كنت في غيبة اهل من ان تسال عن حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن غشنى وساله جريد بن عبد الحميد القاصي عن حديث
وهو قائم فامر بحبسه فقبل له انه قاص قال القاصي اخبرني اذ **وذكر**
انه شام بن القاصي سال ما كان عن حديث وهو وافق فصر به عشرين
سوطا ثم اشفق فحدثه عشرين حديثا فقال هاشم وددت لو زاد لي سوطا
فيريدني حديثا وقال عبد الله بن صالح كان ما كان في الحديث لا يكسبان

الحديث ألا وهما طاهران وكان قتادة يستحب أن لا يقرأ أحاديث النبي
صلى الله عليه وسلم إلا على وضوء ولا يجرت إلا على طهارة وكان إذا عث
إذا أراد أن يجرد وهو على غير وضوء يتم **فصل من توفيق**
سلي الله عليه وسلم وروى عنه وذرته وأمهات المؤمنين
أزواجه كما حضر عليه السلام وسلكه السلف الصالح رضي الله عنهم قال
الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال تعالي وأزواجه أمهاتكم أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل
من كتابه وكتب من أمهاتنا أبو الحسن المقرئ الفرماني حدثني
أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفافي قالت حدثني أبي حدثنا حماد
هو بن عقيل ثنا يحيى هو ابن اسمعيل حدثنا يحيى هو الخفافي حدثنا وليع
عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله وأهل بيته ثلثا
قلنا لا يزيد من أهل بيته قال المولى وحضر وال عقيل وال عباس وقال
عليه السلام أني نازلتكم ما أن أخذتم به لم تغفلوا كتاب الله وعزتي أهل
بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها **وقال** عليه السلام معرفة أحمد
مراة من النار وحب آل محمد حواء على الصراط والولاية كالبحرمان
من الحزاب قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم
فإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم ورحمتهم بسببه **وعن** عمر بن أبي سلمة
لما نزلت أمنا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
وذلك في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فلبسوا وكساء وعلي خلف
ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وعن

وعن سعيد بن أبي وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله
عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من
عاداه **وقال** فيه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق **وقال** للعباس
والذي نفس بيده لا يدخل قلب رجل الا يقات حتى يحبك لله ورسوله
ومن اذيعي فقد اذاني والما عم الرجل صنوابيه **وقال** العباس عن علي بن
مع ولدك لم يجمعهم وجلهم بلاءة وقال هذا في وصوأي وهؤلاء أهل بيتي فاستم
من النار كسرت أيام فامنت أسكفة الباب وحوائط البيت أمينة أميت
وكان يأخذ أسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم اني أجزأها خيرا **وقال**
أبو بكر رضي الله عنه أرقبوا محمدا في أهل بيته **وقال** أيضا والذي نفسي بيده
لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من قرأتي **وقال** صلى الله
عليه وسلم أحب الله من أحب حسنا فقال من أحبني وأحب هذين وأشار إلى
حسن وحسين وأباهما وأمهاتهما كان هيمي في درجتي يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه
وسلم من أهدأ قريشا أهانه الله **وقال** قد موار قريشا ولا تقدر موهبا **وقال**
عليه السلام لا م سلة لا تزدوني في عايشة **وعن** عقبة بن الحرث رايت
أبا بكر رضي الله عنه جعل الحسن على عنقه وهو يقول يا بني شبيب يا بني شبيب
يعلو وعلى يضحك **روى** عن عبد الله بن حسن بن حسن قال أتيت عمر بن عبد
العزيز في حاجة فقال لي إذا كانت لك حاجة فأرسل الي وأكتب خاني استحي
من الله أن أراكم على ياي **وعن** الشعبي عن علي بن أبي طالب عليه السلام
ثم قرئت له بخلته ليكرها فجاءه ابن عباس فاخذ بركابه فقال لا زيد علي غيري
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فقيل لا زيد بن

وحسينا

عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وراي ابن عمر محمد بن اسامة
ابن زيد فقال ليت هذا عبد فقيل له هو محمد بن اسامة فطاطا ابن عمر
ونقر بينه الارض وقال لورا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه **وقال**
الا وراي دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عبد العزيز ومعاوية لما يسكن بيدها فقام لها ع ومشاها حتى
اليها حتى جعل يدها بين يدي يريدها في ثيابها ومشاها حتى اجلسها على
مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وما فرض ع
الخطا بك ابنه عبد الله في ثلاث الاق ولا سامة بن زيد في ثلثة الاق
ومخماية قال عبد الله لا بيه لم فضله فوالله ما سبقني الي مشهد فقال له
لان زيد كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنيك واسامة
احب اليه منك فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ معاوية ان كان بين
ربيعه كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب
الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه العناب لشيء صوته
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ان ما كان محمد الله لما ضرب جعفر بن
سليمان ونال منه ما نال وحمل غشيا عليه دخل عليه الناس خافا فقال
اشهدكم اني جعلت ضارقي فحل فيل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالتقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض اهل النار بسبي
وقيل ان المنصور اقامه من جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع منها
سوط عن جسدي الا وقد جعلته فحل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو بكر بن عباس لو اتاني ابو بكر وعمر على ابنتي حاجة على قبلها
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السما الى الارض احب الي
من

من ان قدمه عليهما وقيل لابن عباس ما انت فلاته لموض ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم فيجد فقيل له انسجد هذه الساعة فقال لا يسجد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رايت اية فاسجد واواي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم **وكان** ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزوران ام ايمن مولاة النبي
صلى الله عليه وسلم ويقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها رضي الله عنها
وما ورد تحليمة السعدية على النبي صلى الله عليه وسلم بسطها لمراده وقضي
حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم وفدت على ابني بكر فوضع بها مثل ذلك
فصل ومن توفيق صلى الله عليه وسلم وبره توفيق اصحابه وبرهم
ومعرفة حقهم والاقتدار بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك
عما شرب بينهم ومعاداة من عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين وجهلة الرواة
وضلال الشيعة ولطبد عين القادحة فاحذر منهم وان يلقس لهم فيما نقل
من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتنة احسن التاويلات وتخرج لهم اصوب
الخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم بشيء ولا يفتق عليه امر بل تذكر حسنتهم
وفضائلهم وتحميد سيرتهم وتبكت عما راد ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر
اصحابي فامسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدة على الكفار
رحما بينهم الى اخر السورة وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الاية وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة **وقال**
تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية **حدثنا** القاسم ابو علي حدثنا
ابو الحسين وابوالفضل حدثنا ابو يعلى حدثنا ابو علي السجستاني حدثنا محمد
ابن محبوب حدثنا الترمذي حدثنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان بن عيينة
عن ابيه عن عبد الملك بن عمير عن زكريا بن حريش عن صفينة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدروا بالذين من بعدي ان يكبروا وقال اصحابي
كالجور بايهم اقتدرتم اهتديتم **ومن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به **وقال** عليه السلام
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فحبني احبهم ومن ابغضهم
فببغضني ابغضهم ومن اذامهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان يهلك **وقال** عليه السلام لا تسبوا اصحابي فلو تسبوا احدكم مثل
احد ذهب ما بلغ متاعهم ولا نصيفه **وقال** عليه السلام من سب اصحابي
فعلية لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال**
اذا ذكر اصحابي فامسكوا **وقال** في حديث جابر ان الله اخذنا اصحابي على جميع العلمين
سوى النبيين والرسلين واخذناهم ان يعترفوا بكبر وعثمان وعلى فجعلهم خير
اصحابي وفي اصحابي كلام خير **وقال** من احبني فقد احبني ومن ابغضني فقد ابغضني
وقال ما لك بن انس وغيره من ابغض اصحابي ثم لم يلبس له في في المسلمين
حق ونزع بآية الخسر والذين جاوا من بعدهم الآية **وقال** من غاظني اصحابي محمد
فهو كما فرقا الله تعالى ليفيقظهم الكفار **وقال** عبد الله بن المبارك خضعت
من كن فيه خا الصدوق حب اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال ابو جعفر السخيتاني
من احب ابا بكر فقد احب الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان
فقد استضاء بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احب الشا
علي اصحاب محمد صلى الله عليه وآله لم يقدري من التعاقب ومن انتقص احدا منهم فهو
متبع مخالف السنة والسلف الصالح وخاف ان لا يصعد له عمل الى الساحت
عجبهم جميعا ويكون خليفهم سليما وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى الله
عليه وآله قال ايها الناس اي ارض من ارضيكم فقلوا فوالله ذلك قال ايها الناس اي ارض

عن

عنك وعن علي وعن عثمان والحمة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن
عون فلو فوالم ذلك ايها الناس ان الله غفر لاهل بدر ولخديجة ايها الناس
احفظوني في اصحابي واصهارى واختاني لا يطالبكم احد منهم بظلمة فانهما
مظلمة لا تذهب في القيمة غدا وقال رجل للمعاذ بن ابي سفيان عن عبد الله بن مسعود
معاوية فغضب وقال لا يقاس باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جازى رجل
قام بهيل عليه وقال كان يهين عثمان فابغضه الله وقال عليه السلام
الا فساد لعنوا عن عبيهم واقبلوا من حسنهم **وقال** عليه السلام احفظوني
في اصحابي واصهارى فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن
لم يحفظني فيهم تحلى الله منه ومن تحلى الله منه يوشك ان ياخذ وعنه عليه
السلام من حفظني في اصحابي يرد على الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد
لم يرى الا من بعيد **وقال** مالك رحمه الله هذا النبي مودب الخلق الذي هداانا
الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعوهم
ويستغفرهم كما لم يدعهم وبذلك امر الله وامر النبي بهم ومواكاته ومعاذاته
من عاداهم وروى عن ابي سعيد احدث من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان شفا
يوم القيمة وطلب من المعير بن نوفل ان يشفع له قال سهل بن عبد الله
التستري لم يومن بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعزوا **فصل**
ومن اعظامه صلى الله عليه وآله واكباره اعظام جميع اسبابه واكلام
مشاهده وعلمته من مكة والمدينة ومعهده وما ملسه عليه السلام وعرف
به وروى عن صفية بنت خديجة قالت كان لي حذوة وقصة في مقدمي
اذا تعبدوا رسلها اصابها الارض فقل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذي احلقها
وقدمها رسول الله بيده وكانت في قلسوة خالد بن الوليد شعر من شعره

احد حواشي صاحبه رحمه الله وكاتبه امينة
عليه وسلم والى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الله صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة الكرم
 عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثر من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة
 بل لما اتفقت من شعور صلى الله عليه وسلم لا اسلب بركتها وتقع في ايدي المشركين
وروي ابن عمر واضع ايدي علي مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من الجرح وضعا
 علي وضعا علي وجهه ولهذا كان ما لله رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول
 استحي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فرأته **وروي**
 انه ذهب للشاخي كراما كثير كان عنده فقال لا يساخي اسك منها دابة فاجابه
 بشئ هذا الجواب **وقد** حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضل بن
 الزاهد وكان من الغزاة الرماة انه قال ما مسست القوس بيدي الا على طارة
 منذ بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد اتي ما كل فيمن
 قال تربة المدينة ردية يضرب ثلثة ثنين درق وامر بجبهه وكان له قدر وقال
 ما اوجهه الى ضرب عنقه تربة فيها دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها
 غير طيبة وفي الصحيح انه قال عليه السلام في المدينة من احدث في احدنا
 او اوي فحدثنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
 صرفا ولا عدلا **وحكى** ان جمعا من الغفاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناول ليكسر على ركبته فصاع به الناس
 فاخذته الاكلة فركبته فقطعا ومات قبل الحول وقال عليه السلام من
 حلف على منبري كما كاذبا فليتبوء مقعده من النار وحدثت ان ابا الفضل
 الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها تجل ومشى باكيا مستندا
 ولما راينا رسم من لا يدع لنا فؤاد العرقان الرسم ولا لبنا
 نزلنا عن الاكرام على كرامه لمن بان عنه ان نلم به ركبنا
 وحكى

وحكى عن بعض المرديد انهما اشرقا على مدينة الرسول انشا مثل لا يقول
 دفع الحجاب لنا فاصح لنا فري قمر تقطع دونه الا وهام
 واذا المظي بنا بلعن محمدا فظهوره من على الرجال حرام
 قريبنا من خير من وطئ الثرى فلما علينا حرمة وذمام
وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقتل له في ذلك فقال العبد الا بقى ياتي
 الى بيت مولاه ركبنا لو قدرت ان امش على راسي ما مشيت على قدمي قال القاض
 وحيد يدر لو ان عمت بالوحى والتتري وتزد بها جريد وميكيل وعجت
 منها الملائكة والروح وضجت عساتها بالتقديس والتسبيح واشتمت شربتها
 على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر هذا
 ايات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والمعجزات ومعاهد البراهين
 والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومبطل
 خاتم النبيين حيث الفجوة البتوة وايضا فاض عباها ومواطن مهبط
 الرسالة واوداد من مسجل المصطفى ترابها تعظم عسايتها وتنسم نفاثتها
 وتقبل بوعها وجد رايها

ياد ارحم الراحمين ومن به	هدي الانام وخص بالايات
عندك كلك لوعتر وصاية	وتشوق متوقد الحجرات
وعلى عهدان ملائحة حاجي	من تلك الجدران والعرصات
لا عفر من صون شبيبي بينها	من كثرت النقييل والرشقات
لولا العوادى والاعادى زكيا	ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكل ساهدي من خفي تحقيق	لقطين تلك الدار والحجرات
اذك من المسك المنقى نحة	تفتاه ملاصال والبكرات

وتخصه بزواكي الصلوات ونواحي التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم عليه وفرض

ذلك وقضيلته قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي كآية

قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله سبحانه

يتبرح على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد واصل الصلاة التبرح في من الله

رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء الرحمة من الله وقده ورد في الحديث

صفة صلاة الملائكة على من جلس يتصل الصلاة اللهم اعف له اللهم

ارحمه فهذا ادعاء قال بكر القتيبي الصلاة من الله تعالى لمن دون

النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللمن صلى الله عليه وسلم تشریف وزيادة تكريم

وقال ابو العالقة صلاة الله سبحانه تنالوه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة

الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم

الصلاة عليه بين لفظ البركة فذلك انما يعنيني واما التسليم الذي امر

الله تعالى به عبادة فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي

صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امر ان يسلموا

على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم وعند ذكره وفي معنى السلام عليه

ثلاثة وجوه احدها السلامة لك ومعل وتكون السلامة مصدرا للثاني

والثاني ان الشأني اي السلام على من يظنك امر عاتيك فتولي به وكفيل له ويكون

هنا السلام اسم الله الثالث ان السلام معنى المسالمة له والالتقياد كما قال

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت

ويسلموا تسليما فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فرض على الجملة غير محدد بوقت كما مر الله تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والعلماء

والعلماء على الوجوب وجميعوا عليه حكم ابو جعفر الطبري ان يحمل الا يتعدى

على الذنب وادع فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط

به الجرح وما تم تركا الفرض مرة كالشهادة بالنسب وما عدا ذلك عند وجوب

مريض فيمن سنن الاسلام وشعار اهله قال القاضي ابو الحسن ان انصار

المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الاشياء وفرض عليه ان ياتي بها

مرة من دفع مع القدر على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على

خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك وقت معلوم فالواجب

ان يكثر المر منها ولا يغفل عنها قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب ما كان

واصحابه وغيرهم من اهل الحان ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة

بعقد الايمان لا تتعين في الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من غير سقط

الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي الفرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام

هو في الصلاة وقالوا واما في غيرها فانه خلافة الناعتين واجبة واما في الصلاة

الصلوات في كل اماما من ابو جعفر الطبري والطحطاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين

والمؤخرين من علماء الامة على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد

غير واجبة وشهد الشافعي في ذلك فقال من لم يعمل على النبي صلى الله عليه وسلم

من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فضله تافسة وان من صلى عليه قبل

ذلك لم يجز ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يثبتها وقد بالغ في انكار

هذه المسئلة الخالفة فيها من تقدمه عليه جماعة وشذوا عليه الخلف فيها

منهم الطبري والقبيري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر روي ان لا يصلي

احد صلاة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف ترك ذلك

تاريخ فصوله مخزبة في مذهب مالك واهل المذنب وسفيان الثوري واهل
الكوفة من اصحاب الراي وغيرهم وهو قول اهل العلم **وحكي** عن مالك
وسفيان انهما في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد مفسد وشذ
فاوجب عليهما في الصلاة الاتعادة واوجب بحق الاتعادة مع تعدد تركها
دون النسيان **وحكي** ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن الموازية الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال ابو محمد بن زيد ليست من فرائض الصلاة
وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره **وحكي** ابن القصار وعبد الوهاب بن محمد
ابن الموازي يران فريضة في الصلاة كقول الشافعي رحمه الله تعالى **وحكي**
ابو حنيفة النعمان المالك عن المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلاة الوجوب
والسنة والندب وقيل في الخطابي من اصحابه الشافعي وغيره الشافعي
في هذه المسألة قال الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة للفقهاء
الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست من فروض الصلاة
عمل السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه
المسئلة جدا وهذا تشهد بن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي اعلاه
له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
كل من روي التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس
وجابر بن عبد الله بن مسعود الخدري وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير
لم يذكر رافيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وهو
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن
فخبره عن ابي سعيد الخدري وقال بن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد علي
المبرك كما يعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا على ابي هريرة بن الخطاب **وفي**
حديث

حديث لا صلاة لمن لم يصل على قاله بن القصار معناه كالملة او لمن لم
يصل على مرة في علم وضعف اهل الحديث كلام رواية هذا الحديث **وفي**
حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
لم يصل على علي بن ابي طالب لم تقبل من قال الدارقطني الصواب انه من قول
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لوصليت صلاة لم اصل فيها علي النبي صلى
الله عليه وسلم ولا علي اهل بيته لرايت انها لم تتم **فصل في المواطن**
التي يستحب فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمناه وذلك بعد التشهد وقبل
الدعاء حدثنا القاسم ابو علي رحمه الله بقرائ عليه قال حدثنا الامام
ابو القاسم البلخي قال حدثنا النعمان بن ابي القاسم الخزاعي عن الهيثم عن
ابي عيسى الخافضة قال حدثنا احمد بن عتيق ثنا عبد الله بن يزيد بن الحارث
ثنا جعفر بن شمس حدثني ابي هاشم في الخبر ان عمر بن الخطاب الجنيبي
اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل
يدعوا في الصلاة فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى
الله عليه وسلم رجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد
الله والتسليم عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليبدأ بعبد باسماء
الله ويروي من غير هذا السند بتحميد الله وهو اصح وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض ولا يصعد
الي الله منه شئ حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم **وعن علي** بن ابي طالب
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم لعنه **وعن** عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال وعلى بن محمد بن عيسى ان الدعاء يحجب عنه صلى

الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** مسعود إذا أراد أحدكم أن يسأل
الله شيئا فليبدأ بذكره والتسليم على أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يسأل فإنه أجدر أن ينجح **وعن** جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجلوني كقندح الركب فإنه الركب يلا قندحه ثم يضعه ويرفع متاعه
فإن احتاج إلى شرب شربه أو الوضوء فله أن يشرب أو يغتسل ولكن اجعلوا في
أول الدعاء أو سيطر الخمر وقال ابن عطاء الله إن الركن والجنحة والسبابة وأوقات
فإن وافق أركانه قوي وإن وافق أجنحة طار في السماء وإن وافق موافقته قاز
وإن وافق أسبابه نجح فإن كان حضور القلب والرقعة والاستسكان والخشوع
وتعلق القلب بالله وقطوعه عن الأسباب واجتهاده الصدق وموافقته
الأسرار وأسباب الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم **وفي** الحديث بيت
الصلاتين على كبر **وفي** حديث آخر كل دعاء محبوب دون السما فإذا
جاءت الصلاة على محمد الدعاء **وفي** دعاء ابن عباس الذي رواه حنبل فقال
يا أخاه واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فتقول اللهم
إنني أسألك أن تقبل علي محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ما صلته علي أحد
من خلقك أجمعين آمين **ومن مواضع الصلاة عليه صلى الله عليه**
ولم عند ذكره وسما اسمه أو كتابه أو عند الأذان وقد قال عليه السلام
رغم أني رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وكرم ابن حبيب ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عند الذبح وكره سمون الصلاة عليه عند التعجب وقال لا يصلي
عليه إلا على طريق الاحتساب وطلب الثواب قال أصبغ عن ابن القاسم
كان يكرهها إلا الله الذبيحة والعطاس فلا تغفل فيها بعد ذكر الله محمد رسول
الله ولو قال قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم لم تكن تسميته له مع الله وقاله
أشهر

١٢٤
أشهر قال ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير استئذان
ودوي النسيان عن أوس بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يركب
من الصلاة يوم الجمعة **ومن مواضع الصلاة والسلام عليه** عند دخول
المسجد قال أبو إسحق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى آلِهِ وإن يترحم عليه وعلى آلِهِ وإن يبارك عليه وعلى آلِهِ
تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فقل
مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار في قوله فادخل
بيوتا فسلموا على أنفسكم قال إن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي
ورحمته الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل
البيت رحمته الله وبركاته قال ابن عباس لما دخل بيوت هذا المساجد **وقال**
الحق إذا لم يكن في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإذا لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **وعن**
عائشة قال إذا دخلت المسجد أقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركته
صلى الله عليه وسلم ما يكتبه علي محمد ويحرم عن كعب إذا دخل وإذا خرج ولم يذكر الصلاة
واجته بن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل إذا دخل المسجد ومثل عن أبي بكر بن عمر
ابن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم والاختلاف
في الفاظه **ومن مواضع الصلاة عليه أيضا** الصلاة على الجنائز وذكر
عن أبي أمامة أنهما من السنن ومن مواضع الصلاة التي مضي عليها عمل الأئمة ولم
تنكها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرفق بالرسائل وما يكتب بعد
البسملة ولم يكن هذا في الصدر الأول وأحدث عند ولاية بني هاشم قصي

به على الناس في اقطار الارض ومنهم من يجتمع به ايضا الكتب وقال عليه السلام
 من صلى على في كتاب لم ينزل الملائكة تستغفر له ما دام اسم في ذلك الكتاب **من**
مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد الصلاة حدثنا ابو القاسم
 خلف بن ابراهيم المقرئ الحطاب رحمه الله وغيره قال حدثني كريمة بنت
 احمد قال حدثنا ابي الهيثم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل
 حدثنا ابو نعيم حدثنا الكاشغري عن شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل
 التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابكم عبد صالح
 في السماء والارض هذا اخر ما نزل من التليمة عليه وسلم سنة اول التشهد وقد روي مالك
 في المبسوط ان يسلم بمثل ذلك قبل السلام وقال محمد بن سلمة اراد ما جاء عن عائشة
 وابن عمر انها كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب اهل العلم
 ان يقولوا لا تسألوا حين سلامه على كل عبد صالح في السماء والارض من الملائكة
 وبني آدم والجن قال مالك في المجموع واجب للمأموم اذا سلم امامه ان يقول السلام
 على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم
فصل في كيفية الصلاة عليه والتليمة حدثنا ابو اسحق ابراهيم
 ابن جعفر الفقيه بقراي عليه حدثنا القاسم ابو الاسود صبح حدثنا عبد الله بن
 عثمان حدثنا ابو بكر بن واقد وغيره حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد الله حدثنا
 يحيى حدثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم
 الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انه قال قال رسول الله كيف يصل على
 دعاء

فقالوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم
 وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
 وفي رواية ما لك عن ابي سعيد الانصاري قال قالوا اللهم صل على محمد وعلي
 اهل كاهنيت على ابراهيم وبارك على محمد وبارك على ابراهيم في العالمين
 انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم **وفي** رواية كعب بن عجرة اللهم صل على
 محمد واهل بيته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وبارك على ابراهيم
 انك حميد مجيد **ومن** عقبة بن نضر وفي حديثه اللهم صل على محمد النبي الا في
 وعلى محمد وفي رواية ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
 وذكره عنه حدثنا القاسم ابو عبد الله التميمي سمعنا عليه وابو علي الحسن بن علي
 النعماني بقراي عليه قال حدثنا ابو عبد الله بن سعد بن الفقيه قال
 حدثنا ابو بكر المطرعي قال حدثنا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم
 الحافظ عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن عن يحيى بن المساور عن عمرو
 ابن خالد عن زيد بن علي بن الحسن عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي
 طالب كرمه الله قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال هكذا نزلت من عند ربه الغرة
 اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى اهل بيته انك حميد
 مجيد اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى اهل بيته
 انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى اهل بيته كما ترحم على ابراهيم
 وعلى اهل بيته انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى اهل بيته كما تحنن
 على ابراهيم وعلى اهل بيته انك حميد مجيد **ومن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من سمع ان يكتل بالهكيا لا وفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل

على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على
ابراهيم اناك حميد مجيد **وفي** رواية زيد بن خزيمة الانصاري سالت النبي
صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا واجتهدوا في الدعاء ثم قالوا
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم اناك حميد مجيد **وعن**
سلامة الكندي كان علي يعلنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
داحي المدحوات وبارك في السموات اجعل شرايق صلواتك ونواحي بركاتك
ورافعة تحييك على محمد عبدك ورسولك الفناح لما اخلق والخاصة لما سبق والمعلن
الحق بالحق والداغ لجيشات الابرار طيل كما حلل فاضطجح باورك بطاعتك مستورا
في مهناتك واعيا لوجيد حافظ العهد كما صيما على نقاد اولاد حتروري
قبس القابس الا الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم موصفات الاعلام ونوايرات الاحكام وميزرات الاسلام **وعن**
المامون وخازن علمك الخزون وشهيدك يوم الدين وبعثتك نعمة **رسولك**
بالحق رحمة الله افسح له في عدتك واجزه مضاعفات الخير من فضلك **هنا**
له غير مدريات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطايك المحلول اللهم
اعلى علينا الناس بناه واكرم مثواه لديك ونزله له واتم له نور واخره
من انبعاثك له مقبول الشهادة ووصف المقالة ذا منطق عدل وخطم فضل
وبرهان عظيم **وعنه** ايضا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله وملائكته يصلون على النبي اية لبيك اللهم وسعديك صلوات الله
البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وما سيج لك من شى يارب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك الساجد
المخير وعليه السلام **وعنه** عبد الله بن مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
ورحمته

على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وسيد المرسلين وامام المتقين
ورسول رب العالمين ص

ورحمته على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم اجعله مقاما محمدا يغبط فيه الاولون
والاخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم اناك حميد
مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم والابرار اناك
حميد مجيد **وكان** الحسن البصري رحمه الله يقول من اراد ان يسير بالبركة
الا وفي من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل وصحابه
واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه
ومحببيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين **وعنه** طاووس
عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعتي محمد الكبرى وارفع
درجته العليا واته سوله في الآخرة والاولى كما انتيت ابراهيم وموسى
وعنه وهب بن الورد انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمدا افضل
ما سأل لنفسه واعط محمدا افضل ما سأل له احد من خلقك واعط محمدا
افضل ما انت مسؤول له يوم القيامة **وعنه** ابن مسعود انه كان يقول اذا
صليت على النبي عليه السلام فاحسن الصلاة عليه فانكم لا تدرون
لعل ذلك يرض عليه وتقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمته وبركاتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم اجعله مقاما محمدا يغبط فيه
الاولون والاخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
اناك حميد مجيد وما يوتر في تطويل الصلاة وتكثير الثناء على اهل البيت
وغيرهم كثير وقوله والسلام كما قد علمت هو علمهم في التشهد من قوله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد

الله الصالحين وفي تشييد على كرمه الله السلام على نبي الله السلام
على انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله
السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من عبادهم ومن شهد الله اغفر
لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولد لي
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته جاهد في الحديث عن علي رضي الله عنه الذي صلى الله
عليه ولم بالغفران **وفي حديث الصلاة عليه ايضا** قل الدعاء بالرحمة
ولم يات في غير من الا جازيت المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن
عبد البر وغيره الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى
له بالصلاة والبركة التي يختص به ويدعى بغيره بالرحمة والمغفرة **وقد**
ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلاة على النبي اللهم ارحم محمدًا والمحمدين
تدعيت على ابراهيم والابراهيم ولم يات هذا في حديث صحيح وحجته قوله
في السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فصل في
فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء
حده ثنا احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه حديثنا القاضي يونس بن
مغيث حديثنا ابو بكر بن معاوية حديثنا النسي اخبرنا سويد بن نصر
اخبرنا عبد الله بن جعفر بن شريح قال اخبرني كعب بن علقمة انه سمع
عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا
على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرين اسالوا الى الوسيلة قالها منتهية
لا تنبغي الا لعباد من عباد الله وارجوا الكون انا هو فمن سألني الى الوسيلة
حلت

حلت عليه الشفاعتة **وروي** انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشرين خطيئة ورفع
له عشر درجات **وفي رواية** وكتب له عشر حسنات **وعن** اسير عنه عليه السلام
ان جبريل عليه السلام ناداني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشر
عشر درجات **ومن رواية** عبد الرحمن بن عوف عنه عليه السلام لقيت
جبريل عليه السلام فقال اني ابتكرت ان الله يقول من سلم عليك حلت عليه
ومن صلى عليك صليت عليه ونحو **ومن رواية** ابي هريرة رضي الله عنه
وماكك بن اوس بن الحارثان وعبيد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن الجبار
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صلى على محمد وانزل المنيعة
المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي **وعن** ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اولي الناس لي يوم القيمة اكثرهم
على صلاة **وعن** ابي هريرة عنه عليه السلام من صلى الله في كتاب لم
تنزل الله ياله تستغفر له ما بقى اسمي في ذلك الكتاب **وعن** عامر بن ربيعة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صليت عليه المالا ياله
ما صلى على خليفته من ذلك عبد او ليكثر **وعن** ابي بن كعب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا
الله جئتكم بالبركة تتبعها الرافضة جاء الوقت بما فيه فقال ابي بن كعب
يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت
وان زدت فهو خير قال التفت قال ما شئت وان زدت فهو خير قال
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال التفت قال ما شئت
وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلاتي في كل صلاة اذ انكفي

فلكم وغير ذلك **وعن** بن طلحة رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 فرايت من بشره وطلاقة ما لم اراه قط فقلت فقال وما يلعبني قد خرج
 جبريل الغافاني ببشارة من ربي ان الله تعالى بعثني اليك بالبشرى
 انه ليس احد من امتك يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه وملائكته بها عشا
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
 حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات
 محمد الوسيلا والفضيلة وابعثت محمدا الذي وعدت رحلت له الشفاعة
 يوم القيامة **وعن** سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من قال حين يسمع المؤذن
 وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت
 بالله ربنا وبمحمد رسولا وبالا سلام ديننا غفر له **وروي** ابن وهب ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من سلم على عشا فكا عما اعتق رقبته **وفي** بعض الآثار لم يرد
 على اقوام ما عرفتم الا بكم صلاة تم علي **وفي** اخر ان اجاكم يوم القيمة من
 اهلها ومواطنها اكرمكم على صلاة وعن ابي بكر الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم الحق الذي يوب من اما البارد للنار والسلام عليه افضل من اعتق الرقاب
فصل في ذكر من لم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **وامر** حدثنا القاسم
 الشهيد ابو علي رحمه الله حدثنا ابو الفضل بن خيرو و ابو الحسن الصيرفي
 قالا حدثنا ابو يعلى حدثنا الشيخ حدثنا محمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى
 احمد بن ابراهيم الدروي حدثنا ربيع بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق
 عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان رجلا ذكرت عنده فلم يصلي علي ورغم ان رجلا دخل شهر رمضان
 ثم اسأخ قبل يغفر له ورغم ان رجلا ادركه عنده ابواه اكبر فلم يدخله
 الجنة

الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال او احدهما **وفي** حديث اخر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسا لم يعاذ
 عن ذلك قال ان جبريل صلى الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من سميت بي فلم
 يصل عليك فمات ففضل النار قال بعد الله فقال امين فقلت امين وقال
 فيمن ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادركه ابويما وارضها فلم
 يبرها فمات مثله **وفي** علي بن ابي طالب عنه عليه السلام انه قال ان الخيل الذي
 ذكرت عنده فلم يصلي علي **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصلي علي اخطى به طريق الجنة **وعن**
 علي بن ابي طالب كرمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الخيل
 الذي لم يصلي عليه من ذكرت عنده فلم يصلي علي **وعن** ابي هريرة قال ابو القاسم
 صلى الله عليه وسلم ايا قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكر الله ويصلوا
 على الله عليه وسلم كانت عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم **وعن**
 ابي هريرة من نسي صلاة على فقد نسي طريق الجنة **وعن** قتادة عنه عليه
 السلام من الجفا ان ادرك عند الرجل قال يصلي علي **وعن** جابر عن علي السلام
 ما جلس مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على صلى النبي الله عليه وسلم الا تفرقوا عن
 اتق من ذبح الجيفة **وعن** ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس
 مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حصر وان ذلك
 الجنة لما يرون من الثواب حكى عيسى ابو سعيد الترمذي عن بعض اهل العلم
 قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس اخر اعني كان في
 المجلس **فصل في تخصيصه صلى الله عليه وسلم بتبليغ صلاة من صلى**
عليه او سمع من الاقام حدثنا القاسم ابو عبد الله الذي حدثنا الحسن بن

محمد حدثنا ابو جعفر حدثنا بن عبد المؤمن حدثنا بن داسة حدثنا
ابوداود حدثنا بن عوف حدثنا المقرئ حدثنا جعفر بن شريح عن ابى جعفر
حميد بن زيادة عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روجه حتى امر
عليه السلام **وذكر** ابو بكر بن ابي شيبة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على ناي بالغة **وعن** ابن
مسعود ان الله ملايكة سياحين في الارض يلقون عن امتي السلام وكفى
عن ابى هريرة وعن بن عمر ان من السلام على نبيكم كل جمعة فانه يوفى به منكم
في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي على الا عرضت صلاة على حين يفرغ
منها **وعن** الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي جعفر عن ابي بصير
وعن بن عباس ليس احد من امة محمد يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغته وذكر
بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه **وعن** الحسن
ابن علي اذا دخلت المسجد تسلم على النبي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تتخذوا بيتي عيد ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث ما كنتم فان
صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم **وفي** او سألوا عن الصلاة يوم الجمعة فان
صلاه كنتم معروضة على **وعن** سليمان بن جهم رايته النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يا فتاك فيسبون عليك تفقه سلامهم
قال نعم وادع عليهم **وعن** بن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا من الصلاة على في الليلة والنهار واليوم الا نهر فانها لا يردى عنكم
وان الارض لا تظلم احباد الانبياء وما من مسلم يصلي على كاهن او ملك او حتى يوديها
الي ويسميه حتى انه يقول ان قاله ناي يقول كذا وكذا **فصل في الاختلاف**

في الصلاة على غير النبي عليه السلام وسابرا لا نبيا عليهم السلام قال
القاضي وفقه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى
الله عليه وسلم **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنه انه لا يجوز الصلاة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم **وروي** عنه لا ينبغي الصلاة على احد الا النبيين
وقال سفيان يكره ان يصلي على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك
انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف
من مذهبه وقد قال مالك في الميوسر المحي بالاسحق اكره الصلاة على غير الانبياء
وقد وجدت معلقا لابن عمر ان الفاسي روى عن ابن عباس كراهة الصلاة
على غير النبي صلى الله عليه وسلم قالوا به نقول ولكن يستعمل فيما مضى وقد
روي عن عبد الزاق عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا
على انبياء الله تعالى فان الله يعثرهم كما يعثرني وما ينبغي لنا ان نتعد عما امرنا
به قال يحيى بن يحيى است اخذ بقوله ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلي
غيرهم واجتهدت بن جديت ابن عمر ومعاوية في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة عليه وفيه على اوجه وعلى الله قالوا والاسانيد عن بن عباس ليلة
والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والبراء وذلك على الاطلاق حتى يمنع
منه حديث صحيح واجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وماله يكتف
الاية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم الاية
وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على ابي ابي وفي وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على ابي بني فلان
وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وازواجه وذريته وفي اخره على آل
محمد قيل اتباعه وقيل امنه وقيل الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل

ولده وقيل قومه وقيل اهل الذين حرم عليهم المصحة **وفي رواية** اشترى
النبي صلى الله عليه وسلم من الامير داود كل تقوى على مذهب الحسن ان المراد
بالمحمد محمد نفسه وانه كان يقول في صلواته على النبي اللهم اجعل صلواتك وكبرك
على كل احمد يريد نفسه لانه كان لا يحل بالفرض ان الذي امر الله به هو
الصلوة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اولى حزما وامرنا امير
الداود يريد من امير داود **وفي حديث** ابي حميد الساعدي في الصلاة
اللهم صلى على محمد وازواجه وذريته **وفي حديث** ابن عمر انه كان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الاندلسي
والصحيح من رواية غيرهم ويدعو لابي بكر وعمر **وروي** ابن وهب عن انس
ابن مالك كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فيقول اللهم اجعل منك على قلوبنا صلوات
قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنها **وقال** القاضي هو
الذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى
وروي عن ابن عباس واختار غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه لا
يصلي على غير الانبياء عند ذكرهم بل هو شى يخص به الانبياء توقيرهم **وتعريف**
كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتزبير والتعظيم ولا يشترك
فيه غيرهم كذلك يجب تخصيص النبي الله تعالى عند ذكره بالتزبير والتعظيم
والتعظيم صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشترك فيه
سواهم كما امر الله بقوله صلى الله عليه وسلم تسليما ويذكر من سائرهم من الائمة
وغيرهم بالغفران والرضى كما قال الله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان **وقال** والذين ابتعواهم باحسان رضي الله عنهم وايضا
عنوا لم يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عازر وانما احديثه الرافضة
والمنشيع

والمشيع في بعض الائمة فتشاركهم عند الذكر لهم بالصلاة وسواهم بالنبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك وايضا فان التشبيه باهل البدع من غير منتهى في القبح فيما
التموه من ذلك وذكر الصلاة على الانبياء والاجال مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم
الاتباع والاضافة اليه لا على التخصيص واصله النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه
مجاهدين الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير وقد قال تعالى لا تجعل
دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فذلك يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء
الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الامام ابي المظفر الاسفرائيني من شيوخنا
فصل في حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وفضيلة من
زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه السلام سنة من سنتين
المسلمين مجمع عليها وفضيلة ورغب فيها **وروي** عن بريدة قال النبي صلى الله عليه
وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **وعن** انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جوارى وكنت له شفيعا يوم القيمة
وفي حديث اخر من زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي وكره مالك ان يقال
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما
ور من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور وهذا يردده قوله لم يمتكم
عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل
لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من الزور وهذا ايضا ليس بشى اذ ليس كل زائر بهذا
الصفة وليس غوما وقد ورد في حديث اهل الحجة زيارة قبرهم ولم يمنع هذا اللفظ
في حقه قال ابو بكر المازني قال طواف الزيارة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه
وسلم لا يستعمل الناس ذلك بعضهم لبعض وكره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم
مع الناس بهذا اللفظ وانما يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم

وايضاً فان الفريضة مباحة بين الناس ووجب شد المظن الى قبره صلى
الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب تدب وترغيب وتاكيد واكاد في ذلك
انفسه وكل هذه ما لا خلاف في انما ختمه الى قبره صلى الله عليه وسلم وانه لو قال
نزلنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثناً
يجعل بعدى شتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوري انبياءهم مساجد فخر اضافة
هذا اللفظ الى القبر والتشبيه بفعل اولئك قطعاً للذريعة وحسب الباب
وانه علم قال الشيخ بن ابراهيم الفقيه وعالم يزعم ان من حج المروءة بالمدينة
والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك ببروينة
روضته ومنبره وقبره ومجلسه وماله مسة يديه ومواضع قدسية والعمود
الذي كان يستند اليه وينزل جبريل بالروح فيه عليه وعين عمر وقد صده
من الصحابة راية المسلمين واعتبار بذلك كله **وقال** بن ابي حنيفة سمعت
بعض من ادركت يقول بلغنا انه وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس
هذه الاية الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من
يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا خالداً ولم تسقط له حاجة **وعنه**
يزيد بن ابي عبيد المردي قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته
قال لي اليك حاجة اذ انت في المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاقم مني السلام **وقال** غيره وكان يبرء اليه البريدي من الشام **وقال** بعضهم
رايت اسيرين ماله اني قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فرفع يديه حتى
ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال
مالك في رواية وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وقوفاً
الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يغيب القبر بيده **وقال** في المبسوط لا اري الا يقف
عند

عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا ولكن يسلم ويعتق قال ابن ابي عمير من
احب ان يقوم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند
القبر على راسه قال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايت مائة مرة والترجي
الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف **وفي**
الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقول على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم القضي
ويدعوا الى بكر وعمر وقال مالك في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر قال
القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعوا للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ
الصلاة ويسلم على ابي بكر وعمر كما في حديث ابن عمر من الخلاء في وقال ابن
حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول بسم الله وسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليهما من ربنا وصلى الله وسأليكنه على محمد اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم
ثم اقص الى الروضة وهي ما بين القبر والمبنة خارجاً عن القبلة قبل
وقوفك القبر تحمد الله فيها وتسلمه غمام ما خرجت اليه والعون فيه وان
كانت ركعتان في غير الروضة اجزأ قال وفي الروضة وقد قال عليه السلام
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على نزع من نزع الجنة
ثم يقف بالقبر متواضعاً متوقفاً فيصلي عليه وتثنى بما يحضره ثم تسلم على
ابي بكر وعمر وتدعوا لها واكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بالليل والنهار ولا تدع ان تاتي مسجد قبا وقبور الشهداء وقال مالك في كتاب
محمد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة

وفيما بين ذلك قال محمد إذا خرج حول آخر هذه الوقوف بالقبر وكذلك من
خرج مسافرا وروى ابن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقول
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك **وفي رواية أخرى** اللهم
فليسع مكان فليصل فيه ويقول إذا خرج اللهم في أسائك من فضلك وفي أخرى
اللهم احفظني من الشيطان **وعن محمد بن سيرين** قال كان الناس يقولون إذا
دخلوا المسجد صلى الله عليه وسلم لا يكتفون على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته بل يسمون الله دخلنا بسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون
إذا خرجوا مثل ذلك **وعن فاطمة** أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر من حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية
محمد بن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي أبواب رحمتك ويسر لي أبواب
رزقك **وعن أبي هريرة** إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على الجواب النبي
صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك **وقال مالك** في المبسوط
وليس يلزم من دخل المسجد خرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر
ولما ذلك لغربا وقال فيه أيضا بأس لمن قدم من سفراء خرج إلى سفر
أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ويدعوله ولا يكره
ف قيل له فأنما من أهل المدينة لا يقدرون من سفر ولا يريدونه يفعلون
ذلك في اليوم مرة أو أكثر وما وقفوا في الجمعة وفي الأيام مرة والمدينة أو أكثر
منه

عند القبر فيسألون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه
ببلدنا وتركه واسع لا يصلح أحد هذه الأئمة لأمنا يصلح أو لم يبلغني عن
أولئك الأئمة وصدها أنهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الأئمة جاز من سفر
أو أراد قلاب بن القاسم ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها
أنوا القبر وسألوا فأن ذلك رأى قال الباجي ففرق بين أهل المدينة والغربا
لأن الغربا قصدوا ذلك وأهل المدينة مقعون بها لم يقصدوها من أجل
القبر والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد شدة
غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد **وقال** لأجل قبري
عيدا ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلقى
به ولا يسه ولا يقف عنده طويلا وفي العنينة يبدأ بالركوع قبل
السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأحب مواضع التسفل فيه صلى
النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلوق وأما في الفريضة فالوقوف
في الصفوف والتسفل فيه لغربا أحب إلى من التسفل في البيوت
فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
من الأدب سوى ما قدمناه وفضل الصلاة فيه وفي مسجد
مكة وذكر قبره ومنهم وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى
لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه وروى أن
النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال مسجدى هذا وهو قوله
ابن السكيت وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وعن
أبي عباس رضي الله عنه أنه مسجد قبا حدثنا هشام بن أحمد الفقيه
بقرائني عليه قال حدثنا الحسين بن محمد الحافظ حدثنا أبو العباس

وحدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن داود حدثنا ابو داود
حدثنا اسد حدثنا اسود عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال الا الى ثلاثة
مساجد مسجد الحرام ومسجد ي هذا والمسجد الاقصى وقد تقدمت الآثار
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد قال **وعن عبد**
الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
وقال الحمد لله الذي سمع من الخطايا صلى الله عليه وسلم صوتا في المسجد
فزعابا حية فقال من انت قال رجل من ثقيف قال لو كنت منها تين
القرينتين لادبتك ان مسجدنا هذا لا يرفع فيه الصوت ولا شيء من الاذان والادوية
عما يكره قال احمد بن حنبل لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد برفع الصوت
ولا شيء من الاذان وان ينزه عما يكره **قال القاضي** حكى ذلك كله القاضي
اسماعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واعلمنا
كلهم متفقون ان حكم ساير المساجد هذا الحكم قال القاضي اسماعيل فقال
محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين
فيما يخلط عليهم صلاتهم وليس مما تختص به المساجد رفع الصوت فذكره
رفع الصوت بالتلبية في الجماعات الا المسجد الحرام مسجدنا قال ابو هريرة عنه
عليه السلام صلاة في مسجد ي هذا خير من الصلاة فيما سواه الا للمسجد الحرام
قال القاضي اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة
بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية اشبهت عنه وقال ابن نافع صاحب
و الجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في مسجد الرسول افضل من الصلاة

في ساير المساجد بالصلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم افضل من الصلاة فيه بدون الالف واحتجوا بما روي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه
فتا في فضيلة مسجد الرسول عليه السلام بتسعة مائة صلاة وعلى غير الالف هذا
مبنى على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب وما ذكرنا
واكثر المدنين وذهب اهل مكة والوفاء الى تفضيل مكة وهو قول عطاء بن
حيث من اصحاب مالك وحكاه الساجي عن الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث
المتقدم على ظاهره وان الصلاة في المسجد الحرام افضل واحتجوا بحديث
عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه صلاة
في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجد ي هذا بمائة صلاة وروي قتادة
مثله في باب فضل الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في ساير المساجد
ثم انه لا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض **قال القاضي** ابو الوليد
الباجي الذي يقتضيه الحديث محال فحكم مكة انما هو صلاة الفرض
وذهب مطر من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا جمعة خير من جمعة
ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الزراق في تفضيل رمضان بالمدينة
وغيرها حديثا نحو وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد ومنبري على حوضي
وفي حديث اخر منبري على شجرة من شجر الجنة قال الطبري فيه معنيان
احدهما ان المراد بالبيت بيت كناه على الظاهر مع انه روي ما يبينه
بين حجرتي ومنبري والثاني ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن
اسلم في هذا الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال الطبري واذا كان

قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف لا في قبره في حجرة
وهو بيته وقوله منبري على حوضي قيل يحتمل أنه منبره بعينه الذي كان في الدنيا
وهو أظهر والثاني أن يكون له هناك منبر والثالث أن قصد منبره والحضور
عنده ملازمة الأعمال الحسنة يوم الحوض ويوجب الشرب منه فلا إباحة
وقوله صلى الله عليه وسلم روضته من رياض الجنة يحتمل معنيين أحدهما
أنه موجب لذلك إذا دعا الصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت
ظللة السيوف والثاني أن تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها
قاله الداودي **وروي** ابن عمر عن جماعة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في المدينة لا يصبر على ما فيها وشدة ما أحد إلا كنت له شهيدا وشفيقا
يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لم لو كانوا يعلمون وقال
أما المدينة كالكرسي تنحني بها ويضع عليها دقا لا يخرج أحد من المدينة رغبة
عنها إلا أبدلها الله خير منه **وروي** عنه عليه السلام من مات في أحد الحرمين
حاجا أو معتبرا بعثه الله يوم القيمة كحساب ولا عقاب وفي طريق أرض بعث
من الأمانين يوم القيمة **وعن** ابن عمر عن استطاع أن يموت بالمدينة فليمت
بها فاني أشفع لمن يموت بها وقال تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا إلى قوله أما قالت بعض المفسرين أمانة النار وقيل كان يامن من
الطلب من أحدث حدثا وكما إليه في الجاهلية وهذا مثل قوله وأجعلنا البيت
مباركا للناس وأمانة على قولي بعثهم وحكم أن قوما أنقذوا سعدونا الخوفا في المناسبات
فأعلموه أن كرامة قتلوا رجلا وأخر مواعيل النار طويلا إلى ما لم تغلق فيه حتى أبيض
البدن فقالوا له جعلت حججنا لو أنتم قال حدثت أن من حج حجة أديت حصة
ومن حج ثمانية دأين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعوه وبشره على أناد
ولما

ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما تنفك
وأعلم صرحتك **وفي الحديث** عنه عليه السلام ما من أحد يدعو الله عند الركن
الأسود إلا استجاب سبحانه له وكذلك عند الميزاب وعنه عليه السلام من صلى
خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة من
الأمانين قالت علي القاضى الحافظ أبي علي رحمه الله حدثك أبو العباس العذري
قال حدثنا أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد المروزي حدثنا الحسن بن رستيق سمعت
أبا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت أبا بكر محمد بن إدريس سمعت الحميد بن قال
سمعت صفين بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت بن عباس يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا أحد بشي في هذا الملتزم إلا استجاب
له قال بن عباس وأنا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلا استجاب لي وقال عمرو بن دينار وأنا فما دعوت الله
تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت من ابن عباس إلا استجاب لي وقال سفيان
وأنا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت من حماد إلا استجاب لي قال
الحميدي وأنا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان
الإسجيب لي وقال محمد بن إدريس وأنا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من الحميدي إلا استجاب لي وقال أبو الحسن محمد بن الحسن وأنا فما
دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن إدريس إلا استجاب
لي وقال أبو أسامة وما أدركت الحسن بن رستيق قال فيه شيئا وأنا فما دعوت الله بشي
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رستيق إلا استجاب لي من أمر الدنيا
وأنا رجوا أن يستجاب لي من أمر الآخرة قال العذري وأنا فما دعوت الله بشي في
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي أسامة إلا استجاب لي قال أبو علي وأنا فقد

دعوت الله فيه بأشياء كثيرة يستجيب لي بعضها وأرجو من سعة فضل الله
يستجيب لي ببقية ما قال القاصي أبو الفضل ذكرنا نبذ من هذه التكت
في هذا الفصل وإن لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا
على تمام الفائدة والله أعلم بالصواب **القسم الثالث فيما يجب**
للنبي صلى الله عليه وسلم وما يستحيل أو يجوز عليه وما يمنع أو يباح
من أحوال البشرية أن يضاف إليه قال الله تعالى وما محمد إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل فأين مات أو قتل الآية وقال تعالى ما المسيح
ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمر صديقه كانيأكل من الطعام
الآية وقال ما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ولينصرون
في الأسواق وقال تعالى قل أنا بشر مثلكم يوحى إلي الآية فمحمد صلى الله عليه وآله
وساير الأنبياء من البشر أرسلوا إلى البشر ولولا ذلك لاطاق الناس مفادهم
والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولجعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولعلنا
ألا في صورة البشر الذين يمكنكم مخاطبتهم أي لا يطيقون مقاومة الملك
ومخاطبتهم ورويته إذا كان على صورته وقال قل لو كان في الأرض ملائكة
يؤمنون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لعلنا يمكن في سنة الله
إرسال الملك لمن هو في جنسه أو من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه
على مقاومته كالأنبياء والرسل فالأنبياء والرسل وساط بين الله وبين
خلقه يبلغونهم وأمر ونواهيهم ووعده ووعيده ويعرفونهم عالمهم
من أمر وخلق وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته وظواهرهم وأجسادهم
وبنيته منصفة بأوصاف البشر طار على ما يطرق على البشر من الأعراض
والاستقام والموت والقنات ونفوت الأنسنة وأرواحهم وبواطنهم منصفة
بأعلاه

بأعلام من أوصاف البشر ومتعلقة بالملائكة الأعلام متشبهة بصفات الملائكة
سليم من التغير والأكافات لا يلحقها غلبا عجرا البشرية ولا ضعفه الأنسانية
أذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية لظواهرهم لما طاقوا الأخذ من الملائكة
ورويتهم ومخاطبتهم ومخاطبتهم كما لا يطيقه أحد غيرهم من البشر ولو كان
أجسادهم وظواهرهم متشبهة بنفوت الملائكة وبخلاف صفات البشر لما
طاق البشر ومن أرسلوا إليه مخاطبتهم كما تقدم من قوله الله تعالى
فجعلهم من جهة الأجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الأرواح والبواطن
مع الملائكة كما قال عليه السلام لو كنت متخذا من امتي خليلا لأخذت أبا بكر
خليلا ولكن أخوة الإسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تمام عيناوي
ولا ينال قلبى وقال أنا لست كهيئتكم أي اطل بطنى من ربي ويسقيني بواطنهم
منزلة عن الأكافات مطهرة من النقائص والاعتلالات وهذه جملة ما
تكتفي بمضمونها لاهية بل الأكثر يحتاج إلى بسط وتفصيل على ما يأتي به
بعد هذا في البابين بعون الله تعالى وهو حبي ونعم الوكيل **الباب**
الاول فيما يختص بالأمور الدينية والكلام في عصمة نبيينا
وساير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال القاصي أبو الفضل
رضي الله عنه أعلم أن الطوارى من التغيرات والأكافات على أحاد البشر لا يخلو
أما أن تكون نظر على جسم أو على حواسه بغير قصد واختيار كالأمراض والآفات
أو نظر بقصد واختيار وكما في الحقيقة عمل وفعل ولكن جري رسم المشايخ
بتفصيله إلى ثلاثة أنواع عقدا بالقلب وقول باللسان وعمل بالحواس جميع
البشر نظر عليهم الأكافات والتغيرات بالاختيار وبغير اختيار وهذه الأمور
كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على

جبله البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتتم كلمة الاجماع على خروجه
عنهم وتنزله عن كثير من الكافات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار
كما سلمه انشا الله تعالى فيما ياتي من التفاصيل **فصل في حكم عند**
قل النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته لعلم من انشا الله واياك
توقيفه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان
به وبعياد وحي اليه فعلي غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانتفاء
عن الجهل بشئ من ذلك لا الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما يفسد
المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين
الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا يعتصر عن هذا بقول ابراهيم
عليه السلام قال بلى ولكن ليظني قلمي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى
له باحيا الموتى ولكن اراد طائفة نينة القلب وترك المنازعة بمشاهدة الاحياء
فحمل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفية مشاهدته
الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختبار منزلة عند
ربه وعلم لجانبه دعوته بسؤال ذلك من ربه وبكون قوله او لم تؤمن اي
تصدق بغير تلك معنى وخلتلك واصطفايك **الوجه الثالث** انه سأل
زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك في العلوم الضرورية
والنظرية قد تنفاضل في قوتها وطريقتان الشكوك على الضرورية ان تمنع
ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من الاول الى المشاهدة والترقي
من علم اليقين الى عين اليقين فليس الجحك لمعينة ولهذا اقال سهل
ابن عبد الله سأل كشف عظام العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا في حاله
الوجه الرابع انه لما اخرج على المشركين بانه ربه حجي وليت طلب ذلك
من

من ربه ليصح احتجاجة عيانا **الوجه الخامس** قول بعضهم هو سأل
على طريق الادب المراد اقدرني على احيا الموتى وقوله ليظني قلمي
هذه الامنية **الوجه السادس** انه ارى من نفسه الشك وما شك لكن
ليجواب فيزداد قرينة وقوله نبينا عليه السلام نحن اقرب بالشك من
ابراهيم نفي ان يكون ابراهيم شك وانما الخواطر الضعيفة ان تظن هذا
بابراهيم اي نحن موقوفون بالبعث واحيا الله الموتى خلوشك ابراهيم كتنا
اولي بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد امنته الذين يجوز عليهم
الشك او على بالشك طريق التواضع والاشتقاق اذ حملت قصة ابراهيم
على اختبار حاله او ازيادة يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت في شك
فما اتر لنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الايتين فاحذر
ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس
وعنه من اثبات شك النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وان من البشر قبل
هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم
رسلم فيما اوحى اليه وان من البشر قبل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن
عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم وكما سأل وخوف عن ابن جبر والحسن
وحكي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشكوكا اسئل وعامة
المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد الشاك
ان كنت في شك الاية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الاية وقيل المراد بالخطاب العرب
وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن اسركت ليحبطن عنك الاية الخطاب
له والمراد غير ومثله فلو انك في مرتبة ما يعبد هو كما ونظير كثير قال بكر بن الحلال

الأنباء يقولون ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله وحواليه السلام كان الكذب
فيما يدعى الله فيكون من يصدق به هذا لم يدركه لأن المراد بالخطاب غير
ومثل هذه الآية قوله الرحمن فاسأل به خبير المأمور به هاهنا غير النبي صلى
الله عليه وسلم ليس النبي والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير المسؤل لا المستخير
السائل وقال أن هذا الشك الذي أمر به غير النبي صلى الله عليه وسلم في السؤال
الذين يقولون الكتاب إنما هو فيها قصة الله من أخبار الأمم لا فيما دعا إليه
من التوحيد والشرعية ومثل هذا قوله تعالى واسأل من أرسلنا الآية المراد
به المشركون والخطاب بمواجهة النبي صلى الله عليه وسلم قاله القيسي وقيل معناه
سلنا عن من أرسلنا من قبلك من رسلنا فخذ الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ
أجهلنا من دون الرحمن إلى آخر الآية على طريق الإنكار أي ما جعلنا حكاه مكي
وقيل أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل الأنبياء ليلة الأسراء ذلك فكان أشد
يقينا من أن يحتاج إلى السؤال فروى أنه قال لا قد كنت قد كنت قال ابن زبير
وقيل سل من أرسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي
والصحاك وقتاده والمراد بهذا والذي قبله علامه بما بعثت به الرسل وأنه
تعالى ما ياذن في عبادة غيره كاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم ما
نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتبعوا الكتاب
يعلمون أنه منزه عن شركهم فلا تكون من المترين أي في علمها كرسول
الله وإن لم يقر بذلك وليس المراد به شاكه فيما ذكره الآية وقد يكون
أيضا على مثل ما تقدم أي قل لمن أمرك يا محمد في ذلك لا تكون من المترين بل
قوله الآية أفصحه الله ابتغى كما الآية وإن النبي صلى الله عليه وسلم حافل بذلك
غيره وقيل هو تقرير لقوله أنت قلت للناس اتخذواي لحين من دون الله
وقد

وقد علم أنه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فسل ترد لها نية وعلم إلى الملك
ويقينك وقيل أن كنت تشك فيما شرفنا كذا وقيل أنك به فاسألهم عن صفتك
في الكتب ونشر فضلك **حكي** عن أبي عبيدة أنه إذا كان في شك من غيرك
فيما أنزلنا فإن قيل فاعني قول حتى إذا أسيس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا على
قراءة التحقير قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها معاذ الله أن يظن
بذلك الرسل برها وإنما معنى ذلك أن الرسل لما استيسوا ظنوا عايد على الاتباع والام
لا على الأنبياء والرسل وهو قول ابن عباس والخفي وابن جبير وجماعة من العلماء أن هذا
المعنى قول مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالكم من شاذ التفسير بسواء مما لا يليق
بمنصب العلماء فليقل بالأنبياء وكذلك ما ورد في حديث البيرة ومبتدأ الوحي من
قوله الخليفة ثق خشييت على نفسي ليس معناه الشك فيما أناته الله بعد روي
الملك ولكن لعله خشي أن لا تحفل قوته مقاومة الملك وأعبا الوحي فيشغل قلبه
أو تهو نفسه هذا على ما ورد في الصحيح أنه قاله بعد لقاءه الملك أو يكون ذلك
قبل لقاءه الملك وأعلم الله تعالى له بالنوبة كاول ما عشت عليين العجائب
عليه الحجر والنجر وبداية المناجات والتبشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث
أن ذلك كان أولا في المنام ثم روي في الیقظة مثل ذلك ثانياً له عليه السلام لميلك الفجاء
الامر مشاهقة ومشاورة فلا تحمله كاول حاله بنية البشرية وفي الصحيح عن
عائشة قالت أول ما بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
قالت ثم حبيب اليه الخلا وقال لي إن جاء الحق وهو حق وأمر حارر الحديث وعن
ابن عباس ملك النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة عشر سنة يسمع الصوت ويرى
الصورة سبع سنين ولا يرى شيئا وعان سنين يوحى اليه وقد روي ابن أبي عمير عن
بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بفارصا قال فجاني وأنا نائم

فقال اقرأ قلت ما اقرأ ذكر مثل حديث ما يشته في غطله واقرأه اقرأ باسم ربك
السورة قال فانصرف عني وهيب من نومي كما غاصرت في قلبي ولم يكن ابغض الي
من شاعر ومجنون قلت لا تخبرني عن قريش بهذا ابدا لا عهد لي بالحق من الجبل
ولا طرحت نفسي منه فلا تفلتها فبينما انا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادي من
السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل علي صورة
رجل و ذكر الحديث فقد بين في هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصد لنا
كان قبل لقاجبريل عليه السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهار اصطفاه
له بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شحيب انه عليه السلام قال الخديجة اذا
خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا امر من روايت
محمد بن مسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخديجة اني لا سمع صوتا واري ضوءا
ولخشيت ان يكون بي جنون وعلى هذا يتناول موضع قوله في بعض هذه الاحاديث
ان لا بعد شاعر ومجنون والفاظا يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما رواه وانه
كان كلمة في ابتداء امره وقبل لقائه الملك له واعلام له واعلام الله ان رسول فليفت
ويوضح هذه الالفاظ لا يصح طرقتها ولما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك
فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما اتفق اليه وقد روى بن اسحق عن
شيخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصيحه يرقى بكه من الغين
قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القران اصابه مخو ما كان يصيحه فقالت
له خديجة اوجه اليك من يرقى بك هذا اما الان قال وحديث خديجة واجا
او جبريل بكشف راسه للحديث انما ذلك في حق خديجة لتتحقق صحة نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويزول الشك عنها لانها فعلت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم ولتختبر حاله بذلك وقد ورد في حديث عبد الله بن محمد
بن

ابن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة بن نوفل اخبره
ان تحت بر الكافر بذلك وفي حديث اسماعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك
قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الي شقي وذكر الحديث الى اخره
وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا بن عم فاثبت وابشر وامنت به
فهذا يدل على انها مستدبة لما فعلته لنفسها ومستظرة لا يانها لا النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله مع في فتحة الهمزة في قوله النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
من اغدا منه مراد اني يتردى من روض شوق الحبال لا يتدح في هذا الا
لقوله مع منه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر راوي ولا من حديثه وكذا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
مع انه يحتمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه وانه فعل ذلك لما اخرجته من تكذيب
من بلغه كما قال تعالى فاعلمك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا ويصح معني هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا لدار الندوة القضا ورعي
شأن النبي صلى الله عليه وسلم واتفقوا عليهم على ان يقولوا انه ساحر مشرك ذلك عليه ونزله
في ثيابه وتدنر فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدر تر او خاف
ان الفترة لا امر وسبب منه فخشيت ان تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه
ولم يرد بعد شرع بالذي عن ذلك فيعتزض به ونحو هذا فرار يونس عليه السلام
خشيت ان يذنب قوم به لما وعدهم به من العذاب وقول الله سبحانه في يوسف
فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نصيق عليه قال المكي طبع في رحمة الله وان لا
يضيئ عليه سلكه في خروجه وقيل حسن ظنهم بواه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل

وقيل تقدر عليه ما اصابه وقد قري تقدر عليه بالتشديد وقيل نواضه بفضله
وذهابه وقال ابن زيد معناه اظن ان لم تقدر عليه على الاستقام ولا يلتقي
ان يظن بني ان يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذهب مغضبا
الصحيح مغضبا لغوهم لكنهم وهو قول ابن عباس والصحاح وغيرهم الربه
اد مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف
بالا بنيا وقيل مستحيين قومه ان يسوءه بالكذاب او يقتلوه كما ورد في
الحبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امر الله به
على لسان بني احر فقال له لو سئمتني اقرى عليه مني فخرم عليه فخرج لذلك
مغاضبا وقد روي عن ابن عباس ان ارسالا يونس ونبوته انما كان بعد
ان نبذته الحوت واستدله من الاية بقوله خبذناك بالعراء وهو سقيم ولينثا
عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى ما انت ويستدل ايضا بقوله ولا تكن
كصاحب الحوت اذا نادى وذكر القصة ثم قال فاجتباها ربه فجعله من الصالحين
فكأن هذه القصة اذن قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله عليه السلام انه
ليغان على قلبي فما استغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من
سبعين مرة فاحذر ان يقع في بالكان يكون هذا الغين وسوسة او ريبا
وقع في قلبه عليه السلام بل اصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيته قال
ابو عبيدة واصله من غين السما وهو طباق الغيم عليها وقال عزم والغين
مشتى يغشى القلب ولا يغطيته كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الجو
فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يمنع من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة
او اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظ الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات
وانما هذا عدد الاستغفار لا للفحش فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلة
قلبه

قلبه وفتراته نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان النبي
صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة الامنة ومعاناة الاكل
ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفة من اعباء الرسالة وعمل
الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان النبي صلى
الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة واعلمهم درجة واتم بهم معرفته
وكانت حاله عند خلقه وظلوه وفتنة وتفرد به ربه واقباله بكلمته عليه
ومقامه هناك ارفع حاله وراي عليه السلام حال فترتها وشغلها بسببها
غضا من على حاله وحفظا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا
اول وجوه الحديث واشهرها والمعنى ما اشرنا به قال كثير من الناس طام
حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا المستغفر مجيابه
وهو مني على جواز الفترات والفتنات والسهر في غير طريق ابله في علي
ما ياتي وذهبت عن هذا جملة واجله ان يجوز عليه حال سهو او فاقة الى
ان معنى الحديث ما يرام خاطره ويغم فكره من امر الله عليه السلام لا اهتمام
بهم وكثرة شفقتهم عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا علي
قلبه السكينة التي تنغشاه لقوله تعالى فانزل الله السكينة عليه ويكون
استغفار عليه السلام عندها اظها والعبودية ولا فتقار وقال ابن عطاء
استغفاره وفعله هذا تعريف للامة بحججهم على الاستغفار وقال العزم ^{يستغفرون}
الحذر ولا يكون الى الامن وقد يحتمل ان تكون هذه الاعانة حالة خشية
واغتمام بغنى قلبه فيستغفر جيئد شكر الله وملازمة لعبوديته كما
قال في ملازمة العبادة اقل الاكون عبدا شكورا وعلي هذه الوجوه الاخرى
بحسب ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليغان علي

قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فامعنى قوله
تعالى الحمد عليه السلام ولو شا الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من
الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعطاك
ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى قوله من قال في آية
نوح عليه السلام لا تكون من محبكي ان الله لو شا لجمعهم على الهدى وفي آية
نوح لا تكون من محبكي ان وعد الله حق لقوله وان وعدك الحق اذ فيه
اثبات للجهل بصفة من صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود
وعظهم لا يتشبهون في امورهم بسماة الجاهلين كما قال الى اعطاك وليس في
آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي نفاهم عن اكون عليها فكيف
وآية نوح قبلها فلا تسالني ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها على ما قبلها
او لا لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز اباحة السؤال فيه ابتداء
فنهاه الله ان يسال عما طوي عنه علمه والله من غيبه من السبب الموجب
لهلاكه ابنة ثم احال الله نعمته عليه باعلامه لك بقوله انه ليس من اهل كانه
عمل غير صالح يحكم معناه مكي كذلك امريننا في آية الاخرى بالانتم الصبر على
اعراض قومهم ولا يخرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التضرع كما
ابوبكر بن قريظ وقيل معنى الخطاب لامة محرابي فلا تكونوا من الجاهلين
حكاية ابو محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير في هذا الفصل يوجب القول بعصمة
الانبياء منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذ اقررت عصمتهم من هذا
وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما اذن وعيد الله لنبينا عليه السلام على
ذلك ان فعله وتحديره منه كقول المؤمنين اشركت ليحبطن عملك الآية وقوله
لا تدمن دون الله ما لا ينفعك ولا يضرب الآية وقوله اذ قلنا لا تضعف
الحياة

الحياة الآية وقوله لاخذنا منه باليمين وقوله وان تطع اكثر من في الارض
يفضلك عن سبيل الله وقوله فان يشا الله يختم على قلبك وقوله فان
لم تفعل فابلقه رسالته وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فاعلم فقنا
الله واياك انه عليه السلام لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف امر
ربه ولا ان يشرك ولا ان يقول على الله ما لا يجب ان يفترى عليه او يفعل
او يختم على قلبه او يطع الكافرين تكن يسلمهم بالكا شفة والبيان في
البلاغ للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فانه ما بلغ ووجب
نفس وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك من الناس كما قال موسى وهارون
لا تخافا اني معكما لتشدد بصايرهم في الا بلاء واظهار دين الله فيهم
عنهم خوف العدو والمضعف للنفس ولما قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل
وقوله اذ قلنا لا تضعف الحياة وضعف الحيات ففناه انه هذا جزاء
من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعل وهو لا يفعله وكذلك قوله وان
تطع اكثر من في الارض فالمراد غير كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية
وقوله ان يشا الله يختم على قلبك ولين اشركت ليحبطن عملك وما اشهره
فالمراد غير وان هذا حال من الشرك والنبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه مثل
هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله يتناه
عما يشا ويأمر بما يشا كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية ومكان
طردهم عليه السلام ولا كان من الظالمين **فصل واما عصمة قبل**
النبوة من هذا الفن فلنا س فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل
النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار
والاثر عن الانبياء بتدبيرهم عن هذه التقيصة منذ ولدوا ونشأتم على

التوحيد والايان بل على اشرار انوار المعارف ونفحات الطائفة السعادة
 كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد
 من اهل الاجناد اهل بني واصطفي عن معرفة بكفر واشراك قبل ذلك ^{مستند}
 هذا الباب النقل واستدل بعضهم بان القلوب تنفر عن كانت هذه سبيل وانا
 اقول ان قريشا قد رمت نبينا بكل ما اخترته وغير كفاد الام انبياءها بكل ما
 امكنها واختلقته فيما نصر الله عليه ونقله اليها الرواة ولم نجد في شيء من
 ذلك تغيير الواحد منهم برفضه الهة يقر بعبه بدمه بترك ما كان قد جاء
 عليه ولو كان هذا الكاذب بذلك مبادرين ويتلونه في معبوده محققين
 وكان توابعهم له بنهليهم عما كان يعبد اباؤهم من قبل فحقا طباقتهم عن
 الا عارض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل ما استكوا عنه
 كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا اما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها كلكاه
 الله عنهم وقد استدل القاضي القتيبي على نفيهم عن هذا بقوله تعالى واذا
 اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الآية وبقوله واذا اخذ الله ميثاق
 النبيين الى قوله ليؤمنن به ولينصرنه قال فظهر الله في الميثاق وبعيد
 ان ياخذ منه الميثاق قبل طهارة ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايان به ونصره
 قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غير من الذي نوب هذا لما لا يجوز
 الا لمجد هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك قد اتاه جبريل وشق قلبه ضمنا
 واستخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله من طمارة
 وايانا كما تطهرت به اخبار المبدأ ولا يثبت عليك بقول ابراهيم في التكميل والحق
 والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتدأ النظر والاستدلال
 وقبل لزوم التكليف وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين الى انه انما
 قال

ادفع واقطع في الحجية من
 توابعهم بنهليهم عن تركهم
 الهتهم وما كان
 يعبد

قال ذلك مبكنا لقومه ومستدلا عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد موز
 الانكار والمراد فها ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اي على قولهم كما قال ابن
 شركاي اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله
 طرفة عين قوله الله تعالى عنه اذ قال لآبيه وقومه ما تعبدون ثم قال افرأيتم
 ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قد مود فاهم عدولي الا رب العالمين وقال
 اذ جاري به بقلب سليم اي من الشرك وقوله واجنبني وبني ان تعبدوا هنام
فان قلت فما معنى قوله لين لم يهد في ربه لكون من الغم الفنا لين
 قيل انه انه لم يويد في بعض نية اكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى
 والحذر والا فهو معصوم في الازل من الضلال **فان قلت** فما معنى قوله وقال
 الذين كفروا السلام لخرجناكم من ارضنا ولنعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل
 قد اخترنا على الله كذبا ان عدنا في ملتنا بعد اذ نجانا الله من آلها فله يسكن
 عليك لحظة الفرد واما يقتضي انهم انما يعودونا الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد
 تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاني
 حديث الجاهليين عادوا محامولم يكونوا قيل كذلك ومثاله قول الشاعر
 فعاد بعد ابواك وما كان قبل كذلك **فان قلت** فما معنى قوله ووجدكم ضالا
 فهدى فليس هو من الضلالة الذي هو الكفر قبل ضالا عن النبوة فهذا كمال الياء
 قال الطبري وقيل وجدكم بين اهل الضلالة فوجدكم من ذلك وهذا كمال اليان والي
 ارشادهم ونحو عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريعته اي لا
 تعرفها فهذا كمال الياء والضلالة لها هنا التحير ولهذا كان عليه السلام يحلو
 بغار حرا في طلب ما يتوجه به اليه يترفع به حتى هذا الله له سلام
 قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهذا كمال اليه وهذا مثل قوله وعلمك

ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال من عاين لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدي
اي بيت امره بالبرامية وقيل وجدك ضالا بين مكة والمدينة فهذا الى المدينة
وقيل المعنى وجدك هدي بك ضالا وعند جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتى
لك في الاثر لا يكرهها فثبت عليك معرفتها وقر الحسن بن علي ووجدك ضالا
فهدي اي هدي بك **وقال** ابن عطاء ووجدك ضالا اي حيا لمعرفتي والضال
المحب كما قاله انك لمضالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا هاهنا في الدين
اذ لو قالوا قد فني الله كفرنا ومثله عنده هذا قوله انا انزله في ضلاله مدين
اي محبة بينه **وقال** الجنيدي ووجدك متخيرا في بيان ما انزل عليك فهذا لبيان
لقوله وانزلنا اليك الذر الاية وقيل وجدك لم يعرفك احدا بالنبوة حتى اظهر
فهذا اليك السعد ولا اعلم احدا قال من المفسرين فيها ضالا عن الايمان وكذلك في
قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذ انا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين
شيئا بغير قصد قاله ابن خزيمة **وقال** الكاهن معنى ما انزلنا وقيل
ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدي اي يناسيا كما قال تعالى انا فضل احوالهم **فان**
قلت فاما معنى قوله ما كنت تدري ما اكتب ولا الايمان فالجواب ان السجدة
قالا معناه ما كنت تدري قبل الرحي ان نزل القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان
وقال بكر القاصي نحوه قاله ولا الايمان الذي هو الفريض والاحكام فانه كان
قبل موثنا بتوحيدهم ثم نزلت الفريض التي لم يكن يدريها قبل فنادى بالتكليف
اي انا وهو احسن وجهه **فان قلت** فاما معنى قوله وان كنت من قبل من الضالين
واعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن اياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهري
ان معناه لمن الغافلين عن قصته يوسف اذ لم يعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث
الذي يرويه عثمان بن ابي شعبة بسند عن ابي عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم

قد

قد يشهد مع المشركين مشاهدم فمع ملكه خلفه احدا يقول لصاحبه اذهب
حتى تقوم خلفه فقالا اخر كيف اقوم خلفه وعهد باستلام الاضنام فلم
يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقاله هذا موضوع او
شبهه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم في اسناده والحديث
بالجملة منك غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعرفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في عهد اهل العلم من قوله بغضت الي الاضنام وقوله في الحديث
الاخر الذي رويته ام ايمن حين كلمه عه واله فحضور بعض اعيانهم وعزوا
عليه فيه بعد كراهته لذلك فخرج معهم ورجع مرغوبا فقال كلها دنوت منها من
صنم ثم لي شخص ابيض طويل يصوي وراى كاتسه فاشهدكم عيدا **وقوله**
في قصة حير حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات العزيم اذ يقبه
بالشام في سفرته مع عمر بن الخطاب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة فاختبر
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كاتسا لى بها فوافقه ما بغضت شيئا
قط بغضها فقال له حيرا فبا لله الا ما اخبرتني عما اسلك عت فقال له انا
بذلك وكذا لك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله له انه كان قبل
نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمنزلة في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه
كان موقف ابراهيم عليه السلام **فصل** قال القاصي ابو الفضل رضي الله
عنه قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في
ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب عقود قلوبهم فحاجتها انما ملو على
ويعتينا على الجملة وانها قد اختلفت من المعرفة والعلم بامور الدين والدينا
ما لا شئ فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجد
وقد قدمنا منه في حق نبينا في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما يذهب على

ما رواه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف واماما تعلق منها باحر الدنيا
فلا يشترط في حق الانبياء العظمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقادها
على خلاف ما هي عليه ولا وهم عليه في اذ هم متعلقة بالآخرة وابتايتها واما الزيادة
وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اجل الدنيا الذين يعلمون
ظاهر من الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني
ان شاء الله ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يورث الي
الخفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسوا الي اهل الدنيا وقلدوا
سياستهم وهذا يتهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم
العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء سيرهم في هذا الباب معلوم ومرتسم
بذلك كله مشهور واما ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح
من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله بجملة لانه لا يجوز ان يكون حصل
عنده ذلك عن وحي من الله وهو ما لا يصح الشك فيه من علمه على قضاة فكيف
الجمل بل حصل له العلم اليقيني او يكون فضلا ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه شيء
على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قوله المحققين وعلي
مقتضى حديث ام سلمة اني انا اقصى بيتكم برأي فيما لم ينزل على غيره
الثقات وكقصته اسري بدهر والله ذن للمخالفين على رأي بعضهم فلا يكون
ايضا ما يعتقده مما يقره اجتهاده الاحقا وصحاحا هذا هو الحق الذي
يلتفت الي خلاف من خالف فيه لا على القول بتصويب المجتهدين الذي
هو الحق والصواب عندنا ولا على القول بالآخر بان الحق في طرف واحد لعممة
النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد في الشريعة ولا في القول في خطية
المجتهدين لما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي واجتهاده انما هو فيما لم ينزل
عليه

عليه شيء ولم يشترط له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلهما لم يعقد
عليه قبله من امور التوازل الشرعية فقد لا يعلم منها الا كما علم الله شيئا خاصا
استقر علم جملتها عنده اما وحي من الله او اذن ان يشترع في ذلك وحكم بما اراده الله
وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يستحق استفرج علم جميعها عنده عليه السلام
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل والبله
فلا يصح منه ظلم بشئ من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تقع دعوة
الي ما لا يعلمه واماما تعلق بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق
الله وتعيين احواله الحسنى واياته الكبرى وامور الآخرة واشراط الساعة وحواله
السموات والا شقياء وعلم ما كان ويكون مما لا يعلمه الا بوحى فعلى ما تقدم من انه
معصوم فيه لا يأخذه فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين
لكن لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس
جميع البشر لفقده الا لا اعلم الا ما علق فري ولقوله ولا خطر على قلب بشر ولا يعلم
نفسه الخوف من فرقة اعيان وقوله موسى الخضر هل اتبعك على ان تعطيني
علم شئت وقوله صلى الله عليه وسلم اسلك باسما لك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم
وقوله اسلك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت به في عالم الغيب عنده
وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقادري بن اسمعيل وغيره حتى
ينتهي العلم الي الله وهذا ما لا يخفى به اذ معلوم ان تعالي لا يحاط بها ولا منتهى
لما هذا الحكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والا موق
الدينية **فصل واعلم ان الامانة نجمة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم**
ولم من الشيطان وكفايته منه لا في جميعه بانواع الاذي ولا على ظاهره
بالواسوس وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله قال حدثنا ابو الفضل

ابن خيرون العدل حدثنا ابو بكر الرقافي وغيره حدثنا ابو الحسن الدارقطني
حدثنا اسماعيل الصفار حدثنا عباس بن القفوت حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان
عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن عسرو عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قربه من الجن وقربه من الملائكة
قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله سبحانه اعانتى عليه فاسلم زاد غير
عن منصور فلا يامرني الا بخير وعن عائشة بنها روى فاسلم يضم اليه فاسلم
انا سمعته وسمع بعضهم هذه الرواية وروى بها روى فاسلم يعني القريظ انه انتقل
عن حال كثر الى الاسلام فصار كايامه كايامه كايامه وهو ظاهر الحديث رواه
بعضهم فاستسلم قال القاضي ابو الفضل فاذا كان هذا لحكم سيطان وقربه
المسلط على بني آدم فكيف بمن بعده ولم يلزم صحة ذلك اقدر على التوهم
وقد جات الآثار بنص صدي الشياطين له في غير وطن رغبة في اطفاء نوره وامانة
نفسه واخلاقه شغل عليه اديسوا من اغرايبه فاقبلوا حاشيت لتعرض له فملا
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم واسم في الصحاح قال ابو هريرة عن علي بن ابي طالب
ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هريرة علي بن ابي طالب في الصلاة
فامكنتني الله منه فدعته ولقد هممت ان اوثقه الي سارية حتى تصيحوا تنظروني
الي فذكرت قوله اخي سليمان بن ابي عمير في وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرواه البخاري وفي حديث ابى الدرداء عن علي بن ابي طالب ان عبد الله بن ابي طالب
بشأه بن نزار ليحمله في وجهه والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكره في
بأه منه ولحقه ثم اردت ان اخذه وذكره وقال لا يصح موثقنا بسبب
به والذليل للدينه **فصل وكنك** في حديثه في الاسرار وطلب غفرت
له بشعلة ما فعله جبريل ما يتقوه به من ذكره في المطا والمقام بقدره على اذاه
بمباشرة

بمباشرة تسبب بالتوسط الي عداه كقصة مع قريش في الايمان بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم وتصور في صورة الشيخ المجدي ووجه ارضي في غزوة بدر في
صورة سراق بن مالك وهو قوله تعالى واذا زين لهم الشيطان اعمالهم الاية ووجه
ينفذ بشأته عند بيعة العقبة وكل هذا ففقدناه الله امر وعصمة من شر
وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفى من مله في الطعن بيده في
خاتمته ولد قطع في الحجاب وقال عليه السلام حين لد في مرضه وقيل له
خسنا ان يكون بك ذات الجنب فقال الغمام الشيطان ولم يكن الله ليل
على فان قيل فما معنى قوله تعالى واما ينزع عنك من الشيطان نزع فاستغفر
بالله الاية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله واعرض عن الجاهلين
ثم قال واما ينزع عنك ان يستحقك غضب يحملك على ترك الاعراض عنهم فاستغفر
بالله وقيل النزع هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزع الشيطان
بيني وبين اخوتي وقيل ينزع عنك يعني ينك ويحملك والنزع ادني الو
فامر الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه او امر الشيطان من اغرايب
به وجواهره ادني وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعيد منه فيكفي
امر ويكون سبب تمام عصمة اذ لم يسلب عليه اكثر من تعرض له ولم يجعل
له قدر عليه وقد قيل في هذه الاية غير هذا وكذا لا يصح ان يتصور
له الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعد ها ولا اتحاد
في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ياتيه من الله
الملك ورسوله حقيقة اما يعلم ضروري يخلقه الله سبحانه له او يبرها
يظهر لديه تتم كلمة ربك صدق وعد لا كبد لكلمة فان قيل فما معنى
قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا اذا عني الشيطان في امية

الاية فاعلم ان الناس في هذه الاية اقاويل منها السهل والوعث والسهل
والغث والولي ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان القتيها هنا التلاوة
والقا الشيطان فيها شغله بخاطر واذكاري من امور الدنيا للتالي حتى يضل
عليه الوهم والنسيان فيما تلو او يدخل غيره فكر على فهم السامعين من
التخريف وسوالنا ويل ما يزيله الله وينعنه ويكشف لبسه ويحكم اياته
وسياتي الكلام على هذه الاية بعد ما شيع من هذا انشا الله عز وجل وقد
حكى السر قندي انكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان عليه
السلام وتغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة
بعد هذا ومن قال ان الجحش هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد المكي في قصة
ايوب عليه السلام وقوله ان مسنى الشيطان بنصب وعذاب انما يجوز لا
ان يتاول ان الشيطان هو الذي امره والقي الضم في بدنه ولا يكون ذلك الا
بفعل الله وامر ليبتليهم ويثبتهم قادمي وقد قيل ان الذي اصابه من الشيطان
ما وسوس به الي اهل فان **قلت** فما معنى قوله تعالى عز يوشع وما السانية
الا الشيطان ان اذكره وقوله عز يوسف قاساه الشيطان ذكر ربه وقول
ينسأ عليه السلام حين نام عن الصلاة يوم الوادي ان هذا واديه شيطان
وقول موسى عليه السلام في كثرته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام
قد يرد في جميع هذا على مورد مستعمل كلام العرب في وصفهم كل قبيلة من شخص
او فعل الشيطان كما قال تعالى كان رسول الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليفتا
فانما هو شيطان وايضا فان قول يوشع لا يات من الجواب عنه اذ لم يثبت له في
ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه والموعيان
انما بنى بعد موت موسى **وقيل** قبيل موته وقول موسى كان قبيل نبوته بدليل القرآن

وقصة يوسف عليه السلام ايضا قد ذكرناها كانت قبل نبوته وقت قال
المفسرون في قوله انسا الشيطان قولين شأن يوسف عليه السلام وايضا
فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسليم على يوسف ويوشع بوساوس
ونزع وانما هو يشغل خواطرها بامور اخر وتذكرها من امورها ما ينسب لها نسيا
واما قوله عليه السلام ان هذا واديه شيطان فليس فيه ذكر تسليم عليه ولا
وسوسة له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امره ان الشيطان بقوله
ان الشيطان اني بلا لافلم يزل يهديه كما يهدي الصبي حتى تام فاعلم ان تسليم
الشيطان في ذلك الراي لما كان على بلاد الموكل بكافة المعجزات ان جعلنا
قوله ان هذا واديه شيطان تنبيه على سبب الرحيل عن الوادي وعلة ترك الصلاة
به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض في هذا الباب لبنات
وارتفاع اشكاله **فصل** **واما قوله عليه السلام** فقامت الدلائل
الواضحة ببحر المعجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ
انه معصوم فيه من الاخبار عن شئ منها خاف ما هو به لا قصد ولا عمل ولا هو
ولا غلطا اما نعم الخلق في ذلك فتنتف بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله عز وجل
فيما قال اتفاقا وباطفاق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في
ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ اني اسحق الاسفاني ومن قال بقوله ومن
الاجماع فقط وورود الشرع بانسفا ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم
لا مقتضى المعجزة نفسها عند القاصي اني بكم الباقلا في ومن وافقه لا حله
بينهم في مقتضى دليل المعجزة ولا يطول بذكره فخرج عن غرض الكتاب
فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في البلاغ
الشرعية والاعلام بما اخبر عن ربه وما اوحاه اليه من وجوبه لا على وجه العمدة

ولا في حال الرضا والخط والصحة والمرح **وفي** حديث عبد الله بن عمرو قلت
يرسل الله أكتب كلما سمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني
لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنزوما اشرا اليه من دليل المعجزة عليه بيا فانفرد
اذا قامت المعجزة على صدقه وانته لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا
وان المعجزة قائمة مقام قول الله له لقد صدقت فيما تذكره عنى وهو يقول
انى رسول الله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به اليكم وابتك لكم ما نزل عليكم وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اناكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب
خبر بخلاف خبره على اى وجه كان فلو جازنا الغلط والسهو لما تغير لنا من غير
ولا خطل القابل بالاطفال المعجزة مستمالة على تصديق جلة واحدة مغفيرة
خصوص فتنة ربه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهاننا لجلنا
قاله الحق **فصل وقد تفرقت هذه بعض الطائعات**
منها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنج وقال اخرايم الله ت
والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرائق العلى وان شفاعتها لترجى
ويرى نترضى وفي رواية فان شفاعتها لترجى والى ما مع الغرائق العلى
وفي اخرى والغرائق العلى تلك الشفاعت لترجى كما اخبر السورة سجد وسجد
مع المسلمين والكفار طاسعوا النبي صلى الله عليه وسلم اثنى على الهمة وما وقع
في بعض الروايات ان الشيطان اتقاها على لسانه وان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يمشى لوزله عليه شى يقارب بينه وبين قومهم وفي رواية اخرى الا
لنزل عليهم شى ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل عليه السلام جاءه
فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جيتك بهما تين فحينئذ لك
البنى

النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه تسليته وما ارسلنا من قبلك من
رسول الاية وقوله وان كان د واليفتنونك الاية فاعلم انكم الله ان ثلث في
الكلام على مشكل هذا الحديث فاخذ بين احدها في توهين اصله والثاني
على تسليته اما الاخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرج به احد من اهل
الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون
والورجون اللوعون بكل غريب المتلفعين من الصحف كل صحيح وسقيم صدق
القاضي بكري بن العلاء المالكى حيث قال القديلى الناس يبيعون اهل الاهوا
والنفي وتعلق بذلك المحدثون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته ونقطا
اسناده واختلاف كلماته فقايل يقول انه كان في الصلاة واخر يقول قالها في
نادي قومه حين انزلت عليه السورة واخر يقول قالها وقد اصابت سنة
واخر يقول بل حدث نفسه فسر واخر يقول ان الشيطان اتقاها على لسانه
وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قالها هكذا اخر يقول
بل اعلم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قاله والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت هذه
الحكاية عنه من المفسرين والثاني بعين لم يستند بها احد منهم ولا رفقوا الي
صاحب واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة وهينة والرفق فيه حديث ثقة بن
ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب السك في الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره هذه القصة قال ابو بكر بن ابراهيم الحديث
لا تعمله يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل بخور ذكره الا هذا
ولم يستند عنه حجة الا امة بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير
والاعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد بينت لك اى يمكن ربه الله

انه لا يعرف من خبر النبي يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما فيه عليه مع
وقوع الشك فيه كما ذكرنا ما الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه ولما احدث
الكلبي في لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذب كما اشار اليه
رحمه الله والذكر منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم وهو علة لحد
معه السلوة والمشركون والذين والذين هذا توهينه من طريق النقل فاما
من جهة المعنى فقد قامت الحجة بواجب الامتة على عصمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة لما من
تفسيره ان يفتن عليه مثل هذا من مدح الهمة غير الله وهو كفر وان يتوسل على الشيطان
وغيره عليه القرآن حتى يجعل بينهما ليس من ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم
ان من القرآن ما ليس من حتى ينسبوه جبريل عليه السلام وذلك كله متفق وخفة
عليه السلام وان يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكم من قتل نفسه عمدا وذلك
كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قرنا بالبرهان والاجماع عصمته
عليه السلام من جريانه الكفر على قلبه ولسانه لا عمدا ولا سهوا وان يشبه عليه
ما يفتن به الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل وان يقول
الله لا عمدا ولا سهوا لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاويل
الاية وقال ان الاذقان ضعف الحياة وضعف الجمان الاية ووجه ثانيا وهو
استحالة هذه القصة نظر وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي كان
بعيدا لا يتيام متناقض الاقسام مخرج المخرج بالذم متخاذا التاليف
والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحضر من المسلمين وضلاد
المشركين من يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متأمل فكيف بعد جرح
حمله والتسرع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام فله ووجه ثالث انه قدم
علم

علم من عادة المناقشين ومعاذني المشركين وضعف القلوب والجهالة
من المسلمين نفورهم كاول وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم
لا قلة فتنة وتعييرهم للمسلمين والثقات بهم الفينة بعد الفينة وارتداد
من قبله من من اظهر الاسلام كاذب شبهته ولم يحكم احد في هذه القصة
شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لم يحدث قرين
بها على المسلمين الصولة ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا كما بدت
في قصة الاسرا حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في
قصة القضيبة ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تستغيب
للعادي حينئذ اشد من هذه الحالة الحادثة لو ما كانت فاروي عن معاند
فيها كلمة ولا عن مسلم يسيرها بنت سفة قد لا يظلمها واجتبا باصلها
وكاشك فاقا لبعض شياطين الاسر والجن هذا الحديث على بعض
مخلف الحديثين ليس به على ضعف المسلمين وجه رابع ذكر الرواية
هذه القصة ان فيها نزك وان كادوا ليفتنواك الايتين وهاتان
الايتان تردان هذه القصة ان فيها نزك والخبر الذي رويوه لانه تعالى
ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفترى وان لو كان ان يثبت له كان يركن
اليهم فيصون هذا ومفهومه ان الله عصمه من ان يفتري وتبينه حتى
لم يركن اليهم شيئا قليلا فكيف كثير اوهم يروون في اخبارهم الواهية
انه زاد على لكونه وكافتر اعرج المهتم وانه قال عليه السلام اقرب
علي الله وقتل عالم يقل وهذا من مفهوم الاية وهي تضعف الحديث
لوضع فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الاية الاخرى ولو لا فضل الله عليك
ورحمته لمحت طائفة منهم ان يضلوا وما يضلون الا انفسهم وما يضر ورك

من شروقه عن ابن عباس كما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال
الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم
يفعل الا القليل القاصي ولقد طالبت في سيرة تقيها ذكرها بالهتف ان تقبل
بوجه اليها ووعده الايمان به ان فعلها فعل وما كان ليفعل قال ابن عباس
ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير اخر وما ذكرناه
من نص الله على عصمة رسوله يرد سفسا فيها فلم يبق في الآية الا ان الله
امتن على رسوله بعصمته وتبنيته بما كاده به الكفار وراموا من فتنته
ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو صميم الآية
واما الماخوذ الثاني فهو مبنى على تسليم الحديث لوضوح وقد اعادنا الله
من صحته ولكن على كل حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الف
والصحيح عنهما ما روي قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابت به
عند قراءة هذه السورة فخرى هذا الكلام على لسانه جكم النون وهذا لا يصلح
ان لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله فصالة من اماله ولا يخلقه الله على
لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته فهذا الباب من جميع
العدو واليه وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
للسيطان على لسانه وفي رواية بن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال
وسمها قلما اخبر بذلك قال لما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقول
عليه السلام لا سهوا ولا قصدا ولا يقول الشيطان على لسانه وقيل لعل
النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثنا ثلثة وثي على تقدير التقرير والتوبيخ للكل
كقول ابراهيم هذا ربي على احد الساتوات وقوله بل تعالى كبير هذا بعد
السكوت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تاء وتة وهذا يمكن مع
ايمان

بيان الفصل وقرينة تدل على المراء وان لم يسر من المنقول وهذا اخر ما ذكره القاصي
ابوبكر ولا يعجز عن هذا ما روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام قبل
فيها غير ممنوع والذي يظهر ويتضح في تاويله عنده وعند غيره من المحققين
على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امر ربه برب القرآن ترتيبا لفصل
الايتمه في الاية كما رواه الثقات عنه فيمكن تصد الشيطان لتلك السكتا
ودسه فيها ما اختلفت من تلك الكلمات تحاكيا لنعمة النبي صلى الله عليه وسلم
كحيت يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم
واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما اشر
الله عز وجل وتحقق من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وغيرها
ما عرف منه وقد حكى موسى بن عقبة في معانيه عن هذا وقال ان المسلمين
لم يصحوا ولما القا الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روي
من حزن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة
وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فمضى قتيلا
قال الله تعالى لا يعملون الكتاب الا امانا اية الاوة وقوله فيمنع الله ما يلقي
الشيطان اي يذهب ويولي البسبب ويحكم اياته وقيل معنى الاية هو ما يقع
للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذ قل فيمنع الله ذلك ويرجع عنه وهذا
هو قول الكلبي في الاية انه حدث نفسه وقال اذا غنى اي حدث نفسه
رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس
حريته تغيير المعاني وتبديل الفاظ وزيادة ما ليس في القرآن بل السهو عن
استقاط اية من او كلمة ولكن لا يقل على هذا السهو بل يذهب عليه ويذكره للحنين
على ما سنده في حكم ما يجوز عليه من السهو ولا يجوز وما يظهر في تاويله
ايضا ان يجاهد روي هذه القصة والفرقة العلى فان لنا القصة قلت

كأن بعد ان هذا كان قرانا والملايكة انما الغرائقة اعلى وان شفاعتهن ترجى للملايكة
على هذه الرواية وهذا خبر كلبي الغرائقة انما الملايكة وذلك ان الكفار كانوا
يعتقدون ان الاوثان والملايكة بنات الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبير كما حكى الله سبحانه عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله تعالى انكم الذكر لوله
الا نرى فانك لله سبحانه كل هذا من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فاما
تاويل المشركين على ان الملائكة هذا الذكر الهتهم وليس عليهم الشيطان ذلك وزينه
في قلوبهم والقاء اليهم نسخ الله ما خلق الشيطان واحكم اياته ورفع تاله وقمر تلك
اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للتبليس كما نسخ كثير من القرآن
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخة حلة ليضل
به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ويجعل ما يلقى
شقا قبيحاً ويعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك فيوضوا به فتجبت
له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاض الكفار في اياتي بشي من ذمها
ففسدوا اليها مدحها بتلك الكلمات ليعطوا في تاله وة النبي صلى الله عليه وسلم
وتعجبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسموا هذا القرآن والغوا فيه للحكم
ونسبوا هذا الشيطان لجلهم عليه واسا عوادك واذا عوم وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لئن لم يكن منكم كاذب لم وافتر ابيهم عليه فساد الله سبحانه بقوله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية وبين للناس الحق من ذلك
من الباطل وحفظ القرآن واحكم اياته ورفع ما ليس به العدو وكافيه
تعالى بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانما له الحافظون ومن ذلك ما روي من
فضة يونس عليه السلام انه وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا اكشف
عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذابا فذهب مغاضيا فاعلم انهم لم يصدقوا
خبر

في خبر من الاخبار الواردة من هذا الباب ان يونس قال لم ان الله مهلككم
والخافيه انه دعا عليهم بالهلاك واليه ليس بخبر يطلب صدق من كذبه لكنه
قال الحمد ان العذاب مصيبتكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قالتم رفع ثم رفع
الله عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا اكشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا الآية وروي الاخبار انهم راوا دلائل العذاب بعد
ومحاطة قاله بن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب
القبر فان قلت فما معنى ما روي ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى فرس فقال لم افي كنت احرق حجرا
حيث اريد كما يدعى على غيري حكيم فقلت اكتب عليهم حكيم فيقول نعم كل ضرب
وفي حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا
فيقول كيف شئت ويقول اكتب عليهما حكيم فيقول اكتب سميعا بصيرا فيقول
لا اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم
تبتنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان وتبليسه الحق بالباطل اينا
سبيلا ان مثل هذه الحكاية او لا توقع في قلبه من ريبا اذهي حكايته
عن من ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسمي فليكن بكافرا فري
هو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل يشغل
بمثل هذه الحكايات سيم وقد صدرت من عدوكا في مبعوض الدين
مغتر على الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذل ارض من
الصحابه انهم شاهد دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تشديد جميع
احواله والتفتة بجميع اخباره وفي اي باب كانت وعن اي ش وقصته انه

لم يكن لم توقف ولا تردد في شئ منها ولا استنبات عن حاله عند ذلك هل
 وقع فيها سواء كانا احيى ابن ابي الحقيق اليهودي على عشرين اجلام من
 خبير باقراد رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتبه عن بقوله صلى الله عليه وسلم
 كيف بك اذا خرجت من خبير فقال اليهودي كانت هزيمة من ابي القاسم
 فقال عن كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره واثاره وسيرته وشايله
 معقن بها مستوصفا صلا ولم يرد في شئ منها استدراكه عليه السلام
 لخلط في قول قائله او اعترافه بهم في شئ اجزيه ولو كان كذلك لقلنا انقل
 في قصة عليه السلام رجوعه عما اشار به على الانصار في تلقيح النخل
 وكان كذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب
 كقول صلى الله عليه وسلم والله لا احلف على عيق قاري خيرا منها كما فعلت
 الذي حلفت عليه وكفرت عن عيني وقوله انكم تحبسونني الى الحديث وقوله
 عليه السلام استقيا زيرا حرم يبلغ الما الجدر كما سببت كما في هذا من شغل
 في هذا الباب والذي بعده انشا الله تعالى مع اشباهها وايضا فان ذلك ب
 متعرف من احد في شئ من الاخبار بخلافها هو على اي وجه كان استريب
 خبره وان في حديثه لم يقع قوله في النفوس موقعا وهذا ما تركه المحدثون
 والعلما الحديث عند عرف بالهم والغفلة وسوء الحفظ وكره الخلط مع ثقته
 وايضا فان نعم الكذب في موردين ايضا مع صيته والاكثار منه كبره باجماع
 مستقط المروة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والممة الواقعة منه
 فيما يبتسغ ويشتنع مما يحل بصاحبها وينزى بقايله لا حقة بذلك
 وما فيها لا يقع هذا المرقع فان عدوناها من الصفايد قبل تجري على كمالها
 في الخلافة فيما يختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره
 وعده

وعده اذ علق النبوة بالبلاغ والاعلام والتبليغ وتصديق ما جاء به النبي وتحويل
 شئ من هذا قادم في ذلك وشك فيه مناقض للمحنة فليقطع عن يقين بانه لا يجوز
 على الانبياء خلاف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا تسامح
 مع تسامح من تجوز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس بغير البلاغ نعم فانه لا
 الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به في امورهم واحوال دينهم لان ذلك يزيروا
 م. وينفر القلوب عن تصديقهم بعد وانظر الى احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه
 وسلم من قريش وغيرهم من الامم وسوالهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من
 ذلك واعترفوا به عارفا وانفق النخل عليه من حال نبينا صلى الله عليه وسلم قبل
 النبوة وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه في ابوابنا في اول المكتات ما بين
 كذا اثرا اليه **فصل فانه قلت فاعني قوله عليه السلام** في حديث
 السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر حدثنا القاضى ابو اسحق
 ابن سهل حدثنا حاتم بن محمد ثنا ابو عبد الله بن الفخار ثنا ابو عيسى ثنا عبد
 الله شاذلي عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابي احواس
 قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
 صلاة العصر فسلم من ركعتين فقام ذو اليمين فقال يا رسول الله اقصر
 الصلاة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية
 الاخرى ما قصر الصلاة ولا نسيت الحديث بقصة فاجزى بنى الخليلين وانها
 لم تكن وقتك ان احد ذلك كما قال ذو اليمين فتكان بعض ذلك يا رسول الله فاعلم
 وفقنا الله واياك ان للعلما في ذلك اجوبة بعضها بصددها لا نفاق ومنها ما هو
 بنية التعسف والاعتساف وهما انا اقول ما على القول بتجوز الوهم والغلط فيما
 ليس طريقه من القول بالبلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فانه اعراض

هذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في افعالهم جملته
ويرى انه في مثل هذا عام لمصرح النسيان ليس هو صادق في خبره لانهم ليس
ولا قصر في ولكنه على هذا القول في هذا الفعل في هذه الصورة ليست من اعتراه
مثله وهو قول من عوب عنه ونذكر في موضعه واما على حاله السهو عليه في الاقوال
وتجوز السهو عليه فيها ليس طريقة القول كما سذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى
الله عليه وسلم اجبر عن اعتقاده وخبره اما انكار التصر في صدق باطنا وظاهرا
ولما النسيان فاجبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانهم ليس في ظنه فكان
قصد الخير بداعن ظنه وانهم ينطق به وهذا صدق ايضا **وجه ثان**
ان قوله ولم انس ارجع الى السلام الى سكت قصد اسهوت عن العدد اي لم انس
في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد وجه ثالث وهو ان هذا ما ذهب اليه
بعضهم وان احتمل اللفظ في قوله كل ذلك لم يكن ايم يحتمل التصر والنسيان
بل كان احدهما ومعنوم اللفظ خلافا مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله
ما قصر الصلاة وما نسيت هذا ما رايت فيه لا يتنا وكلا من هذه الوجوه
محتمل اللفظ على بعد بعضهما من بعض وتعسف الاخر منها قال القاسم البهر
الفصل والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كما ان قوله لم انس
انكار اللفظ الذي انفاه عن نفسه وانكس على غير بقوله صلى الله عليه وسلم
يلسا احكم ان يقول ليست اية كن وكذا ولكنه نسي ويقول في بعض روايات
الحديث الحديث است انس ولكن استي فلما قال لا السائل اقصر الصلاة لم نسيت
انكر قصرها كما قال ونسيانه هو من قبل نفسه وان كان جري شي من ذلك
فقد نسي حتى سال غيره فحقق انه نسي واجري على ذلك ليس بقوله على هذا لم
انس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وقول تقصر ولم يلبس حقيقة ولكنه
نسي

نسي وجه اخر استثرت من كلام بعض الشايع وذلك انه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يسهو ولا يفسى فذلك نفى عن نفسه النسيان قال كانت
النسيان غفلة وافته والسهو انما هو شغل بال فكان النبي صلى الله عليه وسلم
في صلاة تروك يغفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة الاغفلة
بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصر الصلاة
ولا نسيت خلف في قوله واما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة في
الحديث انها كذبانة الثلاثة المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله است
سقيم وبل فعلة كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي فاعلم الربك
الله انه ههنا كلاما خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غير وهي داخلة
في باب العلل فيمن الت فيها منذوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال
الحسن وغير معناه ساسقم اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقوم من
الخروج معهم الى عيهم هذا وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم
بما شاهد من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت الحجة خازنه عند طلوع نجم معلوم
فلما راها اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح وصدق قد قيل
بل عرض يستمع عن يستمع حجة عليهم وضعف ما اراد ببيان لم من جهة النجوم
التكاذب لا يستغلون بها وانه اثنا نظره في ذلك وقيل استقامة حجة عليهم
في حال سقم وموضع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله
عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهه الله باستدلاله
وصحة حجة عليهم بالكوكب والشمس والقمر وما قصده الله وقد بنا ببيان واما
قوله بل فعلة كبيرهم هذا الاية فانه على خبر يبرط لطفه كما قال ان كان
ينطق به فعلة على طريق التسلية لقومه وهذا صدق ايضا وكذا خلف فيه

واما قوله اختي فخر بنين في الحديث وقال فانك اختي في الاسلام وهو صدق
والله تعالى يقول انما المرءون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات وقال في حديث الشفا
ويذكر كذباته فغناه انما يتكلم بحلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في
الباطن اكد هذه الكلمات ولما كان معنوم ظاهرها خالفها باطنها الشفق ابراهيم
عليه السلام من ملاحظته بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
غزوة رآه بغيرها فليس فيه خلف في القول انما هو سر مقصوده ليلاد اخذ
عدوه حذره وكنه وجهه فهاهنا يذكر السوال عن مواضع اخرى والبحث عن اخباره
والتعريف بذكره لانه يقول بجهنم والي غزوة كذا ووجهها الي موضع
كذا خلاص مقصوده فهاهنا لم يكن والا وليس فيه خبر يدخل الخلاف فقلت
فما عني قوله موسى عليه السلام وقد سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل عبد لنا لجمع البحرين اعلم
منك وهذا خبر قد انبأ الله عنه انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث
من بعض طرق الصحة عن ابن عباس سهل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه
على عمله فخرج صدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فخل على
ظنه ومعتقد كالوصف به لان حاله في المنوبة والاصطفاء يقتضي
ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا ظن
فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وطائفة النبوة ومن علوم
علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامم ويكون الخضر اعلم منه
بامور اخر مما لا يعلمه احد الا باعلام الله من علوم غيبية كما نقصه المذكورة
في خبرها فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما لم
ويذكر

ويذكر عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما واعتب الله عليه ذلك فيما قاله العلم
انك ان هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملك يكتة لا علم لنا الا ما علمنا
اولا لانه لم يرد قوله شرعا وذلك والله اعلم ليلاد يقتضي به فيه من لم يبلغ
كمال في تركيبة تفرد علو درجته من امة فيملك لما تضمنه من مدرج الانسان
نفسه فيورثه ذلك الكبر والحب والتعظيم والدعوى وان تزه عن هذه الرذائل
الانبياء فخيرهم بدرجة سبلها ودرك ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ
منها اولى لنفسه وليقتدي به وهذا قال عليه السلام تحفظا عن مثل هذا
مما قد علم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدي حجج القايدين
بنبوة الخضر لقوله انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي ولما انبأ
فيتفاضلون في المعارف ويقولون وما فعلته عن امرى فدل انه يوحى ومن قال
انه ليس بنبي قال الحق ان يكون فعله بامر نبي وهذا يضعف لانه ما علمنا
كان في زمن موسى عليه السلام بنى غير الا اياه مرون وما نقل احد من
اهل الاخبار في ذلك شيئا يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم
والما هو على الخصوص وفي قضايا معينة لم يخرج الى اثبات نبوة خص
ولهذا قال بعض الشيعة كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر
اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال اخر انما الخضر للتاديب والتعليم
فصل واما ما يتعلق بالمجارج من الاعمال ولا يخرج عن جملتها بالقول
باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما
عدا التوحيد وما قدمناه من معارف المختصة به فاجمع المسلمين على
عصمة الانبياء من الغواص والكباير الموقفات وسند الخبر في ذلك
الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها عن عبد الله

العقل مع الإجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ أبو إسحق وكذلك خلافاً
أنهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ كان كل ذلك يقتضي
العصمة منه المعجزة مع الإجماع على ذلك من الكافة وأما الصغار فيجوزها
جماعة من السلف وغيرهم عن الأنبياء وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره من
الفقهاء المحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة
أخرى إلى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت في الشرع قاطع
بأحدى الوجهين وذهب طائفة أخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين
إلى عصمتهم من الصغار كعصمتهم من الكبار وقالوا لا اختلاف في الناس بالصغار
وتعيينها من الكبار وشكك ذلك وقول ابن عباس وغيره أن كل ما على
الله به فهو كبير وأنه لما سمى بها الصغير بالاضافة إليها هو أكبر منه وخلفه
الباري في أي أركان يجب كونه كبيره وقال القاضي أبو محمد عبد الوهاب
لا يمكن أن يقال في معاصي الله صغيرة إلا على معنى أنها لا تنقص باحتساب
الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار إذا لم يثبت منها فله
يحيطها شيء وفي المسئلة في العفو عنها إلى الله وهو قول القاضي أبي بكر
وجماعة الأئمة الأشعرية وكثير من أئمة الفقهاء وقال بعض المتأخرين لا يجب
على القولين أن يختلف أتهم معصومون عن تكرار الصغار وكثرتها
إذا تلحقها ذلك بالكبار ولا في صغيرة أدت إلى إزالة الخطية وأسقطت
المروءة وأوجب الأثر والحساسة فهذا أيضاً مما يعصمه الأنبياء
إجماعاً كما مثل هذا يحيط بمنصبه المتميز به وينبغي بما جبه وينظر الفقهاء
عنه والأنبياء منذ هون من ذلك بأن يلحق هذا ما كان من قبيل المباح فإدى
إلى مثله خروجه عما أدى إليه عن اسم المباح إلى الخطر وقد ذهب بعضهم

إلى عصمتهم من مواقعة المكروه وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم
من الصغار بالمصير إلى امتثال أفعالهم واتباع آثارهم وسيرهم مطلقاً وهو
الفتا على ذلك من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة من غير التمسك بنبوته
بل مطلقاً عند بعضهم وإن اختلفوا في حكم ذلك ابن خزيمة منادى وأبو الفرج
عن مالك التزم ذلك وجوباً وهو قول الأبرار وابن القصار وأكثر أصحابنا
وهو قول أكثر أهل العراق وابن شريح وأبو صليح وابن جبران من الشافعية
وأكثر الشافعية على أن ذلك مذنب وذهب طائفة إلى الإباحة وقيد بعضهم
الابتاع فيما كان من الأمور الدينية وعلم به مقصد القربة ومن قال بالإباحة
في أفعالهم لم يقيدها بفعل جبرنا عليهم الصغار لم يمكن الاقتداء بهم في أفعالهم
أذ ليس كل فعل من أفعالهم يترتب مقصده بعد القربة أو الإباحة والخطية
أو المعصية ولا يصح أن يؤمر المرء بما مثقال امرأته معصيته لا سيما على من يرى
تقديم الفعل على القول إذا تعارض من الأصوليين ونريد هذا حجة بأدنى قول
من جهة الصغار ومن نقاها عن نبينا صلى الله عليه وآله مجمع في أنه لا
يقر على منكر من قول أو فعل وأنه متى رأى شيئاً فسكت عنه صلى الله عليه وآله لم
دل على جواز فليف يكون هذه حالة في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه
في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل أذ
الخطر والندب على الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي عن فعل المكروه
وأيضاً فقد علم من دين الصحابة قطعاً الاقتداء بأفعال النبي صلى الله
عليه وآله كيف توجهت وفي كل فن كما لاقتدا بأقواله فقد نبذوا حقاً اتهم
حيث نبذوا عنه وخلعوا عما لم حين خلق نعله واحتجوا به بروية بن
عمر أبيه جالساً لتضا حاشته مستقلاً لبيت المقدس واجتمع غير واحد منهم

في غير شئ مما يابه العباد او العادة بقوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله وقال صلى الله عليه وسلم هلا خبرتها اني اقبل وان اصابع وقا امتايت
محنة كنت افعله انا ورسول الله وغضب عليه السلام على الذي اخبره مثل
هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال عليه السلام اني لا خشاكم به
واعلمكم بحجوده والا تار في هذا اعظم من ان يحاط بها لكن يعلم من مجموعها
على القطع اتباعهم افعاله واقتداوهم بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شئ
منها لما استوهوا لنقل عنهم وظهر يحتجهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على
الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه ولما المناجات فجاز وقوعها مستح ان ليس
فيها قدح بل هي ما دون فيها وايدى بهم كيدي غيرهم مسلطة عليها الا انهم
لما خصوا لهم من ربيع المنزلة وشرحت له صدر وهم من انوار الحق
واسقطوا به من تعلق لهم بآل الله والدار الآخرة لا ياخذون من المبادات
الا الضرورات مما يتقون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة
دينام وما اخذ على هذه السبل التحق طاعة وصار قربة كما بينا منه
اول الكتاب طرعا في خصال نبينا عليه السلام جنان ذلك عظيم فضل الله
على نبينا وعلى ساير الانبياء عليهم السلام بان جعلنا في عصمتهم من
المعاصي قبل النبوة قربات وطاعات بعيدة عن حجة المخالفة ورسم المعصية
فصل وقد اختلفت عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم
اخرين والصحيح ان انما الله تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من كل ما
يوجب الريب فكيف والمسئلة تصونها كما لم تمنع فان المعاصي والنواهي
انما تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا عليه السلام
قلنا ان يوحى اليه هل كان متبع الشرع قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبع الشرع
وهذا

وهذا قول الجمهور والمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حق جسيده
اذ الاحكام الشرعية لما تتعلق بالادام والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلفت
حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب بين السنة ومعتدي فرق الائمة
القاضي ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجة
انه لو كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه وسره في العادة اذ لو كان من هم امره واولي
ما اعتدل به من سيرة ولغيره اهل تلك الشريعة ولا يحتجوا به عليه ولم يشر
شئ من ذلك جملة وذهب طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لا ينبغي بعد
ان يكون متبع ما من عرفنا بها وبنا هذا على التحسين والتقيح وهي طريقة
غير سليمة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي ابو بكر اولى واظهر فقلت
فرقة اخرى بالوقوف في امر عليه السلام وترك قطع الحكم عليه بشئ في ذلك اذ
لم يحل الرجوع منها العقل والاستبانه عندها في اخرها طريق النقل وهو
مذهب ابي المعالي وقال فرقة ثالثة انه كان عاملا بشرع من قبله ثم
اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجموا
بعضهم على التعيين وصم ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نعم
وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم وهذه جملة المناهضة
هذه المسئلة والاخرى ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعد ما مذاهبة المعينين
اذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قدمناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في ان عيسى
الانبياء فلزم مت شرعية من جاب عنها اذ لم تثبت عموم دعوى عيسى بل الصحيح
انه لم يكن النبي دعوى عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وكما حجة ايضا للآخر في قوله
ان اتبع صلة ابراهيم خنيفا وللآخرين في قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا
فتحل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقولهم وليك الذين هدي الله فبهم اسم

أقده وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كونه
ابن يعقوب على قول من يقول أنه ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة
منهم في هذه الآية شرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على أن المراد ما
اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فدل يلزم من ذلك
من قال يمنع الاتباع هذا القول في ساير الأنبياء غير نبينا أو يخالفونهم إما
من يمنع الاتباع أو فلا فيطرأ أصله في كل رسول بل هو حرية وإمام من مال إلى
النقل فانيها تصور له وتقرراته ومن قال بالوقوف على أصله ومن قال
بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه فساق حجة في كل باب **فصل** وهذا
حكم ما تكون المخالفة فيه من الأعمال عن قصد وهو ما سمي معصية ويدخل
تحت التكليف وأما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظائف
الشرعية مما تقر بالشريعة بعدم تعلق الخطاب به وترك المواظبة عليه فأحوال
الأنبياء في ترك المواظبة به وكونه ليس بمعصية لهم مع أهم سواهم ثم ذلك على
نوعين ما طريقه البلاغ وتقدير الشريعة وتعلق الأحكام وتعليم الأمة بالفعل
واخذهم باتباعهم فيه وما هو خارج عن هذا إما يختص بنفسه إما الأولى فحكمه
عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق
على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وآله وعصمة من جواز معصية وقصد
أو سهوا فذلك قالوا أفعال في هذا الباب كما يجوز طرد المخالفة فيها لعدم ولا
سهوا لأنها بمعنى القول من جهة التبليغ والأكاد أو طرد هذه العوارض عليها بوجوب
التشكيل وتسبب المطاع واعتدوا في أحاديث السهو بتوجيهات تذكرها
بعد هذا وإلى هذا ما لا يوافق وذهب الأكثر من الفقهاء والمكملين إلى أن المخالفة
في الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائزة عليه كما
تقرر

تقرر من أحاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الأقوال البلاغية
لقيام المعنى على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها وأما السهو في
الأفعال فخص منا قصدا ولا قادح في البنية بل غلطات الفعل وعقل القلب
من سمات البس كما قال عليه السلام إنا أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنسى كما تنسون
فإذا أنسى فقد كروني نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام
سبب إقادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام إني لأنسى وأنسى لآسى
بل قد روي لست أنسى ولكن أنسى لآسى وهذه الحالة لزوم زيادة له
في التبليغ وإمام عليه في النعمة بعبادة عن سمات النقص مما عارض
النقص فإن القائلين بجواز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقرر على السهو
والغلط بل ينهون عن عليه ويعرفون حكمه بالغور على قول بعضهم وهو
الصحيح وقيل أنقراضهم على قول الآخرين وأما ما ليس طريقه البلاغ ولا
بيان الأحكام من أفعال عليه السلام وما يختص به من أمور دينه
وأفكار قلبه عالمه فيعمله يستبغ فيه فأكثر من طبقات علماء الأمة على
جواز السهو والغلط فيها ولحوق الفترات والغفلات بقلبه وذلك
لما كلفه من مقاسات الخلق وسياسة الأمة ومعاونة الأهل وملا خطره
أكبر ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل التذكير كما
قال عليه السلام إنه ليعان على قلبي فما استغفر الله وليس في هذا شيء يحط من
رتبته ويناقض معجزته وذهبت طائفة إلى منع السهو والنسيان
والغفلات والفترات في حقه عليه السلام جملة وهذا ذهب جماعة
المصوفة وأصحاب علم المكروب والمقامات ولم في هذه الأحاديث
مذهب تذكرها بعد هذا إن شاء الله عز وجل **فصل في الكلام في**

الاحاديث المذكورة فيها السهو منه عليه السلام وقد قد مناه في الفقه
قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو منه عليه السلام وما يمنع واحلناه
في الاحياء وحلة وفي الاقوال الدينية قطعا واجزا وقوم في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشترنا الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط
القول فيه فالصحيح من الاحاديث الواردة في سهو عليه السلام في الصلاة
ثلاثة احاديث اولها حديث ذواليدين في السلام من اثنتين
الثاني حديث ابن سحينة في القيام من اثنتين الثالث حديث ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية
على السهو في الفعل الذي قرناه وحكمه الله فيه ليستن اذا بلغ الفعل
اجلي من القول وارفح للاعتقاد بشرطه ان لا يقر على هذا السهو بل يشتر
ليرتفع الانتباه وتظهر فاحيدة الحكمة فيه كما قدمناه وان النسيان والسهو
في الفعل في صفة عليه السلام غير مناد للمعجزة ولا قادم في التصديق
وقد قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون فادانسيته فذكر وفي وقال
رحم الله فلانا لقد اذكر في كذا وكذا الآية كنت اسفطه من ويروي النسيان
وقال عليه السلام اني انسى وانسى لا سن قيل هذا اللفظ سكت عن الراوي
وقد روي الى انسى ولكن انسى انا او ينسى الله قال لا لقاصح ابو الوليد
البايجي رحمه الله ما قاله ان يريد اني انسى في اليقظة او انسى في النوم وانسى
على سبيل عادة البشر من الفهل عن الشئ فالسهو او النسيان مع اقبالي عليه
وتفرغ له فاضاذا احد النسيانين الى نفسه اذا كان له بعض السبب فيه
ولم يأت من نفسه فهو فيه كالمضطرب وذهبت طائفة من اصحاب المعالي
والكلام على الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى في
النسيان

لان النسيان زهر وغفلة واخره قالوا النبي صلى الله عليه وسلم منعه عنها
والسهو تشغل فكان عليه السلام يسهو في صلاته ويشغل عن حركات الصلاة
في الصلاة بما في السلاة تشغلا بها لا غفلة عنها واحتج قوم بطول الرواية
الاخرى اني لا انسى وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهو
عليه السلام كان عذرا وقصدا ليس وهذا قول مرغوب عنه متناقض لما قصد
لا يخلو منه بطايل لانه كيف يكون متعذرا ساويا في حال ولا حجة لم في قوله انه
امر بتدوير النسيان ليس بقوله اني لا انسى او النسيان قد اثبت احد الوصفين
ونفى مناه عنه والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد قال لي
عظيم من المحققين عن ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرايني لم يرضه غير من ولا
ارتضيه ولا حجة طائفت الطائفتين في قوله اني لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه
نفى حكم النسيان بالجله وانما فيه نفى لفظ وكراهة لقبه كقول عليه السلام
بينما لا حكم ان يقول نسيته اية كذا وكذا ولكنه ينسى او نفى الغفلة وقلة
الاهتمام بالصلاة عن قلبه لكنه تشغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك
الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتميز من العدو عنها فشغلها
عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب
والعشاء به احتج من ذهب الى جواز تأخير الصلاة في الخوف اذ لم يتمكن من
ادائها الى وقت الا من وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم صلاة الخوف
كان بعد هذا او ناسخ له **فان قلت** فما تقول في نسيه عليه السلام عند الصلاة
يوم الوادي وقد قال ان عيني تمانان وكانام قلبي فاعلم ان الله اعلم عن ذلك
اجابة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نسيه وعينيه في غالب الاوقات
وقد يند منه غير ذلك كما يند من غيره خلاف عادته ويصح هذا التاويل

عنه

قوله عليه السلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيها
القيت على نومة مثلهما قط ولكن مثل هذا لما يكون منه كراهية الله من
اثبات حكمه وتأسيس سنة واطلاها شرع وكما قال في الحديث الاخر لو شاء الله
لا يقظنا ولكن اراد ان يكون لنا بعدكم الثاني ان قلبه لا يستغرق النوم حتى
يكون منه الحديث فيه ما روي انه كان محروسا وان كان نياما حتى ينفخ حتى
تسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث بن عباس المذكور فيه وضوءه
عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج على وضوءه
بمجرد النوم اذ لعل ذلك ملائمة لاهل البيت اذ فليكن الاحتجاج على وضوءه
نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اتمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل
لا نيام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نومه
عينيه عن روية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام
ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردنا اليها في حين غير هذا فان قيل فلو لا
عادته من استغراق النوم لما قال بلال اكلنا الصبح فقيل في الجواب انه
كان من شأنه عليه السلام التخلية بالصبح وروايات اول الفجر لا يصح نحن
نامت عينيه اذ هو ظاهر مدرك الجوارح الظاهرة فكل بالاعتراف ليعلم
بذلك كما لو شغل يشغل النوم عن رعايته فان قيل فما معنى نبيه عليه السلام
عن القول نسيت وقد قال عليه السلام الى انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرني
وقال ولعدا ذكرني كذا وكذا ايتركت انسيته فاعلم ان الله انما لا تعارض
في هذه الالفاظ اما نبيه عن ان يقال نسيت اية كذا فمحمدا علي بنه فعله من
القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن اذ اضطر اليها ليعلم انما نسى
ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قلبه تذكرها صالح ان يقال في نسي
وقد

وقد قيل ان هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاحتياط ان يضيف
الفعل المخالفة والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واستقامه
عليه السلام ما اسقط من هذه الايات جاز عليه بعد بلال ما امر به الله
وتوصيله الى عباده ثم يستدركها من امتداد من قبل نفسه الاما قد قضى
الله نسخها ونحو من القلب وترك الاستدكاره وقد يجوز ان يلقى النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كره ويجوز ان يفسيه منه قبل البلوغ ما لا
يغير نظرا ولا يخلط حكما كما لا يدخل خلافا في الخير ثم يذكره اياه ويستحيل
دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغ **فصل في الرد على**
من اجاز عليهم الصلوات والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم
ان المجيزين للمعاصير على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن يتابعهم على
ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بنصوص كثيرة من القرآن والحديث ان الله
ظواهرها اقتضت بهم الى تجوز الكبار وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم
تكليف وكما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه من ذلك فاذا لم يكن
مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيها احتجوا به من ذلك قد رعا وقامت الدلائل
على خطأ قولهم وصحة غير وجب تركه والمصير الى ما معوها نحن ما خذ في
النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ليقر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهره وقوله
تعالى غفر الله عنك لم اذنت لم وقوله تعالى لو لا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم خذاب عظيم وقوله تعالى عيسى وتولي انجاه الا نبي وما فضل الله
سجانه من قصص غيره من الانبياء كقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وقوله

تعالى فلما اتاهما صالحا جلا سرا لهما **وقوله** سبحانه عند ربنا ظلماتنا انسا
الاية **وقوله** تعالى من سبحانك ان كنت من الظالمين وما ذكر من قصته
وقصة داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر به وخر الكا والاب
الى قوله سبحانه باب وقوله تعالى ولقد همت به وهم بها ما قضيت قصته
مع اخوته **وقوله** سبحانه عن موسى عليه السلام فذكره موسى فقضى عليه قال
هذا من عمل الشيطان وقوله النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وخفف من ادعيته عليه السلام وذكر انبا
في الموقف ذنوبهم في حديث ابي هريرة اني استغفر الله واتوب اليه في اليوم
اكثر من سبعين مرة وفي حديث الشفاعة وقوله عليه السلام انه ليغفر علي
قلبي فاستغفر الله وقوله تعالى عن نوح عليه السلام ولا تغفري ولا تغفري ولا تغفري
الاية وقد كان قال الله له ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغفرون وقال
سبحانه عن ابراهيم عليه السلام والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وقوله سبحانه عن موسى عليه السلام تبت اليك وقوله سبحانه ولقد فتنا سليمان
والقيينا على كرسيه جسدا ثم اناب اليها اسمه هذه الظواهر وما احتجاجهم بقوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فنداد ان اختلاف المفسرون
فقل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم
يقع اعلم انه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمتك وقيل المراد بذكر
امت عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتاويل حكاية الطبري واختاره
القشيري وقيل ما تقدم لا بيبك ادم وما تاخر من ذنوب امتك حكاية القشيري
والسلي عن ابن عطاء وعنه الذي قبله يتناول قوله واستغفر لذنوبكم **والله اعلم**
والمؤمنات قال علي بن ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم لها هي مخاطبة لامت وقيل
ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك
الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية **والله اعلم**
المؤمنين في الاية الاخرى بعدها قال ابن عباس فقصص الاية انك مغفور لك غير
مواخذ بنب ان لو كان وقال بعضهم المخفضة هنا تسمية من العيوب وما
قوله ووضعنا عندك خزائنا التي انقص ظمرك فقل ما سلف من ذنبك من قبل
النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل
نبوته منها وعزم ولو لا ذلك لا تغفل ظمرك حتى ذلك السر قندي وقيل المراد بذلك
ما انقل ظمرك من اعيان الرسالة حتى بلغها حكاية الماوردى والسلي وقيل حططناه
عندك تغفل اليام الجاهلية حكاية مكي وقيل تغفل سررك وحيرتك في طلب شربك
حتى شرغنا ذلك وحكي معناه القشيري وقيل معناه خففنا عليك ما حملت
تخفظنا لما استحققت وحفظ عليك ومعنى انقص اي كاد ينقصه فيكون
المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها
قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فحرمها او زار او تغفلت عليه واستغف
منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته من ذنوب لو كانت لا تنقص ظمرك
او يكون من تغفل الرسالة او ما تغفل عليه وسغل قلبه من امور الجاهلية واعلام
الله تعالى له بحفظ ما استحق من وحيه واما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم فامر لم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى فيكون معصية
ولا عذر الله عليه معصيته بل لم يعده اهل العلم معاتبة وعلموا من ذهب اليه
ذلك قال نفطورية وقبحا شاء من ذلك بل كان حيرا في امرين قالوا وقد كان له ان
ان يفعل ما شاها لم ينزل عليه وحيف وقد قال الله سبحانه فاذا نزلت شيت
منهم فلا اذنت لهم الله بالمد يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لم تغفر والنفاق

وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفاها عنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم يحجب عليهم قط اي لم يلزمكم
ذلك ونحوه للتخفيف قالوا ما يقول العقول لا يكون الا عند ذنب من لم يعرف
كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنكم اي لم يلزمكم ذنبا قال الداودي روي
انها تكرر في هذا الاستفاح كلام مثل اصلحك الله واعزك الله وحكي
المسرحي ان معناه عفا كما قال الله وما فعله تعالى في اسارى بدر ما كان لبي
ان تكون له اسرى حتى يتخذ في الارض الايتيم فليس فيه الزام ذنب النبي صلى
الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفصل من بين ساير الانبياء فكانه قال
كان هذا النبي غيركم كما قال عليه السلام احلت لي الغنائم ولم تحل لني قبلي فان قيل
فما معنى قوله تعالى تريد ونزع من الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك
منهم وجرد نفسه لوضن الدنيا وحده واستكنار منها وليس للادب هذا النبي صلى
الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روي عن الصادق انما نزلت حين انزلتم المزمعون
يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عند القتال حتى خشي ان يعطى
عليهم الحد وسم قال تعالى لو لا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون في معنى الآية
فقيل معناها لو لا اية سبق مني لا اعذب احدا الا بعد اني اعذبكم فهذا يعني
ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لو لا انما تأم بالقرآن وهو الكتاب السابق
فاستوجبتم به الصلوة لوقتتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيراً وبياناً
بان يقال لو لا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لكم الغنائم لعوقبتكم
كما عوقب من تخدى وقيل لو لا انه سبق في اللوح المحفوظ انما حلال لكم لعوقبتكم
فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص الله تعالى قال تعالى
فكلوا مما اعطاكم حلالاً طيباً وقيل بل كان عليه السلام قد خسر في ذلك وقد روي
عن

عن علي كرم الله وجهه قال جابر بن عبد الله عليه السلام يوم بدر الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اخبر اصحابك في الاسارى ان شأوا القتل وان شأوا الفداء على ان يقتل منهم
العام المقبل مثله فقالوا الفداء يقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا
الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اصغف الوجهين مما كان الاصلح غير من
الاختان والقتل فعوتبوا على ذلك وبيت لم ضعف اختيارهم ونصيب
اختيار غيرهم وكلام غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله
عليه السلام في هذه القصة لو نزل من السماء عذاب ما نجاة منه الا عمن الخطاب
اشارة الى هذا من نصيب رايه وراى من اخذ بما خذ من اعزاز الدين والخطاب
كلمة وابادة عدوه وان هذه القضية لو استغيت عذاباً ما نجاة منه عمن وعين
على انه اول من اشار بقتلهم وكذا الله سبحانه لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً لانه لم يظن
سبقوا للدأود والخنزة كما ثبتت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى
الله عليه وسلم حكم بما نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزهه
الله سبحانه عن ذلك وقال القاصي بكر بن العلاء اجاب الله بنيه في هذه الآية ان
تأويله وافق ما كتبه له من احل له الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا فادوا في
سرية بعد الله بن جحش التي قتل فيها بن الحضرمي بالحكم ابن كيسان وصاحب في
عقب الله عليهم وذلك قبل بدر باربعين عاماً فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى
الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره
الله عليهم لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها والله يعلم اظهار نعمته
وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم على وجه عتاب
والكار وتذنب هذا معنى كلامه وما قوله تعالى عسى ان جاءه الا عبي
الايات فليس فيه اشياء ذنب له عليه السلام بل اعلم الله سبحانه ان ذلك

المتصدى له من لا يتزكى وان الصواب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين
الاقبال على الاعى وفعل النبي عليه السلام لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان
طاعة لله وتبليغا عنه واستيلا فانه كما شرع الله له لا معصية وخالفه
له وما قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين الاقبال على الاعى وفعل
النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر وتوهمات امر الكافر عنده
والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا يزكى وقيل اراد بعيس وتولي
الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو تمام واما قصة ادم عليه
السلام **وقوله** تعالى قاله منها بعد قوله سبحانه ولا تقر باهذه الشجرة فكلوا
من الظالمين وقوله الم انظروا عن تلك الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية
بقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى اي جهل وقيل خطا فان الله تعالى قد اذن
بعذره بقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فسى ولم يجدها عنما قال ابن
زبد ليس عداوة ابلليس له وما عهد اليه من ذلك بقوله تعالى ان هذا عدو
لك ولزوجه لا يترقب نسي ذلك بما ظهر لها وقال ابن عباس لما سمى الانسان
انسانا لانه عهد اليه فسى وقيل لم يقصد الخالعة استحلالها ولكنها اغتر
بجلف ابلليس لها الى كما لنا لصحيفين وتوهم ان احدا لا يخلف بالله حاشا وقد
روى عن ادم عليه السلام بمثل هذا في بعض الاثار وقال ابن جبير صلف بالله
لما حترها والمومن بخدع وقيل نسي ولم يتو الخالفة فلذلك قال ولم يجدها
عفا اي قصدا للخالفة واكثر المفسرين على ان الغم هنا الخم والصبر وقيل
كان عند اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله سبحانه وصفه بالخفة انها
لا تسكر فادراكه ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان مابسا عليه الطاء
اذا لا تغلق على خروج الناس والسام عنكم التكليف قال الشيخ ابو بكر بن

فذكر

فذكر وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى
ادم ربه فغوى ثم اجتباها فتاب عليه وهدي فذكر ان الاجتبا والهداية كانا بعد
الهيان وقيل بل اكلها متا ولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي هي عنها لانه تاول
لنهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك
التحفظ لا من الخالفة وقيل تاول ان الله تعالى لم ينهاه عنها هي تحريم
فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه وقال القاب عليه قوله
في حديث الشفاعة فيذكر ذنبه وانى نهيت عن اكل الشجرة فعصيت
فسياتي الجواب عنه وعن اشباهه بحال اخر الفصل ان شاء الله تعالى
واما قصة يونس عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها انما
وليس قصة يونس نص على ذنب والمنا فيه اذ ابق وزهد مغاضبا
وقد تكلمنا عليه وقيل انما نعم الله عليه خروجه عن قومه فاراد من نزل العذاب
وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم الله عفا عنهم قال والله لا انقام بوجه
كذاب ابدأ وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن
حمل عبا الرسالة وقد تقدم الكلام ان لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص
على معصية الاعى قوله وعذب عنه وقوله تعالى اني انزل الفلك المبحون
قال المفسرون تباعدوا ما قوله اي كنت من الظالمين والظلم وضع الشيء في
موضعه فهذا اعتراف منه عند بعصهم بذنبه وانما ان يكون الخوارج عن قومه
بغير اذن ربه اول ضعف عما حمله اولدعا به بالعذاب على قومه وقد دعاه نوح
عليه السلام بهلاك قومه فلم يواظبه وقال الراسي في معناه نزه ربه
عن الظلم وامانة الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول ادم وط
عليهما السلام ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما في غير الموضع

الذي انزل فيه واخرجهما من الجنة وانزلهما الى الارض **واما قصة داود**
عليه السلام فلا يجب ان يلتفت اليها سطر فيما الاخبار يرون عن اهل
الكتاب الذين بدلوها وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله سبحانه على شيء
ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله سبحانه عليه قوله وذل داود انما
فتناه الى قوله تعالى وحسن ما ب وقوله فيه او اب تغفرتنا ه اي اخبرنا ه
واو اب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولي وقال ابن عباس سوابن سعود
ما زاد داود علي ان قال للرجل انزل لي عن امرتك واكفليتها فصابتها الله سبحانه
على ذلك ونبيه عليه وانكر عليه شعله بالدين وهذا الذي ينبغي ان يعول عليه من
امر وقيل خطبها على خطبة وقيل بل شعله بالدين وقيل بل احب بقلبه ان
يستشهد وحكي السجدي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لا احد الاخرين
لقد ظلمك اظلمه يقول خصه والي نوما اضيقه اليه من الاخبار في داود ومن
ذلك ذهب احمد بن نصر وابن عمام وغيرهما من المحققين قال الداوي ليس في قصة
داود واو رباح ريب ولا يظن بنبي محبة قتل سلم وقيل ان الحميري الذين
اختصوا اليه رجال في نتاج غنم على ظاهر الآية **واما قصة يوسف عليه**
السلام واخوته فليس على يوسف منها تعقب واما اخرته فلم تثبت بنوهم
فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدم في القرآن عند ذكر الانبياء
قال المفسرون يريدون نبي من انبياء الاسباط وقد قيل انهم حين فعلوا ذلك
كانوا صغارا لا سنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا لعل
معا الخافنا من تع والعب وان ثبت لم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قوله
تعالى فيه ولقد كنت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه فعلى مذهب كثير من
الفقهاء والحريين انهم النفس لا يواخذ به وليست سيرة لقوله عليه السلام عند

اذا هم عبيدي بسيرة فام يجعلها كسيرة احسنه فاما موضيته في هذا اذا واما علي
مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فانهم اذا وطئت عليه النفس سيرة
واذا لم توطئن عليه النفس من عزمها وقواطرها فهو المعقولة وهذا هو الحق فيكون
انشاء الله هم يوسف من هذا ويكون قوله وما ابري نفسي الآية اي ما ابري بها
من هذا الم او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بخالفته النفس لما
ركب قبل ويرى فالكيفية وقد حكى ابو جهم عن ابي عبيدة ان يوسف لم يرم وان
الكلام فيه تقديم فتاخير اي ولقد كنت به ولولا ان راي برهان ربه لم بها
وقد قال تبارك وتعالى عن الملة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال
تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال تعالى وعلفت الابواب فقات
هيبت لك كما دعا الله انه ربي احسن مثواي الآية وقيل في ربي الله وقيل
الملك وقيل هم بها اي بزجرها ووعظها وقيل هم بها اي غرها امتناعا عنها وقيل
هم بها نظر اليها وقيل هم بضربها ودفعها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر
بعضهم ما زاله النسا يمكن الى يوسف عليه السلام ميل تنهق حتى نباه الله فالتقى
عليه هيبته النبوة فخشعت هيبته كل من رآه عن حسنة **واما خبر موسى**
عليه السلام مع قتيله الذي ذكره فقد نص الله سبحانه انه من عدوه
قال كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه
قبل نبوة موسى قال قتادة ذكره بالعصا ولم يتعمد قتله فعلى هذا لا معصية
في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاعفني قال ابن جرير
قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبى ان يقتل حتى يورث وقال النقاش لم يقتله عند
عدم ريد للقتل وانما ذكره بغيرها دفع ظله قال وقد قيل ان هذا
كان قبل النبوة وهو مقتضى التامع وقوله تعالى في قصته وفتناك فتونا اي

ابتلينا كما ابتلا بعد ابتلا قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القار
في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناها اخلصنا كما اخلصنا ما قاله ابن جرير في
من قولهم ففتنت القصة في النار اذا اخلصتها واصل الفتنة معني الاختبار
واظهار ما يظن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختبار ادي الهماليكرم وكذلك
ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلم عينه ففقاها الحديك ليس
يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بينه الوجه جائز
الفعل لان موسى عليه السلام دافع عن نفسه من اتاه لا تاله فها وقد تصور له
في صورة ادى ولا يمكن انه علم حينئذ ان ملك الموت قد افقه عن نفسه رافعة
ادت الي ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله فلما
جاءه بعد واعلم الله انه رسول الله استسلم والمتقدمين والمتأخرين على ذلك
اجوبته هذا السد ها عندي وهو تاويل شيخنا الامام ابى عبد الله الماوردي وقد
تاوله قديما ابن عاصم وغيره على صكه ولطيفه وفق عين حجة وهو كلام مستعمل
في هذا الباب في اللغة معروفة والله اعلم **واما قصة سليمان عليه السلام**
وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتنا سليمان فغفنا ما ابتلينا
وابتلاوه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفن اللبالة على
ماية امرأة او تسع وتسعين كلهن ياتين بغارس يجاهد في سبيل الله فقال
له صاحبه قل ان شاء الله ثم يقولن تحمل منهن اكرامه وحصه جان بشق جل
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله قالوا اصحاب الحائي والشق هو الجبد الذي القى على كرسية
حين عرض عليه وهي عقوبة ومحنة وقيل بل مات قال القى على كرسية ميتا
وقيل ذنبه خرصه على ذلك وعينه وقيل لا تم لم يستثنى لما استغفرت من
الحص

الحص وغلب عليه من التقي وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان
يكون الحق لا يختار على خصمهم وقيل اخذ بذنبه قارعه بعض منسايه ولا يصح
ما نقله الاخباريون من تشبيه الشيطان به وتسليمه على ملكه وتعرضه في امته
بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله
وان قيل لم لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة لها
ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينعذ حراة الله تعالى
والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي لم يفعل هذا سليمان غير على الدنيا وكافاسة بها ولكن مقصده
في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما يسلط عليه الشيطان
الذي عليه ايام مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له
من الله فضيلة خاصة يخص بها كما اختصا من غير من انبياء الله ورسله
فخصه من وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كما لا تهرى الحديك كاييه
واجبا المولى لعيسى واختصاصه بالشفاعة ونحو هذا صلى الله عليه وسلم
واما قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذرة ان اخذ فيها بالتاويل
وظاهر اللفظ لقوله تعالى واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ وادعاهم
ما طوي عنه من ذلك لان شك في وعد قبيل الله عليه انه ليس من اهله
الذين وعدهم بنجاتهم لكفر وعمله الذي هو غير صالح وقدا علم انه مغرق
الذين ظلموا ونهاه عن مخالطتهم فيهم فاخذ بهذا التاويل وعتب عليه في شق
هو من اقدمه على يد لسؤالهم ان يورد له في السؤال فيه وكان نوح عليه السلام
فيما حكمه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا وكل هذا لا يقضي
على نوح بعصيته سوى ما ذكرناه من تاويله وادعاهم بالسؤال فيقول يورد

له فيه ولا نهي عنه وما روي في الصحيح من ان نبيا قرصته غلة فخرق قربة
الفل فاجي الله اليه ان قرصته غلة فاحرق امة من الامم تسبح فليس في هذا
الحديث ان هذا النبي اتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا يقتل من
يؤذي جنسه ويلمع المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان
نازلا تحت الشجرة فلما اذنت الغلة تحول برجله عنها فحاذت تكرار الاذي
عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه معصيته بل نذير الى احتمال الصبر
وتركة التشق كما قال ولين صبرتم هو خير للصابرين اذ ظاهر فعله انما كان
لاجل الخا اذته هو في خاصته فلان انتقام النفس وقطع مخرج يبق قعرها
من بقية الفل هنا كرميات في كل هذا امر اني عنه فيعصى به ولا نفس فيما
اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم **فصل**
فانقلت فاذ انفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرتم من
اختلاف فتاويل المحققين فما معنى قوله وعصى ادم ربه فعوي وما تكرر في القرآن
والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكلام
علماء سلفهم واشقاقتهم وهل يشفق ويتاب منه ويستغفر من لا شيء فاعلم
وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وشدة
عبادته وعظيم سلطانه وقوة بطشه فما حكمهم على الخوف منه جل جلاله
والاستغفار من المواقفة بما لا يؤخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامورهم ينهل
عنها ولا امر واجها ثم اخذوا عليها وعوتبوا بسببها وحذروا من المواقفة بها
واتواها على وجه التاويل والسهو وتزهد من امور الدنيا المباحة بغيرها
وجلون وهي ذنوب بالامانة الى منصبهم ومعاصي بالنسبة الى حال طاعتهم
لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فاذ الذنوب ما هو من الشئ الذي الرذل
ومنه

ومنه ذنب كل شئ اخره واذا ناب الناس في العلم فكانت هذه اذ في فعالهم واسواء
ما يجري عن احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وغارة بواطنهم وظواهرهم بالعدل
الصالح والطيب والذكر الطاهر والخير والخشية لله واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوث من الكباير والقبائح والفواحش ما يكون بالامانة اليه هذه الهيا
في حقهم الحسنات كما قيل حسنات البراريات القربيت اي يروى بها الامانة
الي احوالهم الحيات وكذلك العصيان وترك مخالفة فعله مقتضا للفظته
كيف ما كانت من سهو او تاويل في مخالفة وتركه فقولهم سبحانه غوي اي جهل
ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والتي الجدل وقيل اخطا ما طلب من الخالد اذ اكلها
وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد اخذ بقوله لا حرج صاحب الجن
اذكر في سقر يك فاساه الشيطان ذكر ربه فلبث في الجن بضع سنين
وقيل اني يوسف عليه السلام ذكر الله سبحانه وقيل اني صاحب جنه ان يذكر
لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اكله يوسف ما لبث في الجن مالبث
قال ابن دينا ردا قال ذلك يوسف عليه السلام قيل له اتخذت من دوني وليا
لا طيلد جسدك فقال يا رب اني قالي كثرت البلوى وقال بعضهم يواخذ
الانبياء قتل الله ملكا منهم عندهم رجاء وخذوا من اهل النار لقله ميلا لانه
هم في اصناف ما اتوا به من سوء الادب وقد قال المحقق للفرقة الاولى على سياق
ما قلناه اذ كان الانبياء يواخذون بهذا ما لا يؤخذ به غيرهم من السهو والسيما
وما ذكرته وجاهلهم ارفع في عالم اذ في هذا اسوأ حالا من غيرهم فاعلم ان ملكا الله
سبحانه انما انشئت تلك المواقفة في هذا على حرم مواقفة غيرهم بل نقول
انهم يواخذون بذلك في الدنيا لتكون ذكرا زيادة في درجاتهم ويستلحق
بذلك يكون استسماهم له سببا لتمام رتبهم كما قال الخالي ثم اجتبا به ربه

فتاب عليه وهدي وقال لادن فغفرنا له ذلك الآية وقال تعالى بعد ذلك
موسى تبت اليك انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى وقال بعد ذكر
فستة سليمان عليه السلام وانا لله فستة الى الروح القدس قال بعض المتكلمين
ذلك ان الانبياء والظاهر ذلك وفى الحقيقة كرامات وزلفا واسرار الحق ما قدمناه
وايضا فلينبه غيرهم من البشر منهم او من ليس في درجتهم بما اخذتم بذلك فيستشروا
الحذر ويعتدوا بالحاسنة ليلتموا الشكر على النعم ويعيدوا الصبر على المحنة ^{حزنا}
ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المحصوم فكيف بمن سواهم وهذا قال صالح المري
في ذكر اود بسطة التوابين قال ابن عطاء لم يكن ما قص الله من قصته صاحب
الحرف نقصاله ولكن استزادة من نبينا صلى الله عليه وسلم وايضا فيقال
لم فانكم ومن وافقكم يقولون بغفران الصغائر واجتباب الكبار ولا خلاف
بعصمة الانبياء من الكبار فما جوزتم من قوع الصغائر عليهم هي مغفرة على هذا
فامعنى الراجحة بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة
لو كانت فما اجابوا به هو جوابنا عن المواجهة بالفعال السهو والتاويل وقد قيل
ان كثر استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وعير من ان انبياء على وجه
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله تعالى على نعمه كما قال
عليه السلام وقد امن من المواجهة بما تقدم وتاخر فله ان يكون عبدا ساكورا ولا في
اخساكم به واعلمكم بما اتفقوا لارث هذا الحاسي خوف الما ليله والانبياء
خوفا عظما وتعبدا لا يتم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدي بهم ويستن
هم اعمهم كما قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لصفتم قليلا ولكيتم كثيرا وايضا فان
في التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة
الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحداث التوبة ^{نبيا}
للاستغفار

للاستغفار والتوبة والابانة والاكوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار
فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه بعد ان غفر له ما تقدم وتاخر من
ذنبه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الآية وقال تعالى خذ
الحمد ربك واستغفر انك انت تواب **فصل في استنباط التايبا**
الناظرهما قررناه ما هو الحق من عصمة عليه السلام عن الجهل باسبه وصفاته
وكونه على حاله تنافي العلم بشئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا
وقبلها سماعا ونفلا ولا بشئ مما قررناه من امور الشرع واداءه عن ربه من
الوحي قطعها عقلا وشرعا وعصمة عن الكذب وظن القول بعد نباه الله بجملة
وارسله قصدا او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا
وتنزيها عنه قبل النبوة قطعا وتنزيها عن الكبار واجماعا وعن الفقهاء
تحقيقا وعن استدامة السهو والغلطة واستمرار الغلطة والفساد عليه والغلط
فيما شرعه للامة وعصمته فكلا حاله من رضى وغضب وجد ومنح فيجب
عليك ان تتلغا به اليقين وتستعمله بيد الضمين وتقتدر هذه الفصول ^{ها}
وتعلم عظيم فايدتها وخطرها فان من جهل ما يجب للنبي او يجوز او يستحيل
عليه ولا يعرف صور احكامه لا يامن ان يعتقد في بعض اخلاق ما هي عليه ولا يتهمه
عما لا يجب ان يضاق اليه فيهلك من حيث لا يدري ويستقط في هوة الدركة اسفل
من النار اذ ظن الباطل به واعتقاده عما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار
ولهذا احتاط عليه السلام على الرجاليت الذين راياه لبا لا وهو معتكف في
السجود مع صفية فقال لها انها صفية ثم قال لها ان الشيطان يجرى من ابن ادم
مجرى الدم وانى خشيت ان يقدف في قلبي كما شيا فنهكا وهذه اكرام الله لخير
فوايدها تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بحجته اذا سمع شيئا ^{منها}

يرى ان الكلام فيها جمل من فصول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك
انه متعين للفايدة التي ذكرناها وفايدة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه
وتبين عليها مسائل لا تنعقد من الفقه ويتخلص بها من تشخيص محتاجي الفتا
في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل
كثير من اصول الفقه وكابد من بيان على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره
وبلاغته وان لا يجوز عليه السهو فيه وعصمة من المخالفة في افعاله عند رجب
اختلافهم من وقوع الصاير وقع خلاف في امثال الفعل بسط بيان في كتب
ذلك العلم ولا يطول به فائدة ثالثة يحتاج اليها الحكم والمفتي فيمن اضاف
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور وصفه بها فمن لم يعرف
ما يجوز وما يتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يجهل في الفتيا في ذلك
ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص ام مدح فلما ان يحقر على فحكمه علم
حرام او يسقط حقا ويضع حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد اختلف
ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة والله تعالى اعلم
فصل في القول في عصمة الملائكة اجمع المسلمين على ان الملائكة تنزه
فضلا وافق ائمة المسلمين ان حكم المسلمين منهم حكم النبيين سواء في العصمة
ما ذكرنا عصمتهم وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم وخلقوا
في غير المسلمين منهم فذهب طائفة على عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يوحرون ويقولون تعالى وما لنا الاله
مقام معلوم وانا اخنا الصافات وانا نحن البهائم ونقبل تعالى ومن عنده لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون ويقولون ان الذين عندهم بيكلا يستكبرون
عن عبادته الآية وقوله كرام برره ولا يسه الا الطوفان ونحو من المعينات
وهذه

وهذه طائفة الى ان هذا خصوص المسلمين منهم والمقرين واحتجوا باشياء ذكرها
اهل الاخبار والتفسير عن نذرها ان شاء الله تعالى بعد نبي الله صلى الله عليه وسلم
الله سبحانه والصور عصمة جميعهم وتنزيه مناصبهم الرفيعة عن جميع ما يحيط
من رتبهم ومنزلاتهم عن جليل مقدرهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان لاحاطة
بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان الكلام في ذلك الكلام في الانبياء
من الغايد التي ذكرناها سوى غاية الكلام في القول والافعال وهي ساقطة
ها هنا فيما اخرج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر
فيها اهل الاخبار ونقله القاسم وما روي عن علي وابن عباس في جزها وابتدأ بها
فاعلم انكم الله ان هذه الاخبار لم يرو عنها شي صحيح ولا سقيم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس هو شي يؤخذ بتقيا سوا الذي منه في القرآن اختلف المفسرون
في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سذكر وهذه الاخبار من
كتب اليهود واقترابهم كما قصة الله سبحانه اولا الايات ومن اقترابهم بذلك على سليمان
وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على صنع عظيمة فيها خبير بذلك ما
يكشف غطا هذه الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلاف اولا في هاروت وماروت
هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملائكة ام لا وهذا القراء ملكين او ملكين
بفتح الهمزة او بكسرهما او بفتحهما وهل ما في قوله تعالى وما انزل وما يعلمان من
احدنا فية او موجبة واكثر المفسرين ان الله سبحانه امتحن الناس بالملائكة
لتعليمهم الحروب وتبشيرة وان عمله كفر من فعله كفر ومن تركه امتن قال الله تعالى انما
مسخنتم فلا تكفروا تعليمها الناس له تعليم انذارا من يقول ان لم نجاء طاب تعلمه
لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المذموم والبر ولا تخيلوا بكذا فانه سحر ولا تكفر فاعلم
هذا فعل الملكين طاعة وتصريفها فيما امر به ليس بعصية وهي لغتها فتنة

وروي ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت
وانما جعلان السحر فقال نحن ننزلها عن هذا فقرا بعضهم وما انزل على الملكيت
فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلوه نزلها عن تعليم السحر الذي
قد ذكر غير انهما ما ذون لها في تعليمه بشرطه ان يبيننا انه كفر وان امتحان
من الله وابتلا فكيف لا ينزلها عن كبر المعاصي والكفر المذكور في تلك الاخبار
وقوله خالد لم ينزلها عن كبر المعاصي وهو قول ابن عباس قال مكى وقد قدر
الكلام وما كفر سليمان ان يريد بالسحر الذي افعله عليه الشياطين وانبعثتم
في ذلك اليهود وما انزل على الملكيت قال مكى ما جبريل وميكائيل ادعي اليهود
عليهما المحي بهما ادعوا على سليمان فاكثرهم الله عز وجل في ذلك ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر بابل هاروت وماروت قتل هارجلان يعلماهما قال
الحسن هاروت وماروت عليهما من اهل بابل وقراهما ما انزل على الملكيت بكلامهم
وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابي بكر الله ولكن قال
للكنان خنا يا داود سليمان وتكون ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من
بنى اسرائيل فخما الله حكمه السور قندي والقران بكسر اللام شاذة فحمل الامة
على تقدير ابي محمد مكى من ينزه الملائكة ويذهب الرجس عنهم ويظهرهم تطهير
وقد وصفهم الله بانهم مطهرون وكرام برة لا يعصون الله ما امرهم وما
يذكرون قصته ايليس وان كان من الملائكة وليس افيهم ومن خزان الجنة الي
اخرها حكم وانما استثناء من الملائكة بقوله تعالى فحجروا الايليس وهذا
ايضا لم يتفق عليه بل اكثر نفون ذلك وانما ابو الحسن كادام ابو البشر الانس وهو
قول الحسن وقتادة وابن زيد فقالا شرين حوشب كان من الجن الذين طردتهم
الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس سابق في كلام العرب
وقد

وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما روي في الاخبار ان خلقنا
من الملائكة عصوا الله ففروا وروا انه يجرد كادام فابوا في قوائم اخرون كذلك
حتى يجد له من ذكره الله الا ايليس في الاخبار اصل لما ترونها صحاح الاخبار
الباب الثاني في الامور النبوية وما يخصهم
ويطر عليهم من العوارض البشرية قد قدمنا ان عليه السلام وسائر الانبياء
والرسل من البشر وان جسمهم وظاهرهم خالص للبشر يجوز عليه من الافات والفتن
والاكام والاستقام وتخرج كما من الحام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقص
فيه لا الشئ انما يسمى ناقصا بالامانة المضافة اليها هو اتم منه وكل من نزع عنه وقد كتب الله
على اهل هذه الدار فيها يتيمون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر
اليعقوب من عليه السلام ولشكرك واصابه الحر والق وادركه الجوع والوطش والحقة
الغضب والنجس وناله الاغيا والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط في حقيقته
وشبه الكفار وكسر ارباعه وسقى السم وسحر وتدوي واحتم وتغوز
شمر قنوجته فوقه صلى الله عليه وسلم وحقق الرفيق الاعلى وتخلص من دار الكفا
والبلوى وهذه سمات البشر التي لا يحد عنها واصحاب غير من الانبياء ما هو قسم
منها فقتلوا قتلا وروا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله تعالى في
بعض الاوقات ومنهم من عصم كاعصم بعد نبينا من الناس فلين لم يكف نبينا
ربه يلاين يقينه يوم احد ولا يحبه عن عيون عذراء عند دعوتهم اهل الطائف
فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الي نجر واسكنه سيف غورث ورج
الي جمل وفسر سارقة ولين لم يقه من سحابة الا عصم فلقد وقاه ما هو اعظم من
سم اليهودية وهكذا سائر الانبياء مبتلى ومعا فاذنك من تمام حكمته ليظهر شرفهم
في هذه المقامات ويتبين ارفعهم ويتم كلمته فيهم ويحقق ما عظمهم ببشريتهم ويرفع

الاكتساب عن اهل الضعفين لم يلا يصلوا بما ظهر من الجواب علي
اليدهم فلان الضعفين ليسوا بمرضى وليكن فيهم تسليفة لا
مهم ووفور الاجورهم عند ذلهم تمام على الذي احسن اليهم وقال
بعض المحققين وهذه المطالبات والتغيرات المذكورة انما تختص باجسام
البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعانات بني آدم لمشاكل الجسد واما
بواطنهم في نزفة غالباً عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملا الاعلى واللائية
لاخذها عنهم وتلقاها الوحيهم قال وقد قال عليه السلام ان عيني تمانان وكا
يتام قلبي وقال اني لست كهتكم اني ابيت يطعني ربي ويستعين وقال
لست انسى ولكن انسى لیسفة في فاجر عليه السلام ان سر وباطنه ورحمه
مخلاف جسمه وظاهره وانا افات التي تخطاها من ضعف وجوع وسهر
لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غير من البشر حكم الباطن لا غير اذا نام استغرق
النوم جسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومها من القلب كما هو في يقظة حتى قد
جا في بعض الانا انه كان محروسا من الحركات في نومه لكون قلبه يقظا لا كالكراه
وكذلك غير اذا جاع ضعف كذلك جسمه وخارت قوته فطالت بالكلمة فقلت
وهو عليه السلام قد اخبرني لا يعتر به ذلك وانه بخلافه بقوله لست كهتكم اني
ابيت يطعني ربي ويستعين وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب
ومرض وسحر وغضب لم يجد على باطنه ما يحل به وكفا من منهم على لسانه وجرده
ما لا يليق به كما يعتر غير من البشر مما اخذ بعد في بيانه **فصل**
فان قلت قد جات الاخبار الصحيحة انه عليه السلام يحرك احداثا
الشيخ ابو محمد الغنابي بقا في عليه حدثنا حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن
علي بن خنيس حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري
حدثنا

حدثنا عبد الله بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن عروة عن ابي عبد الله
عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل
الشر وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه كان ياتي النساء ولا ياتين
الحديث واذا كان هذا من القياس الامر على المحذور فكيف حال النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك لا نهض
الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه المحذورين في نسخ عقولها
وتلبسها على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي
عما يدخل في امر لبسا وانما السحر من الامراض وعارضه من العمل بخلافه
كأنواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدر في بنوته واما ما ورد انه كان يخيل اليه
انه فعل الشر ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من تبليغه
او شريعته او يقدر في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا
والما هذا فيما يجوز طروقه عليه في امر دينه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من
اجلها وهو في عارضة للافات كساير البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها
ما لا حقيقة له ثم يخيل اليه كما كان وايضا فقد خسر هذا الفصل الحديث الاخر
من قوله حتى يخيل اليه انه ياتي اهل ولا ياتين وقد قال اسفيان وهذا انه
ما يكون من السحر ولم يات في خبرها انه نقل عنه في ذلك قولنا بخلافه كان اخبر
انه فعله ولم يفعله وانا كانت خرافات وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث
انه كان يتخيل الشيء ففعله وما فعله لكنه محتمل كما يعتقد صحة تكون اعتقاداته
كلا على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقف عليه لا يقتضيان الا جوبة من هذا
الحديث معهما او ضمنا من معنى كل واحد بياننا من تلك الجاهات وكل وجه منها
مقتنع لكنه قد طرأ في الحديث ناول اجنى واجد عن مطلق ذي كمال ما ليس

يستفاد من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابي الليث
وعروة بن الزبير وقال فيه عن ابي هريرة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة
فجعل في حديثه كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره فمردله الله على ما صنعوا
فاستخرج من الميرود ذكر ابن عطاء الخراساني عن يحيى بن عمار قال جالس رسول الله صلى
الله عليه وسلم عينا ليلة ستة فبينما هو نائم اتاه ملك كان ففعل حركتها عند
والاخر عند جليل الحديث قال عبد الرزاق جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عائشة خاصة سنة حتى انكر بصره **وروي** محمد بن سعيد عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جسد من النساء والطعام والشراب فبسط عليه ملكا
فذكر القصة فقد استبان لك من معنى هذه الروايات ان السجدة ليس على
ظاهر وجوارحها على قلبه واعتقاده وعقله وانه لما اشرع بصره وجسده
عن وطئ نساياه وطعامه واضعف جسمه واوهنته ويكون معنى قوله يخيل اليه انه ياتي
اهله وكاياتهم اي يظهر له من نشاطه ومقدم عاداته الفدرة على النساء فاذ
في منهن ما يتهنئ به السجدة فيقدم على اتياها كما يعتري من اخذوا عرض
ولعله مثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا اذا ما يكون من السحر ويكون قوله عائشة
في الرواية الاخرى انه يخيل اليه انه فعل الشيء ففعله من باب ما اختل من بصره
كما ذكر في الحديث فيظن انه يرى شخصا من بعض اوجه او شاهد فعلا من غيره
ولم يكن على ما يخيل اليه الاصابه في بصره وضعف نظره كما نشي طر اعليه في ميزه واذ
كان هذا لكونه في ما ذكر من صابة السحر له وتاثير فيه ما يدخل اليها ولا يحذب
المعترض المحدثا **فصل هذه حاله في جسمه** واما احواله في امور الدنيا
فمنحسبها على اسلوب المتقدم بالعقد والقول والفعل اما العقد منها
فقد يجتهد في امور الدنيا التي على وجه ويظهر حاله او يكون ذم على شكل او يكون
يخلو

يخلو في امور الشرع به كما حدثنا ابو الحسن سفيان بن العاص وغير واحد سمعوا قراءة
قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن عثمان ابو العباس الرازي ثنا الواحدي بن عروبة
حدثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن عبد الله بن الرومي وعباس بن الغنوي والهمداني
قالوا ثنا النضر بن محمد كذا حدثني عن محمد بن عثمان بن الجاشي شاذ رافع بن خديج قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون التخلقا لها انهن عورن
قالوا لانا نضعه قالوا لكم لولم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفقت فذكر واخبر
فقال لانا انا بشر اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من دنيائكم انا
بشر وفي رواية انتم اعلم بامور دنياكم **وفي** حديث اخر لما اظنت فلانا فلا
تواخذوني بالظن **وفي** حديث بن عباس رضي الله عنه في قصة الخضر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا انا بشر فحدثتكم عن الله ومن حقي وما قلت فيه
من قبل نفسي فاما انا بشر اخطي واصيب وهذا على ما قرناه فيما قاله من قبل نفسه
في امور الدنيا وظن من احوالها كما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع غيره
وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلام لما نزل بادي ميامه يد رقا له
الحجاب بن العنبر هذا من ترك ان تركه الله ليس لنا ان نتقدمه اهل الراي والحرب
والكيدة قال لا بل هو الراي والحرب والكيدة قال فانه ليس بمنزلة انه يضرب ما ياتي
اد في ماء من القوم فنزله ثم نفوز ما وراه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال
اشرب بالراي وضل ما قاله وقد لا الله سبحانه وشاؤهم في الامر واراد مصلحة
بعض عدوه على ثلث من المدينة فاستشاره افاضاء فلما اجروه برأهم رجع عنه
مثل هذا وشابهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانة وكاعتقاداتها
ولا تعلمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا كله نقيصة ولا محطه واما
في امور اعتيادية يعرفها من تجربتها وحملها وشغلها والبنى مشجون
القلب يعرفه الربوبية قال ان الجوارح بعلمه الشريعة مفيدة بالانصاف الى الآ

الدينية والدينية ولكن هذا لما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر
وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستئثارها في الكثير للوزن
باليلة والخفة وقد تواتر ما نقل عنه عليه السلام من المعزة بما مور الدنيا
ودقايق مصالحها ومياسة فرقاها ما هو معجز في البشر مما قد ينهنا عليه
في باب معجزات من هذا الكتاب **فصل** ولما ما يعتق في امور احكام
البشر الحارثة على يد ربه وقضايلهم ومعرفة الحق من المبطول وعلم المصلح من
المفسد فهذه السبل للقرآن عليه السلام انما ابشر وانكم تحتصون الى ولعل
بعضكم ان يكون الخبيث من بعض ما قضى على الحق كما سمع من قضيت له في حق
اخيه بشي فلا يخذ منه شيئا فاما قطع له قطعة من النار حدثنا ابو داود
ابن عتيبة ابو الوليد رحمه الله ثنا الحسين بن محمد الكافضنا ابو عمر ثنا ابو محمد ثنا
ابو بكر ثنا ابو داود ثنا احمد بن كثير ثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن ربيعة بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحديث
وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعضنا فاحسب انه
صادق فاقض له وتجرى احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غلبات الظن
بشهادة الشاهدين وعين الكافة ومراعاة الاشبه ومعرفة القفاص والواقع مقتضى
حكمة الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لا اطلع على سراير عباده ومخبات ضمائر امته
فتولي الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او عين
او شبهة ولكن لما امر الله سبحانه بامته بتابعه والاقتداء به في افعاله واصواله
وقضائيه وسيرهم وكان هذا لولا انما يختص بعلمه ويؤثر الله به يكن للامة
سبيل الى الاقتداء به في شئ من ذلك وكما قامت حجة يقضية من قضائيه لاحد
في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه في تلك القضية حكمه هو اذا في ذلك بالملكوت
من اعلام الله سبحانه له ما اطلعته عليه من سرايرهم وهذا حال افعاله اتمه فاجري الله

احكامه

احكامه على ظواهرهم التي تسوي في ذلك هو وغيره من البشر ليم اقتدا امته به في
تعيين قضائيه وتنزيل احكامه وياتي ما انما من ذلك على علم ويقين
من سنة اذ البيان بالفعل او وقع منه القول وادفع كالمقال للفظ وتاويل المتناول
وكان حكمه على الظاهر اجملي في البيان ووضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة لوجبات
التشاجر والخصام وليقتدي بذلك احكام امته ويستوثق بما يوثق به وتبسط
قانون شرعيته على ذلك من علم الغيب الذي استاثر به عالم الغيب فانه ظهر
على غيبه احكام الامن ان رض من رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشا ويسنا شراشا ولا يفتح
في نبوته ولا يفهم عروة من عصمة **فصل** ولما اقواله الدينية من اخباره
عن احواله واحوال غيره وما يفعله وفعله من قد منا ان الخلق في ما طمعت عليه في
كمال وعلى اي وجه من عمد وسهوا وصحة او مرض او مرض او غضب وان معصوم
صلى الله عليه وسلم هذا فيما طرقت لخير المحسن مما يظلم المصدق واكد بظننا الممار
الموم ظاهرها خلافا لظننا فيما نروى في الامور الدينية لا سيما ان تصد
المصلحة لتدبر بغير وجه مغاير ليا لا ياخذ العدو وحذر وكما روي من حار حجة
ودعائه للبسط امته وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيد في تحييتهم
في نفوسهم كنه لا حملت على ابن الناقة وقول صلى الله عليه وسلم للراة الذي سالت
عن زوجها الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل رجل ابن ناقة وكل انسان
بعينه بياض وقد قال عليه السلام اني لا مزح ولا اقول الا حقا هذا كله فيما ياب به
الخبر فلما ما به غير الخبر مما صورته صراحة الامر والتمس في الامور الدينية ولا
يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يواصر ابني او يجرع من شئ وهو يبطى خلافة
وقد قال عليه السلام ما كان بشي ان تكون له خاتنة الا عين فكيف ان تكون
خاتنة قلب فان قلت فما معقود اقول له تعالى في قصة زيدا وان تقول الذي

يض

انعم الله عليه وانعم عليه اسكن عليك زوجك الاية فاعلم انكم انتم ولا
تستريح في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وانما من ينزل باسمها كلها
وهو يجب تطبيقها اليها كما ذكر عن جماعة المفسرين وأوضحها في هذا ما كما همل
التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم بنيه ان زينا بنت تكون من
ازواجه فلهذا اشتكاها زيد قال له اسكن عليك زوجك واتق الله واخوف منه في
نفسه ما اعلم الله به من ان يستر وجهها ما الله مبدي ومظهر بمقام التزويج
وطلاق زيدها وروى حماد بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
قال يعلم الله ان الله يزوج بزينب بنت جحش فذلك الذي اخفى في نفسه ويصح هذا
قول المفسرين في قوله بعد هذا وكذا امر الله مفعولا اي لا بد لك ان تتزوج بها ويصح هذا
ان الله جازم لم يبد من امره غير ان وجهها قد لا انه الذي اخفاء عليه السلام
ما كان اعلم به تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما ذكره الله له سنة الله اكرمه
فقد لا انه لم يكن عليه حرج في الاقرار بالطريق كما كان في نفسه فيما اصله مثال فعله
لمن قبله من الرسل قال الله سنة الله في الذين خلوا من قبل اي من النبيين فيما
احل لهم ولو كان ذلكا روى في حديث قتادة من قوله ما من قبل النبي صلى الله عليه
قال من عذرا العجبة ومجته طلاق زيدها كان فيه ما عظم الحرج وما لا يليق به من
مدة عينيه لما اعطى من هرة الحياة الدنيا وكان هذا نفس الحسد المذموم الذي
يرضاه ولا يتم به الاتفاقيات كسيد الانبياء قال الفريسي وهذا قد اقام عظيم من قائله
وقلة معرفة يحيى النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال لها فاحجته
وهي بنت عترة لم ينزل بها منذ ولدت ولا كان النساء يحجب بدينه عليه السلام وهو
زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيدها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ايها
لازاله حرمة النبي وابطل سنته كما قال تعالى ما كان يحرم ابا الحر من واكله كآية وقال
لكيلا

يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد كان اكرم لزيد باسمها كما فعلت الشهرة
ورد النفس عن قولها وهذا اذا جازنا عليه السلام انه حين رآها فحاجة فاستغنى
ومثل هذا لا تكرر فيه لما طبع عليه بن آدم من استحقاقه الحسن ونظرة النجاة معفو
عنها ثم وقع نفسه عنها وامر زيد باسمها ولما تنكر تلك الزيادة التي في القصة
والتحويل والا في ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاية السري قندي وهو قول البر عطاء
وصحى واستحسنه القاضي الفريسي وعليه قول ابو بكر بن قزوين وقال انه معني
ذلك عند المحققين من اهل التفسير قالوا النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استهلال
النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه
ولم فقد خطا قال وليس معنى الخوف وانما معناه الاستحيا اي يستحي منهم
ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيتهم عليه للصلح الناس كانت من ارجان المنافقين
واليهود وتغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد خطبة من تكلم
حليل الا انما كان تعبه الله على هذا ونزعه عن الالتفات اليهم فيما اصله
له كما عتبه على رعايته رضي ازواجه في سورة الفتح ثم بقوله سبحانه لم تحرم ما
احل الله لك الآية لذلك قوله له ها هنا وتخشى الناس وانه ان تخشاه وقد
روى عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كنتم هذه الآية
لما فيها من عتبه وايداما اخفاء صلى الله عليه وسلم **فصل في ما قلنا** قد
تقرر عن عصمة صلى الله عليه وسلم في اقواله وجميع احواله وانما لا يصح منه خلاف
ولا اضطراب في عمده وسهوا وصحة ولا مرض ولا جرح ولا مرض ولا غضب
ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي
رحمه الله حدثنا القاضي ابو الوليد ثنا ابو زرنا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحق قالوا

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسعيل حدثنا علي بن عبيد الله ثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس
رضي الله عنه قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم اذ رسول
صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع للحديث وفي رواية اخرى اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدأ فتنازعوا فقال ماله الهجر يستهوه فقال دعوني فان الذي
انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم يهجو في رواية هجو ويروي
الهجو ويروي الهجو وفيه فقال عان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به الوجع
وعنتنا كتاب الله حسينا وكثر اللغط فقال قوما عني وفي رواية واختلف
اهل البيت واختصموا فيهم من يقول قريوا لكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وممن من يقول ما قال المتناهي هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم
من الاضرار وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغش وحرق مما يطير على جسمه
معصوم انا يكون منه من القول اثنا ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي الى ضياع
في شريعته من هديان واختلف في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى
في الحديث هجراد معناه هذا يقال هجراد اهذي والهجر هجراد الفجر والهجر تعدية
هجر واما الاصح والاولي الهجر على طريق الكناية على من قال لا يكتب فلهذا روايتنا
فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة وفي حديث الزهري المتقدم وفي حديث
محمد بن سلام عن ابي عتيبة وكذا ضبطه الاصبهاني في كتابه وغيره من هذه
الطرق وكذا روينا عن مسلم في حديثه عن غيره وقد تحمل عليه رواية
من روى الهجر على حذف الن الاستفهام والتقدير الهجر وان يحمل قوله القائل الهجر
والهجر هشة من قائل ذلك وحيث لعظيم ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم
كثرة

وشدة وجعه وهو المتناهي الذي اختلف فيه على الامم الذي هم بالكتاب فيه حتى لم
يضبط هذا القائل لفظه وارجى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر
كما علم الاشفاق على حاسته والله سبحانه يقول وادعهم صلاتهم الناس ومنهم الضالون
واما على رواية الهجر او هي رواية ابي اسحاق المستملى في الصحيح في حديث ابن جبير عن بن عباس
من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخالفين
لهم من بعضهم اي جيتهم باختلافهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجر او منكر
من القول والهجر جمع الهجر في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد ما لم عليه السلام ان ياتوا بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي صلى
الله عليه وسلم بيقوم ايجابها من ذهابها من اياها بغير ان فعل قد طرأ من قرأه قوله
عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه غزوة بل امره الى اختيارهم وبعضهم لم
يقم ذلك فقال استهوه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن غزوة ولما راوا من موافق
رايهم ثم هو لا قالوا ويكون امتناع عما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تلبسه
في تلك الحال املا الكتاب وان يدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشتد به الوجع وقيل خشي عان يكتشف امور الهجر ونعها فيحصلون في الحج بالخالف
ورأى ان الارض كالأمة في تلك سنة الاجتهاد وحكم النظر وظل الصواب فيكون المصيب
والمخفي ما حذر وقد علم عرض الله عن تفرق الشرع وتأسيس الأمة وان الله سبحانه
قال اليوم اكملت لكم دينكم وقول علي السلام او صيكم بكتاب الله وعترتي وقول
عمر حسنا كتاب الله مرد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر
خشي ففرق المناقشتين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك في الخلافة وان يتقوا
في ذلك الاقوال كادعا الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي عليه السلام
على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون على ذلك وان يختلفوا اختلفوا تركه

وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان محبباً في هذا الكتاب
لما طلب منه ان لا يبدأ بالامر بل يقتضاه من بعض اصحابه فلما جاب رغبتهم وكرهه فذلك
غيرهم للعدل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقوله العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتكم الا بالخير فاني انا خير من ارساله الا انكم
والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني فالذي انا فيه خير من ارساله الا انكم
وكتابتكم الله وانه يدعوني فاطلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر بالخلافة بعده وتعين
ذلك **فصل في ان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو**
محمد الحسن بن عمار بن علي بن ابي الطاهر بن عثمان بن عبد الغفار بن القاسم بن ابي الواحد
الجلودي حدثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد
سعيد بن ابي سعيد عن سالم بن مولي النضر بن قاسم سمعت ابا هريرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
قد اتخذت هذا عهدا من خلفي فاني اذيتهم وسببتهم او طردتهم فاجعلوا
له كفارة وقرية تقر بها اليكم يوم القيمة وفي رواية فاني اذيتهم وسببتهم او طردتهم فاجعلوا
في رواية ليس باهل وفي رواية فاني اذيتهم وسببتهم او طردتهم فاجعلوا
فاجعلوا الكفاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من
لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويحسد من لا يستحق الحسد ويفعل مثل
هذا عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدره ان قوله لا ليس
باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قالوا للحكمة التي
ذكرناها في حكم عليه السلام بحلده او اذيه بسببه او لعنه بما اقتضاه عنده حالها
ثم دعا عليه السلام لسفقتة على امته ورافته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله سبحانه بها
وحذر ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوى ان يحلده او اذيه بسببه او لعنه له رحمة فهو معفو عنه
ليس

ليس باهل الا انه عليه السلام يحلده الغضب ويستغفر الضحى لا يفعل مثل هذا من لا يستحقه
منهم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضبكم يا غضب البشرا ان الغضب يحلده
عليها ليجب بل يجوز ان يكون المراد ان الغضب لله على ما قبله بلعنه وسببه
وانه لما كان يحلده ويجوز عنوه وما كان مما خير بين المعاقبة او العفوة وقد
يحمل انه خرج مخرج الشقاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدي خروده الله قد
يحلده من دعا به منا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير العقيدة والصدق
بل لما جرت عليه عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقول في صفته في غير
حديث انه عليه السلام لم يكن في شأه وقال لا تسلم يكن سباباً ولا فاحشاً
ولا لعاناً وكان يقول لا حدنا عند المعينة ماله ترب جبينه فيكون حل هذا
الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام من موافقة امثالها اجابة
فما هدي كما قال في الحديث ان يحل ذلك القول له زكاة ورحمة وقرية
وقد يكون ذلك اشفاقاً على المدعو عليه وتأييداً له ليلا يلحقه من استسعاد
الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعا به ما يحلده على الناس
والقسط وقد يكون ذلك لولا امته لربه لم يحلده او سببه على حق وبوجه
صحيح ان يحل ذلك كفارة لما اصاب وتحمية لما اجترم وان تكون عقوبة
له في الدنيا بسبب العفو والغفران كما جاء في الحديث الاخر ومن اصاب
من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له فان قلت فاما معنى حديث الزبير وقول
النبي صلى الله عليه وسلم له حني نخاصه مع الانصار في شلح الخيرة اسقيا زبير
حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصار ان كان ابن عتك فتلون وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسقيا زبير ثم احبس حتى تبلغ الجدر والحديث
فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتز من ان يقع بنفسه سلم في هذه القصة

ابراهيم ولكن الله عليه السلام لم يذب الزبير ولا الى اقتصاصه على بعض حقه
 على طريق الوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الا هو لم يرض وقال ما لا يجزئني
 النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا تقدم البخاري على هذا الحديث
 باب اذا اشار الامام بالصلح فاني حكم عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث
 فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الزبير حقه وقد جعل
 المكون هذا الحديث اصله في قصته وفيه اقتداء به صلى الله عليه وسلم
 في كل ما فعله في حال غضبه وصره وانه لم يبق ان يقضى القاض وهو غضبان
 فانه في حكمه في حال الغضب والرضا سوا لكونه فيها معصوما وغضبه النبي
 صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان الله تعالى لا لنفسه كما جازي الحديث الصحيح
 وكذا الحديث في اقامته عكاشة من نفسه لم يكن لتعديله الغضب
 عليه بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضعتي بالقضيب ولا
 ادري ما اعدا ام اردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبدك
 يا عكاشة ان يتعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديثه الاخر
 مع الاعرابي حين طلب عليه السلام الاقتصاص منه فقال الاعرابي قد غفرت
 عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب به بالوسط لتعلقه بزمام ناقته
 مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول له تذكر حاجتك وهو
 ياتي فضر به بعد ذلك خراطة وهذا منه عليه السلام لم يلق عند ذنبه صواب
 وموضع ادب لكنه عليه السلام استغفركا كان حق نفسه من الامر حتى غفاه
 واما حديث سواد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلف فقال
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم غشيتني بقضيب في يدي فبطنت فاجعني قلت
 اقتصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتشف لي عن بطنه انما ضرب به عليه السلام فذكره به
 ولعله



ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلما كان مقتضيا لغير قصد
 طلب التحل لم يقد منه
 الديونية تحكيم فيها
 من توفي المعاصي والمكرهات ما قد مناه من جوار السهو والغلط في بعض
 ما ذكرناه وكذا غير ذلك في النبوة بل ان هذا فيها على الذور وانعامه
 افعاله على السداد والصلوب بل اكثرها او كلها جارية مجرى العبادات التي
 على ما بينا اذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورة وما يقيم رفق
 جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوي
 وما كان فيها بينه وبين الناس من ذلك فينبغي معرفته بصحته او بغيره
 او كلام حسن يقول له وسيمعه او تالف شاردة او غير معاندا ومداواة حاسد وكل
 هذا الحق مصالح اعماله منتظم في ركني وطايف عباداته وقد كان يخالف في افعاله
 الديونية بحسب اختلاف الاحوال ويعد الامور بشاهاها فيركب في تفرقه
 لما قرب الحار في اسفاره الى احواله ويركب البغلة في معارك الحرب دليل
 على الثبات ويركب الخيل ويعد هاليوم الفرع واجابة الصادر وكذلك في لباسه
 وسائر احواله بحسب اعتبار مصالحه ومصلح امته وكذلك يفعل من امور الدنيا
 مشاهدته كمنه وسياسة وكرهية لخلافه وان كان قد يرى غير حرامه
 كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله حراما وقد يفعل هذا من الامور الدينية
 عماله الخيرة في احد وجهيه كمن رجع من المدينة لحدوث كان مذهب التحسين
 به وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم موافقة لغيرهم ورعاية
 للمؤمنين من قرائتهم وكرهية لان يقول الناس انهم يقتل اصحابه كما جازي
 الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام من لمعات القلوب
 وتعظيم لتغييرها وحذر من نفاق قلوبهم وكذلك تخريب مستقدم عدوهم

الدين واعلم فقال لعائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح لو كان حذرا ان
تومك بالكفر كاتمت البيت على قواعده ابراهيم ويفعل ثم يتركه لكونه يترك
خير منه كان نقاله من اذنا مياها لله الى اقربها للعدو من قريبين وكقول لو
اسقبلت من امري ما استدرت ما سقت الهدي وبسط وجهه للعدو
الكاقر جلا استيلا فو ويصير الجاهل ويقول ان من شر الناس من ابقاه
الناس لشرهم ويبدل الغائب الجيب اليه شره ودينه ويتركه في منزله
ما يتولى الخادم من مهنته وحواجه وتسمى في ماله ته حتى لا يبدوا منه شيء من
اظهره وخرى كان على وسر جلسا به الطير ويتحدث مع جلسا به حديث
اولم ويتعجب مما يتعجبون ويتفكر مما يفكرون منه قد وضع الناس بشرق الله
لا يستغفروا الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطلن على جلسا به ويقول ما كان
لنبي ان تكون له خاينة لا عين فان قيل فما معنى قوله لعائشة في الاطراف عليه
بليس بن العشر قلما دخل الا ان له القول وحكم معه فلما سالت عن ذلك قال
ان من شر الناس من اتفاه الناس لشره وكيف جاز ان يظهر له خلاق ما يبطلن
عنه ويقول في ظهره ما قال خلو اجه عن ذلك ما فعله عليه السلام كما كان
استيلا في المثل ونطيسا النفس ليقطن ايعانه ويدخل في الاسلام بسببه
اتباعه وبراءه مثله فيجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على الوجه قد
خرج عن حردارة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان يستألفهم بالمال
الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطاني وهو بعض الناس
الي فإزاله يعطيني حتى صار لاجب الخلق الي وقوله فيه ليس بن العير هو
غير غيبة بل هو تعريف بما علمه منه بمن لم يعلم ليحذر حاله ويحذر من حاله
ولا يوقن بجانبه كل الثقة لا سيما وكان صغر ان مطلقا متبوعا في قومه ومثل
هذا

في قومه ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جازلا
بل وجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تحريج الرواة والمحدثين
في الشهود فان قيل فما معنى المفضل الوارد في حديث بريرة من قوله عليه
السلام لعائشة وقد اخبرته ان مولي بريرة ابو بغيرها الا ان يكون لم الولا
فقال عليه اشترى بها واشترى لهم الولا ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل
وان كان مائة شرط والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط لم وعليه باعوا اولاده
والله اعلم ما باعوا من عائشة رضي الله عنها كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا
ذلك عليها ثم ابطاه عليه السلام وهو قد حرم النفس والحديعة فاعلم انكم
ان النبي صلى الله عليه وسلم منزله عما يقع في بال الجاهل من هذا ولتنزيه النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة في الرواية قوله اشترط
لهم الولا اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ يقع
لهم معنى عليهم قال الله تعالى اولئك هم اللعنة وقال تعالى وانما اسم فلها فعلي
هذا اشترط الولا لا ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم وعظمه لا سلف لهم
شرط الولا لانفسهم قبل ذلك ووجه ثانيا ان قوله عليه السلام اشترط لهم الولا
ليس على معنى الا يمكن على معنى التسوية والاعلام بان شرط لم لا ينفعهم بعقبات
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان الولا لم اعتق فكانت قال اشترط عليهم او لا تترى
فانه شرط عينا فاع والى هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النووي صلى الله عليه
وسلم وتقرعهم على ذلك ليدل على علمه به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله
عليه السلام اشترط لهم الولا اي اظهر لهم حكمه ويبيّن عهدهم سنة ان الولا لما
هو لم اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم مبينا لذلك وموجها على مخالفة

ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخذ جمل
السقاية في حمله واخذها باسم سرقها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم
لسارقون ولم يسرقوا فاعلم انكم الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف
كان من امر الله تعالى لقوله عز وجل كذلك كذبنا يوسف ما كان لياخذها ما كان
فاذا كان كذلك فلا اعتراض به وكان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم
اخاه باي اثاره فلا يتيسر الآية فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه
ورغبته وعلى يقين من عاقبة الخيل وازاحة السود والطمر عنه بذلك واما
قوله ايها العير انكم لسارقون فليس من كلام يوسف ولا من قوله فيلزم عليه جواب
لحل شبهة ولعل قائل ان حسن له التاويل كايضا من كان ظن على صورة الحال ذلك
وقد قيل في ذلك لم يعلم قبل يوسف ويبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول
الانبياء ما يات اثم قالوه حتى يطلب الخلاص منهم ولا يلزم الاعتذار عن زكاته
غيرهم **وفصل في قوله** فما الحكمة في اجزاء الامراض وشدة تعذيبه وعلى غير من
الانبياء على جميعهم السلام وما العجبة فيما ابتلاه الله به من البلاء وامتحانهم
فما امتحنوا به كايوب ويعقوب وداود ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويونس
وغيرهم صلوات الله عليهم اجمعين وهم خيرة من خلقه واجباؤه واصفياؤه
فاعلم وفكك الله ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلما تجميعها صدق كما يدل
لكلها تيسر عبادته كما قال في نظركيف تعملون وليعلموا انكم احسن عملا وبنواكم
حتى يعلم المجاهد من منكم والصابر من وما يعلم الله الذين امنوا منكم ويعلم
الصابرين فامتحانهم عز وجل بضر وبالحزن زيادة في مكانتهم ورفعة في
درجاتهم واسباب لاستحقاق حالات الصبر والرضا والشكر والتسليم والوقوف
والشفقة على المبشرين وتسلوا في الحزن عما جرى عليهم ويقعدوا في الصبر
وهو

وهو الهبات فطنت منهم او غفلات سلفت لم يلقوا الله تعالى طيبين مفردين
وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر ولجزل **حدثنا** القاسم ابو علي الحافظ **ثنا** ابو
الحسن البصري والوالفضل بن خيزون **قالا** **حدثنا** ابو علي البغدادي **ثنا**
ابو علي السجستاني **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى الترمذي **حدثنا** قتيبة **ثنا**
حماد بن زيد عن عامر بن بدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت لرسول
الله اي الناس اشد بلا قال الانبياء ثم الامثلة كما مثل يبتلى الرجل على حسب دينه
فما يبرح البلا بالبعد حتى يتذكره فيشقى على الارض وما عليه خطية وكما قال تعالى وكان من
من بني قنقيل معه ربيون كثير الايات الثلاث وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما يراى
البلاء بالبعد نفس وولد وما له حتى يلقى الله وما عليه خطية وعن انس عن علي
السلام اذا اراد الله بعبده الخير عمل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده
الشر اسكته بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث اخر اذا احب الله
عبدا ابتلاه ليسمع تقواه وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان
بلاؤه اشد كما يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى عن لقن انه قال يا بني
الذهب والفضة يختبران بالنار والمومن يختبر بالبلاء وقد حكى ان ابتلاء
يعقوب بيوسف كان سبب التثابة في صلاته اليه ويوسف نايم محبته له وقيل
بل اجتمع يومها هو وابنه يوسف على اكل حلة مشوي وهما يضحكان وكانها جاريتهم
فشم ريحهم واشتاه وبكى وبكت حبة له عجوز لكايه وبنه ما حذر ولا علم عند يعقوب
وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف الي ان سالته حديثاه وايضا
عينا من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته لا يرد سايله ويامر مناديا ينادي
على سطحه كما من كان مغطا فليست غدا عند اليعقوب وعوقب يوسف بالحنة
التي نصر الله عليها وروى عن النبي ان سبب بلا ايوب انه دخل مع اهل قريته

على مله فكلوه في ظله وانظر الى الايوب فانه رفق به فحافه على زرع فضاقة الله
تعالى ببلايه ومحنة سبله لما ذكرناه من نيته في كون الحق في الجنة
اصهاره اوله بالعمية فداده ولا علم عنده وهذه فاحيدة شدة المرض
والوجع بالنبى صلى الله عليه وسلم **وعن** عبد الله رابى النبى صلى الله عليه وسلم
في مرضه يومئذ عكا شديدا فقلت انك لتزعك وعكا شديدا فقال اجل اني اعد
كايومك جلال منكم قلت ذلك ان كل الاجر مرتين قال الجدل ذلك كذلك **وفي حديث**
ابى سعيد بن جلاله وضع يده على النبى صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيع
يدي عليك من شدة حمال فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انما معشر اكسبا بضاع
لنا البلاء ان كان النبى يستل بالقل حتى يقتله وان كان النبى يستل بالفرق وان
كانوا يفرجون بالبلاء كافر جون بالرخا **عن** انس بن مالك السلام ان عظم
الجزاع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن لم
رضه فله السخط وقاله قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوا يحجز به ان المسام يحجز
بمصائب الدنيا فتكون له كفارة **وروي** هذا عن عائشة وابي هريرة وقال
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه وقال في رواية
عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها
وقال في رواية ابى سعيد ما يصيب المؤمن من نصيب ولا مصيب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا هم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها وفي حديث
ابن مسعود ما من مسلم يصابه اذى الا حات الله عنه خطاياها كالحجرات وق
الشجر **وحكى** ابن جرير او دعها الله في الارض لا حياهم وتعاقد الاوجاع
عليها وشدة تعاقد ما تم لتضعف قوي نفقهم فيسل حزوها عند قبضهم
ويخفف عليهم موته الترع وشدة السكران يتقدم المرض وضعف الجسم والنفس
كذلك

كذلك خلاف موت الفجأة واخذه كما يشاهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة
واللين والصعوبة والسهولة وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خامنة الزرع
تغيرها النخ هكذا وهكذا وفي رواية ابى هريرة من حيث اتها النخ تلتها وها
فاذا اسكنت اعتدلت فكذلك المؤمن يكف بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارز صما
معتدلة حتى يقصر الله معناه ان المؤمن مريض مصاب بالبلاء والاراضى راض **بغير**
بين اقدار الله منطاع لذلك ليعين الجانب برضاء وقلة تسخره كطاعت خامنة الزرع
وانقيادها للرياح وتايلها لهورها وترخها من حيث ما اتها فاذا اراح الله
عن المؤمن رياح البلاء واعتدل صيحاها اعتدلت خامنة الزرع عند سكون رياح
الجورج الى شكر ربه ومعرفة نعمة عليه برفع بلايه مستظلم رحمة وثوابه عليه
فاذا كان هذا السبل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه
عكراته ونزعه لعادته بما تقدم من الامم ومعرفة ما له فيها من الاجر وثوابه
نفسه على المصاب ورفقها ومنعها بتوالي المرض او شدة وكافر حمال وهذا
معا فافيا لبحاله فتع بصحة جسمه كالارز الصما حتى اذا اراد الله هلاكه قصه
حينه على مرة واخره بغتة من غير لطف ولا رفق فكان موته اشد عليه حرة ومقاساة
نزعه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشد لاهل وعذايا ولعذاب الاخرة اشد كالجفاف
الارز وكما قال عز وجل فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وهذه عادة الله تعالى
في اعدائه كما قال تعالى كلا اخذنا بنو نوح الايات فجاء جميعهم بالموت على حال عتور
وغفلو وصحبهم به على غير استعداد بغتة ولهذا كره السلف رحمهم الله تعالى
موت الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذه كاخذ الاسف ايا الغضب
يريد موت الفجأة **وحكى** ثالثة ان الاراضى تدير الحيات وتغير رشدها
شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من امصايبه وعلم تعاها هاله للقاء ربه

وبني الله وقد يدعون بكينته يا ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال
وقد روي ان من عليه السلام ما يدعى على كراهة التسمية باسمه وتزنيه
عن ذلك اذ قال يوحنا قال تسبون اولادكم محمد اثم تلعنونه **وروي** ان عكرمة
الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احدا باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاة
ابو جعفر الطبري وحكي محمد بن سعيد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل
يسميه ويقول له فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عكرمة اخيه محمد بن زيد
ابن الخطاب لا اري محمدا عليه السلام يسب بك وادبه لا تدعى محمدا مات
حيما وسماه عبد الرحمن واداه ان يقع لهذا ان يسمى احدا باسم الانبياء اكراما لهم
بذلك وغيرهم وقال لا تسموا الانبياء ثم امسك والصواب خلافة وجواز
بعد عليه السلام بدليل طباق الصحابة على ذلك وقد تسمى جماعة منهم ابنه
محمد او كناه بابي القاسم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي
رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدي وكينته وقد فصل الكلام
في هذا الفصل على بابين كما قدمناه **الباب الاول في بيان**
ما هو في حق عليه السلام سب او نقص من تعريف او نقص
وقفنا الله واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق
به نقصا في نفسه او خيبه او دينه او خلقه من خصايله او عرضه
او شمه بشئ على طريق السب له والارزاع عليه او التصغير لشانه او الغش
منه او العيب له فهو سب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبهه ولا نستفي
وقلا من فصول هذا الباب على هذا القصد ولا تترى فيه تصرفا كما اقول
وكذلك من اعترافا او دعا عليه او عني مضره له او نسب اليه ما لا يليق به عليه
طريق الذم او عبت في جهته العزيزة بخوف من الكلام وهو منكر من التلوي

وزورا

وزورا وغيره بشئ مما جاز من البلاء والمحنة عليه او غشه ببعضه العوارض
البشرية الجائزة والمعمودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى
من لدن الصحابة الى هم **قال** ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم
على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومحمد قال ذلك مالك بن اسرود الليثي
وابن سعد واحد واسحق وهو مذهب الامام الشافعي قال القاضى ابو الفضل
وهو مقتضى قول ابو بكر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبل لوجهه عذره ولا عيبه
قال ابو حنيفة واصحابه فمن تنقصه او كذبه او بوى منه والتوى
واهل الكوفة والافراغي في المسلم لكنهم قالوا حرة وروي مثله الوليد
ابن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن ابي حنيفة واصحابه فيمن
تنقصه او بوى منه او كذب عليه السلام قال سحنون رحمه الله فيمن
سبه ذلك مرة كان يذوقه وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وكفره
وهل قتله حرا وكفره كما نسبته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا
تعلم خلافا في استباحة دمه بيت علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر
غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره واسا ريعون الظاهرية وهو ابو محمد
علي بن محمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستخفي والمعمود ما قدمناه
قال محمد بن سحنون اجمع العلماء على ان ساتم النبي صلى الله عليه وسلم المنقص
له كافر والوحيد جاز عليه بحداب الله له وحكمه عند الامة القتل
ومن شك في كفره وعذابه كفر واجتج ابراهيم بن حسيب بن خالد الفقيه
في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد ملك بن نويرة بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف
في وجوب قتله اذ كان مسلما وقال ابن القيس عن مالك في كتاب ابن سحنون في المسو

والعتبية وحكاه مطرف عن مالك في كتاب ابن حبيب ما من سب النبي
صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال ابن القيس في
العتبية او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامم القتل
كالزندق وقد روى عن النبي توقيف وبره وفي المطبوع عن عثمان بن كنانة
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب
والامام مخير في صلبه حيا او قتله **ومن** رواية ابي المصعب وابن ابي اوسين
سوقنا ما لا يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه
او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب في كتاب محمد ابنا اصحاب
مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم
او كافر قتل ولم يستتب وحكي الطبري مثله عن ابيه عن مالك رحمه الله
وقال اصبح يقتل على كل حال اسر ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توقيفه
تعرف **وقال** عبد الله بن الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر
قتل ولم يستتب **وروي** ابن وهب عن مالك من قال ان رداء البغدي يروي
زر النبي عليه السلام وشي اراد به عيبه قتل **وقال** بعض علمائنا اجمع العلماء
على ان من دعا على بني بالويل او بشي من المكروه انه يقتل بلا استتابة
واختي ابو الحسن القاسمي فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الخالة يمين ابي طالب
بالقتل **وافق** ابو محمد بن ابي زيد يقتل رجل سمع قوما يتناكرون صفة
النبي صلى الله عليه وسلم اذ منهم رجل قبح الوجه والحية فقال لهم تريدون
تقرؤن صفة هي في صفة هذا المار في حكمة وحيته قالوا لا نقبل لو بتر وقد
كذب لحنه الله وليس يخرج ذلك من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان
صاحب سنن من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود فقتل وقاله في
قتل

يقتل وقاله رجل قتل له لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله
برسول الله كذا وكذا كلاما فيقتل له ما تقول يا عدو الله فقال اشهد من
كلامه الا ولا شتم قال انما اردت برسول الله العقر فقال ابن ابي سليمان
الذي ساله اشهد عليه وانا شريكك في قتله وثواب ذلك الحبيب بن الربيع
لان ادعاء التاويل في لفظ صريح لا يقبل لانه انتهاز وهو غير معرر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا موافقه فوجب اباحة دمه واختي ابو عبيد الله بن
عتاب في مشار قال لرجل ادواشك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انك انت
او جهلت فخذ سال وجهه النبي بالقتل واختي فقها الاندلس يقتل من حاتم
المتنفة المطيطلي وصلبه بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله
عليه وسلم وتسميته اياه انما منظره باليقيم وختن حيدر وزعمان زهر
لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبان وكان شاعرا متفتنا في كثير من العلوم
وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب المناظرة فرفعت عليه امر
منكر من هذا الباب في الاستهزاء بالله وانبياءه وبنينا عليه السلام
فاحضله القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصلبه فطعن
بالسكين وصلبه فمكساة ثم انزلوا حرقه بالنار وذكر بعض المؤرخين انه لما
رفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكانت
اية للمجيع وكبر الناس رجلا كلب تولع في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر حريثا عنه عليه السلام انه قال لا يبالغ الكلب
في دم امر مسلم وقال القاضي ابو عبيد الله بن المراه من قال ان النبي
الله صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص من اذلا
بحوز ذلك عليه في حاصته انه هو على بصيرة من امره ويقين من عصيته

وقال حبيب بن ذريح القروي مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام
ما فيه نقص قتل دون استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجب
ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مخرجاً وان قتل فقتله واجب
فهذا الباب كله مما عروه العلماء وتنقصا حجة قائله لم يختلف في ذلك
مستقدمهم ولا متأخرهم واما اختلاف في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبيذنه بعد
ايضا استأذن الله تعالى وكذلك قول حكم من عصى او عير برعاية الغنم او
السهم والسياد او السحر او ما صاب من جرح او هزيمة لبعض جوشه او اذا من
عدوه او شدة من زمنه او بائيل الى نسائه في حكم هذا كله من قصد به نقص
القتل وقد مضى من مذهب العلماء في ذلك وما ياتي ما يدل عليه **فصل**
في الحجية في ايجاب قتل من سب او عاب عليه الصلاة والسلام من
الكتاب العزيز لعن الله لمؤذيه في الدنيا والاخرة وقرانه تعالى اذا به اذاه
ولا خلاف في قتل من سب الله وان اللعن انما يستوجب منه هوكا في حكم
الكافر القتل بقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية وقال في قاتل المؤمن
مثل ذلك فمن لعننه في الدنيا القتل بقوله تعالى ملعونيت ايها النفاقوا
وقتلوا أنفسكم وقال في المحاربتين وذكر عقوبتهن ذلك لم يرد في الدنيا
وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل المؤمن اي الكذاب بولس
وقاتله الله اي لعنه الله ولا فرق بين اذاه او اذى المؤمنين فقال وفي اذى
المؤمنين ما دون القتل من الغيب والتكال بقوله فقد احتملوا بهتاناً الاية وكانت
حكم مؤذي الله ونبيذنه اشد من ذلك وهو القتل وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموا فيما شجر بينهم الاية فسلب اسم الايمان عن وجوه مدح حراس
فضايله ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال عز وجل يا ايها الذين
آمنوا

اسئلوكم انتم فقولوا انكم لا تشعرون ولا يحيط احد الا
الكفر والكافر يقتل وقال تعالى واذا جاوركم الحيوان فما لم يحيط به الله ثم قال
حسبهم جهنم يصلونها فيسألهم وقالوا من الذين يؤذون الله ويقولون هو اذن
ثم قال والذين يؤذون رسول الله لم عذاب اليم وقال تعالى ولين سألتم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب الاية الى قوله قد كفرتم بعد انما كنتم قال المفسرون كفرتم بقرآنكم
في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فحدثنا
الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة ثنا
ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية قال حدثنا محمد بن نوح حدثنا عبد
العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة حدثنا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي
ابن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين
ابن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه
ومن سب اصحابه فاضربوه **وفي الحديث** الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل
كعب بن الاشرف وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذى الله ورسوله ووجه
اليه من قتله غيلة دون دعوى بخلاف غير من المشركين وعلى باذاه له قد
ان قتله اياه لغيب الاشراك بل لا يذوي وكذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعيب عليه وكذلك امر يوم الفتح بقتل بن خطل
وجاريتيه اللتين كانتا تغنياً بسببه عليه السلام **وفي حديث** اخر ان
رجلا كان يسبهم فقال من يكفيني عدوي فقال خالد انا فيعنه فقتله وكذلك
لم يقتل جماعة ممن كانوا يؤذون من الكفار ويؤذونهم كالنصر بن الحرث
وعقبة بن ابي معيط وغيرهم بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعد فقتلوا الا من بادر
باسلامه قبل الفتح عليه وقد روى البراء عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط

ووجد بقتل جماعة منهم قبل الفتح ووجد قتل ناري يا معشر قرين مالي اقل
من بينكم صبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك واقتربك علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل فقال
من يكفيني عدوي فقال النبي انما قتلته فقتله الزبير وروي ان امرأة كانت
تسبه عليه السلام فقال من يكفيني عدوي فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها
وروي بن قانع ان رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت
ابي يقول فيك قولا قبيحا فقتله فلم يثبت ذلك علي النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ
المهاجرين ابي امية امير المؤمنين لا يكدر ان امرأة هناك في الردة غنت بسبب النبي
صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيةها فبلغ ابو بكر ذلك فقال له
لو كما فعلت ذلك لا مراك تقتلها لان حدا لا يبالى يشبه للحدود وعن
ابن عباس هجت امرأة من حطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل
من قومه انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا يفتخ فيها عزرا وعن ابن عباس ان احمي كانت له ام ولد تسب النبي صلى
الله عليه وسلم فزجرها فلا تنفر حطما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى
الله عليه وسلم ونشده فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاهرب ردها
وفي حديث ابن برة الاسلمي كنت يوما جالسا عند ابي بكر الصديق رضي
الله عنه فغضب علي رجل من المسلمين وصلى القاصي اسماعيل وغير واحد من الايمة
في هذا الحديث ان سب ابا بكر ورواه النساء يقال اتينا ابا بكر وقد اغلظ الرجل
فرد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني امض غنقه فقال اجلس فليس ذلك
كاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاصي ابو محمد بن فضال بخالف عليه
احد استدله الايمة بهذا الحديث على قتل من اغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم بكل ما اغضبها او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد الله بن عامر بالكونية
وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب عمر اليه ان لا يحل قتل امر مسلم
بسبب احد من الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد
دمه وسالا الرشيد ما كان في رجل ستم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقها العراق اقوم
بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد نبينا من شتم الانبياء
قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاصي اجواب الفضل لدا وقع في هذه
الحكاية زور واهم من واحد من اصحاب مناقب مالك ومولف اختياره وغيرهم ولا
اصري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتر الرشيد ما ذكره وقد ذكرنا مذهب
العراقيين بقتله ولعلم محمد بن شمس فظهر بعلم او من لا يوافق بقتله او يعيل
به هواه او يكون ما قاله يحل على غير السب فيكون للخلد ففعل هو سب او غير سب
او يكون يرجع قتال عن سبه فلم يفعل لملك على اصله او لا فالاجماع على قتل من سبه
كما قد مضاه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه عليه
السلام فقد ظن من فعله من من قبله وبرهان سوء طويته وكفره ولهذا ما حكم
له كثير من العلماء بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك والافريحي وقول الثوري
وابي حنيفة والكوفيين والقول الاخر انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم
للعكفر والا ان يكون متناديا على قوله غير منكره ولا مقلع عنه فهذا كاذب وقوله
اما صرح بكفرك بالكذب وحق او من كلمات الاسهرا والدم فاعترف بها
وترك بقية عن دليل استدل له لذلك وهو كفر ايضا فهذا كاذب بل خلاه قال
الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلمهم قال
اهل التعيين قولهم ان كان ما يقول محمد حقا الخ بشر من الخبيث وقيل قول بعضهم ما
مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمعك كليل يا كليل ولين رجعا الي المدينة ليخرجن

الاعزى منها الاذله وقد قيل اننا لم نزل هذا ان كان مستبشرا به ان حكمه حكم الرب يوتى يقتل
وكانه غير دينه وقد كلف عليه الله من غير دينه فامرنا بواجبه وكان حكم النبي صلى الله
في الحجة فزين على منسوب الحزب ما استجدوا كانت العقوبة لمن يستعمله السلام
القتل اعظم قدوم وشرف من غيره **فصل في قتله** فلم لم يقتل
النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا يقتل
الاخر الذي قال له ان هذه لقسمي ما اريد بها وجه الله وقد نادى النبي صلى الله
عليه وسلم وقال قد اودى موسى بكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا
يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول
الاسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه والى محبته ويحب اليهم الايمان ويزينه
في قلوبهم ويباركهم ويقولوا صحابه انما بعثتم ميسرين ولم يقترنوا بعسرين وقد
يسروا ولا تعسروا وادسلخوا ولا تنفروا ويقولوا لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وكان صلى الله عليه وسلم يذكركم التفاد والمنافقين ويجعل صحبتهم ويعرض عليهم
ويحفل من اذاهم ويصبر على خيانتهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يفرقهم
بالعطاف والاحسان ويذكرهم الله تعالى ولا تزل النطق على خيانتهم الا قليلا
منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال سبحانه ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وذلك لحاجة الناس الى التالف
اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر احوالهم الله على الدين كله قتل من قد
واشتهر اوم كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة
من يهود وغيرهم او غلبه من لم ينظم قبل سلك صحبته والاختلاف في جملة منظر
الايمان به من كان يريه كابين الاشرف واي رافع والنصر وعقبة وكذلك هدر
دم جماعة سولم لكعب بن زهير وابن الزبير وغيرهم احراد اذ احتل القوا ليدبر
ولته

ولقوم مسلمين وبواطن المنافقين مسترة وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر تلك
الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع اسئله ويحلفون عليها اذا غيبت
وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يلجح في
قيتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام على خيانتهم وجفوتهم كما صبر
اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلص من الرعايا اظهر من
ولفع الله بعد بكثر منهم وقام منهم الذين فزوا وعزوا وحماة وانصار كما جات
به الاخبار وبها جاب بعضا يفتننا رجم الله عن هذا السؤال وقال لعنه لم يثبت
عنده عليه السلام من اقر لهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يسلطت به الشهادة
في هذا الباب من نصبي او عبدا او امراة قالوا فالدم لا تستباح الا بعدلين وعلي
هذا يحمل ما ليهود في السلام وانهم لو اوتوا السننهم ولم يبينوه الا ترى كيف
نهت عليه عاينه رضي الله عنها ولو كان صريح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نهى
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه علي فقام به علي فقام وقلة صدقهم في سلامتهم وخيانتهم
في ذلك لينا بالسننهم وطعننا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما
يقول السام عليكم فقولوا عليهم وكذلك قال بعض اصحابنا البغدادي بين ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت بينة على
نفاقهم فذلك تركهم وايضا فان الامكان سر وباطنا وظاهرهم الاسلام والا
وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم
يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد ع عن المقدورين في العرب كونه من
يتم بالثقاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين يحكم ظواهرهم
فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لثأقهم وما يبدوا منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم
لوحده المستقر ما يقول ولا يرتاب السامز وارصف الها ند وارتاع من صحبة النبي صلى

صلى الله عليه وآله والخول في الاسلام غير واحد ولزم الزاعم وظن العدو
الظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ الحقرة وقد رايت معنى حرة
منسوبا اليها لك بن اسر محمد الله ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نقاني الله عن قتلهم فهذا بخلاف
اجز الاحكام المطامرة عليهم من حرود الزنا والقتل وشبهه لظن ما اوتوا
الناس في علمهم وقد قال محمد بن الموانر رحمه الله لو اظهر المنافقون نقاتهم
لقتلهم النبي صلى الله عليه وآله فقال القاصي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة
في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الايات
الي قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا قال معناه اذا اظهروا النفاق وحكم
محمدا بن مسلمة في المسوط عن زيد بن اسلم في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين نسخها ما كان قبلها وقال بعض شايخنا لعل القائل هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وآله منه الضعة
عليه له واغاراها من وجه القلط في الرأى وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح
اهلها فلم يرد ذلك ساء ولا يراى انه من الاذي الذي له لعنف عنه والصبر عليه
فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه
صرح سب ولا دعا الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد له من خاتمة جميع البشر
وقيل المراد تسامون دينكم والسام والسامة الملاء وهذا دعاء على سامة
الدين ليس دعاء سب وهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض
الذي او غير سب النبي صلى الله عليه وآله لم قال بعض علمائنا وليس هذا
بغيره بل سب وانما هو بغيره ما اذى قال القاصي ابو الفضل قد قرنا
ان الاذي والسب في حقه عليه السلام سواء وقال القاصي ابو محمد بن نصر
محجبا

محجبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان
هذا اليهودي من اهل العهد والدمية او الحرب ولا يترك موجب الادلة للاس
المحتمل والاولي في ذلك كله والاظهر من هذه الوجوه الاستيلاء والمزاح
على الدين لعلمهم بربهم وذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والخارج
باب من ترك قتل الخوارج للثالث ليليل يفر الناس عنه وما ذكرنا معناه عن
مالك وقرناه بقل قد صبر لهم عليه السلام على سبهم وسمه وهو اعظم من
سبه الي ان نصرهم الله عليهم واذن له في قتل من عينه منهم وانزلهم من
صياصيمهم وقد في قلوبهم الرعب واكتب على من شاتمهم الجلاء واخرجهم
من ديارهم وخراب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وكاشتهم بالسيف فان
يا اخوة القردة والخنازير وحكمهم فيهم سيوف المسلمين واجلهم عن جوارهم
واورثهم ارضهم وديارهم تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
فان قلت فقد جاز في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انه عليه
السلام ما انتقم لنفسه شي يوتي اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله فيستقم
لله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم يقتقم من سبه او اذاه او كذبته
فان هذه من حرمة الله التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما تعلق
بسوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال حاله يقصد
فاعلم به اذاه لكن ما جيلت عليه الا عرابي الجفا والجمل او جيل يليل البشر
من العقالة كجند الاعرابي بازاره حتى اترق عنقه وكرخ صوت الاخر
عنده وكجند الاعرابي شراه منه فرسه التي تشهد بها ضحية وكان من ظاه
زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصلح او يكون هذا اذاه كما فرجا
بعد ذلك اسلامه كعفق عن اليهودي الذي سبه وعن الاعرابي الذي اراد

قتله وعن اليهودية القسمة وقد قيل قتلها مثل هذه مما يبلغه من اديا
الكتاب والمتفقين فصيح عنهم حيا استيلاهم واستيلا في غيرهم كما قرناه
قيل والله للوفيق **فصل تقدم الكلام في قتل القاصد لسبب الاثر**
به وغصبا يوجهه كان من حرك او حاله هذا وجه بين كاشا لدية الوجه
الثاني لا قرب في البيان والحل وهو ان يكون القاتل لما قال في جهته عليه
عليه السلام غير قاصد للسبب والامر لا مقتد له ولكنه تكلم في حقيقة عليه
السلام بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذبه او اضافة ما يجوز عليه او نفى
ما يجب له مما هو في حق عليه السلام بنقيضه مثل ان ينسب اليه اتيان كثير او سببه
في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او نقص من مرتبته او شرف نسبه
وفور على او زهد او كذب بما اشتهر من امور خبر بها عليه السلام وتواتر
الخبر بها عن قصد لدخيره او ياتي بسفه من القول او فيج من الكلام او في
السب في جهته وان ظهر بدليل خاله انه لم يقصد ذمه ولم يقصد سبب الماحلة
حملته على ما قاله او لغيره او لسبب اضطراره او قلة حيلة وضبط اللسان في محرفة
وتور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلعم اذا بعث
احد في الكفر بالمحالة ولا بدعوي زلل اللسان ولا بشيها ذكرناه اذا كان محله
في فطرته سليما الا من اكره وقلبه يطمئن بالاجمان وهذا الفتى الكلداسون
على ابن حاتم في نفيه الزهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قرناه
وقال اخبرني بن محبوب في الناسور بسبب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدى الهوى
يقتل اذا بعث تنصره او كراهه وعن ابي محمد بن ابي زيد كما يعذر بدعوي
زلل اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القاسمي فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم
في سكره يقتل كما ينظر به انه يعتقد هذا ويفعله في محرم وايضا فانه لا يسقط
السك

السك القذف والقتل وسائر الحدود وكانه ادخله على نفسه لان من شرب الخمر على
علم من زوال عقله بها واتيان ما ينكر منه فهو كالحامد لما يكون بسببه وعلى
هذا الزمناه الطلاق والعقاق والعصا والحدود ولا يعجز عن على هذا الحد
حمنة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لا في قال يعرف النبي صلى الله
عليه وسلم انه ثل فانظر لان الحركات حيث غير محنة فلم يكن في جنايا ثلها
اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنها كيجد من القوم وشربهم الدوا المأمور
فصل الوجه الثالث ان يقصد الي تكذبه فيما قاله واتي به او ينفي
نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به استقل بقوله ذلك في دين اخر غير ملته
ام لا فهذا كقربا جامع يجب قبله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكمه الشبه
حكم المرتد وقوي الخلاف في استنابته وعلى القول الاخر لا يسقط القتل
عنه ثوبته حتى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيضه فيما قاله من
كذب او غير فان كان مستبشرا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا يسقط قتله
الثوبه عندنا كما سنبيه قال ابو حنيفة واصحابه من يرى من محرم او كذب
به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال انت
محمد ليس بنبي اول لم يرسل اول ينزل عليه قرآن وانما هو شئ نقره يقتل قال ابن
كثير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك
من اعلن بتكذبه انه كالمرتد يستتاب وكذا قال فيمن تنبأ وزعم انه
يوحى اليه وقاله يحفون قال ابن القاسم دعا الي ذلك من كان ارجحه قال اصبح
وهو كالمرتد كانه قد كفر بكتاب الله مع القرية على الله **وقال** اشهد في يهود تنبأ
وزعم انه ارسل الي الناس وقال بعد نبينا نبي ان يستتاب ان كان معلنا
بذلك فان تاب ولا قتل وذلك لان ما كذب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا نبي

بعد مغتر على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة **وقال** ابن سحنون من شك
في حرفي عجا بسمحمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر جاهد وقال من كذب
النبي صلى الله عليه وسلم كان حنيفة عند أئمة القتل **وقال** أحمد بن أبي سليمان صاحب
سحنون من قال ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قتل فانه لم يكن عليه السلام بأسود
وقال سحنون أبو عثمان الخزاز قال ولو قال انه مات قبل ان يات النجاشي وان كان بتاهرت
ولم يكن بهامة قتل لان هذا لم يوافق حبيب بن ديبع بتدليل صفته ومواضعه
كفر والطهارة كافر فيه الاستنابة والمصلحة زنديق يقتل دون استنابة **فصل**
الوجع الرابع ان ياتي من الكلام يحمل ويلفظ من القول بشكل يمكن على النبي
صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراءى به من سلامة من المكره او شره
فيه انما ترد النظر وحيز العبر ومنطقة اختلاف المجتهدين ووفق استبرال
المقلدين ليسلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنه من غلب حرمته النبي
صلى الله عليه وسلم وحيى من حرمته فحصر على القتل ومنه من غلب حرمته الدم ودرأ
الحديث الشبهة كحق القول وقد اختلفنا في رجل اغضبته غيرة فقال له صلى
علي النبي فحمد فقال له الطالبي كاصلي الله على من صلى عليه فقبل سحنون هل هو لمن
شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الله بكلمة الذين يصلون عليه قال لا اذا كان
عليها وصف من الغضب كان لم يكن شتم الله وقال ابو اسحق البرقي واصبغ
ابن الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لانه لم يجزه
بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتل الكلام عند ولم يكن معه
قنية تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتل الكلام عن غيره واشتم
الله بكلمة صلوات الله عليهم ولا مقدمة يحال عليها كلامه بل القرينة تدل على انفراد
الناس غير هؤلاء كاجال قول اخر له صلى الله عليه وسلم قتل فانه لم يكن عليه السلام بأسود
لمن

لمن يصل عليه لان كاجال اخر له صلى الله عليه وسلم قتل فانه لم يكن عليه السلام بأسود
لعله صاحبيه وذهب الخارشا بن مسكين القاصي وغيره في مثل هذا الى القتل وتوقف
ابن الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرآن ولو كان نبيا امره لا قاتل
بالقود والتضييق عليه حتى يستفهم البينة عند جملة الفاظه وما يدل على مقصده
هل اذا صاحب الفندق ان لم يعلم انه ليس فيهم نبي من فيكون اوم اخذ قال
ولكن ظاهر لفظ العوم كل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان
فيهم تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم لا يقدم عليه
الا باريين وما يرد اليه التاويل فخلا به من اعمان النظر فيه هذا معنى كلامه
وحكى عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله
بنى اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اراد به الظالمين
ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك ائمتي فيمن قال لعن الله من حرم
المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث كايغ حاضيا ولعن من جاء
به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الاوب الوجيع وذلك
انهذا لم يقصد بظاهره لمسب الله تعالى وكاسب رسوله ولما لعن من حرمه من الناس
على خوفه سحنون واصحابه في المسئلة المتقدمه ومثل هذا ما يجري في كلام سفيان
الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفخز يروا ابن مائة كلمة يشبههم من غير القول
وكذلك انه يدخل في مثل هذا العدد من ابايه واجداده جملة من الانبياء ولعل مثل هذا
العدد منقطع الى ادم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قايلا منه في
الادب فيه ولو علم انه قصد سب من في ابايه من الانبياء على علم القتل وقد يضيق
القول في تحريم القول للرجل هاشم لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم
او قال للرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولا فيمنع ابايه او في نسله او ولد

عليه السلام منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قريظة في المسلمين
تقتضي تحصيله من بعض ايامه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم من سببه منهم وقد
كان اختلاف شيوخنا فيمن قال الشاهد شهد عليه بشئ ثم قال له تتهمني فقال
له الاخر الانبياء يتهمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يروي قتله ليشاعة
ظاهر اللفظ وكان القاصي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لا حقال اللفظ
عنده ان يكون خيرا ممن اتهم من الكفار واقتى فيها قاضي قطيعة ابو عبد الله بن
الحاج بن يحيى من هذا ارشد القاصي ابو محمد تصفده واطال سجنه ثم استخلفه
عليه تالذيب ما شهد به عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه
وشاهدت شيخنا القاصي ابو عبد الله محمد بن عيسى ايام قضاية ابي برجلها
رجلا اسمه محمد ثم قصد الى كلب فخر به برجله وقال لم يا محمد فانكر الرجل ان
يكون قال ذلك وشهد عليه ليقف من الناس قاصم به الى السجن وتقص من حاله
بصحب من استبرأ بدينه فلما لم يجد عليه ما يقوى الريبة باعتقاده ضرب بالسوط
واطلقه **فصل الوجه الخامس** ان لا يقدم نقصا ولا يذكر عيبا ولا
سبا لكن يرفع بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه السلام
الجازية عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه
او عند هزيمة الناس او غرضه ليقف على طريق الناس وطريق التحقيق بل
على مقصد المرفع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لغيره عليه السلام
او قصد المزل والنزير لقوله لقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي
صلى الله عليه وسلم او ان كذبت فقد كذب الانبياء واذا ثبتت فحقا ذنوبا او انا اسم
من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله ورسوله وقد صبرت كما صبر اولوا العزم
او كصبر ايوب وقد صبر في الله وحكم على اكثر ما صبرت كقول النبي صبر

انا في امة تداركها الله عزيب كماله في ثور **وعنه** من اشعار
المتجربين في القول المتساهل في الكلام لقول المعري
كنت موسى واقته بنت شعيب غير ان ليس فيك من فقير
على ان اخر البيت شديد وداخل في باب الانزاع والتحقير بالنبي عليه الصلاة والسلام
وتفضيل حاله غير عليه وكذلك قوله
لو لا انقطاع الرعي بعد محيى قلنا الحمد من ابيه بدليل
هو مثله اللفظ الا انه لم يأت به رسالة جبريل
فصدر الثاني من هذا الفضل لتشبيه غير النبي في فضله بالنبي والعجز محقق
الوجهين احدهما ان هذه التفضيلة نقصت المدح والاخر استغناء عنهما
وهذا اشد وخبره قول الآخر **مفرد** واذا ما رفعت رايته صفقت بين جناحي
وقوله الاخر من اهل العصر **مفرد** فمن حاله واستجارينا فصر اللفظ في
وقوله حسان المصيصي من شعر الاندلسي في محمد بن عباد المعروف بالمعقد
ووزيره ابي بكر بن زيد **مفرد** كان ابا بكر ابي بكر الرضي وحسان حسان
وانت محمد المثل هذا وانما اكثرنا بشاهدنا مع استقلالنا حكايتها امثلة لها
ولتساهل كثير من الناس في لوج هذا الباب الضئيل واستحقاقهم قاذح هذا
العبا وقالة علم يعطيه ما فيه من الوزر وكلامهم فيه مما ليس لهم به علم ويجسونه
هينا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعر واشدهم فيه نصري والمسا في تسريح
ابن هاني الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامهم الى حد الاستهزاء
والنقص وتصريح الكفر وقد اجسنا عنه وغرضنا ان الكلام في هذا الفصل الذي
سقتنا امثلة فان هذه كلها وان لم تنته فيها ولا امتا فت الى الملايكة والانبيا
نقصا ولست اعني عجز المعري ولا قصد قايلا ازرنا وعصا قايلا وقول النبي

جبريل

ولا عظم رساله ولا عزمه الا صفا ولا غر حظه انكر امر حتى شبهه من شبه
ذكراته ناله او معة قصد الانتقام منها او ضرب مثل لتطبيب مجلسه او غلا في
وصد لصيق كلامه بن عظم الله خطره وشره قدوم والزم توقيع وبروي
عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا انه درى عنه القتل اكد السج
وقوة تعزيره بحسب شئته مثاله ومقتضى قبح ما نطق به وما لوق عاده
لمثاله او قدوم وقرينة كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون
ينكرون مثل هذا من جوابه وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله

فان يك باقى سحر فعون فيكم فان عصي موسى بكف خصب

وقاله يابن الخنثاء انت المتهزى بعضى موسى واما خارج من عسكر من ليلته **وذكر**
الفتيانه انما اخذ عليه ايضا وكفر به فيه او قارب قوله في محمد اكسين وتشبيهه
اياه بالنبى صلى الله عليه وسلم تنازع الاعدان الشبه بينهما خلقا خلقا لا فتا الشراك
وقد انكروا عليه ايضا قوله فرد كيف لا يدنيك من اهل منزله رسول الله من نقره
لان حق الرسول ورجب تعظيمه وانا فتر من ليلته ان ايضا اليه ولا يقان فالحكم
في امثاله هذا ما بسطنا في طريق الفتيا على هذا النهج جان فتيا امام مذهبن مالك
ابن اسر محمد الله واصحابه في النوادر من رواية ابن ابي عمير عنه في رجل عير جده
بالفقر فتلا نعيير في الفقر وقد روى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالك وعمر بن بكر
النبى صلى الله عليه وسلم في غير موضع ادى ان يودب قال ولا ينسقى كاهل الذنوب
اذا غويتم ان يقولوا قد اخطات الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
لرجل انظر لها كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبى كافرا فقال اجعلت
هذا مثله فعزله وقال لا تكتب لي اباه وقد كرهه سحر ان يصلى على النبى صلى الله عليه
وسلم عند التعجب كما على طريق الثوب والاحتساب توقيع له وتعليق اكل المراد
وسيل

وسيل القابى من رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير ورجل عبوس كانه وجه مالك
الغضبان فقال اي شئ ارد بهذا ونكير احد فتا في القبر هما مكانه قال الذي ارد روى
دخل عليه جيت داه من وجهه ام عاق النظر اليه لزمامة خلقا فاد كان هذا الزور
لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو استعقوبة وليس فيه نصيح بالسب **لكل**
وانما السب واقع على المخاطب وفي اكد بالسب والسب كالالسب قالوا اما
ذاكره الا خازن النار فقد جفا الذي ذكره عن ما انكر من عبوس الا حراكا ان
يكون المحبوس له يد فيرهب بعيسه تشبهه القائل على طريقتا الذم لهذا في فعله
ولزومه في ظلم صفة مالك المطيع لربه في فعله فيقول كانه يعض غضب مالك
فيكون اخذ وما كان ينبغي له التعريض لمثل هذا ولو كان اثني على العوس بعيسه
واحتج بصفة مالك كان استدريعا بآية المعافاة الشديدة وليس في هذا ذم
لكل ولو قصد ذمه لقتل وقال ابن الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل
شيئا فقال له الرجل اسكت فانك امرى فقال الشاب اليس كان النبى اميا فشتع عليه
مقاله وكفر الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم عليه فقال ابن الحسن اما
اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطيء في استشهاده بصفة النبى صلى الله عليه وسلم
وكون النبى صلى الله عليه وسلم اميا اية فكون هذا اميا فقيسه فيه وجهالة ومن جهالة
احتجاجه بصفة النبى صلى الله عليه وسلم ولكنه اذا استعقر رباب واعترق ولجا
الى الله فيتركه ان قوله لا يستحق احد القتل وما رتبة الادب قطع فاعلم بالندم
عليه بوجوب الكفر عنه ورايت ايضا مسألة استفتي فيها بوجوب قضاة الاندلس
شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه امر بشي فقال له
انما تريد تقضى بقولك وانا بشر وجميع البشر بالحكم النقص حتى النبى صلى الله عليه وسلم
فاقتضاها طالة سجته واجماع اديه ان لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس

اذني بقتاله **فصل الوجه السادس** ان يقول القائل ذلك حكاية عن غيره
واثره عند سواه هذا ينظر في صور حكاية وقرينة متعالتة ويختلف الحكم
باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب والكرهية والتحريم فان كان
اخباره على وجه الشهادة والتعريف بقايله والاكار والاعلام بقوله والتغير
منه والحق يحمله هذا مما ينبغي امتثاله وتحمده فاعلم وكذلك ان حكاية في كتاب
او في مجلس على طريق الرد له والنقص على قاياله والنقص على قاياله والفتيا
بما يلائمه وهذا مما يجب ومنه ما يستحب بحسب خالان الحاكى لذلك الحكم
عنه فان كان القائل لذلك من تصدي كان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث
او يقطع بحكاية او يشهاد به او فتياء عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك
من ائمة المسلمين انكاره ويؤكد كفره وفساد قوله لقطع ضرر عن المسلمين
بحق سيد المسلمين وكذلك ان كان ممن يعطى العامة او يورث الصبيان فان
من هذه سريرة لا يؤمن على المتأدك في قلوبهم فيترك ذلك في هواك الا بحاج الحق النبي
صلى الله عليه وسلم والحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبل فالقيام بحق النبي
واجب وجماعة من متعين ونصرت عن الاذي حيا وميتا مستحق على كل من
لكنه اذا قام بهذا من طريق الحق فصلت به القضية وبان له الامر سقط عن الباقي
الفرض ونفى الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وعقد التحذير منه وقد اجمع
السلف على بيان حال المنهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي
عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى فقال ليس عليه ان لا يورد في شهادته قال
قال انه جاء الفناء الحكم يشهد به فليس هو وكذلك يعلم ان الحاكم لا يرى القتل
بما شهد به ويرى الاستتابة والادب فليس هو بل من ذلك وما الا باخرة الحكاية
قوله لغير هذين المقصدين فله اري لها مدخل في ابواب فليس التمسكه
بعض

بعض صلى الله عليه وسلم والتقصير بسوا ذكره لاحد لا ذكره الا ان الغرض من شرعي
بما لا اغراض المتقدمة فمتردد بين الاجاب والاستحباب وقد حكى الله سبحانه
مقالات المعتز بن عليه وعلى سله في كتابه على وجه انكار لقولهم والتحذير من
قولهم وكفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما تالله الله علينا في حكم كتابه وكذلك
وقع من امثاله في احاديث التمسك صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدمة
واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والمحدثين في
كتبهم وجماعهم ليس فيها للناس وينقضوا شبهها عليهم وان كان ورد كما عرفت
حسب انكار لبعض هذا على الحارث بن اسد فقد وضع احد مثله في رده على
الجمامية والقائلين بالخالق وهذه الوجوه السابعة الحكاية عنها فاما ذكرها
على غير هذا من حكاية سببه والامر بان ينصبه على وجه الحكايات والاسرار والفرق
واحاديث الناس ومقالاتهم في الغث والسمين ومما حذر المجانم ونزاد
الخفا والخوف من قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه اشد في المنع
والعقوبة من بعض فما كان من قاياله الحاكى له على غير قصد او عرفه بمقدار
ما حكاها ولم تكن عادة نزه او لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولم يضر على حكاية
استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك ولا يفي عن العودة اليه وان قوم ببعض
الادب فهو مستوجب له وان كان لفظ من البشاعة حيث هو كان الادب بشد
وقد حكى ان رجلا سالا عما حكى عن قوله القرآن مخلوق فقال لما كان في قلوبهم
فقال لما حكى عنه عن غيره فقال لما كان لما سمعنا منك وهذا من عند الله على
طريق الزجر والتفليط بدليل انه لم ينفذ قتله وانما اتم هذا الحاكى فيما حكاها
انه اختلفه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او اظهر استحسانه لذلك او كان
مولى له او اعتاله والاستحقاق له والتحفيز مثله وطلبه او روايه اشعار به في حق

عليه السلام وسببه في حكم هذا حكم الناس بنفسه بولاه بقوله لا ينفعه نسبه
الي غير فيبادر بقتله ويجعل الهاوية امه وقاطع الا ابو عبيد القاسم
ابن سلام فيمن حفظ شطر بيت حاجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر
وقد ذكر بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما
هجي به النبي صلى الله عليه وسلم وكتابتة وقرآنه وتركه متى وجد دون
محو ورحم الله اسلافنا المتقين المحترمين لديهم فعدا سقراط من
احاديث الحازي والسير ما كان هذا سبيله وتركوا روايته كما
ذكرها جيرة وغير مستشعة على نحو الوجوه الاولى ليرتقى
الله من قائلها واخذ المقتري عليه بذهبه وهذا ابو عبيد القاسم بن
سلام رحمه الله وقد تجر فيضا اضطر اليه استنهاذه من اهاجي
استعار العرب في كتبه فكنى عن اسم المجرور بوزن اسمها استبرأ لدينه
وتحفظا من المشاكاة في ذم احد بروايته وبشره فكيف بما يتطرق
الي عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم **فصل الوجه السابع** ان
يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف في جوارحه عليه وما
يطرأ من الامور البشرية وتكون اضافتها اليه او بذكر ما امتنع به وستر
ذات الله على شدة من مقاساة اعدائه واذا لم له ومعرفة ابتدائه
وما لقيه من بوسوسه ومر عليه من معاناة عيشته كل ذلك على كل رواية
ومذاكره العلم ومعرفة ما صحته من العصمة للانبياء وما يجوز عليهم وهذا
فخرج عن هذه القنون الستة اذ ليس فيه غصدا ولا نقص ولا اضرار ولا
استغفار في ظاهرها لفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام
فيه مع اهل العلم وفيما طلبه الذين من يفهم مقاصده ويتحقق قوايده
ويجنب

ويجنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به فتنة فقد ذكره بعض السلف
تعليم الناس سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القمص لصنفه عقرتين
ونقص عقولهم وادراكهم وقد قال عليه السلام محب من نفسه باستجاره
عليه السلام وهذا لا غصا فيه جملة واحدة لمن ذكره علي وجب خلاف
من قصد به الغصا منه والتحقيق بل كانت علاة جميع العرب نعم في ذلك
للا نبيا حكمة بالغة وتدرج الله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها
لسياسة امهم من خلقه مما سبق لهم من الكرامة في الاول ومن تقدم العالم
وكذلك قد ذكر الله يحمه عليه السلام وعياله على طريق المنة عليه والتعريف
بكرامته له فذكر ذلك لها على وجه تعريف حاله والخير عن مبتدأه والتعجب
من منحه الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غصا منه بل فيه دلالة
على نبوته وصحة دعوته اذا ظهر الله بعد هذا كله على مناديد العرب ومن
ناواه من اشراقهم شيافشيا وقلوبهم حتى قرهم وتمكن من ملك مقاليدهم
واستباحة ممالك كثير من اكم غيرهم باظهار الله تعالى وتأييده بنصر
وبالمؤمنين والفت بين قلوبهم ولما داه بالملك يكتة المسومين ولو كان
عليه السلام ابن ملك او ذا اشياء متقدمة يحب كثير من الجاهل ان ذلك
سوجب ظهوره ومقتضى علوم وهذا قال هرقل حين ساءل ايا سفيان عنه
هل في اباي من ملك مثلك الى حقيقه واصحابه فيمن تحقصة او برهونه
او كذب عليه السلام قال سمعون رحمه الله فحين سمع ذلك ردة كالتردقة
وعلى هذا وقع الخلاف في استنابته وتكفيره وهل هو كافر ام لا
في الباب الثاني ان سئل الله تعالى ولا تعلم خلافا في استباحة دمه بين
علم الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع في تكفير المستحقين

قال لا ثم قال فلما كان في ايامه ملك لقلنا رجل يطلب ملكا ابويه واذا الميت من
صفته واحدى علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم السابقة وكذا وقع
ذكره عليه السلام في كتاب ارميا وهذا وصفه بن ذى رزن لعبد المطلب وخيرا
لا ي طالب وكذلك اذا وصف بانها في كما وصفه الله تعالى به فهي من جهة له وفضيلة
ثابتة فيه وقاعدة معجزة اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة
بظننا الحارث والعلوم مع ما منح به صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك
كما قدمناه في القسم الاول وجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس
ولا لقن مقتضى العجز ومنه العجز ومعجزة البشر وليس فيه اذ ذاك تقيضه
اذا المطلب من الكتاب والقرأة المعرفة وانما هي لها واسطة موصلة اليها
غير مرادة في نفسها فاذا حصلت القرأة والمطلب استغنى عن الواسطة
والسبب والامية في غير تقيضه لانها سبب الجملة وعنوان الجاوة فحان
منها بين امر من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطته من سواه وحياته فيما
فيه هلاك من عاداه هذا شوق قلبه واخرج حشوته كان تمام حياته وغاية قوة
نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهى هلكة وحتم موته وفناء وهلك
الى سائر ما روي من اخباره وسيره وتقلله من الدنيا ومن اللبس والطم
والركب وتواضعه ومطنة نفسه في امره وخدمة بيته زهدا ورغبة عن
الدنيا وتسوية بين حقها وخطيئها السرعة فناء امورها وتقلب احوالها كل
هذا من فضائله وما شرفه وشرفه كما ذكرنا في امره شيئا منها سروده وقصدها
مقصدها كحسانا ومناور وذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سره وصدقه
بالفصول التي قدمناها وكذلك اورد من اخباره واخبار ساير الانبياء عليه
السلام في الاحاديث مما في ظاهره اسكال يقتضي لزوما لا تليق بمحتاج
وحتاج

وحتاج الى تاويل وتردد واحتمال فلا يجب ان يتحدث منها ذلك من الاحاديث
الموهمة للتشبه والمشكلة المعنى وقالوا يدعون الناس الى التحدث بمثل هذا فتعيل
له ان ابن عباس يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليست الناس واقفون على
ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فاكثروا ليس تحتها على وقد حكى عن جماعة
من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكلمون الكلام فيما ليس تحتها على
والنبي صلى الله عليه وسلم اوردوا على قوم عرب ينهون كلام العرب على وجهه
وتصرفاتهم في حقيقته وبجانه واستعارته وبلغته وبجانه فلم تكن في
حقهم مشكلة ثم جاس غلب عليه العجمة ودخلت الامية فالكاد يفهم من مقاصد
العرب الانصاف ومن يحاوره يتحقق اشاراتها الى غير من الاجازة ووجها وتبليغا
وتلويحا ففقر قوا في تاويلها شذوذا من غمهم من امن به ومنهم من كلفوا ما
لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شي في حق الله تعالى ولا
حق انبياءه ولا يتحدث بها ولا يتكلم بالكلام عليها في الصواب طرعا وترك
الشغل بها الا ان تذكر على وجه التقرين بانها ضعيفة المقادير والهيبة الاسناد
وقد انكر الاشياخ رحمهم الله على ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكلة الكلام على
احاديث ضعيفة وموضوعة كما اصل لها او متفولة عن اهل الكتاب الذين ليسوا
لحق بالمطالاة في كيفية طرحها ويغني عن الكلام عليها التنبية على ضعفها اذ
المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ان لم اللبس بها واحتمالها من اصلها
وطرحها لكشف اللبس واشتقاق النفس **فصل وما يجب على المتكلم**
فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حاله ما قدمناه
في الفصل قبل هذا على طريق التذكير والتعليم انما يلزم في كلامه من ذكره
عليه السلام وذكر تلك الاحوال اوجب من توقير وتعظيم ويراقب حال لسانه ولا

بطله ويظهر عليه علامات الادب عند ذكره عليه السلام فاذا ذكر ما قاسا
من الشدايد ظهر عليه الاسفاق والارهاق واللفظ على عدوه ومردة النوا
للبنى صلى الله عليه وسلم لو قد عاينوه والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب
العصمة وتكلم على محارمها له واقر له عليه السلام بحسن اللفظ
وادب العبارة ما امكنه واجتنب تشيع ذلك وهجر من العبارة ما يقع
كاللفظ الجمل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال قال هل يجوز عليه
الخلق في القول والاجابة بحله فما وقع سهوا او غلطا روى من العبارة
ويجوز لفظ الكذب جملة واحدة فاذا تكلم على العلم قال هل يجوز
ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
يوجب اليه ولا يقول بجهل المقيح اللفظ وبشاعته واذا تكلم في الافعال قال هل
يجوز منه المخالفة في بعض الامور والنوافي ومواقعة بعض المنابر فهو
اولي وادب من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع
المعاصي فهذا من حق توقيف عليه السلام وما يجب له من تعزير واعظام
وقد رايته بعض العلماء يحفظ من هذا فيجب في العبارة ما لم يقال في تشيع
عليه ما ياباه ويكره قايلا فاذا كان مثلهذا بين الناس استعمال في ادابهم عند
معاشرتهم وحضائهم فاستعماله في حقه عليه السلام اوجب والقرامة
أكد فجودة العبارة تفصح الشئ وتحسنه وتحررها وتزينها ويعظم الامر
ويطونه ولهذا قال عليه السلام ان من البيان لسحرا فاما ما اوردوه على جرمة
التفعية والتبرية فلا يخرج في تصريح العبارة وتصريحها فيه كقولك يجوز
عليه الكذب جملة ولا اتيان الكذب بوجه ولا الجور في الحكم على طاعه ولكن مع
هذا يجب طهور توقيف وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجرد اذ كيف عند
ذكر

ذكره في هذا وقد كان السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره
كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتمس مثل ذلك عند تلاوة آية من
القران كما حكاه الله سبحانه فيها مقال عدله ومن كفر باياته واقر على الكذب
فكان يخفض بها صوته اعظاما لربه ولجلاله لا له واشفاقا من التشبيه عن كفره
الباب الثاني في حكم سائبة وشائبة ومنه قصص
وموديه وغيوبته وذكر استنابته ووراثته قد قدمنا وفقد الله ما هو به
واذ في حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل قتله ذلك وقايلا في خبر
الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقرنا بالحج عليه وبعد فاعلم ان مشهور من
ما كذا واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتله حدا لا كفلا ان اظهر التوبة منه
وهذا قاله اقبل عندهم توبته ولا تنفعه استغفاله ولا فيسكنه قومه قبل
وحكمه حكم الزنديق ومستر الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد
القدر عليه والشهادة على قوله او جاتا يبا من قبل نفسه لا نهج وجب
تسقط التوبة كسائر الحدود وقال الشيخ ابو الحسن القاسمي رحمه الله اذا اقر
بالسب وتاب منه واظهر التوبة قبل بالسب لانه هو حره وقال محمد بن ابي زيد
مثله واما ما بينه وبين الله فتوبته تنفعه وقال ابن سحون من شتم النبي صلى
الله عليه وسلم من المخوفين ثم تاب عن ذلك لم تنزل توبته عنه القتل وكذلك قد
اختلف في الزنديق اذا جاتا يبا فحكى القاضى ابو الحسن بن القصار في ذكر قولين
قال من شيوخنا من قال لا يقتل باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف
خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر كذلك ومنهم من قال لا قبل توبته ولا في استبدل
على صحتها نجية فكاننا وقفنا عليها ظنه بخلاف من سارته البينة قال القاضى
ابو الفضل هذا قول اصعب ومسله سائبة النبي صلى الله عليه وسلم اقوى لا يتصور

من الصحابة على تصويب قوله في الاستتابة ولم يترك واحد منهم وهو قول عثمان
وعلي وابن مسعود وبقوله عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري وما لكل واصحابه
والافزاعي والشافعي واحد واحاق واصحابه الذي ذهب طائفة وعبيد بن
عمير والحسن في احوال الرازيين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة
وذكره عنه معاذ والكرمي عن معاذ وكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول
اهل الظاهر قالوا وتدفعه ثوبته عند الله سبحانه ولكن لا بد القتل عنه لقوله
صلى الله عليه وسلم قاتلوه وحسبكم ايضا عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام لم
يستتاب ويستتاب الاسلامي ويجهل العلم على ان المردة المرتدة في ذلك سرا
وروي عن علي كرمه الله لا تقبل المردة وتشرق وقاله عطاء وفتادة ورووي
عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة ربه قال ابو حنيفة قال مالك والحارثي
والذكر والاكثى في ذلك سرا وامامتها غذهب الجهور روي عن عمر بن الخطاب انه
يستتاب ثلاثة ايام بحبسها وقد اختلف فيه عمر وهو امر قوي الشافعي
وقول احمد اسحق واستحسنه مالك والاي في الاستتابة والاخير وليس عليه جماعة
الناس قال الشيخ ابو محمد بن زيد يري في الاستتابة ثلثا وقال مالك ايضا الذي
به في المردة قول احمد بحسب ثلاثة ايام ويبر من عليه كل يوم فان تاب واقتل
وقال ابو الحسن بن القصار في تأخير ثلثا روايتا عن مالك هل ذلك واجب أم يجب
واستحسن الاستتابة والاستتابة ثلثا اصحاب الرازي ورووي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه استتاب امرأة فلم تنبغفتمها وقاله الشافعي مرة فقال ان لم تنب
مكانه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثالث مرات
فان ابى قتل ورووي عن علي يستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب ابدويه
اخذ الثوري ما رجيت ثوبته وحسبكم القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب

ثلاث

ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل يوم جمعة او جمعة مرة وفي كتاب محمد
ابن القاسم يكره المردة الى الاسلام ثلث مرات فان ابى ضربت عنقه واختلف على هذا
عليه دد او يشدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت في الاستتابة
تجوعا ولا تعطيشا ويؤتى من الطعام بما لا يضره وقال اصبع بخوف ثلاثة ايام الاستتابة
بالقتل ويعبر من عليه الاسلام وفي كتاب ابي الحسن الطائفي يوغظ في تلك الايام ويذكر
بالجنة ويخوف بالثبث لا اصبع واي الموضع حبس فيها من السجن مع الناس اربعة
اذا استوثقت سوا ويوقف ما لا اذا خيف ان يتلافه على المسلمين ويطعم منه
وليس في ذلك يستتاب ابد الكفار جمع وارادوا الاستتابة النبي صلى الله عليه وسلم
بها الذي اورد اربع مرات او عسا قال بن وهب عن مالك يستتاب ابد الكفار جمع وهو
قول الشافعي واحمد وقاله ابن القاسم وقال اسحق يقتل في الرابعة وقال اصحاب
الرازي ان لم يتب في الرابعة قتل وهذا استتابة فان ضرب ضربا جيعا لم يخرج
من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة وقال ابن المنذر ولا تعاقب احدا اوجب
عليه المردة المدة الاولى اذ ارجع وهو على مذهب مالك والشافعي والكرمي
فصل في حكم من ثبت عليه ذلك ما يجب بتوبته من افراد او عدول
لم يدفع فيهم واما من لم تتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد والمفيع
الناس او ثبت قوله ولكن احتمل ولم يكن صريحا وكذا ذكر ان تاب علي
القول بقوله ثوبته فهذا يد راعه القتل ويسلط عليه جهاذا كما ما بقدر
شهيق حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثر السماع عنه وصورة حاله
الهمة في الدين والنهي بالسنة والمجون فمن قوي امره اذا قرنته بالنكال
من التضييق في السجن والتدني القيود الى الغاية التي هي منه ملاقته بما
لا يمنعها القيام لضرورته ولا يقصده على صلواته وهو حكم كل من وجب عليه

عليه القتل لكن وقع عن قتله لمعنا وجبنا ونزير بمشاكل وعائق اقتضاه
امر وحالات الشدة فينا لمختلف بحسب اختلاف حاله وقد روي الوليد عن
مالك والاوزاعي الفاردي فاذ اناب نكل وما لك في العتبية وكتابي روي
اشرب اذ اناب للمنفذ فلا عقوبة عليه وقاله سحنون واقتى بن عتاب فيمن سب
النبي صلى الله عليه وسلم قتل عليه شاهدان عدل احدهما لادب المجمع والتكيد
والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال التائب في مثل هذا ومن كان اقضى يومه
القتل فحاشا ما يتردى في ذلك اشكل في القتل لم ينسج ان يطلق من السجن ويستأجل
سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يعيم ويحبل عليه من القيد ما يطيق قال
في مثله من اشكل امر يشد في القيود يشدا ويضيق عليه في السجن حتى يظهر
عليه وقال في مسألة اخرى مثلها ولا تهرق الدماء الا بالارواح وفي الادب
بالسوط والسجن كالا للسرقة وبجانب عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه
سوى شاهدين فثبتت من من غيرهما او جرحهما اسقطها عنه ولم يسمع
ذلك من غيرهما فامر اخف لسقوط الحكم عنه فانه لم يشهد عليه الا ان يكون
من يليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل التمييز فاسقطها بعد اذ
فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يرفع الظن بصدورها والحكم هنا
في تنكيهه موضع اجتهاد والله ولي الارشاد **فصل في القصاص**
هذا الحكم الساب للمسلم فاما الذي ادا امره بسبته او عرض او اسخف
بقدره او وصفه بغير الوجه الذي تكفريه فالخلاف عندنا في قتاله ان
لم يمسك لانا لم نعطه الذمة او العهد على هذا وهو قول العلما الا ايا صبيحة
والنوري وابناهما من اهل الكوفة فاتهم قالوا لا يقتل اهل الكوفة من الشرك
اعظم ولكن يودب ويهزأ واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى

وان نكثوا ايمانهم من بعد عرهم وطغوا في دينكم الآية ويستدل عليه ايضا
بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينال شرفا وشاهدا ولا نال ناعاهم ولم
نوطم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذ التوام لم يعطوا عليه
العهد والذمة فقد نفصوا ذمتهم وصاروا كافرا يقتلون بكفرهم وايضا فان
ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل
لكن قتالهم منهم وان كان ذلك جلا لا عنهم فلهذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم
يقتلون به ووردت اصحابنا ظواهر مقتضى الخلافة اذا ذكره الذي بالوجه
الذي كفر به ستقف عليهم من كلام ابن القسيم وابن سحنون بعد وحكي ابو
المصعب الخلاف فيها عن اصحابه المدنين واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيه
يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يحجب ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم
تاب لانا نعلم باطن الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه ككنا منعناه
من اظهاره فلم يردنا ما اظهره كالحالفة للامر ونقصا للعهد فاذا رجع عن ذنبه
الاول الى الاسلام سقط ما قبله بقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينزلوا
بغضهم ما قد سلف الآية والمسلم بخلافه اذ كان ظنا بباطل حاشا ظاهره
وخلاف ما بدا منه الا ان فلا يقتل بعد رجوعه لا استفا الى باطنه اذ قد بدت
سرائره وما ثبت عليه من الاحكام باقيه عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط
اسلام الذي سب قتله لانه حق النبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه القتل
لانها كرهية وقصد الخاق النقيصة والمعرفة به فام يكن رجوعه الى الاسلام
بالذي يسقطه كواجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل
فاذا انكسر قبل توبة المسلم فان لا قبل توبة الكافر اذ قال ما لك في كتابك
حبيب واليسرط وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم ومجمع فيمن

شتم يبيضا من اهل الذمة او واحد من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم
وقال ابن القاسم في القسبة وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون واصبح
لا يقال لا اسلم ولا اتسلم ولكنه ان اسلم فذلك له توبة وفي كتاب محمد
اخبرنا اصحابنا انك انما قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
من المشركين من مسلم او كافر قتل ولا يستتبع وروى لنا عن مالك
الا ان يسلم الكافر وقدرى ابن وهب عن ابن عمر ان رابعا تناول النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا بد من قتله وروى عيسى عن ابن القاسم في ذي قال
قلت محمد لم يرسل اليها انما ارسل اليكم وانما ليسا موسى وعيسى وخبرنا الاش
عليه لان الله سبحانه اقرع على قتله ولما انسبته فقال ليسوا موسى وعيسى
يقتل عليه قرآن وانما هو شئ تقوله او خبرنا فيقتل قال ابن القاسم واذا
قال النصراني ديننا خير من دينكم لانا دينكم دين الحير وخبرنا من القبيح
او سمع الموزن يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يفتكم الله ففي
هذا الاكادب الموضع والجن الطويل قال ولما من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
يعرف فام يقتل الا ان يسلم حاله مالك غير مرم ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم
ويجوز قوله عندي ان اسلم طائعا وقال ابن سحنون في سرائر سليمان بن
في اليهودي يقول للورد ان اذا شهد كذبت يقاتل العقوبة الموجهة
مع الجن الطويل وفي النوادر من رواية بن سحنون عنه من شتم الانبياء
من اليهود والنصارى بخير الوجه الذي يكفر وضربت عنقه الا ان يسلم قال
محمد بن سحنون فان قيل لم تقتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم من دينه
سبه وتكذب به قيل لا لم تعطهم العهد على ذلك ولا علي قتلنا ولا اخذوا منا
فاد قتل واحدا منا قتلناه وان كان من دينه استحله فذلك اظهر من سب

قال سحنون قال لو بد لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز لنا ذلك
في قوله قابل كذلك ينقض عهد من سب منهم ويجز لنا دمه وكذا لم يجز
الا لاسلام من سبه من القتل كذلك لا تحضه الذمة قال القاسم ابو الفضل
ما ذكره بن سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم فيما خفف
عقوبتهم فيه مما به كفر واقتامه ويدل على انم خلا في ما روى عن اهل البيت
في ذلك فحكى ابو المصعب الزهري قال ما اتيت بنصراني قاله والذي اصابني
عيسى على محمد فاختلف على فيه فضرته حتى قتلت او عاش يوم ليلة وماتت
وارتدت جرب رجله وطرح على بلة فاكلت الكلاب وسيل ابو مصعب عن
نصراني قال لعيسى خلق محمد يقتل قال ابن القاسم سا لئلا ما كان نصراني
شهد عليه انه قال مسكين محمد بخيركم اتم في الجنة حاله لم ينفع نفسه اذا
كانت الكلاب تاكلت عاقبة لو قتلوه استراح الناس منه قال مالك اري ان تقر
عنقه قال ولقد كدت ان لا اتكلم فيها ثم رايت انه لا يسعني الصمت قال ابن كذا
في المبسوط من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى قاري لا هام
ان يحرقه بالنار وان شاق قتله ثم حرق جثته وان شاق حرقه بالنار حيا اذا فوا
في سبه ولقد كتبت الي مالك من مصر ذكر مسألة ابن القاسم المتقدمة قال
فاقر في مالك فكتبت اليه بان يقتل وان تضرب عنقه فكتبت اليه فكتبت اليه
واكتب ثم كبر بالنار فقال انه لا حقيقة بذلك وما اولا به فكتبت بيدي بين
يديه فانا انكره ولا عابه ونفذت الحقيقة بذلك فقتل وحرق وافتى عبيد
ابن يحيى وابن لبابة في جملة سلا اصحابنا الا ان لسبيين يقتل نصرانية
استهلت بنو الرومية وبنو عيسى له ذلك ذيب محمد صلى الله عليه وسلم
في النبوة ويقول اسامها وذم القتل عنها به قال غير واحد من المتأخرين
منهم القاسم بن الكايت وقال ابو القاسم بن الجاهلي في كتابه من سب الله

من مسلم اذا قتل فلا يستتاب وحكي القاصي ابو محمد في الذي يسب ربه
في ذرا القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحدا القذف ورجبهم من حقوق
العباد لا يسقط عن الذي اسلم صراغا يسقط عنه اسلامه حدود الله فاما
حد القذف فحق للعباد كان ذلك للنبى وغيره فواجب على الذي اذ قذف
النبى صلى الله عليه وسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه من حد القذف
في حق النبى صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبى صلى الله عليه وسلم
على غير ما وهل يسقط القتل باسلامه ويحد غائب قتاله **فصل في ميراث**
من قتل بسب النبى صلى الله عليه وسلم وقسله والملاة عليه اختلاف العلماء
في ميراث من قتل بسب النبى صلى الله عليه وسلم والملاة عليه فذهب سحنون
الى انه كجاعة المسلمين من قبل ارضه النبى كغيره من ميراثه وقال اصبح ميراثه
لورثته من المسلمين ان كان مسترا بملكه فان كان مظهرا لم يستهلا به ميراثه
للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القاسم ان قتله هو
منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهره من اقراره بعين لورثته والقتل احد
ثبنت عليه ليس من الميراث في شىء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة لقتل اذ هو
حد وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وقادى عليه
والى التوبة منه فقتل على ذلك كان كذا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى
عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقوله الشيخ الى الحسن
في الجاهر المتعادي بينه لا يمكن الخلاف فيه كانه كافر متغير ثابته ولا مقلع
وهو مثل قول اصبح وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزندىق يتعادي على
قوله ومثله لابن القاسم في الغيبة والجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن جبيب
اعلم كفى مخالفا لابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من
اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه وقال اصبح قبل ذلك اوان
عليه

عليه **قال** ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزندىق الذي يستهمل التوبة
ولا تقبل منه فاما المتعادي فلا خلاف انه لا يرث **وقال** ابو محمد فيمن سب الله تعالى
ثم مات ولم يعد عليه بيعة او لم تقبل انه يصلى عليه **وروي** اصبح عند ابن القاسم
في كتاب ابن جبيب فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلن دينه ما ينافى
به الاسلام والشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد **وقال**
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابن سحنون وابن المسيب والحسن والشعبي وغيرهم
عبد العزيز والحكم والافاعي والليث والحق وابو حنيفة يرونه ورثته من المسلمين
ويقولون ذلك في المسير قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد فله المسلمين وتفصيل
ابن الحسن في ما تجوابه حسن بيت وهو على ما اصبح وقوله قول سحنون واختلفوا
على قول مالك في ميراث الزندىق في حرمة ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك
بيعة فانكرها او اعترف بذلك واظهر التوبة وقال اصبح ومحمد بن مسلمة وغير
واحد من اصحابه لا يملكون الاسلام بانكاره او توبته وحكم المناقضين الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ابن نافع في الغيبة وكتاب
محمد بن ميراث الجماعة المسلمين لانما اتبع لزمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقاله
اشهب والمخير وعبد الملك ومحمد وسحنون **وزعم** ابن قاسم في الغيبة الى
انه اعترف بما شهد عليه به وقاب قتل ولا يرث وان لم يقر حتى قتل او مات وترث
قال وكذلك كل من اسكر فانه يتولى ثوبه بولاية الاسلام وطل ابو القاسم بانكاره
من المنكر في بسب النبى صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب
انه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا تورث بيت اهل ملتين وكذلك لا من فيهم
لنقضه العهد من معنى قوله واختصاره **باب سب الثالث**
في حكم من سب الله تعالى وعلايكته وانبياءه وكتبه والى النبى صلى

الله عليه وسلم وازواجه وصحبه كاخلاف وان ساء الله تعالى من المسلمين
كافر حلاله الدم واختلف في استنابته فقال ابن القاسم عن مالك في المبسوط
وفي كتاب بن سحنون ومحمد بن وهاب ابن القاسم من مالك في كتاب يحيى بن يحيى
سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون اقربى على الله بارتداده
الى دين دانه واظهره في استناب وان لم يظهر لم يستتب **وقال في المبسوط**
مطرف وعبد الملك مثله **وقال يحيى بن زكريا** ومحمد بن سلمة وابن ابي حاتم لا
يقتل المسلم بالسب حتى يستناب وكذلك اليهودي والنصراني فان تابوا قبل
منهم وان لم يتوبوا ولا بد من الاستنابة وذلك كالكردة وهو الذي كساه القاضي
ابن بزرغ من الذهب واقتى ابو محمد بن ابي زيد فيهما حكمه في رجل لعن رجلا لعن
الله تعالى وقال انما اردت ان العن الشيطان فزلا ساني فقال يقتل بظاهر كفر
ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله فعذره **واختلف** في قرطبة في
سنة هرون بن حبيب اخى عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان
قد شهد عليه بشهادته ان الله تعالى عندنا استقلاله من من لقيت في مرضه هذا
ما ازلت ابدا بكم عظم استوجب هذا كله فاقتى ابراهيم بن حسين بن خالد يقتله
وانتقم من قوله تجوز لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالصريح **واقتى**
اخى عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن محمد بن عامر وسعيد بن سليمان القاضي
بطرح القتل عنه الا ان القاضي عليه التشكيل في الجسد والشفة في الادب لا قتال
كلامه وقرره الى التشكي فوجه من قال ساء الله تعالى ما استنابة انه كفر ووجه
لم يتعلق بها حق غير البغائية قصد الكفر بغير سب الله واظهاره ان قتال الى
دين اخر من اديان الخالفة للسلام ووجه ترك استنابته انه لما ظهر منه ذلك
بعد اظهار الاسلام قبل انفساه ووطننا ان لسائمه ينطق به الا وهو مقتله اذ لا
يتأمل

يتساءل في هذا احدكم لم يحكم له بكم لم يزد ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين
الى اخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انقطع رتبة الاسلام من عنقه
تخلو في الاول المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد في استناب على مشهور من اهل
العلم والعلو وهو مذهب مالك واصحابه عليها بيتاه قبل ودكرنا الخلاف في قصوره
فصل ولما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق
السب والردة وقصد الكفر ولكن طريق التاويل والاجتهاد والخطا
المقتضى الى الهوى والمذمومة تشبيه او نعت من جازية او نفي صفة كمال فهذا
ما اختلف السلف والخلف في تكفيره وبعثه واختلف قول مالك واصحابه
في ذلك ولم يختلفوا في قتاله اذ تحيزوا الى فئة وانهم يستتابون فادتاوا
ولا قتلوا ولما اختلفوا في المنفرد منهم فاكثروا قول مالك واصحابه ترك القول
بتكفيرهم وترك قتالهم ولما لفت في عقوبتهم واطالة تجنح حتى يظهر اقله عنهم
وتستبين توبتهم كما فعل عمر رضي الله عنه بصبيح فهدى قول محمد بن المواز
في الجواز وعبد الملك بن الماسجور وقول سحنون في جميع اهل الاطوار
فسرقوا ما كلف الموطا وما رواه عن عبد العزيز وجه وعنه قولهم في
التدريه يستتابون فادتاوا ولا قتلوا وقال عيسى بن ابن القاسم في اهل
الاهواء الاناضية والتدريه وشبههم من خالف الجماعة من اهل البدع والخراف
لتاويل كتاب الله يستتابون اظهره وادكدوا سره فادتاوا ولا قتلوا
وميراثهم لو تهم وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل التدريه
وغيرهم قالوا استتابهم ان يقال لم اتركوا انتم عليه ومثله في المبسوط في
الاناضية والتدريه وسائر اهل البدع قالوا هم مسلمون وانما قتلوا الميراثهم السي
تلك وهذا عمل عن عبد العزيز قال ابو القاسم من قتله ان الله سبحانه لم يحكم

موسى تكليم استتيب فان تابوا لا قتلا وان جيب وغير من اصحابنا يروى
تكفيرهم وتكفير ما لم من الخوارج والقدرية والنجيد وقدرى ايضا عن يحيى
مثله فيمن قال ليس لله كلامه كافر واختلفت الروايات عن كذا فاطلق
في رواية الشاميين الى مصر ومروان بن محمد الطاهري الكوفي عليه السلام وقد شمر
في زواج القدرى فقال لا يزوجه قال الله سبحانه ولعبد من خير من شرك وروى
عنه ايضا اهل الاهواكهم كفار وقال محمد بن وصف شيئا من ذات الله تعالى
واشار اليه من جسده يد ومع اوبصر قطع ذلك منه لا شبه الله بنف قال
فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقلوه وقال ايضا في رواية ابن نافع بجلد ورجع
ضربا ويحس حتى يتوب وفي رواية بشر بن بكر التميمي يقتل ولا يقبل توبته
وقال القاضي ابو عبد الله البريكاني والقاضي ابو عبد الله التستري من ائمة
العرافيين من اصحابنا جوابه مختلف بقول المستبصر الراعية وعلى هذا الخلاف
اختلف قوله في اعادة الصلاة خلفه وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب
القدرى واكثر اقول السلف تكفيرهم من قاضيه الليث وابن عينة وابن
لهيعة روى عنهم ذلك فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والادوي
ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحق الفزاري وهشيم وعلى بن عامر فاخرين
وهو من قول اكثر المحدثين والفقهاء المتكلمين فيهم والخوارج والقدرية واهل
الاهوا المصلحة واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا
في الراقة والشاكة في هذه الامور ومحمد بن روي عنه بعض القول الاخر بتكفيرهم
على ابن ابي طالب وابنه واهل البحر وهو روى جماعة من الفقهاء الشافعية والمتكلمين
واحبوا بتعريب الصحابة والتابعين وريثة اهل البيت ومن عرف بالقدرى من
ومات منهم ودفعهم في مقابر المسلمين وجري احكام الاسلام عليهم قال احمد بن
القاضي

واغا قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا
ولا قتلوا لانهم من الضالين في الارض كما قال في المحارب ان راي
الامام قتله وان لم يقتل قتله وفساد المحارب اغاهو في الاموال
ومصالح الدنيا وان كان قديدا دخل ايضا في امر الدين في سبيل الحق والجهاد
وفساد اهل البدع معظمة على الدين وقديدا في امر الدنيا بما يلتون
بين الناس المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول في الكفار
المتأولين قد ذكرنا مذاهب السلف في الكفار اصحاب البدع والاهوا
المتأولين من قال قولا يورثه مساقاة الى الكفر هو اذا وقف عليه لا يقول
يورثه قوله اليه وعلى اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمين في ذلك فممن من صوب
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اياه ولم يبرأهم من سوا الله
وهو قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضالون ونورهم من
المسلمين وحكم لهم بالحكاهم ولذا قال الشيخون لا اعادة على من صلى خلفهم قال وهو
جميع اصحاب مالك مثل المغيرة وابن كنانة واشهب قال لا ترميهم وذهب لمحمد بن
من الاسلام واضطرب اخرون في ذلك ووقفوا على القول بالتكفير او ضده
واختلف قول مالك رحمه الله في ذلك وتوقفه عن اعادة الصلاة خلفهم
الى اخر من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انها من
المعصيات اذا التزم لم يصحوا باسم الكفر انما قالوا قولا يورث اليه واضطرب
قولهم المسألة على نحو اضطراب قول امامنا مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه
انهم على راي من كفرهم بالتأويل لا تحل مسألتهم ولا الكذب بايهم ولا الصلاة
على ميتهم ويختلف في مزاريتهم على الخلاف في مزارات المرتد وقال ايضا
يورث حيتهم ورثتهم من المسلمين ولا يورثهم من المسلمين واكثر قبائله الى ترك
التكفير وانما بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخنا الى الحسن الاشعري واكثر

ميتي

من اضاف الي نبينا نحمد الله في ما بلغه واجترأه او شك في صدقه او شبهه او قال
انه لم يبلغه او استخف به او ياخذ من الانبياء او ازرى عليهم او اذام او قتل
نبيا او حارب به فهو كافر بالاجماع وكذلك يكفر من ذهب من ذهب بعض القدماء
في ان لكل جنس من الجنون نذير او نبيا من القرود والخنازير والدواب والدود
ويحجج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذيرا ذلك يرد على ان توصف
انبياء هذه الاجناس ببعضها ثم المذمومة وحيه من الارزاع على هذا المنصب
المستحق ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله **وكذلك** يكفر من افترش
من الاصول الصحيحة بما تقدم وينبوع نبينا عليه السلام ولكن قال كانا اسودا
ما قبل ان يلقى وليس الذي كان بركة والحجاز اولى بقرشي لان وصفة بغير صفة
المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا عليه السلام او جبه
كالعيسى من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب **والجريمة** القاييل
بتواتر الرسل وكثرة الرافضة القائلين بمشاهدة الرسل بالرسالة النبي صلى الله
عليه وسلم وبعد **واذ** كل امام عندهما يقوم مقامه في النبوة والحجة **وكان** يهتبه
والنبيا نبية منهم القائلين بنبوة بزيج وبيان واشباهه هؤلاء كفلة سعة وعظيمة
المتصوفة او من ادعى النبوة لنفسه او جواز اكتسابها والبلوغ بعض القائلين بانها
كالفلسفة وعظيمة المتصوفة **وكذلك** من ادعى منهم انه يوحى اليه وانهم يدعي النبوة
او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعاقب الخوارج الذين هلكوا
كفار مكدبون للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اجبر عليه السلام انه خاتم النبيين ولا نبي
ولجبر الله عز وجل انه خاتم النبيين وان ارسل كافة الناس اجمعين امة على حل
هذا الكلام على ظاهره وانهم يعرفون ان ما به دونه تاويل وكما تخصص فلا شك في كفر
هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا وسمعا **وكذلك** وقع الاجماع على تكفير كل من ادعى

نص

نهر الكتاب او نفي حديث مجمع على نقله مقطوع به مجمع على حمله على ظاهره
كتكفير الخوارج بابطال النجم ولهذا يكفر من ادان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف
فيها او شك او صح من غيرهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقد واعتقد باطل اكل
مذهب سواء فهو كافر باظهار ما اظهر من خلاف ذلك **وكذلك** يقطع بتكفير كل
قائل قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة بقول الكيميلية
من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقدم عليها وكفرت
عليها اذ لم يتقدم بطلب حقه في التقديم فهو لا قد كفر وان وجوه لا يتم ابطالوا
الشيعة باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقض كفره على زعمهم والى
هذا والله اعلم اشار مالك في احد قواليه يقتل من كفر الصحابة ثم كفر وان وجهه
اخر يستهم النبي صلى الله عليه وسلم على من تنص قومه وزعمهم انه عهد الي علي وهو يعلم
انه يكفر بعد علي قومه لغتة الله عليهم وصلى الله على رسوله واليه **وكذلك** تكفر
بكل فعل اجمع المسلمين انه لا يصدر الا من كان فرقا كان صاحبه مصرحيا الاسلام مع
فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم والشمس والقمر والصليب والناد والسي الى الكنائس
والبيع مع اهلها بزيهم من عند الزناد ونحو الروس فقد اجمع المسلمون ان هذا
لا يوجد الا من كفر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان من فرغ فاعلم بالاسلام
وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا كما حرم
الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحية من القرامطة وبعض غلاة المنحرفة **وكذلك**
يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعد من قواعدهم واما عرف يقينا بالقتل
المتواتر مع فعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الخمس صلوات
من فعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه وعرد ركعتها وسجدتها ونحوها
انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجماعة وكونها خصالا وعلي هذه الصفات

والشروط كما علمه اذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي والحجبة عن الرسول اجزوا حد
وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال من الخواارج ان الصلاة طر في النهار **وهو**
الباطنية في قولهم ان القرآن ايضا اسماء رجال امروا بالبراهمة منهم وقول بعض المتصوفة ان
العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم اخضت بهم الى استقامتها واما حجة
كل شتم ورفع حرمه الرابع عنهم **وكذلك** ان انكر تكريم مكة او البيت او المسجد
او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة **وكذلك** ولكن كونه علي
هذه الهية المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت الحرام والحج كما ادري هل
هي تلك او غيرها ولعلنا قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قرأ هذه التفسير
عظماؤه وهو اخذوا مثله لا مزية في تكفيره ان كان ممن يظهر به علم ذلك ومن
خالط المسلمين وامدت صوته لم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام فيقال
له سبيلك ان تسال عن هذا الذي لم تعلم بعد كافة المسلمين ولا تجد منهم خلافا
كافة عن كافة المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل للروان
تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى عليها النبي صلى
الله عليه وسلم صلى هو والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها فان تلك الاعمال صفات
عبادة الحج والرد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات
الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله فيها بذلك
ولان حدودها فيقع على العلم كما وقع لم ولا ترتب بذلك بعدد الرقاب في ذلك
او المنكر بعد البحث وحجة المسلمين كافر بافتقار لا يغير بقوله لا ادري ولا يصح
فيه بل ظاهر التستر عن التكذيب اذ لا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذا جوز
علي جميع اامة الوهم والغلط فيها نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول وفعله
وتفسير مراد الله به ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم الناقول لها والقرآن
داخل

داخلت عن الدين كونه ومن قال هذا كافر **وكذلك** من انكر القرآن او مراد منه
او غير شيئا منه او زاد فيه كقول الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس بحجة النبي
صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام الغزالي وسواهم من انكر
لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا فائدة
في كفرها بذلك القول **وكذلك** تكفيرها بانكارها ان يكون في ساير معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم حجة له او خلق السموات والارض دليل على الله تعالى فتم
الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجة بهذا كله وتوضيح
القرآن به **وكذلك** من انكر شيئا من صفاته القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي
في ايدي الناس ومصدق المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام
واحتج لا بكافة اهلها بل بجمع النقل عليه ولا بلغه العلم به او تجوز الوهم علي
ناقله فتكفر بالطريقين المتدبرين لانه ما كذب القرآن ما كذب النبي صلى
الله عليه وسلم لكنه يستتر بدعوة **وكذلك** من انكر الجنة والنار او البعث
والحساب والقيامة فهو كافر باجماع النص عليه واجماع اامة على صحة نقله متواتر
وكذلك ان قول من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنفس
والتواب والعقاب معني على غير ظاهر وانما لذات روحانية ومعاني باطنية
كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيا
الموت او فناه محض وانتفاضة الالهة لا تحليل العالم كقول بعض الفلاسفة
وكذلك تقطع بتكفير جماعة الدرافعة في قولهم ان الاية افضل من الانبياء فاما
من انكر ما حوف بالتواتر من الاجناس والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة
ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين كانكار عنوة بتوكل او موتة او وجود الله
وغاير ذلك فغمان وخلافه على ما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره حجة شرعية

فلا سبيل الى تكفيره بخلاف ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر منه
المباينة كانكار هشام وعبد وقعة الجبل ومحاربة على من خالفه واما ان ضعف
ذلك من اجل تفة النافلين ووجه المسلمين اجمع فتكفر بذلك لمريانه الي ابطال
الشرعية فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس فيه طريقة النقل المتواتر
عن الشارع فالتمسك بكتكبين من الفقه والنظار فهذا الباب قالوا يتكفير
كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عما يحتجهم
قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وقوله
عليه السلام من خالف الجماعة قيد شر فقد ضل ربيعة الاسلام من قبله
وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب اخرون الى الوفاء بمن
القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص نقالة الملة وذهب اخرون
الى التوفيق في تكفير من خالف الاجماع الكاين عن نظر التكفير النظام بانكاره
الاجماع لانه بقوله هذا خالف الاجماع السلف على احتجاجهم به فارق للاجماع
قالوا المصنف ابو بكر القول عندى ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان
بالله هو العلم بوجوده وانما يكفر احد بقوله ولا راي الا ان يكون هو الجهل
بالله فانه عصي بقوله او فعل بقوله ورسوله واجمع المسلمون انه لا يوجد
الا من كافر او يقيم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله وفعله لكن لما يفتقر
من الكفر بما كلف بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور احدها الجهل بالله تعالى
والثاني ان ياتي فعلا او يقول قولاه بحكم الله ورسوله او يجمع المسلمون
ان ذلك لا يكون الا من كافر كما لم يجد للصم والمشي الى الكنائس بالانعام
الزنا مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه
العلم بالله قاله هذا ان الضمان وان لم يكونا جهلا بالله فيما علم انهما علماهما
كافر

كافر مسلخ مما الايمان فاما من نفي صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جعلها
مبتصر في ذلك لقوله ليس بعالم ولا قادر ولا قريب ولا متكلم وشبه ذلك من صفات
الكمال الواجبة له تعالى فقد نقص ايلتسا على الاجماع على كفر من نفي عنه تعالى
الوصف بها واعزاه عنها وعلى هذا حمل قول سحون من قال ليس له كلام فهو
كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه فاما من جعل صفة من هذه الصفات
فأخلف العلم اها هنا فذكر بعضهم وحكي ذلك عن بعض الطبري وغيره
وقال به ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجهم
عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا
يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا ولما تكفر من اعتقاد مقال خورجته
هو كجديت السوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم الما طلب منها التقعيد
لا غير وجديت القائلين قد رآه الله على وفي رواية فيه لعلى افضل
الله ثم قال لا يخفى الله له قالوا ولم يوحى اكثر الناس عن الصفات وكشفوا
عنها لما وجد من يعلمها الا اقل وقد اجاب الاخرون هذا الحديث بوجوه
منها ان قدر تكلم قد رآه لا يكون شاك في القدرة على احيايه بل في نفس البعث
اذ لا يعلم الا بشيء ولعله لم يكن يريد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون
الشك فيه حينئذ ككفره فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجزاة العقول
او يكون قد رآه في حق ويكون ما فعله بنفسه اذ رآه عليه او غصبا له فاما
وقيل قال ما قاله وهو غير عاقل ككلامه ولا صابط للعظم مما استولى عليه من
الخمر والحشية التي اذهلت له فاما لو اضربه وقيل كان هذا من الفترة
وحينئذ ينفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من حجاب كلام العرب التي صورت
الشك ومضاه التحقيق وهو ليس بجاهل العاقل ولم امثلة في كلامهم لقوله

تعالى اعلمه يتذكر او يحشم قوله تعالى وانما اياكم اعلى هذي اوفي ضلله لا مبين
فلما ثبت الوصف ونقي الصفه فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم
لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمالم لا يرد
اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه كفه لانه اذا اتى العلم انتفى وصف عالم اذا
يوصف بعالم لا من له علم فكأنهم صرحوا عند هذا اذى اليه وقولهم وهذا
عند هذا سائر فرق اهل التاويل من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم يؤخذ
بما في قولهم ولا الزعم موجب من جهة لم يتركوا قولهم اذ اتى وقولهم على
هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمالم الذي لم يمتعه
لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يورول اليهما اصلنا
فعلى هذين الماخذين اختلف الناس في كفار اهل التاويل واذا انقته
اتضح لك الوجه باختلاف الناس في ذلك والصواب ترك افكارهم والاعراض
عن الحكم عليهم بالخسار واجز احكم الاسلام عليهم في قصاصهم ودرأناهم
ومناحا تم وديانهم والصلاة عليهم ودفعهم في مقابر المسلمين وسائر
معاملاتهم الكريمة بخلق عليهم تجميع الادب وتشد يد الزجر المحم
حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سير الصدور الاولى فيهم فتركنا نشأ
على من الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بذلك الا قوله من القدر وروى
الخوارج ولا عتره الا اذا احوالهم قبلوا وقطعوا احوالهم ويرأنا الكفر بهم وهم
را د يوم بالفرق والنقي والقيل على قصاصهم كما هم فساق ضلله عصاة
اصحاب كباير عند المحققين واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن
راى غير ذلك والله الوفاق للصواب قال القاصم ابو بكر واما مسائل القدر
والوعيد والروية والمخلوق وخلق الاضال وبقا الاوضاع والتوكل
من الدقائق فالمنع في كفار التاويل قيا اوضح اذ ليس في المالم شيء منها حال الله
تعالى

تعالى ولا اجمع المسلمون على كفار من جعل شيئا منها وقد قدمنا في الفصل قبله من
الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغني عن اعادته بحول الله تعالى وقوته
فصل هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذي فرى عن عبد
الله بن عمر ذمي تناول من حرمة الله تعالى غير ما هو عليه من ذنبه ورجاح فيه
فخرج بن علي بالسيوف طلبه فزهد وقال ما لك في كتاب بن جيب والمبسط
وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وبنه سمعنا من شتم الله من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفر واقتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا ان يسلم فانه
المبسوط طوعا قال اصبح كاه الوجه الذي به كفر وهو دينهم وعليه هو هروا من
دعوى صاحبة والشريك والولد وما غير هذا من القبيح والشتيمة لم يلهووا
عليه فهو نقص للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الاديان
الله تعالى بغير الوجه الذي ذكرناه كتابه قبل الا ان يسلم وقال المحمدي في
المبسوط ومحمد بن سلمة وابن ابي حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا
فان تاب واكف وقاد صرنا وعبد الملك مثل قول مالك قال ابن محمد بن ابي
زيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر قبل الا ان يسلم فقد ذكرنا قول ابن
الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لمباية وشيوخ لا تأسين في النظرانية
وفتيانهم يقتلها السبها بالوجه الذي كفرت به لله والنبى واجما هم على ذلك وهو
كحو القول الا من سب النبي صلى الله عليه وسلم من بالوجه الذي كفر به وكافرا
في ذلك بين سب الله وسب نبيه لانا عاهدناهم على انه لا يظروا الناس شيئا
من كفرهم وان لا يسموا شيئا من ذلك حتى فعلوا شيئا منه فهو نقص لعهدهم
واختلف العلماء في الذي اذا تزدق فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم وابن
لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجنون يقتل لانه دينك

يقوله احد ولا يؤخذ عليه جزية قال بن جيب وما اعلم من قاله غيره
فصل من احكم من صرح ببسته وامانة اليه بالدين بحلاله
والهيته فاما مقتضى الكذب عليه تبارك وتعالى بادعاء الكهنة او الرسالة
او المنا في ان يكون الله خالقهم او لم او قال ليس لي رب او المتكلم بما لا يعقل
من ذلك في سكره او غرة جونه ولا خلاف في كبر قائل ذلك ومدعيه
مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل توبيته على المشهور وتنفعه
انابه وتنجيه من القتل فيقتله لكنه لا يسام من عظيم النكال ولا يبرقه عن
شد يد العقاب ليكون ذلك جزا المثل عن قوله من العوده لكفرا او
جهاله الامم تكرر ذلك منه وعرف استنابته بما اتى به من دليل على سوء طوبته
وكذب توبته وسار كالزندق الذي لا تأمن باطنه ولا تقبل جبره وحكم السالكين
في ذلك حكم الصافي واما المخون والمخترع فما علم انه قال من ذلك في غرة وهاهنا
ميزم بالكلية فلا نظر فيه وما فعله من ذلك في حال ميزه فان لم يكن معه
عقله وسقط تكليفه ادب على ذلك لغيره كما لو ادب على قبايح الافعال
وتواكاد به على ذلك حتى يتكلم منه كالنودب البهيمه على سوء الخلق حتى تنراض
وقد حرق على بن ابي طالب رضي الله عنه من ادعي له الكهنة وقد قتل عبد الملك بن
مروان الخارث المتنبه وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباهم
راجع علماء وقتهم على صواب خلعهم والمخالفة في ذلك من كثرهم كما فر واجمع فقها
بعد ايام المتقدر من المالكية وقاض قضاة ابو عمر المالكي على قتل الخلاج
وصلبه لدعواه الكهنة والقول بالحلول وقوله انا التومع تسكه في الظاهر
بالشرعية ولم يقبلوا توبته وكذلك عكروا في ابن ابي العزافيد وكان على مذهب
الخلاج بعد هذا ايام الرازي بالله وقاض قضاة بعد ايام يومه ابو الحسين
بن

ابن ابي عمالكا وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتلوا قال ابو حنيفة
واصحابه من محمد انه الله خالقه او لم او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال
وقال ابن القاسم في كتاب بن جيب ومحمد في العبيية فمن تنبأ يستتاب
اسره وتكلموا عليه وهو كما لم تد وقاله سحنون وغيره **وقال** اسره في يهودي
تنبي وادعي انه رسول الينا ان كان معلنا بذلك استتيب فان تاب والا
قتل **وقال** ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن باريه وادعي ان لسانه ذل وانما
اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الاخر من
انه لا يقبل توبته **وقال** ابو الحسن القاسمي في سكره قال ان الله انا الله انا
قاي ادب وانعاد الي مثل قوله طويل مطالته الزندق لان هذا كفر
المتلاعبين **فصل واما من تكلم من سطر القول وسحق اللفظ**
محمد بن ضبط كلامه واهل لسانه بما يقتضيه الاستحقاق بعظمه ربه جل جلاله
مولاه او قتل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الملك
المخلوق بما لا يليق الا في خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف كما عاصد
للحاد فان تكرر هذا وعرف به دل على تلهف به بدينه واستخفافه
لحرمة ربه وجعله بعظم عز ربه وكبريائه وهذا كفر كونه فيه وكذلك كان
ما اورد به يوجب الاستحقاق والتقصير لربه وقد افق ابن جيب واصغر
ابن خليل من فقهاء قريظة يقتل المعروف بابن ابي عجب وكان خرج يوما
فلحقه المطر فقال بدي الخزاز يربح جلوده وكان بعض الفقهاء يهاجرون
صاحب اليمانية وعبد الاعلى ابن وهب وابان بن عيسى قد توفوا عن
سفل دمه واسأروا الي انه عبت من القول يلقى فيه الادب **وافق** ثبيله
القاضي حشيد بن موسى بن زيدا فقال له جيب عده في عنق استم رب عبداه

ثم لا ننصر له انا اذا العبيد سوء ما اخذ له بعا بدين وبكر ورفع المجلس
الي الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمقهذا المطلوب
من خطاياه واعلم باختلاف الفقهاء فيه فخرج الاذن من عنده ما اخذ
بقوله بن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقهاء بنو عجل
القاضي لهفته بالمداينة في هذه القصة وخرج بقية الفقهاء وسبهم ولما
من صدرت عنه من ذلك الهنة الواضحة والقتلة الشاردة ما لم يكن ينقصها
واذرا في عاقب عليها ويورد به بقدر مقتضاها وشتمها سبها وصورها
حالا قائلها وشرح سبها ومقارناتها وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل
نادي رجلا باسمه فاجابه لبيك الله لبيك فقال ان كان جاهلا او قاعا لم يجر
سفه فلا شيء عليه **قال** القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل عليه لجاهل
يزجر ويجام والسفيه يورد ولو قالها على اعتقاد انزاله من رلة ربه
هذا مقتضى قوله وقد اشرق كثير من سخفا سئل العرب ومنهم من في هذا
الباب واستخفوا عظم هذه الحمة فانوا من ذلك ما نزه كتابنا ولساننا
واقلامنا عن ذكره ولو لا اننا صرنا من مساهل حكمتنا لما ذكرنا شيئا مما
يشغل ذكره علينا من حكاياته في هذه الفصول واما ما ورد في هذه اهل الجاهلية
واعا ليط اللسان كقول بعض الكعاب رب العباد مالنا وما لك قد كنت
قايما لك انزل علينا العيث لا اهلك في اشياء هذا من كلام الجاهل
ومن لم يقومه ثقافت تاديب الشريعة والعلم في هذا الباب وقلا ما
يجدر الامنة جاهل يحجب تعاليمه وزجره واكافه ظله عن العودة الي
مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا اليهود من القول والله عز وجل في الامور
وقد روي عن عوف بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في
شي

شي حتى لا يقول اخري الله الكلب وفعل به كذا وكان بعض من ادركنا
من سبنا قلما يذكر اسم الله الا فيها يتصل بطاعة وكان يقول الانسان
جزيت خيرا قلما يقول جزا كذا خيل اعظاما لاسمه تعالى انما عثر في غير
قرية وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام
كثرة خوصتهم فيه تعالى وفي ذكر صفات اجلد لاسمه تعالى ويقول هو لا
يقنط لونه بالسم وطلوني في الكلام في هذا الباب تنزيهه في باب احباب
النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناه والله الموفق **فصل**
وحكم من سب ساير الانبياء وملائكة الله واستخفهم او كذبهم
فما اقر به وانكرهم وحجهم حكم نبينا عليه السلام على سائق ما قدمناه
قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسوله الآية وقال تعالى قولوا اما بالله وما انزل اليه وما انزل الي
ابراهيم الاية الى قوله تعالى لا تفرق بين احدهم وقال تعالى كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسوله لا تفرق بين احدهم من رسوله وقال ما لك في كتاب
ابن حبيب ومحمد وقال ابن القاسم وابن الماحشون وابن عبد الحكم واصبغ
وسحقون فيمن شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن
سبهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحقون عن ابن القاسم من
سب الانبياء من اليهود والنصارى وغير الوجه الذي به كفرهم
عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلة في هذا الاصل وقال القاضي بقرطبة
سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملائكته قتل وقال
سحقون من شتم ملائكة خليفه القتل **وفي** النوادر عن مالك بن زيد قال
ان جبريل عليه السلام اخطا بالوحى وانما كان النبي على بن ابي طالب استتيب

فان تاب والا قتل ونحوه عن سحره وهذا قوله الغرابية من الروافض
سوى بذلك لقولهم كان النبي صلى الله عليه وسلم اشبه نعل من الغراب
وقال ابو حنيفة واصحابه من كذب واحدا من الانبياء او تنقص احدا منهم
او يري منه فهو مرتد **وقال** ابو الحسن القاسمي الذي قال لا حركا له وجهه
ما لك العقبان لو عرف انه قصد دم ما لك قتل قال القاضي ابو الفاضل
وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملايكة والنبيين او على
احدهما من حققنا كونه من الملايكة والنبيين فمن نذر الله سبحانه عليه
في كتابه او حققنا علمه بالخبر اللواتي والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع
كجبريل وميكائيل وما لك خزنة الجنة وجههم والزيانية وجملة العرش
المذكورين في القرآن من الملايكة ومن سمي فيه من الانبياء وكفر ابيس
واسرافيل وضوان والحفظم ومسكر ونكير من الملايكة المتفق على قبوله
الحق ما خالفنا اذ التفتت الاجناد بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من الملايكة
او الانبياء لها رتبة وسماء في الملايكة والخزول لقمان وذي القرنين وغيرهم
واسمهم وطالبت سنان المذكور والله بنى اهل الرس وزاد شئت الذي
يدعي الجور والمؤخر بنبوة فليس الحكم في سائرهم والظاهر بهم كالحكم فيمن
قدمناه اذ لم تثبت لهم تلك الوهبة ولكنه يزعمون تنقصهم واذا هم وروى ب
بقدر حال القول فيه لا سيما من عرفت صدقته وخصله منهم واذا لم تثبت
نبوته واما انكار نبوتهم او كونه اخر من الملايكة فان كان المتكلم في ذلك
من اهل العلم فلا حرج لا خلا في العلم في ذلك وان كان من عوام الناس
زعم عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس علم الكلام في مثل هذا وقد ذكر
السلف الكلام في مثل هذا اما ليس تحت عمل اهل العلم فكيف العامة **فصل**
واعلم

واعلم ان من استخف بالقران او المصحف او بشيء منه او كذب به او
اوجدها او حرفا منه او آية او كذب به او شى منه مما صرح به فيه من حكم
او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبت على علم منه بذلك او شك في شك
هو عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
ولا خلفه تنزيلا من حكيم حميد **حدثنا** الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد
حدثنا ابو يعلى **حدثنا** ابن عبد البر **حدثنا** ابن عبد المؤمن **حدثنا** ابن داسية
حدثنا ابو داود **حدثنا** احمد بن حنبل **حدثنا** يزيد بن هارون **حدثنا** محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء اذا فلق
كفر يروى بحديث الشكر وعيسى الجلال وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم من محمد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل من عبثه وكذلك ان محمد
التجارة والا يجبل وكتب الله المنزل او كذبها او لعنها او سبها او استخف
بها او تكاذب قد اجمع المسلمون اذ القرآن المتلوف في جميع اقطار الارض والكل
في المصحف بايدي المسلمين عجمية اذ قد ان من اول الحمد لله رب العالمين
الى اخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله وحيه المنزل على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا بذلك او بدله
بغيره او تركه او زاد فيه حرفا عاملا يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه
واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لانه هذا انه كان له هذا رأي ما كثر قتل
من سب عادية رضى الله عنها بالفرية لانه خالف القرآن وسن خالف القرآن
قتل اي لانه كذب بما فيه فقال بن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى
تكليما قتل وقال عبد الرحمن بن مهدي **وقال** محمد بن سحون في هذا قال
المعروف ان ليس من كتابه الله نكروا ان يتوب وكذلك كل من كذب

بحرف منه قال ان الله ما اتخذ ابراهيم حليلا لانها اجتمعوا على ان يكتفوا النبي
صلى الله عليه وقال ابو عثمان بن الحداد جميع من ينحل التوحيد متفقون
ان الحجة حروف من حروف التثنية كقولهم انا فاعلم ان الله تعالى اذا اقرع رجل
لرجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول انا فاعلم ان الله تعالى اذا اقرع رجل
اراه انه سمع انه من كفرة فقد كفر بكل **وقال** عبدالله بن مسعود من كفر بآية
من القرآن فقد كفر بكل **وقال** اصم بن النخعي من كذب ببعض القرآن فقد
كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القاسمي
عن خاتم يهوديا خلفه بالتوراة فقال لاخر لعن الله التوراة فشهد عليه بذلك
شاهد ثم شهد اخر انه سأل عن القضية فقال لعن الله التوراة اليهود فقال ابو
الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والمائة على الامر بصفة تحفل است وبل ان
لعنه لا يرى اليهود متمسكين بشئ من عند الله لتسديدهم وتحريمهم ولو اتفق
فقرها بعد ادعى استجابة ابن شبيب المقرري الشاهدان على التوراة بحجرا
لفاقت التاويل وقد اتفقوا بعد ادعى استجابة ابن شبيب المقرري اصدائة
المقررين المتصدين بحجاس بن مجاهد لقراءة واقرايه بشواذ من الحروف وليس
في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه بجلاء تشهد فيه بذلك على نفسه
مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن اخفى
عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره واخفى ابو محمد بن ابي زيد كاديب فيمن قال
الاصمى لعن الله محمدا وما علمك وقال اردت سوادا ولم ارد القناد قال
ابو محمد ولما من لعن المصحف فانه يقتل **فصل** في ادب الله وازواجه
واصحابه عليه السلام وتنقصهم حرام ملعون فاعلموا ان القاسم الشهيد
ابو علي رحمه الله حدثنا ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل العبد قال حدثنا ابو علي
حدثنا

حدثنا ابو علي السجستاني ثنا ابن محبوب حدثنا الترمذي ثنا محمد بن يحيى
ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عبيد بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن
زكريا دعوى عبيد الله بن مخنف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الله**
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي من اجمعهم فيجي اجمعهم ومن افضهم
فيبعضهم ومن افاضهم فقد افاضني ومن اذاني فقد اذاني الله ومن اذني
الله يوشك ان ياحذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
من سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وقال عليه السلام لا تسبوا اصحابي فانه يحيى قوم في اخر الزمان يسبون
اصحابي فلا تفضلوا عليهم ولا تملوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان رضوا
فلا تعودوهم ومنه عليه السلام من سب اصحابي قاض بوجهه وقد اعلم
النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذامهم يؤذي راي النبي حرام فقال لا تؤذوني
في اصحابي ومن اذام فقد اذاني وقال لا تؤذوني في عايشة وقالت فاطمة
يضعة مني يؤذي ما اذاهما وقد اختلف العلماء في هذا فشهدوا من ذهب اليك
ذلك الاجتهاد والادب الموضع قال مالك رحمه الله من سب النبي صلى الله عليه
وسلم قتل ومن سب اصحابه ادب وقال ايضا من سب اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ابابكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص او كان
كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشائخ الناس كل لا شديدا
وقال ابن حبيب من غلام الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب دبا
شديدا ومن اذاني بغض ابابكر وعمر فالحقوبة عليه اشد ويكره ضرب
ونكاه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا من سب النبي صلى الله عليه
وسلم **وقال** سمعون من كفر احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان

او غير ما يوجب ضربا وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال من ابي بكر
وعثمان وعلى اثم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا الكلام الشديد وروى عن مالك بن سبب ابا بكر جلد ومن سب عاترة
قتل قيل له لم قال من رايها فقد كلف القرآن **وقال** ابن شعبان عنه لان الله
سبحانه يقول يعظكم الله ان تعبدوا مثله ابد اذ كنتم مومنين فمن عاد مثله
مثله فقد كفر **وحكى** ابو الحسن الصقلي ان القاصي ابا بكر بن الطيب قال الله تعالى
اذا ذكر في القرآن نسبة اليه المتكبرون سبح نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في اي كثير وكرر تعالى ما نسبنا لنا فقولنا في عاترة
فقال ولولا ان سمعته قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانه هذا جفان عظيم
سبح نفسه في تبريقا من السوا كما سب نفسه في تبريقا من السوا وهذا الشاهد
لقوله ما ذكر في قتل من سب عاترة ومعنى هذا والله اعلم ان الله سبحانه لم
عظم سبها كما عظم سبته وان كان سب النبي وقرن سب نبيه واداه باذاه
تعالى وكان حكمه من ذنبه تعالى القتل وكان مودعي نبيه كذلك كما قرناه وشتم
عاترة رجل بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال من هذا فقال
ابن ابي ليلى انا فجلد عاترة وعلق راسه واسلمه في الحمامين **وروي** عن ابن
الخطيب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن
الاسود تكلم في ذلك فقال دعوني افعل لسانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم **وروي** ابوذر المروزي ان عاترة الخطاب رضي الله عنها في
باغ ابي الجهم الاضار فقال لو كان له صحبة لكنت عاترة قال ما كان من ان تقصص احد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا العترة حق قد قسم الله سبحانه
الشيء في ثلاثة اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين الاية ثم قال والذين
بنوا

تبسوا الدار والايام من قبلهم الاية وهذا الاضاد ثم قال تعالى والذين جاوروا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ثم ينعصم
فلا حق له في المسلمين **وفي** كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن
زانية وامر له حد عند بعض اصحابنا حين حد له وحد لامة ولا اجعله
كقائد في الجماعة في كلمة لعن هذا على غير وتقول عليه السلام من سب اصحابي
فاحلوه وقال ومن قذف ام احرم وهي كفرة حد حد الفرية لانه نسب
له فان كان احدم ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فقام به من
المسلمين لان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا الحق غير الصحابة تحت هذا
بنبيهم ولو سمع الامام وشهد عليه كان في القيام به قال من سب عاترة
من اذ راج النبي صلى الله عليه وسلم فيها قولا ناهياها يقتل لانه سب النبي
صلى الله عليه وسلم بسب حليته والثاني انها كساها المعابة فيجل حد المعاري
قال وبالاول قول **وروي** ابو مصعب عن مالك من انتسب الي بيت النبي
صلى الله عليه وسلم يضرب من باوجعها ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر ثوبته
لانه استخفاف بحق النبي صلى الله عليه وسلم **وافيد** ابو المطرف الشعبي فقيه
مالقه في رجل انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق باطلت
الابانها وصبوب قوله بعض التحمين بالفتة فقال ابو المطرف ذكر هذا الابنة
ان بكره مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والجن الطويل والفقهاء الذين
صبوب قولهم هذا هو الحق باسم الفسق من اسم الفقيه فيتقدم اليه في ذلك وحي
ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي جريمة ثابتة فيه ويصنف في الله **قال** القاضي
ابو الفضل هنا انه في القول بنا فيما حرمناه والتجذ العرض الذي انجبتاه
واستوفى الشرط الذي شرطناه مما ارجوا ان في كل قسم منه للمريد مقنع وفي

كالبا بفتح اليمانية ومنزع وقد سفت فيه عن نكت لتستعجب
 وتستبدع وكريحت في مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في أكثر التماسين
 مشرع واودعته غير ما قبل وودت لو وجد وحدث من بسط قبلي
 الكلام فيه او مقتدي يفيد فيه عن كتابه اوفيه لا التقي بما اورد به عما
 اورد به والي الله تعالى جزيل الصراحة في المنه بقبول عامته لوجهه والعفو
 عما تخلفه من تزوين وتضييع لغيره وان يلب لنا ذلك بحمل كرمه وعفوه
 لما اودعناه من شرف مصطفىه وامين وحيمه واسرنا به جفونا لتتبع
 فضاياله او غلنا فيه خواهرنا من ابرار خصايسه ووسائله ويحيا عرضنا
 عن تارة الموقفه لحمايتنا كرم عرضه وبحملنا من لا يناد اذا يد المبدل
 عن موضعه ويجعله لنا ولنا نعمه بالكتابة واكتسابه سببا يملنا باسبابه
 وذخيرة تجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا تخوف بها ربها
 وجزيل ثوابه ويحفظنا بحصصه من نبيتنا وجماعته ويحشرنا في الرعي
 الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعته ويحجده تعالى على ما هدي اليه
 من جمعه والمخرج البصيرة لدرك ما اودعناه وفهم وتستعيذه جل
 اسمه من دعا لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع وهذا الجواد الذي لا يخيب من
 اماله ولا ينقص من خذله ولا يرد دعوى القاصدين ولا يصلح عمل الفاسقين
 وهو حبيبنا ونعم الوكيل وصلواته وسلامه على نبيتنا محمد حاتم النبيين وعلي
 اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

ودافق فراع هذه النسخة المباركة يوم الاثنين التاسع

والعشرين من شعبان المباركة سنة ١٢٨٥
 على يد العبد الفقير الحقير بالقرض
 سليمان بن عبد الله الهادي الجعفي
 الجاهلي



هذه قصيدة في حال المدينة المنورة نظمها أبو بكر محمد بن أبي حمزة
 حين حصارها في ذي القعدة سنة ثمان مائة
 ما بال ذي الدار دار العز والكرم قد صار فيها الذي الوغد اعظم
 ما بالها ذهبت عنها مسرة واصبحت قوطنا للهم والغم
 ما بالها عريت من خصبها وغدت بالجذب لابس ثوباً من السدم
 ما بالها انقطع عنها الرفود وقد كانت مفرقة فرد العرب والعجم
 ما بال ساداتها ما بال قادتها ذلت لكل وصيغ العدم متضمن
 ما بال طرق الهدى في مسالكها وصار كل عن النهج القويم عني
 اظن شمس الهدى بالجور قد جبت عنها واخفى سناها الظلم بالظلم
 ما بال حيرانها جارا لربانهم ولم يراع حق الجار والحرم
 جاعوا وضاعوا واستوا بئلا راع يسوسهم ضرباً من النقم
 فقهر ظراوى البطن جانحها وغيره منطوى الاحشاء على ضم
 وقد تساوى الغني والفقير في رقة الحال والاحلاق والعدم
 عافوا نلثة اعمارهم عنا وبلا وعانوا المورث في الاحياء الازم
 وكل اطرافهم ظلت محاصرة اهل الضلال ونحو حورهم
 حتى لقد طلقوا رحلتهم وغدا لا يعرف اليوم نهجا نحو جفنتهم
 وكل من كان جلا بالدارهم امسى جبراً عليهم لم يدارهم
 وما لك الا مرقى الشوكية اغنى واغفل عن تدبير امرهم
 فكيف عرضوا على اعيانهم منهم يطيلون فيها شرح حالهم
 وكهم شكوا وبكوا في كبهم تفرج كرتهم منه ينصرهم
 فماروا غيرهم ناعسا كونا برا وجنا ناسري العلم
 وهلكوا من رجا غير المدين لم ينحروا ان كان من يرجو ذاعظم
 ظلمت شعري ما عري العدة بها وبلا عن اهلها في ذي القعدة

ولست شعري ما عني تغيرها
 الم تكن برة بالسالكين بها
 الم تكن مؤثرا للاجئين بها
 الم تكن سحبا للخيرات هامة
 الم يكن اهلها اهل الهدى وهم
 الم يكن في امان الله سالكها
 ما ذاك الا لما جرت انفسنا
 وكل نفس سيجري بالذي كسبت
 والذنب ان لم يحاز اليوم كاسبه
 ومن عظيم البلاء اناسي ولا
 ولا تنور ولا نذرى المدح على
 فيا فضيحا يا سو حالكنا
 وباندامنا يا خسر صفقتنا
 لكن هب انا تجاوزنا الحدود ولم
 اليس والطور والجاه القدر عدا
 محمد المصطفى المختار عنصم
 المرجى لمرور الدهر بصرفها
 حالي الذمار منبع الجار ما نعه
 جالي الكروب اذ ايل الخطوب
 بحسائله نريام سلم
 ذو المكربات التي لا عد محصرها
 على حالها السطاف المشهور في القدم
 ومن بها في سرور غير منقصم
 الم تكن موردا صاف لكل ظم
 بربعها وهو ما هو من النقم
 هم المرحون للاحسان والنقم
 مما اخاف وما افضى الى السم
 من الجائر والعصيان والدم
 من القبيح ومن مستحسن الشيم
 سيحقق ما جاءه يوم نردحم
 فعدان اجترنا جرم محترم
 ما كان منا ولم نلجاء الى الذم
 غدا اذا وضع الميزان للأهم
 اهل نكن نقتل من كل محترم
 نقف ولم نقف اهل الحام والكم
 جارا بحير النام زلة القدم
 من خير قوم ذوي فضل ذوي كرم
 وهل سواه لكشف الهم والغم
 من الدمار من الاعصر الدهم
 وجالب الخفق في الهوى الكلي
 حرز لعنصم كثر لغنهم
 وليست محصر عداها ظل الدسم

والمعجزة التي ما زال اساطعها
 وكيف تبلى على البصائر
 واي ذي لسن يحكي شئنا من
 من لا يضام نزل في جهاه ولم
 ومن يجيب منادته ويكرم من
 فيا بني الهدى تا من عبته
 وباجل الوري قدر اواهم صد
 وبما يغشا المن برجو الفاتية
 ها نحن خير انك المستضعفون
 ها قد احاط بنا من كل ناحية
 سدوا العيون عن الورد اوردوا
 وقطعوا سبل العباد لا وصلوا
 وهذه الارفة اشتد بنا اولك
 وهذه الفتنة العما سورها
 دار رحاها على حب القلوب وما
 وما تبقى سوى الاجسام خالة
 وانت يا مولد اللاجين مطلع
 فابن غارتك الشفق او غيرك
 فسل لنا الله في نقرج كبرتنا
 فانت على بنا في حال شدتنا
 وجاهك الواسع العالي المعظم لا
 عليك اركى صلوة منه يتبعها
 في الكون اظهر من نار على علم
 فبنا وموجودها الموجود في القدم
 جاءت شئنا في نون والقلم
 يضار من دهره او خصمه الخصم
 يوم ناديه يشكو شدة العدم
 كف العدى والردى عن جوفه الحري
 واوسعهم نصر المقصم
 بغيت غوث من نزل العيت والسدم
 صرنا حيارى من الاهوار والازم
 حزنا فضلا وشبرا نار بغيرهم
 كاهن الهنا وسفونا سم بكرهم
 لقصد هم وصلوا في موقد الضم
 اسجار بلدتنا من سوء غدرهم
 قد صار منها وجود الخلق كالعدم
 انقت طحنا رباح الهم والغهم
 لكنها قد غدت لخاصة وضم
 بما نغانية من بوس ومن الم
 القصوى على سائر الجيران والخدم
 وحل عقدتنا مع دفع ذي الصدم
 وفي الرخاء وذو الفراق للدم
 برغد الاله الواحد الحكم
 اركى سلام ارجح غير مفصم
 والله

وموجدها

والله الغر والاصحاب باليت
 اياك مدحك بين الهوى والعجم
 وما توصل مضطر بحاجة
 فابن بالخج في بدء ومختتم
 ففاز

